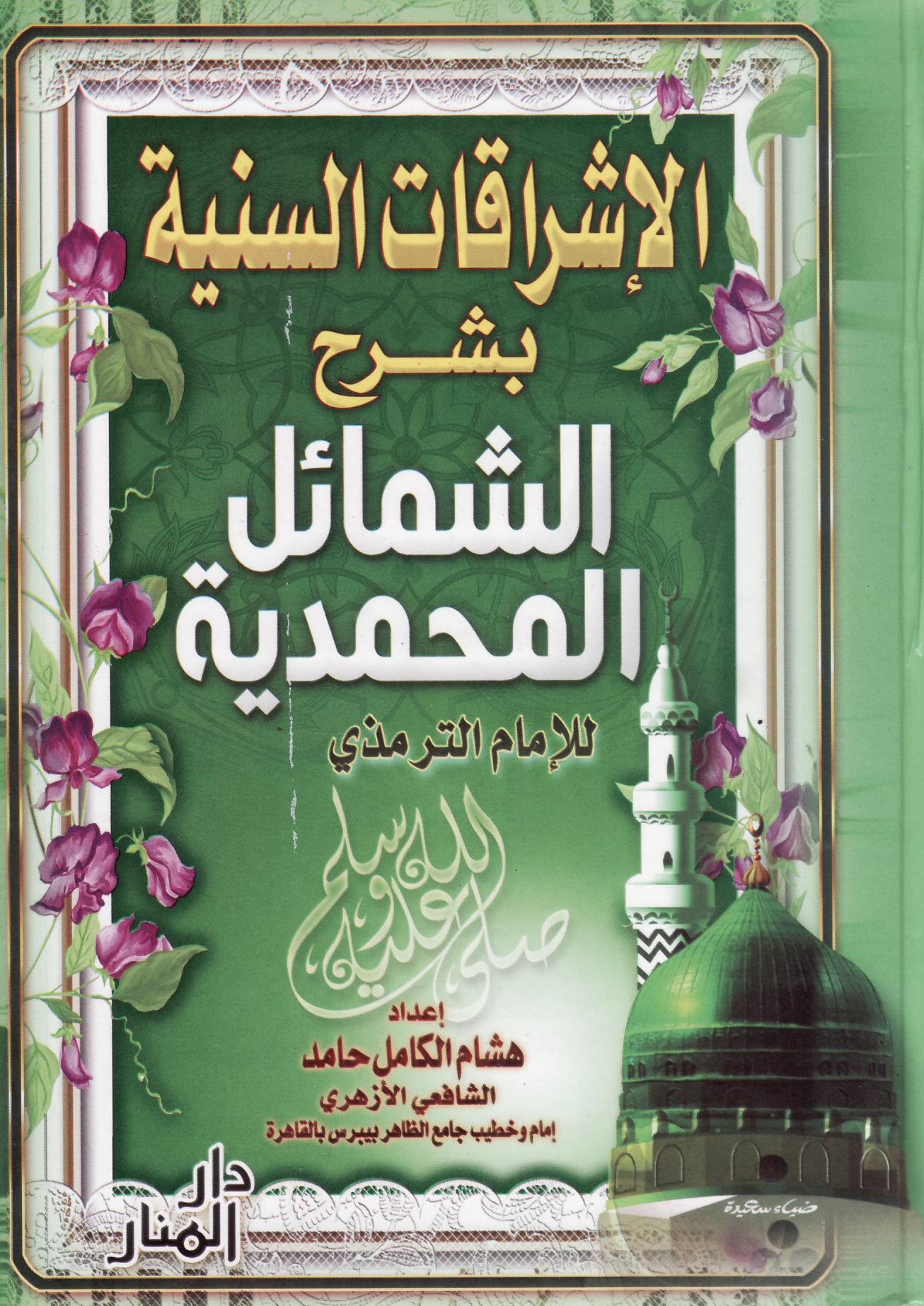


الإشراقات السنية
بشرح
الشمائل المحمدية
للإمام الترمذي
صلى الله عليه وسلم
إعداد
هشام الكامل حامد
الشافعي الأزهري
إمام وخطيب جامع الظاهر بيبرس بالقاهرة
دار المنار

الإشراقات السنية بشرح الشمائل المحمدية

للإمام الترمذى ت (٢٧٩هـ)

شرح
هشام الكامل حامد
الشافعي الأزهرى
إمام وخطيب جامع الظاهر بيبرس
بالقاهرة

دار المنار
للطبع والنشر والتوزيع
٩ش حسن العدوى ـ الحسين
ت / ٢٥٩١٥٠٨٥

رقم الإيداع

٨٣٠١/٢٠١٠
٩٧٨-٩٧٧-٢٩٥-١٩٢-٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله ﷺ :

« من صلى على محمد وقال اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي » (رواه : البزار ، والطبراني في الاوسط والكبير وأسانيدهم حسنة) .

« جزى الله عنا سيدنا محمداً ما هو أهله »

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين ، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد . .

فمن كرم الله تعالى على أمة الإسلام أن أرسل إليهم سيدنا محمدًا ﷺ هاديًا ومعلمًا ومرشدًا ، ترك أمته على المحجة البيضاء ، ووضع المنهج الربانى لإصلاح البشرية ، وقد حقق رسول الله ﷺ فى ثلاثة وعشرين عامًا الكثير والكثير ، فاستحق أن يكون نموذجًا حسنًا نقتدى به فى حياتنا ، من هنا كانت أهمية كتاب « الشمائل المحمدية » الذى جمعه الإمام الترمذى (ت٢٧٩هـ) ، فقد جاء بأحاديث رائعة صور فيها حياته الكريمة فى ستة وخمسين بابًا ، فأردت بإذن الله تعالى أن أكتب شرحًا سهل العبارة ، قليل الكلمات ، وأن أكثر فيه من الفوائد وتراجم الصحابة وبعض التابعين ، يقرؤه عامة الناس بلا مشقة أو جهد ، وسرت فى منهجه بأن أكتب الحديث بالسند ثم تخريج الحديث ، ثم معانى المفردات ، ثم الشرح ، ثم ما يستفاد من الحديث ، مع ذكر بعض الفوائد الفقهية والتاريخية ، وقد سميته : « الإشراقات السنية بشرح الشمائل المحمدية » ومعنى الشمائل : « الصفات الحميدة » ، وقيل : « الأخلاق » ، وقيل : « الطبع والسجية » ، وقد كانت الفترة التى ألفت فيها هذا الكتاب رحلة مباركة ،فقد صليت على رسول الله ﷺ بعدد الأحاديث، وتعرفت على أحواله مع أصحابه وأهل بيته فازداد الحب والشوق إلى زيارته ﷺ ، وكلما قرأت حديثًا من الشمائل وقفت على عظمة هذا الرسول العظيم ، ولتمام الفائدة قدمت قبل الشرح سيرة مختصرة عن رسول الله ﷺ ، حتى يقرأها القارئ الكريم قبل الشروع فى الشمائل .

والله تبارك وتعالى أسأل التوفيق ، إنه على ما يشاء قدير ، وبعباده لطيف خبير .

هشام الكامل حامد موسى

إمام وخطيب ومدرس

جامع الظاهر بيبرس

بالقاهرة

التعريف بالإمام الترمذى

نسبه : هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي .

مولده : ولد فى قرية بوغ (بلدة قديمة على نهر من أنهار آسيا الوسطى . نهر جيحون) « ٢٠٩هـ=٨٢٤م ».

صفاته : من أئمة علماء الحديث وحفاظه ، مصنف للكتب ، ذاكرًا ، آية فى الإتقان ، فقيهًا ، وكان ضريراً .

شيوخه : ١- الإمام البخارى (صاحب الصحيح الجامع)

٢- الإمام مسلم (صاحب الصحيح)

٣- الإمام أبى داود (صاحب السنن)

٤- قتيبة بن سعيد الثقفى ، وغيرهم كثير .

مصنفاته : ١- ((الجامع الكبير)) المعروف بسنن الترمذى . أحد الكتب الستة المقدمة في الحديث عند أهل السنة .

٢- ((الشمائل المحمدية)).

وهما الكتابان الموجودان له الآن ، وله غير ذلك الكثير .

ثناء العلماء عليه :

قال أبو سعيد الإدريسى : « كان يضرب به المثل فى الحفظ » .

وقال الحاكم : سمعت عمر بن مالك يقول :

« مات البخارى فلم يخلف بخرسان مثل الترمذى فى العلم والحفظ والورع والزهد » .

وفاته : انتقل إلى رحمة الله تعالى فى الثالث عشر من شهر رجب سنة ٢٧٩هـ ودفن بترمذ (مدينة من أمهات مدن ما وراء النهر) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المختصر فى سيرة سيد البشر

نسبه ﷺ :

هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنَانة بن خُزَيمة بن مُدركَة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان ﷺ ويتصل نسبه بـ (إسماعيل) بن (إبراهيم) عليهما السلام .

أمه ﷺ :

السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، من أطهر بيوت مكة وأشرفها .

مولده ﷺ :

ولد الرسول ﷺ فى مكة فى شعب بنى هاشم يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول الموافق ٢٠ أبريل ٥٧١م فى عام الفيل ، يتيم الأب (فقد مات أبوه بعد أن حملته أمه ببضعة أشهر) وسماه جده عبد المطلب« محمدًا» ليكون محمودًا فى الأرض والسماء .

رضاعته ﷺ :

أول من أرضعته أمه آمنة ، ثم ثويبة جارية أبى لهب عم الرسول ﷺ (التى أعتقها عندما بشر بمولد النبي ﷺ) ثم حليمة السعدية (التى نالها الشرف والفضل بحلول النبي ﷺ بدارها فعم فيه الخير والبركة) .

حادثة شق الصدر :

وقعت أربع مرات :

الأولى : عندما بلغ الرابعة من عمره أتاه جبريل وميكائيل فشقا صدره الشريف واستخرجا قلبه وغسلاه بماء الثلج وأخرجا منه شيئًا وقال جبريل : « هذا حظ الشيطان منك » (صحيح البخارى ، صحيح مسلم) .

الثانية : و قد وقعت قبل بلوغه ﷺ .

الثالثة : قبل الوحي .

الرابعة : قبل المعراج إلى السماوات السبع .

وفاة أمه ﷺ :

عندما عاد النبي ﷺ إلى حضانة أمه لينعم بحنانها وعطفها أرادت أن تزور أخوالها بنى النجار بالمدينة وتزور قبر زوجها عبد الله وأخذت معها رسول الله ﷺ ، وعند العودة مرضت فماتت فكان النبي ﷺ يتيم الأب والأم وعاد إلى مكة مع أم أيمن جارية أبيه وكان النبي ﷺ فى السادسة من عمره .

فى حضانة جده عبد المطلب :

تولى تربيته ﷺ جده عبد المطلب ، فكان له نعم المربى والمحب بل كان يجلسه معه ويحبه أكثر من أولاده ، راجيًا له المستقبل العظيم إلا أنه لم يدم له طويلاً فمات بعد عامين .

فى حضانة عمه أبى طالب :

لما بلغ النبي ﷺ الثامنة من عمره حضنه عمه أبو طالب فهو أخو أبيه من جهتى الأب والأم فنشأ فى بيته بين أولاده ونال حبه حتى تزوج رسول الله ﷺ .

حرفته ﷺ :

إن أول عمل قام به النبي ﷺ رعى الغنم (حرفة الأنبياء والمرسلين) وكان فى الثامنة من عمره ثم عمل بالتجارة مع عمه وهو فى الثانية عشرة من عمره .

الراهب بحيرا :

سافر به عمه إلى الشام فلما نزل الركب بُصَرى (مكان قرب الشام) رآه راهب يسمى « بحيرا » وكان يتعبد فى صومعته وكان نصرانيًا فعرف النبي ﷺ حيث كانت تظل الركب سحابة ، فدعاهم للضيافة فتحرك القوم ولم تتحرك السحابة فقال الراهب لأبى طالب : هل تركتم أحدًا ؟ قال : نعم ، غلامًا صغيرًا ، فأمر بإحضاره فتحركت السحابة كلما سار النبي ﷺ ، فسأل الراهب : من أبوه ؟ قال : أنا ، فقال الراهب : ما كان لهذا الغلام أن يكون له أب على قيد الحياة ، قال : أنا عمه ، قال الراهب : ارجع به فإن عُرِفَ قتلوه ، فعاد به عمه إلى مكة .

حرب الفجار :

لما بلغ النبي ﷺ العشرين من عمره وقعت حرب بين « قريش » و « كنانة » ، ضد قبيلة « قيس عِيلان » ، وقد اشترك النبي ﷺ مع أعمامه يجهز لهم النبل للرمى ، وانتهت بالصلح ، وسميت بحرب « الفجار » لأنها وقعت فى الأشهر الحرم .

حلف الفضول :

اجتمعت قريش بعد حرب « الفجار » فى دار « عبد الله بن جُدْعان التيمى » وتعاهدت على نصرة المظلومين وقد شهد النبي ﷺ هذا الحلف وقال بعد نبوته : (لو أُدعى به فى الإسلام لأجبت) لأن هذا الحلف يدعو للفضيلة .

زواجه من السيدة خديجة بنت خويلد :

اشتهر النبي ﷺ بالصدق والأمانة والسمعة المحمودة فعمل مع السيدة خديجة فى التجارة فأرسلت معه غلامها « ميسرة » ، وعند العودة من الرحلة قص عليها ما رآه من صدق النبي ﷺ فى المعاملة وكيف أحبه كل من رآه وكيف زادت أرباح التجارة ، فكان هذا دافعًا للسيدة خديجة رضي الله عنها أن تخطبه لنفسها ، وكانت السفيرة بينهما « نفيسة بنت منبه » فذهب النبي ﷺ مع أعمامه وخطبها ، وألقى أبو طالب خطبة النكاح .

مهر السيدة خديجة :

كان مهرها من الذهب اثنتى عشرة أوقية ونصف ، فهى من خير نساء قريش نسبًا و أكثرهن مالاً وجمالاً و كانت تسمى فى الجاهلية «الطاهرة» وكان عمره ﷺ خمسة وعشرين عامًا وهى فى الأربعين من عمرها . وكانت تزوجت من قبله بـ «أبى هالة بن زرارة التميمى» ، و«عتيق بن عابد المخزومى» .

بناء الكعبة :

لما بلغ النبي ﷺ خمسة وثلاثين عامًا أصاب سيل جدران الكعبة حتى تصدعت فأعادوا بناءها إلا أن القبائل تنازعت على من يضع الحجر الأسود مكانه لما فى ذلك من الشرف العظيم ، فاحتكم القوم إلى أول رجل يمر بالطريق ، فإذا بالقوم يهللون : «إنه الصادق الأمين» ﷺ فأمر النبي ﷺ بثوب فوضع الحجر فيه وأمر أن تأخذ كل قبيلة طرفًا منه وعندما وصلوا إلى موضع الحجر وضعه النبي ﷺ بيده الشريفة فى مكانه .

النبي ﷺ يتعبد فى غار حراء :

كان النبي ﷺ يخلو بنفسه فى غار حراء شهرًا فى العام يتعبد بشريعة إبراهيم عليه السلام قبل البعثة، وبعد أن بلغ الأربعين جاءه «جبريل» عليه السلام فى غار حراء فقال له : «اقرأ» ، قال : «ما أنا بقارئ» ، فضمه ضمة شديدة ثم أرسله وقال له : «اقرأ» ، قال له : «ما أنا بقارئ» ، فضمه ضمة شديدة ثم أرسله ، فقال له : «اقرأ» ، قال النبي ﷺ :«ما أنا بقارئ» ، فقال «جبريل» : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴾ (العلق:١-٤)، ثم تركه «جبريل» وهو يقول يا «محمد» أنت رسول الله ، فعاد النبي ﷺ إلى زوجته يرتجف فؤاده وقص عليها ما حدث .

ورقة بن نوفل :

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم السيدة خديجة الذى ذهبت إليه مع رسول الله ﷺ فأخبره بما حدث ، فقال له ورقة بن نوفل:«هذا هو الناموس الذى نزل على موسى عليه السلام» و صدّق ما رآه النبي ﷺ إلا أن ورقة مات ولم يدرك الدعوة.

أقسام الوحى :

١- الرؤيا الصادقة فكل ما يراه النبي ﷺ فى المنام يتحقق .

٢- ما كان يلقيه الملك فى قلب النبي ﷺ من غير أن يراه .

٣- أن يتمثل له الملك فى صورة رجل .

٤- أن يأتيه فى مثل صلصلة الجرس وهو شديد على رسول الله ﷺ .

٥- أن يرى الملك فى صورته التى خلق عليها .

٦- ما أوحاه الله إليه وهو فوق السماوات ليلة المعراج .

٧- كلام الله له ﷺ بلا واسطة ملك .

الدعوة :

مكث النبي ﷺ يدعو قومه سرًا فأسلم له «أبو بكر» أول الرجال ، والسيدة «خديجة» أول النساء ، و«على بن أبى طالب» أول الصبيان ، و«زيد بن حارثة» أول العبيد ، و«أم أيمن» الحبشية أول الإماء ، ثم نشط «أبو بكر الصديق» فى الدعوة فأتى بخمسة قد دخلوا فى الإسلام هم :

١- عثمان بن عفان .

٢- الزبير بن العوام .

٣- عبد الرحمن بن عوف .

٤- سعد بن أبى وقاص .

٥- طلحة بن عبيد الله التيمى .

ثم بدأ النبي ﷺ يدعو عشيرته الأقربين ثلاث سنين سرًا إلى أن جاءت مرحلة الجهر بالدعوة .

الجهر بالدعوة :

جمع النبي ﷺ قومه وقال : **«أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادى بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى ؟»(صحيح البخارى)** ، قالوا : (نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقًا) . هنا **أخبرهم النبي ﷺ بالدين** الجديد وعبادة الله وحده قائلاً : «قولوا لا إله إلا الله **تفلحوا» ، فلم يرد أهل** مكة بشئ إلا أن أبا لهب رد بالسوء ، وبعد ذلك بدأ الناس **يستجيبون للدعوة ، وبدأ** النبي ﷺ يدعو قومه ليل نهار ، فتعرضت قريش لمن أسلم بالأذى .

الهجرة الأولى إلى الحبشة :

لما اشتد إيذاء المشركين لمن أسلم أمرهم النبي ﷺ بالهجرة إلى الحبشة فرارًا بدينهم وأخبرهم أن فيها ملكًا لا يظلم عنده أحد اسمه « النجاشى » ، وكان عددهم أحد عشر رجلاً وخمس نساء ، وكان ذلك فى السنة الخامسة من البعثة ، إلا أنهم عادوا فى نفس السنة ظانين أن الأمر فى مكة قد استقر وأسلم كثير من أهلها .

الهجرة الثانية إلى الحبشة :

لما عاد المهاجرون من الحبشة وجدوا الحال فى مكة أسوأ مما كان فكثر عددهم حتى وصل إلى اثنين وثمانين من الرجال ، وثمانى عشرة امرأة ، هاجروا فى السنة السادسة من البعثة ، وهذا دليل على شدة الإيذاء لمن أسلم ، فأرسلت قريش « عمرًا بن العاص » إلى النجاشى ، مطالبًا برد المهاجرين إلا أن « النجاشى » أرسل إلى « جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه » الذى رد على مزاعم « عمرو ابن العاص » وأعلمه أنهم فارون بدينهم من أذى المشركين فرفض « النجاشى » ردهم .

المقاطعة :

اجتمعت القوى الباغية من قريش على عدم التعامل مع كل من أسلم ، ومقاطعة بنى هاشم وبنى المطلب وقطع الأسواق عليهم ، واستمر الحصار ثلاث سنين حتى وصل الأمر بالمسلمين إلى أكل أوراق الشجر ، فسعى بعض الفضلاء لإنقاذ بنى هاشم وبنى المطلب والمستضعفين وقاموا بنقض الصحيفة التى تعاهدت قريش بالالتزام بما فيها والتى وضعوها داخل الكعبة وعندما رجعوا إليها وجدوها قد أكلتها الأرضة ما عدا كلمة (باسمك اللهم) وهؤلاء الفضلاء هم :

١- هشام بن عمرو .
٢- زهير بن أبى أمية .
٣- المطعم بن عدى .
٤- أبو البخترى بن هشام .
٥- زمعة بن الأسود .

عام الحزن :

فى السنة العاشرة من البعثة مات عم النبي ﷺ أبو طالب الذى كان يمثل الحماية المادية للنبي ﷺ فحزن عليه حزنًا شديدًا وبعده بثلاثة أيام أو خمسة ماتت زوجته السيدة خديجة التى كانت تمثل الحماية المعنوية للنبي ﷺ فكان عام الحزن على رسولنا ﷺ .

الخروج إلى الطائف :

بعد موت عم النبي ﷺ آذت قريش النبي ﷺ فخرج يطلب النصرة من الطائف إلا أنهم آذوه حتى جاءه ملك الجبال فسلم وعرض عليه أن يطبق الجبلين عليهم فقال النبي ﷺ : « بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا »(صحيح البخارى ، صحيح مسلم) . فقال له الملك : (أنت كما سماك ربك رءوفًا رحيمًا) .

الإسراء والمعراج :

الإسراء : هو السير ليلاً ، والمعراج : هو الصعود إلى أعلى ، فقبل الهجرة إلى المدينة بسنة ونصف تقريبًا جاء « جبريل » إلى النبي ﷺ ومعه البراق (وهى دابة لا يركبها إلا الأنبياء سريعة جدًا) فركبها النبي ﷺ ليلاً حتى وصل إلى بيت المقدس فصلى بالأنبياء إمامًا وهذا دليل علي تفضيله عليهم ، ثم صعد مع « جبريل » إلى السماء الأولى فرأى « آدم » عليه السلام ثم صعد إلى السماء الثانية فرأى « عيسى » عليه السلام و« يحيى » عليه السلام ثم صعد إلى السماء الثالثة فرأى « يوسف » عليه السلام ثم صعد إلى السماء الرابعة فرأى « إدريس » عليه السلام ثم صعد إلى السماء الخامسة فرأى « هارون » عليه السلام ثم صعد إلى السماء السادسة فرأى « موسى » عليه السلام ثم صعد إلى السماء السابعة فرأى البيت المعمور الذى تحجه الملائكة وهو فوق الكعبة عموديًا ، فرأى « إبراهيم » عليه السلام يسند ظهره إلى البيت المعمور ، ثم ذهب إلى سدرة المنتهى وهنا وقف « جبريل » وقال للنبي ﷺ : تقدم فإن تقدمتَ اخترقتَ وإن تقدمتُ احترقتُ . فوصل إلى مكان لم يصل إليه مخلوق فكلمه ربه وفرض عليه الصلاة . ولما عاد النبي ﷺ إلى قومه أخبرهم بما رآه فصدقه من كان قوى الإيمان وارتد ضعفاء الإيمان .

النبي ﷺ يدعو القبائل :

كان النبي ﷺ يستقبل وفود العرب التى جاءت مكة فى موسم الحج يعرض عليهم الإسلام حتى قابل جماعة من يثرب استجابوا لدعوته إلا أنهم لم يبايعوه .

بيعة العقبة الأولى :

عاد وفد يثرب بعد عام من المقابلة الأولى للنبي ﷺ عند العقبة وعددهم اثنا عشر رجلاً من الأوس والخزرج وبايعوا النبي ﷺ ، فأرسل معهم « عبد الله بن أم مكتوم » و « مصعب بن عمير » يعلمان من أسلم القرآن ويدعوان الناس إلى الإسلام .

بيعة العقبة الثانية :

بعد مرور سنة من إرسال « مصعب ﷺ » إلى يثرب عاد إلى مكة ومعه ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان بايعوا النبي ﷺ على النصرة وحماية الدعوة ، وقد نجح « مصعب بن عمير ﷺ » فى غرس الإسلام فى نفوس أهل يثرب وجعلها مهيّأة لاستقبال الدعوة الإسلامية التى خرجت من المدينة إلى العالم أجمع .

الهجرة إلى المدينة :

عندما اشتد إيذاء المشركين لمن أسلم أذن النبي ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى المدينة فرارًا بالدين ونشرًا للإسلام فى بقعة جديدة ، وكان أول من هاجر « أبو سلمة ﷺ » وكانت الهجرة سرًا إلا أن « عمر بن الخطاب ﷺ » هاجر مجاهرًا متوعدًا لكل من يحاول منعه ، ولما حان الوقت لهجرة الرسول ﷺ ، وكان « أبو بكر ﷺ » يتمنى أن يكون رفيقًا له فى رحلته فنال هذا الشرف العظيم وهاجر النبي ﷺ على راحلة اشتراها من « أبى بكر الصديق ﷺ » وسلك طريقًا بعيدًا عن أنظار قريش واختبأ فى غار ثور ثلاثة أيام ، وكانت « أسماء بنت أبى بكر ﷺ » تأتيهما بالطعام والشراب ، ودليلهما فى الرحلة « عبد الله بن أريقط » وكان كافرًا ، خبيرًا بالطريق .

● **أم معبد :**

وفى أثناء الرحلة مر النبي ﷺ وصاحبه على امرأة فطلب منها شربة لبن فاعتذرت قائلة له إن شاتها ضعيفة وليس فى ضرعها لبن فمسح النبي ﷺ على

ضرع الشاة فجاءت باللبن الوفير فسقاها وسقى من كان معه وشرب آخر القوم ﷺ تواضعًا منه .

وعندما عاد زوجها تعجب مما حدث فوصفت له النبي ﷺ فعرفه وأخبرها أنه هو النبي ﷺ واستمرت الرحلة ثمانية أيام ينام النبي ﷺ بالنهار ويسير فى ظلام الليل ، وكان أهل يثرب يخرجون كل يوم ينتظرون وصول النبي ﷺ فلما وصل أنشدوا :

طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا   ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا   جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة   مرحبًا يا خير داع

فوصل النبي ﷺ إلى قباء وبنى بها أول مسجد فى الإسلام وصلى فيه أول جمعة ، وترك النبي ﷺ ناقته تسير وكان يقول للأنصار الذين أرادوا شرف استضافته« دعوها فإنها مأمورة» ، حتى وصلت إلى مربد لغلامين يتيمين من بنى النجار فاشتراه منهما بمال اقترضه من « أبى بكر الصديق ﷺ» وبنى عليه مسجداً وحجرات زوجاته .

أعمال النبي ﷺ فى المدينة :

لما وصل النبي ﷺ إلى يثرب سميت بالمدينة المنورة حيث نورها بنور قدومه ﷺ وقام بالآتى :

١- بناء المسجد .   ٢- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .

٣- إبرام العهود والمواثيق مع يهود المدينة .

فالمسجد بناه ليكون مقر تأدية العبادة ومركز تبليغ الرسالة ومكان تلاقى المؤمنين ، ومعنى المؤاخاة : « أى جعل لكل رجل من الأنصار أخًا له من المهاجرين يساعده بماله ومسكنه» ، والمواثيق والعهود عقدها مع يهود بنى قينقاع وقريظة والنضير فعاهدهم النبي ﷺ على السلام وحسن الجوار وهذه الأعمال الثلاثة كانت نواة فى بناء الدولة الإسلامية .

تحويل القبلة :

لقد كان النبي ﷺ يتوجه فى صلاته إلى بيت المقدس قبل الهجرة وظل متوجهًا إليه بعد الهجرة ستة عشر شهرًا وقلبه معلق بالسماء يدعو ربه أن يتوجه إلي بيت الله الحرام بمكة ، فاستجاب له ربه فتحولت القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام فى مكة وذلك فى الخامس عشر من شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة . قال تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾ (البقرة:١٤٤).

* * *

غزوات النبي ﷺ

لم تكن غزوات النبي ﷺ العسكرية انتقامًا أو اعتداء أو حبًا لسفك الدماء بل كانت ردًا للاعتداء وتأديبًا لكل معتدٍ ونشرًا للدعوة وحماية لها ، وقد أرسل النبي ﷺ السرايا الحربية قبل غزوة بدر لتأمين المدينة وحمايتها .

غزوة بدر الكبرى ١٧ رمضان ٢ هـ :

علم الرسول ﷺ بقدوم قافلة تجارية لقريش (ألف بعير) يقودها «أبو سفيان» ، فقال لأصحابه : (اخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها) إلا أن «أبا سفيان» أرسل يطلب العون من قريش وسلك طريقًا آخر ونجت القافلة ، فأشار «أبو سفيان» بعودة المشركين إلا أن «أبا جهل» أقسم أن يمكث عند بدر ثلاثة أيام يشرب الخمر ويسمع الغناء وتسمع به العرب فتهاب قريشًا ، وهنا خرج النبي ﷺ لملاقاتهم مع ثلاثمائة وستة عشر مقاتلاً فى سبعين بعيرًا وثلاثة أفراس ، وكان عدد المشركين تسعمائة وخمسين مقاتلاً ومعهم سبعمائة بعير ومائة فرس ، ودارت المعركة وأنزل الله الملائكة لتثبيت قلوب الموحدين وكان النصر للمسلمين وقد استشهد أربعة عشر شهيدًا وقتل من المشركين سبعون قتيلاً وأسر سبعون أسيرًا وقتل فيها عدو الله «أبو جهل» وبعض صناديد قريش . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (آل عمران:١٢٣).

غزوة بنى قينقاع شوال ٢ هـ :

هم من اليهود الذين يسكنون المدينة وعاهدهم النبي ﷺ وعاهدوه وكانوا صناعًا للذهب ، فبعد انتصار المسلمين فى بدر ظهر عداؤهم للمسلمين وتعاطفهم مع قريش فحذرهم النبي ﷺ من جراء ذلك حتى وصل الأمر بهم أن امرأة مسلمة دخلت سوقهم فربط يهودى ذيل ثوبها بخمارها فانكشفت عورتها فضحك اليهود ، فصاحت (وا إسلاماه) فجاء مسلم فقتل اليهودى فقتلوه ، فحاصرهم النبي ﷺ خمسة عشر يومًا فاستسلموا فطردهم من المدينة جزاء لما فعلوه .

غزوة السويق ذو الحجة ٢ هـ :

فى الخامس من ذى الحجة من السنة الثانية للهجرة خرج «أبو سفيان» فى مائتين من مشركى مكة متخففين من الزاد يريدون حرب المسلمين فوصلوا إلى أطراف المدينة وقتلوا اثنين من الأنصار وحرقوا دارين وبعض النخل فلما أراد النبي ﷺ الخروج لحربهم فروا وهم يلقون عن أكتافهم السويق (نوع من الطعام) وكانت مدة غياب النبي ﷺ عن المدينة خمسة أيام .

غزوة أحد شوال ٣ هـ :

وقعت بالقرب من جبل أحد وسببها أن قريشًا اجتمعت لرد هزيمتهم يوم بدر فخرجوا فى جيش عدده ثلاثة آلاف مقاتل وخرج المسلمون لملاقاتهم وعددهم سبعمائة مقاتل وأمر النبي ﷺ خمسين راميًا بالوقوف فوق الجبل وألا يتركوا أمكانهم إلا بأمر النبي ﷺ ودارت المعركة وكان النصر للمسلمين أولاً فظن الرماة أن المعركة قد انتهت فتركوا أماكنهم إلا قليلاً منهم فالتف «خالد بن الوليد» - قبل إسلامه- وقتل من تبقى من الرماة وحاصر المسلمين فانتصر المشركون بسبب عصيان أمر النبي ﷺ وقتل من المشركين اثنان وعشرون ومن المسلمين سبعون شهيدًا منهم «حمزة» عم النبي ﷺ و«عبد الله بن جحش» و«مصعب بن عمير» و«سعد بن الربيع» وأصيب النبي ﷺ بجروح وكانت درسًا مستفادًا للمسلمين .

قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (المائدة: ٩٢).

غزوة حمراء الأسد ٣ هـ :

في اليوم التالى لمعركة أحد أراد النبي ﷺ أن يلاقى قريشًا ليثبت لهم أنه قادر على حربهم وكان «أبو سفيان» قائد المشركين عزم على القضاء على المسلمين فلقى «معبد بن أبى الخزاعى» فسأله «أبو سفيان» : ماذا وراءك ؟ فقال : يا أبا سفيان فرّ منهم فإنهم أعدوا العدة لحربكم ، وحمراء الأسد على بعد ثمانية أميال من المدينة والتى عسكر فيها النبي ﷺ ثلاثة أيام ثم رجع إلى المدينة عندما علم أن قريشًا رجعت عما أرادت .

غزوة بنى النضير ٤ هـ :

وقعت فى السنة الرابعة للهجرة ، وبنو النضير قبيلة كبيرة من اليهود يسكنون أعالى المدينة ، وسببها أن النبي ﷺ خرج مع نفر من أصحابه يريد منهم أن يعينوه على دية رجلين قتلا خطأ وجلس يستريح فأجمع اليهود على أن يصعد أحْدهم ويلقى عليه صخرة فيموت ، فأعلم الله نبيه ﷺ بمكرهم ، فعاد إلى المدينة وأرسل النبي ﷺ «محمد بن مسلمة الأنصاري» يقول لهم : إن رسول الله أرسلنى إليكم أن اخرجوا من بلادى لقد نقضتم العهد الذى جعلت لكم بما هممتم من الغدر بى ، لقد أجلتكم عشرًا فمن رُئى بعد ذلك ضربت عنقه .

فرفضوا الخروج فحاصرهم النبي ﷺ فاستسلموا على أن يخرجوا بأموالهم وأنفسهم وذرياتهم ولكن بدون سلاح فوافق النبي ﷺ .

غزوة بدر الآخرة شعبان ٤ هـ :

قال «أبو سفيان» يوم أحد : (بدر ببدر وموعدنا بدر القادمة) فخرج النبي ﷺ فى شهر شعبان من السنة الرابعة حسب الموعد لملاقاة قريش إلا أنها جبنت ولم تخرج .

غزوة دومة الجندل ربيع الأول ٥ هـ :

هى مكان قريب من تبوك فى بلاد الشام وهو أبعد مكان خرج إليه النبي ﷺ فى ذلك الوقت فى ألف من أصحابه مريدًا تأديب القبائل التى كانت تغير على قوافل

تجار المسلمين وتهددها إلا أن هذه القبائل فرَّت عندما علمت بقدوم النبي ﷺ ، فعاد النبي ﷺ إلى المدينة ولم يتتبعهم لأنه لم يرد حربهم بل أراد تأديبهم وقد وقع.

غزوة الأحزاب شوال ٥ هـ :

أرادت اليهود إيقاع الفتنة فحرضوا قريشًا والقبائل على حرب المسلمين ولم يكن النبي ﷺ مستعدًا لحربهم فاستشار أصحابه فأشار عليه «سلمان الفارسى» بحفر خندق لا يقدرون على تجاوزه فوافق النبي ﷺ وحفر الخندق وكان المشركون يدورون حوله لعلهم يجدون ثغرة يدخلون منها وكان عددهم عشرة آلاف والمسلمون ثلاثة آلاف وتبادل الطرفان الرمى بالسهام واستمر الحصار شهرًا .

● قبيلة قريظة تخون العهد :

لما طال الحصار خاف اليهود أن تمل قريش ومن معها طول الحصار فذهب «حُيى بن أخطب» اليهودى إلى يهود قريظة يطلب منهم نقض العهد مع النبَي ﷺ وانتهى الأمر إلى رسول الله ﷺ فتحقق من الخبر ، وأرسل ينصح قريظة ويذكرهم بالعهد إلا أنهم خانوه .

● بشائر النصر :

جاء «نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعى» إلى رسول الله ﷺ قائلاً : (إنى أسلمت ولم يعلم قومى بإسلامى) ، فقال النبي ﷺ : «إنما أنت رجل واحد من غطفان فلو خرجت فخذَّلت عنا كان أحب إلينا من بقائك فاخرج فإن الحرب خدعة» (صحيح البخارى) .

فأوقع فتنة بين قريش واليهود بإعطاء اليهود رهنًا من البشر من قريش ضمانًا للمعركة (وهذا شئ عظيم عند قريش) فعندما رفضت قريش ، قالت قريظة : صدق «نعيم» ، فاختلفت كلمتهم فأرسل الله عليهم ريحًا عاصفة فى ليلة شديدة البرودة فاقتلعت خيامهم فلم يستطيعوا البقاء ، فزالت الغمة وعادت قريش بلا جدوى .

غزوة بنى قريظة ٥ هـ :

فى ذى القعدة وأوائل ذى الحجة سنة ٥ هـ خرج النبي ﷺ قاصدًا رد خيانتهم يوم الأحزاب فلما علموا بقدومه أرسلوا مفاوضًا عنهم يطلبون الخروج بأنفسهم وذرياتهم مثل بنى النضير، إلا أن النبي ﷺ رفض فحاصرهم خمسة وعشرين يومًا.

بعدها استسلموا فحكَّم فيهم «سعد بن معاذ ﷺ»، فقال :(حكمى فيهم أن يُقتل مقاتلوهم وتسبى نساؤهم وأطفالهم)، فقال النبي ﷺ :« ذلك حكم الله» فقتلوا وكانوا ستمائة رجل وألقوا فى بئر ، وبذلك طهرت المدينة من جميع اليهود .

غزوة بنى المصطلق سنة ٦ هـ :

وقعت فى السنة السادسة للهجرة وكان سببها أن زعيمهم «الحارث بن أبى ضرار» جمع بعض القبائل يريد حرب النبي ﷺ فتأكد النبي ﷺ من عزمهم ، فأرسل «الحارث» عينًا تتجسس على المسلمين فلقيه المسلمون فقتلوه فأفزع ذلك بنى المصطلق وألقى فى قلوبهم الرعب ، فلما وصل النبي ﷺ إلى موضع مياههم «المُرَيسيع» دارت معركة السهام ساعة فهجم المسلمون عليهم فتحقق النصر وأسرت فيها «جويرية بنت الحارث» فأعتقها النبي ﷺ ثم تزوجها وكانت سببًا فى إنقاذ قومها من الأسر .

صلح الحديبية سنة ٦ هـ :

خرج النبي ﷺ قاصدًا مكة للعمرة فى حوالى ألف وأربعمائة معتمر بلغ المشركين خروج النبي ﷺ خافوا فاجتمعوا وقالوا : (يريد أن يدخل علينا فى جنوده معتمرًا والله لا يكون هذا أبدًا) . فأراد النبي ﷺ أن يعلم قريشًا نيته فأرسل «عثمان بن عفان ﷺ» إليهم فأقام فى مكة ثلاثة أيام يحاول إقناعهم بكل وسيلة فشاع خبر مقتل «عثمان» بين المسلمين .

بيعة الرضوان :

لما شاع خبر مقتل «عثمان» بايع المسلمون النبي ﷺ عند الشجرة بيعة الرضوان على قتال قريش فلما علمت قريش بأمر هذه البيعة مالوا إلى السلم

محافظة على هيبتهم وعاد « عثمان » سالمًا وأرسلت قريش « سهيل بن عمرو » يفاوض النبي ﷺ على الصلح .

أهم شروط صلح الحديبية :

١- الهدنة عشر سنين بلا حرب .

٢- من أراد الدخول فى حلف قريش فليدخل ، فدخلت فيه قبيلة « بكر » ، ومن أراد الدخول فى جلف رسول الله ﷺ فليدخل ، فدخلت قبيلة « خزاعة » .

٣- تأجيل العمرة للعام القادم ويدخل الرسول ﷺ مكة ثلاثة أيام بدون سلاح .

٤- من خرج من قريش بدون إذن وليه ردّه الرسول ﷺ ، ومن جاء إلى قريش من المسلمين مرتدًا لا يردوه .

هذه الشروط وإن كانت قاسية على المسلمين إلا أنها كانت خيرًا لهم .

مكاتبة الملوك والأمراء :

بعد عقد صلح الحديبية والهدنة بين المسلمين والمشركين تفرغ النبي ﷺ لدعوة الدول المجاورة وغيرها وهذا دليل على عموم وشمول الدعوة الإسلامية لجميع الكون .

١- أرسل كتابًا إلى ملك الحبشة « النجاشى » مع « عمرو بن أمية » فأسلم .

٢- أرسل إلى « المقوقس » ملك مصر كتابًا مع « حاطب بن أبى بلتعة » فرده ردًا جميلاً وأرسل هدايا إلى رسول الله ﷺ ولم يسلم .

٣- أرسل كتابًا إلى « كسرى » ملك الفرس مع « عبد الله بن حذافة السهمى » فمزق كتاب رسول الله ﷺ فدعا عليه بتمزيق ملكه وقد كان .

٤- أرسل كتابًا إلى « قيصر » ملك الروم مع « دحية بن خليفة الكلبى » فأعطاه مالاً وكسوة ولم يسلم .

وغير ذلك من الكتب فى أنحاء العالم .

غزوة خيبر المحرم ٧ هـ :

وقعت فى المحرم من السنة السابعة ، وخيبر مدينة ذات حصون عظيمة تبعد عن المدينة بمائة وثمانين كيلو مترًا تقريبًا ، وسببها أن خيبر التى لم يكن بينها وبين

النبي ﷺ أى عداء صارت ملجأ ليهود «بنى قينقاع» و«النضير» فتغير موقفهم حتى اتصلوا بقبائل «غطفان» وتحالفوا ضد النبي ﷺ **فخرج إليهم** بمن شهد صلح الحديبية وكانت حصونهم ثمانية، وقال النبي ﷺ **فى هذه الغزوة**: (لأعطين الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله **ورسوله يفتح الله على يديه)** فأعطاها لـ«على بن أبى طالب ﷺ» فلما رأى اليهود **جيش المسلمين فروا إلى** حصونهم فأخذ المسلمون يفتحونها حصنًا بعد حصن حتى **تم النصر وكانت الغنائم** كثيرة فأراد النبي ﷺ طردهم من أرضهم فقالوا: **دعنا فى هذه الأرض نزرعها**، **فأعطاها** لهم على أن يكون للمسلمين نصف ثمارها.

عمرة القضاء فى شهر ذى الحجة ٧ هـ:

خرج النبي ﷺ فى ألفين سوى النساء والصبيان معتمرًا فدخل مكة واقام فيها ثلاثة أيام وفى هذه العمرة تزوج النبي ﷺ بالسيدة «ميمونة بنت الحارث العامرية»، وسميت بعمرة القضاء لأنها كانت قضاء عن عمرة الحديبية أو لأنه دخلها مصالحة.

غزوة مؤته جمادى الأولى ٨ هـ:

وقعت فى جمادى الأولى من السنة الثامنة وكان سببها قتل مبعوث النبي ﷺ «الحارث بن عمير الأزدى» الذى أرسله إلى عظيم «بُصرى»، وكان قتل السفراء جريمة بشعة ـ ومؤتة قرية بأدنى الشام شرق الأردن ـ فجهز النبي ﷺ ثلاثة آلاف مقاتل وأعطى القيادة لـ«زيد بن حارثة ﷺ» وقال: إن قُتِلَ فالقيادة لـ«جعفر بن أبى طالب ﷺ» فإن قتل فلـ«عبد الله بن رواحة ﷺ» فإن قتل فاختاروا من شئتم، وقد استشهد الجميع واختار المسلمون «خالد بن الوليد ﷺ» وكان عدد أهل «مؤتة» مائة ألف من جنود «شرحبيل» أمير «مؤتة» وأمده ملك الروم بمائة ألف أخرى فلما تولى «خالد» القيادة نظم الصفوف فظن الروم أن مددًا جاء المسلمين فإذا بـ«خالد» ينسحب من المعركة محافظًا على جنود المسلمين، وقد استشهد فيها اثنا عشر رجلاً ومات من الروم الكثير.

وهذه المعركة تركت أثرًا كبيرًا فى نفوس الروم والعرب وعرف الجميع أن المسلمين قوة لا يستهان بها .

فتح مكة ٢٠ رمضان ٨ هـ :

هذا الفتح هو أعظم الفتوح الإسلامية ، فقد دخل النبي ﷺ أرضه التى أُخرج منها ، وكَسَّر أصنامها وحرر الكعبة من المشركين ، وسببها أن قبيلة « بكر » الموالية لحلف قريش هجمت ليلاً على قبيلة « خزاعة » الموالية للنبي ﷺ وقد عاونت قريش « بكرًا » فقتلوا عشرين قتيلاً ، فذهب « عمرو بن سالم الخزاعى » زعيم خزاعة يطلب النصرة من رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « نُصِرْتَ يا عمرو » (صحيح البخارى) ، فلما فعلت قريش ما فعلت ندمت على ما صنعت إلا أن النبي ﷺ جهز جيشًا كبيرًا يبلغ عشرة آلاف مقاتل وسار نحو مكة سرًا فلما وصل إلى « الجحفة » لقيه عمه « العباس ﷺ » مسلمًا مهاجرًا ، فخافت قريش وخرج « أبو سفيان » ينظر ما الأمر . فلقيه « العباس » فذهب به إلى النبي ﷺ فقال له : (اسلم) ، فأسلم « أبو سفيان » وأسرع إلى قومه قبل دخول النبي ﷺ مكة وقال لهم : « لقد جاءكم رسول الله بما لا قِبَلَ لكم به فمن دخل داره فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن »(صحيح البخارى) ، ودخل النبي ﷺ مكة ساجدًا على بغلته ، ولم يقع قتال إلا من ناحية « خالد بن الوليد ﷺ » فقد هاجم بعض المشركين وقتلوا رجلين من المسلمين وقُتل منهم عشرون وأسر من مشركى مكة ألفان ، فقال لهم النبي ﷺ : (ما تقولون فيَّ) ، قالوا : (أخ كريم وابن أخ كريم) ، فقال النبي ﷺ : « اذهبوا فأنتم الطلقاء »(صحيح البخارى) ، وقد دخل الناس فى دين الله أفواجًا وأسلم ألفان يومها وكُسِّرت الأصنام (كانت ثلاثمائة وستين صنمًا) وطهرت مكة من الأصنام، قال تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾(النصر: ١-٣).

غزوة حنين ٨ هـ :

خافت العرب من المسلمين بعد فتح مكة فاجتمعت قبيلتا « هوازن » و« ثقيف » للشورى وأجمعوا أمرهم على حرب رسول الله ﷺ تحت قيادة « مالك بن عوف »

الذى أعد ثلاثين ألف مقاتل وأمرهم أن تكون نساؤهم وأطفالهم خلف رجالهم وبعدهم الإبل والأموال (ليكون ذلك مانعًا لكل فار منهم ودافعًا على قتال المسلمين) فخرج النبي ﷺ لملاقاتهم فى جيش عدده اثنا عشر ألف مقاتل فاغتر بعض المسلمين وقالوا : (لن نهزم اليوم عن قلة) فشق ذلك على رسول الله ﷺ حيث إنهم نسبوا النصر للكثرة مع كون النصر من عند الله تعالى ، فلما دارت المعركة فوجئ المسلمون بالمكر والدهاء والخديعة التى دبرتها حنين ففر الكثير من صفوف المسلمين ولم يثبت إلا القليل ؛ فنادى النبي ﷺ : «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» (صحيح البخارى) ؛ فعادوا ودارت الدائرة على «هوازن» و«ثقيف» وكان النصر للمسلمين وصارت نساؤهم وأموالهم غنيمة للمسلمين ، وبذلك تعتبر هذه الغزوة درسًا مستفادًا للمسلمين .

غزوة تبوك ٩ هـ :

وصلت الأخبار إلى رسول الله ﷺ بأن الروم تعد العدة لحرب المسلمين فأعد لهم جيشًا كبيرًا بلغ ثلاثين ألف مقاتل ، وسميت بغزوة «العسرة» لشدتها فكانت الناقة تحمل خمسة أو ستة من المحاربين وفيها جهز «عثمان بن عفان» ثلاثمائة مقاتل وأخرج «أبو بكر» ماله كله فى سبيل الله وهى الغزوة الوحيدة التى أعلم النبي ﷺ جنوده إلى أين المسير وذلك لشدتها وصعوبتها ولما وصل النبي ﷺ إلى تبوك لم يجد جيش الروم فقد فروا عندما سمعوا بقدوم رسول الله ﷺ . وقد كان لهذه الغزوة أثر كبير عند العرب فكيف يفر ملك الروم من أمام قوة المسلمين ؟ .

عام الوفود ٩ هـ :

بعد غزوة تبوك تتابعت الوفود من سائر الجزيرة العربية لتعلن الولاء والطاعة لرسول الله ﷺ لتؤمن مستقبلها قبل أن يصل إليها الفتح الإسلامى ، ومن هذه الوفود وفد «عبد قيس» ، و«تميم» ، و«بنو سعد بن بكر» ، ووفد «ثقيف».

حجة الوداع ١٠ هـ :

فى العام العاشر الهجرى خرج النبي ﷺ لأداء فريضة الحج (وهى الوحيدة التى أداها فى الإسلام) فقد خرج من المدينة فى الخامس والعشرين من شهر ذى القعدة

وحج قارنًا من « ذى الحليفة » وحج معه أكثر من مائة ألف من المسلمين وخطب فيه النبي ﷺ خطبته المشهورة التى سميت بـ« خطبة الوداع » وفيها أرسى قواعد الحرية والعدل والمساواة .

وفاة الرسول ﷺ ١٢ ربيع أول سنة ١١ هجرية :

فى أواخر شهر صفر من السنة الحادية عشر من الهجرة فى بيت « ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها » بدأت أعراض المرض تظهر على النبي ﷺ فلما اشتد عليه المرض استأذن زوجاته أن يكون فى بيت « عائشة رضي الله عنها » فأذن له ، وفى أثناء مرضه أمر « أبا بكر الصديق رضي الله عنه » أن يصلى بالمسلمين إمامًا ، واستمر مرضه ﷺ ثلاثة عشر يومًا وفى ضحى يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من الهجرة فاضت روحه الطاهرة إلى ربه عن ثلاثة وستين عامًا ، وكان موته ﷺ صدمة شديدة على المسلمين وأعلن الخبر « أبو بكر الصديق » وكفن فى ثلاثة أثواب بيض بعد أن غسل فى ثيابه التى مات بها ، وغسله عمه « العباس » و« الفضل بن العباس » وابن عمه « على بن أبى طالب » و« أسامة بن زيد » و« شقران »مولاه و« قثم بن العباس » .

وصلى عليه المسلمون فرادى الرجال ، ثم النساء ، ثم الأطفال ، ودفن ﷺ فى حجرة السيدة « عائشة » ليلة الأربعاء .

زوجاته ﷺ :

تزوج النبي ﷺ بزوجات فضليات كل واحدة منهن تزوجها بأمر الله لا شهوة أو لغرض دنيوى .

١- **السيدة خديجة بنت خويلد** رضي الله عنها : تزوجها النبي ﷺ وهو فى الخامسة والعشرين وهى بنت الأربعين وظلت معه إلى أن ماتت قبل الهجرة بثلاثة أعوام، ولم يتزوج عليها فى حياتها .

٢- **السيدة سودة بنت زمعة** رضي الله عنها : تزوجها النبي ﷺ فى السنة العاشرة من البعثة، فقد مات زوجها فى أرض الحبشة وكانت معه فعادت إلى مكة ، وكان أهلها

فى شركهم فخشى النبي ﷺ أن يفتنوها فتزوجها ، ماتت فى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣- **السيدة عائشة بنت أبى بكر الصديق** رضي الله عنهما : تزوجها فى السنة الأولى من الهجرة وقيل الثانية وكان زواجها أمنية لـ« أبى بكر الصديق » فزادت الصلة بينهما ، وهى أصغر زوجاته والوحيدة التى تزوجها بكرًا ، وتوفيت فى ١٧ رمضان سنة ٥٨ هـ .

٤- **السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب** رضي الله عنهما : مات زوجها إثر إصابته يوم بدر ، فعرض « عمر رضي الله عنه » زواجها على بعض من صحابة النبي ﷺ فلم يجبه أحد ، فتزوجها النبي ﷺ فى السنة الثالثة إكرامًا لـ« عمر » ، وتوفيت فى شهر شعبان سنة ٤٥ هـ .

٥- **السيدة زينب بنت خزيمة (أم المساكين)** رضي الله عنها : استشهد زوجها يوم بدر ، ولم يكن لها عائل يعولها فتزوجها النبي ﷺ فى السنة الثالثة من الهجرة ، وماتت فى السنة الرابعة .

٦- **السيدة جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار الخزاعية** رضي الله عنها : وقعت أسيرة فى غزوة بنى المصطلق وهى بنت زعيمهم فأعتقها النبي ﷺ ليرد كرامتها ، وتزوجها فى السنة السادسة ، فكان ذلك سببًا فى تحرير قومها وإسلامهم ، وماتت سنة ٥٦ هـ .

٧- **السيدة زينب بنت جحش** رضي الله عنها : تزوجها النبي ﷺ فى ذى القعدة من السنة الرابعة من الهجرة ، ـ وكانت بنت عمته ـ بعد طلاقها من « زيد بن حارثة رضي الله عنه » (مولى النبي ﷺ) وكان يقال له « زيد بن محمد » فلما حُرِّم التبنى وطلقها « زيد » تزوجها النبي ﷺ حتى يكون تطبيقًا عمليًا على هدم الآثار والأحكام المترتبة على التبنى ، وماتت سنة ٢٠ هـ .

٨- **السيدة أم سلمة** رضي الله عنها : وهى هند بنت أبى أمية المخزومى وزوجها أبو سلمة أول مهاجر استشهد يوم أحد ، فتزوجها النبي ﷺ فى شوال من السنة الرابعة تكريمًا لزوجها وماتت سنة ٦٢ هـ .

٩- **السيدة صفية بنت حيي بن أخطب** رضي الله عنها : كانت من يهود بنى النضير أعتقها النبي ﷺ وتزوجها وقد أسلمت وأسلم بإسلامها الكثير من قومها ، وكان ذلك فى السنة السابعة من الهجرة وماتت سنة ٥٢ هـ .

١٠- **السيدة أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان** رضي الله عنها : كانت متزوجة بـ« عبد الله بن جحش » وهاجرت إلى الحبشة فارتد زوجها وثبتت على إسلامها فكتب النبي ﷺ إلى « النجاشى » ملك الحبشة ليزوجها له ﷺ ، ودخل بها فى المدينة فى السنة السابعة من الهجرة ، وماتت سنة ٤٠ هـ .

١١- **السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية** رضي الله عنها : تزوجها فى السنة السابعة وهو فى طريقه لعمرة القضاء تأليفًا لقومها ، فأسلم الكثير منهم ، وماتت سنة ٥١ هـ .

السرارى :

١- السيدة مارية القبطية : التى أهداها له « المقوقس » ملك مصر فتزوجها بعد أن أعتقها ـ على الأصح ـ وهى أم ولده « إبراهيم » ، وتوفيت سنة ١٦ هـ .

٢- السيدة ريحانة بنت زيد القرظية : كانت من سبايا بنى قريظة ، دخل بها سنة ٦ هـ ، وقيل أعتقها وتزوجها .

أولاده ﷺ :

١- القاسم : مات طفلاً ولم يبلغ عمره سنتين بمكة ، وهو أول من مات من ولده ﷺ .

٢- عبد الله (الطيب) : مات صغيرًا بمكة .

٣- إبراهيم : ولد فى ذى الحجة من السنة الثامنة من الهجرة ، عاش سنة وعشرة أشهر ، ودفن بالبقيع .

٤- زينب رضي الله عنها : تزوجت بابن خالتها « أبى العاص بن الربيع » وماتت فى السنة الثامنة من الهجرة .

٥- رقية ﵂ : تزوجها « عثمان بن عفان » وماتت فى السنة الثانية من الهجرة بعد بدر .

٦- أم كلثوم ﵂ : تزوجها « عثمان بن عفان » بعد موت « رقية » ولذلك سمى بـ« ذى النورين » لأنه تزوج بنتى النبي ﷺ ، ماتت سنة ٩ هـ .

٧- فاطمة ﵂ : تزوجها « على بن أبى طالب ﵁ » وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر وهى الوحيدة من أبنائه التى عاشت بعد النبي ﷺ ، وكل أولاده من السيدة « خديجة ﵂ » عدا « إبراهيم » فإنه من السيدة « مارية القبطية » .

أعمامه ﷺ :

الحارث ـ الزبير ـ جَحْل ـ ضرار ـ المقوم ـ أبو لهب ـ العباس ـ حمزة ـ أبو طالب .

عماته ﷺ :

أميمة ـ أم حكيم ـ برَة ـ عاتكة ـ صفية ـ أروى .

أخواله ﷺ :

أسود ـ عبد يغوث ـ عمير .

خالاته ﷺ :

فريصة ـ فاختة .

إخوته فى الرضاعة ﷺ :

١- من ثويبة جارية أبى لهب :

(أ) عمه حمزة . (ب) أبو سلمة بن عبد الأسد .

(ج) مسروح بن ثويبة .

٢- من حليمة السعدية :

(أ) عبد الله بن الحارث . (ب) أبو سفيان بن الحارث .

(ج) الشيماء . (د) أنيسة بنت الحارث .

معجزاته ﷺ :

المعجزة : « أمر خارق للعادة يظهر على يد نبي دليلاً على صحة دعوته » ، وقد وقعت معجزات كثيرة لنبينا ﷺ أعظمها القرآن الكريم الذى تحدى الله به العرب وغيرهم ، ومن معجزاته انشقاق القمر ، وحنين الجذع (الذى كان يقوم عليه النبي ﷺ أثناء الخطبة ولم يسكت حتى وضع النبي ﷺ عليه يده واحتضنه) ، وتسبيح الحصى فى كف النبي ﷺ ، وحنين الجمل (الذى اشتكى صاحبه للنبي ﷺ) ، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة ، وغير ذلك من معجزات لا حصر لها .

أخلاقه ﷺ :

لقد وصف الله تعالى خُلُقَه فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم:٤) . وسئلت السيدة « عائشة » عن خلقه فقالت : « كان خلقه القرآن » .

وعن أنس بن مالك ﵁ قال : « خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لى أفٍّ قط ، وما قال لى لشئ صنعته لِمَ صنعته ؟ ولا لشئ تركته لِمَ تركته ؟! » .

وعن عائشة ﵂ قالت : « ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئًا قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله ، ولا ضرب خادمًا ولا امرأة ».

لقد كان الرسول ﷺ مثلاً أعلى فى كل شئ حسن جميل ، فكان النبي ﷺ المثل الأعلى والقدوة الصالحة للأخلاق الحميدة .

محبته ﷺ :

يجب على المسلم محبة رسول الله ﷺ ونصرته وملازمة الصلاة عليه والشوق إلى لقائه والتأدب بآدابه . قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آل عمران:٣١) .

ومن علامات محبته ﷺ :

١- الاقتداء به فى الأقوال والأفعال ، وامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه .

٢- كثرة الشوق إلى لقائه ، فكل حبيب يحب لقاء حبيبه .

٣- التوقير والتعظيم والتواضع عند سماع اسمه ﷺ .

٤- حب من أحبه الله ورسوله ﷺ ، وبغض من أبغضه الله ورسوله ﷺ .

٥- حب الإسلام والمسلمين .

٦- الزهد فى الدنيا والإقبال على الآخرة .

خصائصه ﷺ :

خصائصه كثيرة منها :

١- هو سيد الخلق أجمعين .

٢- خاتم الأنبياء والمرسلين .

٣-أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة.

٤- صاحب نهر الكوثر فى الجنة .

٥- أول من يدخل الجنة .

٦- صاحب الشفاعة يوم القيامة .

٧- أمته نصف أهل الجنة .

٨- دعوته للناس كافة .

٩- أتي جوامع الكلم .

١٠- جعلت له الأرض مسجدًا وطهورًا .

١١- دعوته عقيدة وشريعة .

١٢- أرسل رحمة للعالمين .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الإمام الْحَافِظُ أَبُو عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ سَوْرَةٍ التِّرْمِذِيُّ :

١-بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١- حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لَيْسَ بالطَّويلِ الْبَائِنِ ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ ، وَلاَ بالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ ، وَلاَ بالآدَمِ ، وَلاَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ، وَلاَ بِالسَّبْطِ ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِه وَلِحْيَته عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ».

(رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، وغيرهم).

ترجمة راوى الحديث : هو : أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى . أمه : أم سليم بنت ملحان بن خالد . مولده : ولد قبل الهجرة بعشر سنين ، خدم النبي ﷺ عشر سنين ، ودعا له بالبركة فى المال والولد والعمر ، فعاش أكثر من مائة سنة ، وله من الأولاد والأحفاد (١٢٣) ولدًا وبنتان ، وسكن قصور البصرة ، وروى (٢٢٨٦)حديثًا ، توفى بالبصرة عام (٩٣هـ) ودفن بها .

معاني المفردات :

البائن : المفرط ، شديد الطول . **الأمهق** : الأبيض الكريه .

الآدم : الأسمر . **الشعر الجعد** : الملتوي .

القطط : شعر الزنج . **السبط** : المرسل ، الناعم .

الشرح : هذا الحديث يصف صورة رسول الله ﷺ ـ فالأذن تعشق قبل العين أحيانًا ـ فلم يكن طويلاً مفرطًا ولا قصيرًا واضحًا ، لونه أبيض فيه حمرة ، وشعره وسطٌ ليس ناعمًا وليس شبيهًا بالزنوج أو ملتويًا ، نزل عليه الوحي عندما بلغ

الأربعين وأقام بمكة عشر سنين بإلغاء الكسر (ما فوق الستين) فالراجح أنه مكث فيها ثلاثة عشر عامًا ، ونزل عليه الوحى بالمدينة عشر سنين ، وانتقل إلى الرفيق الأعلى وعمره ستّون عامًا أيضًا بإلغاء الكسر والراجح أنه عاش ثلاثة وستين عامًا .

فائدة : الغالب على العرب جعودة الشعر .

ما يستفاد من الحديث :

١- كمال خلقته ﷺ .

٢- مدة دعوته ثلاثة وعشرون عامًا .

٣- وصف الصحابة لهيئة وصورة رسول الله ﷺ دليل على دقة تأملهم ، وبقاء الصورة فى أذهانهم .

* * *

٢- حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبْعَةً ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ ، حَسَنَ الْجِسْمِ ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلاَ سَبْطٍ ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ ، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ ».

(رواه : البخارى ، ومسلم ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوي الحديث : سبق الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معاني المفردات :

ربعة : متوسط الطول .
جعد : الملتوى .

سبط : المسترسل ، الناعم .
اسمر اللون : حمرة تخالط البياض .

يتكفأ : يتمايل إلي الأمام أو يسرع في المشى .

الشرح : يخبر أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان حسن الخلقة ، متناسب الأعضاء والتركيب ، كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضًا ، فلم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير ، فكان ﷺ متوسط الطول ، جسده ليس فيه عيوب ، شعره ليس

بالخشن الملتوى ولا بالمرسل الناعم ، لونه أبيض به حمرة ، إذا مشى يمشى كالسفينة في جريها يسرع في مشيه كأنه يميل تارة إلى يمينه وتارة إلى شماله .

فائدة : وصف لون بشرته ﷺ بالبياض خمسة عشر صحابيًا .

فائدة : المراد بالسمرة عند العرب البياض الذى تخالطه حمرة ، وهو أشرف الألوان ، والعرب تمتدح به فى الدنيا ، لأنه يدل على كرم الأحساب .

فائدة : مَنْ وصف رسول الله ﷺ بأنه أسود فقد كذب وأساء .

فائدة : فى رواية أخرى « أزهر اللون » وهو المناسب له ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- الهمة والنشاط في مشيته ﷺ .

٢- الاعتدال في الخلقة .

٣- اتفاق الأحاديث على أوصافه ﷺ دليل صحتها .

* * *

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ رَجُلاً مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، عَظِيمَ الْجُمَّة إِلَى شَحْمَة أُذُنَيْه الْيُسْرَى ، عَلَيْه حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ منْهُ ».(رواه : البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، و النسائى ، والترمذى ، وغيرهم).

ترجمة راوي الحديث : هو : البراء بن عازب بن الحارث الخزرجى ، صحابى ، قائد من أصحاب الفتوح ، كنيته : أبو عمارة ، وأول مشهد شهده : الخندق ، سكن الكوفة ، واعتزل الأعمال ، توفى عام (٧١) أو (٧٢هـ) وعمره بضع وثمانون سنة .

معاني المفردات :

مربوعًا : متوسط الطول . **المنكبين :** مجمع عظم العضد والكتف.

الجمة : ما تدلى من الشعر إلي شحمة الأذن . **حلة** : ثوب من إزار ورداء .

شحمة الأذن : ما لان من لحم أسفل الأذن . **قط** : الزمن الماضي .

الشرح : يصف الحديث رسول الله ﷺ بأنه معتدل الطول ، عريض الصدر ، شعره يصل إلى أسفل أذنيه ، عليه ثياب مكونة من إزار ورداء جميلة لونها أحمر خطوطًا ، لم ير الصحابى أحسن خلقه وأعظم صورة من رسول الله ﷺ ، وكل ما ظهر من حسن خلقته كان بقدر رؤية العين فإن حسنه لا يُقدر على وصفه .

فائدة : سميت الحلة بهذا الاسم لحلول بعضها على بعض أو لحلولها على الجسم .

فائدة : جمال الظاهر دليل على جمال الباطن .

فائدة : كلمة « شيئًا » نكرة تدل على أنه أحسن من البشر وغيرهم من الملائكة وجميع المخلوقات .

فائدة : أعجب أحد الصحابة بحلة رسول الله ﷺ فأعطاها له هدية .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز لبس الثياب الحمراء بشرط ألا يكون ثيابًا للفساق .

٢- لم يجتمع في بدن إنسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه ﷺ .

* * *

٤- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ :

«مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلاَ بِالطَّوِيلِ».

(رواه : مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوي الحديث : سبق الترجمة له بالحديث رقم (٣) .

معاني المفردات :

ذي لمة : صاحب وفرة شعر تصل إلي الكتف .

الشرح : يصف الصحابى حُسن رسول الله ﷺ عندما يلبس الثوب الأحمر ، له شعر طويل يصل إلي لحمة الأذن ، وإذا أرسله نزل إلي كتفه ﷺ ، عريض الصدر ، معتدل الطول .

فائدة : من أعظم ما قال حسان بن ثابت ﷺ شاعر الرسول الذي كان يقول له رسول الله ﷺ : « قل وروح القدس تويدك » :

وأجمل منك لم تر قط عيني وأكمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

* * *

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْم قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ :

« لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، ضَخْمُ الرَّأْسِ ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ ، طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(رواه : أحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوي الحديث : هو : علي بن أبى طالب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى . أمه : فاطمة بنت أسد ، أبو الحسن والحسين ، أول الناس إسلامًا في قول كثير من أهل العلم ، ولد قبل البعثة بعشر سنين علي الصحيح ، فربى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه ، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة : « ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى » ، وزوجه ﷺ ابنته فاطمة في السنة الأولى للهجرة ، وهو أحد الخلفاء الراشدين الأربعة ، روى

(٥٨٦) حديثًا . وكان استشهاد سيدنا علي ﷺ في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وعمره (٦٣) سنة ، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر .

معانى المفردات :

ششن : غليظ مع لين . **الكراديس** : عظم المنكبين والركبتين والوركين (رءوس العظام) .

المسربة : الشعر الدقيق من اللبة (الصدر) إلى السرة . **تكفأ** : مال إلى الأمام .

ينحط : ينزل . **صبب** : المكان المنحدر .

الشرح : يصف سيدنا علي بن أبى طالب ﷺ رسول الله ﷺ بأنه معتدل الطول ، غليظ لحم الكفين والقدمين مع اللين ، كبير الرأس ، كبير رءوس العظام ، يصل ما بين الصدر إلى السرة شعر دقيق فى خط طويل ، إذا مشى كأنه ينزل من مكان منحدر ، ثم وصفه بأنه لم ير حسنًا وجمالاً لا قبل ولا بعد ، فرسول الله ﷺ يفوق السابقين والآخرين .

فائدة : سمي الكف كفًا ؛ لأنه يكف عن صاحبه الأذى .

فائدة : ضخامة الرأس تدل على النجابة .

ما يستفاد من الحديث :

١- إدراك الصحابة جمال وحسن رسول الله ﷺ .

٢- كثرة روايات الصحابة في وصفه ﷺ دليل علي حبهم الشديد لشخصه الكريم .

* * *

٦- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ .

* * *

٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ الْبَصْرِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَلِيمَةَ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّه بالطَّويلِ الْمُمَّغط ، وَلاَ بالْقَصيرِ الْمُتَرَدِّد ، وَكَانَ رَبْعَةً منَ الْقَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ بالْجَعْد الْقَطَط ، وَلاَ بالسَّبْط ، كَانَ جَعْدًا رَجِلاً ، وَلَمْ يَكُنْ بالْمُطَهَّمِ وَلاَ بالْمُكَلْثَم ، وَكَانَ في وَجْهه تَدْوِيرٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الأَشْفَار ، جَليلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتَد ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَة ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنحطُّ في صَبَب ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا ، بَيْنَ كَتفَيْه خَاتَمُ النُّبُوَّة ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمُهُمْ عشْرَةً ، مَنْ رَآهُ بَديهَةً هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ».

قَالَ أَبو عِيسَى : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُمَّغِطُ : الذَّاهِبُ طُولاً . وَقَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي كَلاَمِهِ : تَمَغَّطَ فِي نَشَّابَتِهِ أَيْ مَدَّهَا مَدًّا شَدِيدًا . وَالْمُتَرَدِّدُ : الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا . وَأَمَّا الْقَطَطُ : فَالشَّدِيدُ الْجُعُودَةِ . وَالرَّجِلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُونَةٌ : أَيْ تَثَنٍّ قَلِيلٌ . وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ فَالْبَادِنُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . وَالْمُكَلْثَمُ : الْمُدَوَّرُ الْوَجْهِ . وَالْمُشْرَبُ : الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ . وَالأَدْعَجُ : الشَّدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنِ . وَالأَهْدَبُ : الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ . وَالْكَتَدُ : مُجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ الْكَاهِلُ . وَالْمَسْرُبَةُ : هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ . وَالشَّثْنُ : الْغَلِيظُ الأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ . وَالتَّقَلُّعُ : أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ . وَالصَّبَبُ : الْحُدُورُ ، نَقُولُ : انْحَدَرْنَا فِي صَبُوبٍ وَصَبَبٍ . وَقَوْلُهُ : جَلِيلُ الْمُشَاشِ يُرِيدُ رُءُوسَ الْمَنَاكِبِ . وَالْعِشْرَةُ : الصُّحْبَةُ ، وَالْعَشِيرُ : الصَّاحِبُ . وَالْبَدِيهَةُ : الْمُفَاجَأَةُ ، يُقَالُ : بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ أَيْ فَجَأْتُه .

(رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب ليس إسناده بمتصل)) .

ترجمة راوي الحديث : هو : إبراهيم بن محمد بن الحنفية أخو الحسن وعبد الله ، يروى عن أبيه ، روى عنه محمد بن إسحاق وعمر مولى غفرة إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت الأنصارى من جلة أهل المدينة ، وكان جميلاً ، يروى عن جماعة من التابعين ، روى عنه أهل المدينة ، توفى فى ولاية أبى العباس السفاح .

* * *

٨- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ إِمْلاَءً عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ ، يُكَنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ لأَبِي هَالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ ، وَكَانَ وَصَّافًا ، عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ ، فَقَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخْمًا مُفَخَّمًا ، يَتَلأْلأُ وَجْهُهُ تَلأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ ، وَأَقْصَرُ مِنَ الْمُشَذَّبِ ، عَظِيمُ الْهَامَةِ ، رَجِلُ الشَّعْرِ ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَّقَهَا ، وَإِلاَّ فَلاَ يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، وَاسِعُ الْجَبِينِ ، أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ ، أَقْنَى الْعِرْنَيْنِ ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، سَهْلُ الْخَدَّيْنِ ، ضَلِيعُ الْفَمِ ، مُفْلَجُ الأَسْنَانِ ، دَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ ، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، عَرِيضُ الصَّدْرِ ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرَّدِ ، مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ، أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ ، رَحْبُ الرَّاحَةِ ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، سَائِلُ الأَطْرَافِ ـــ أَوْ قَالَ : شَائِلُ الأَطْرَافِ ـــ خُمْصَانُ الأَخْمَصَيْنِ ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا ، يَخْطُو تَكَفِّيًا ، وَيَمْشِي هَوْنًا ، ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا ،

خَافِضُ الطَّرْف ، نَظَرُهُ إِلَى الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ». (رواه : الترمذى ، الطبراني فى المعجم الكبير).

ترجمة راوي الحديث : هو: هند بن أبى هالة التميمى ، ربيب النبي ﷺ . أمه : السيدة خديجة زوج النبي ﷺ ، اشتهر بالوصف ، وكان النبي ﷺ يفرح بلقائه ، وفاته : استشهد في جيش علي بن أبى طالب ﷺ في يوم الجمل سنة (٣٧هـ) .

معانى المفردات :

فخمًا : ذا هيبةٍ ، ذا وقارٍ ، عظيمًا . **يتلألأ :** ينور ، يضئ .

المربوع : المعتدل بين الطّول والقصر . **المشذب :** المتناهى في الطول .

الهامة : الرأس . **رجل الشعر :** ليس بالناعم ولا بالخشن « متوسط » .

عقيقته : الشعر الذى يولد الإنسان به يسمى « عقيقة » . **أزهر اللون :** الأبيض المشرب بحمرة .

الجبين : الجبهة . **أزج الحواجب :** تقوس الحاجب مع طول طرفه .

سوابغ في غير قرن : كوامل من غير اتصال الحاجبين . **يدره :** يحركه .

أقنى العرنين : طويل الأنف . **اشم :** موتفع قصبة الأنف مع استواء أعلاها .

كث اللحية : غليظ شعر اللحية . **ضليع الفم :** واسع .

سهل الخدين : غير مترفعين . **مفلج الأسنان :** بين الأسنان فرج ، وهو نوع من الجمال .

دقيق المسربة : الشعر بين الرقبة والسرة ليس كثيرًا . **عنقه جيد دمية :** جيد الصورة كأنه متقوس في غاية الاعتدال .

بادن : البدين هو السمين . **الكراديس :** رءوس العظام .

أنور المتجرد : العضو الذى ليس فيه شعر يظهر كأنه نور من حسنه . **اللبة :** النقرة فوق الصدر .

طويل الزندين : طويل عظم الساعدين . **رحب الراحة :** واسع الكف .

خمصان الأخمصين : الموضع الذى لا يمس الأرض من الرجلين عند المشى.

زال قلعًا : مشى بقوة .

يمشى هونًا : يمشى برفق ووقار .

ذريع المشية : سريع المشية .

جُل : معظم .

يبدر : يسبق .

السلام : التحية بالقول أو التسليم باليد .

* * *

٩- حَدَّثَنَا أَبو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ضَليعَ الْفَم ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ ، مَنْهُوسَ الْعَقب . قَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ لسمَاك : مَا ضَليعُ الْفَمِ ؟ قَالَ : عَظيمُ الْفَم ، قُلْتُ : مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ ؟ قَالَ : طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ ، قُلْتُ : مَا مَنْهُوسُ الْعَقبِ ؟ قَالَ : قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ » . (رواه : مسلم ، وأحمد ، والترمذى).

ترجمة راوي الحديث : هو : جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب ، حليف بنى زهرة . وأمه : خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبى وقاص ، روى (١٤٦) حديثًا ، توفى سنة (٧٤هـ) بالعراق .

معانى المفردات :

أشكل العين : حمرة في بياض العين .

منهوس : قليل اللحم .

العقب : مؤخرة القدم .

شق العين : فتحة العين .

الشرح : يقول الصحابى فى وصف رسول الله ﷺ : إن عينيه فى بياضهما حمرة ، وإن مؤخرة القدم وهو العقب خفيف اللحم ؛ ثم ذكر قول شعبة إنه ﷺ عظيم الفم .

فائدة : ما ذكره شعبة في معنى أشكل العين أى طويل شق العين ، اعترضه القاضى عياض وغلطه ، وما ورد سابقًا هو الصواب .

* * *

١٠- حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَشْعَثَ ، يَعْنِي ابْنَ سَوَّار ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :

« رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ ». (رواه : الطبرانى فى المعجم الكبير ، الحاكم ، الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوي الحديث : سبق الترجمة له بالحديث رقم (٩) .

معانى المفردات :

ليلة إضحيان : ليلة مقمرة من أولها إلى آخرها .

الشرح : رأي الصحابى الجليل رسول الله ﷺ فى ليلة نور القمر فيها ظاهر من أول الليل إلى آخره ، فإذا بجابر ﷺ ينظر إلى رسول الله ﷺ فى ثيابه الحمراء فإذا به أحسن من القمر .

فائدة : رسول الله ﷺ أحسن من القمر ؛ لأن ضوء رسول الله ﷺ يغلب ضوء القمر بل وضوء الشمس ، وإذا قارناه مع ضوء سراج غلبه .

ما يستفاد من الحديث :

١- تأمل الصحابى فى وجه رسول الله ﷺ لحسنه ونوره .

٢- أجمل الخلق رسول الله ﷺ إلا أنه أعطى مع الجمال مهابة .

* * *

١١- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ ، عَنْ زُهَيْرٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ :

« سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ : أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لاَ ، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ » . (رواه : البخارى ، ابن حبان ، الترمذى) .

ترجمة راوي الحديث : سبق الترجمة له بالحديث رقم (٣) .

الشرح : سئل البراء بن عازب ﷺ عن حسن وضياء وجه رسول الله ﷺ هل كان مثل السيف ؟ لأن السيف حسن المنظر ، شديد اللمعان ، فكانت الإجابة لا ، بل هو ﷺ أفضل وأحسن بكثير ، هو مثل القمر فى الضوء والحسن والاستدارة ،

بل هو أفضل ، فالقمر يظهر ويختفى ويكمل وينقص أما رسول الله ﷺ فنوره لا يغيب ، ولمعانه لا ينطفئ .

فائدة : « بل »في الحديث تفيد الانتقال ، والمراد : الانتقال من التشبيه بالسيف إلي القمر .

فائدة : التشبيه بالقمر علي سبيل التقريب ، فرسول الله ﷺ نوره أشد من نور القمر .

ما يستفاد من الحديث :

١- رسول الله ﷺ فوق كل تشبيه ، فلا سيف ولا قمر ، بل رسول الله ﷺ أجمل من كل ذلك وأكمل .

٢- الشوق إلي وصف رسول الله ﷺ ، والمتعة في ذكر وصفه وسماعه .

* * *

١٢- حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ الْمَصَاحِفِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الأَخْضَرِ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ ، رَجِلَ الشَّعْرِ** » . (رواه : الترمذى ، وتفرد به ، وهو صحيح بشواهد كثيرة) .

ترجمة راوي الحديث : هو : أبو هريرة ، عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، صحابى ، كان أكثر الصحابة حفظًا للحديث ورواية له ، لزم صحبة النبي ﷺ ، فروى عنه (٥٣٧٤) حديثًا ، نقلها عن أبى هريرة أكثر من (٨٠٠) رجل بين صحابى وتابعى ، وكان أكثر مقامه فى المدينة وتوفى فيها . قال ابن حجر فى الإصابة : والمعتمد فى وفاة أبى هريرة قول هشام بن عروة ، وقد تردد البخارى فيه فقال : مات سنة سبع وخمسين ، وقيل : ست أو ثمان وخمسين ، وقيل : سنة تسع وخمسين ، وهو ابن ثمانية وسبعين عامًا .

معاني المفردات :

صيغ : حَسُن خلقه . **رَجِلَ الشعر** : فى شعره تكسير .

الشرح : يصف أبو هريرة ﷺ الرسول ﷺ بأنه أبيض الوجه ، يعلو بياضه النور واللمعان ، حَسَّنَ الله خلقه ، ليس شعره ﷺ بالمرسل ولا بالخشن .

فائدة : يشبه نور رسول الله ﷺ بالفضة لصفاء الخلقة وشدة النور واللمعان ، بل إن رسول الله ﷺ أشد نوراً منها .

* * *

١٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ ، يَعْنِي نَفْسَهُ ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ » . (رواه : مسلم ، وابن حبان ، والترمذى) .

ترجمة راوي الحديث : هو : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، المجتهد الحافظ ، من أهل بيعة الرضوان ، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتًا ، روى ألفًا وخمسمائه وأربعين حديثًا ، عاش أربعًا وتسعين سنة ، توفى سنة ثمان وسبعين .

معانى المفردات :

ضرب : نوع . **شنوءة** : قبيلة باليمن .

الشرح : رأى رسول الله ﷺ ليلة **الإسراء** والمعراج الأنبياء ، ثم أراد أن يصفهم لمن حضر من المسلمين فى مجلسه ، فقال : إن موسى عليه السلام كأنه من رجال قبيلة شنوءة اليمنية ، فرجالها متوسطون بين الخفة والسمنة ، ورأى ﷺ عيسى بن مريم

عليه السلام فإذا هو أقرب الشبه بعروة بن مسعود ، وقد أسلم فى السنة التاسعة للهجرة ، ورأى ﷺ إبراهيم عليه السلام فإذا هو أقرب الشبه برسول الله ﷺ ، ورأى ﷺ جبريل عليه السلام رئيس الملائكة والموكل بالوحى فإذا هو أقرب الشبه بدحية بن خليفة الكلبى ، من كبار الصحابة ، شهد الغزوات بعد غزوة بدر ، وبايع تحت الشجرة ، ويضرب به المثل فى الحسن والجمال ، وكان جبريل عليه السلام يأتي فى صورة إنسان علي صورة دحية ، توفى فى أيام معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه .

فائدة : « موسى » سمته به آسيا بنت مزاحم زوجة فرعون .

فائدة : « إبراهيم » باللغة السريانية ، ومعناه بالعربية « أب رحيم » .

فائدة : « جبريل » كلمة سريانية ، ومعناه بالعربية « عبد الله » .

فائدة : دحية بن خليفة الكلبى شهد المشاهد بعد بدر ، وبايع بيعة الرضوان ، وقد أرسله رسول الله ﷺ برسالة إلى هرقل ملك الروم بحمص .

* * *

١٤- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَمَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي ، قُلْتُ : صِفْهُ لِي ، قَالَ : كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا ». (رواه : مسلم ، وأحمد ، والترمذى).

ترجمة راوي الحديث : هو : عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو ، ولد عام الهجرة أو عام أحد (٣هـ) ، رأى النبي ﷺ وهو شاب وحفظ عنه الأحاديث ، وهو آخر من مات من الصحابة سنة عشر ومائة .

معانى المفردات :

مليحًا : حسنًا ، جميلاً .		**مقصدًا** : معتدلاً ، متوسطًا .

الشرح : أبو الطفيل آخر الصحابة موتًا ، فهو آخر رجل علي وجه الأرض رأى الرسول ﷺ ، وكل مَنْ علي الأرض ليس من الصحابة غيره ، فوصفه ﷺ لهم بقوله :

أبيض اللون ، حسن المنظر ، والهيئة ، والخلقة ، معتدلٌ فى كل شئ : طولاً ، وشعرًا ، وجسدًا .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص التابعين الشديد لسماع أوصاف رسول الله ﷺ ممن رآه حتى تُرسم صورته فى الأذهان عن طريق الأذن .

* * *

١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ أَخِي مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

«**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ**». (رواه : الطبرانى فى المعجم الكبير ، والترمذى) .

ترجمة راوي الحديث : هو : عبد الله بن عباس ، ابن عم رسول الله ﷺ . أمه : أم الفضل بنت الحارث ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات فى شعب بنى هاشم أثناء حصار المشركين لرسول الله ﷺ والمسلمين ، وقد سماه الرسول ﷺ وأذن وأقام فى أذنيه وحنكه ، وهو من أعلم الصحابة بكتاب الله ورائد مدرسة الحجاز والتفسير بالمأثور وهو من أهل الشورى ، اشتهر بالزهد والحياء ، روى (١٦٦١) حديثًا ، توفى بالطائف سنة (٦٨هـ).

معانى المفردات :

أفلج الثنيتين : أى ذو فرجة ما بين الأسنان التى فى المقدمة والرباعية . **ثناياه** : مقدمة الأسنان .

الشرح : من صور جمال الأسنان والوجه : وجود فتحة صغيرة بين الأسنان والرباعية ، إذا تكلم رسول الله ﷺ وظهرت أسنانه من شدة بياضها تشعر كأن النور يخرج منها .

* * *

٢- بَابُ مَا جَاءَ فى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ .

١٦- حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ :

« ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ . فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ، وَتَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الْحَجَلَةِ » .

(رواه : البخارى ، ومسلم ، والطبرانى فى المعجم الكبير ، والترمذى) .

ترجمة راوي الحديث : هو : السائب بن يزيد بن سعيد الكندى ، صحابى ، مولده قبيل السنة الأولى من الهجرة ، وكان مع أبيه يوم حج النبي ﷺ حجة الوداع ، واستعمله عمر ﷺ علي سوق المدينة ، وهو آخر من توفى بها من الصحابة ، له (٢٢) حديثًا ، توفى سنة إحدى وتسعين (٩١هـ) .

معانى المفردات :

وجع : مريض . **البركة** : ثبوت الخير الإلهى فى الشئ ، أو الزيادة .

زر الحجلة : الحجلة اسم طائر ، والمعنى : حجم الخاتم مثل بيضة الحمامة .

الشرح : مرض السائب بن يزيد فأخذته خالته إلى رسول الله ﷺ ، فمسح ﷺ رأس المريض ودعا له بالخير والبركة ، ثم توضأ الرسول ﷺ فشرب السائب من الماء الذى توضأ به الرسول ﷺ ثم قام خلف رسول الله ﷺ ، فرأى ظهره وفيه علامة النبوة وهي لحمة حمراء كحجم البيضة الصغيرة ، عليها شعر أقرب إلي الشق الأيسر مقابلة للقلب .

فائدة : الشعر الذى مسحه ﷺ فى شعر السائب بن يزيد ظل إلى أن مات لم يصبه الشيب .

فائدة : من خصائصه ﷺ أن خاتم النبوة فى ظهره ، أما الأنبياء السابقون فكان فى أيديهم .

فائدة : لم يولد ﷺ وفى ظهره خاتم النبوة ، بل أخرجه جبريل عليه السلام من قلبه وختم على ظهره عند بعثته ﷺ ، وعند وفاته وضعت أسماء بنت عميس يدها فلم تجد الخاتم فقالت : توفى رسول الله ﷺ .

فائدة : مكتوب على الخاتم كما ذكر الحكيم الترمذى :

« توجه حيث شئت فإنك منصور »

ما يستفاد من الحديث :

١- التلطف بالمريض .

٢- المسح على رأس المريض .

٣- التبرك بفضل وضوء رسول الله ﷺ .

* * *

١٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :

« رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُدَّةً حَمْـرَاءَ مِثْـلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ» . (رواه : الترمذى ، وقال : حسن صحيح) .

ترجمة راوي الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث زقم (٩) .

الشرح : سبق الشرح .

معانى المفردات :

غدة : لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك .

فائدة : كان الخاتم يقل فيكون كحبة البندقة ، ويكبر فيكون كقطعة لحم كمجمع اليد ، وحوله الشعر الأسود .

فائدة : سمى خاتمًا ؛ لأنه يشبه الخاتم الذى يطبع به ، وخاتم النبوة : لأنه علامة على أن صاحبه نبي من عند الله ﷺ .

* * *

١٨- حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ جَدَّتِهِ رُمَيْثَةَ قَالَتْ :

« سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ ـ يَقُولُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَوْمَ مَاتَ : اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ » .

(رواه : أحمد ، والطبرانى فى المعجم الكبير والأوسط ، والترمذى) .

ترجمة راوي الحديث : هي : رميثة الأنصارية ، جدة عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى التابعى المشهور ، صحابية ، لها حديثان أحدهما هذا الحديث ، والثانى فى صلاة الضحى روته عن السيدة عائشة ﵂ .

الشرح : تميز رسول الله ﷺ بحسن المعاشرة ، وملاطفة الناس ، خاصة مَنْ يخدمه ، فقد كانت الصحابية الرميثة صغيرة عند رسول الله ﷺ تخبر أنها كانت قريبة من كتفه ﷺ .فرأت خاتم النبوة بين كتفيه ، بل عبرت بعبارة تدل على قربها منه أنها لو أرادت أن تقبل الخاتم لفعلت ، ثم ذكرت ما قاله ﷺ يوم موت معاذ : إن عرش الرحمن تحرك فرحًا بقدوم روحه وعظيم منزلته عند ربه .

فائـدة : سعد بن معاذ أنصارى أسلم علي يد مصعب بـن عمـير ﵁ أول سـفير فى الإسلام ، وشهد بيعة العقبة الأولى والثانيـة ، وشـهد بـدرًا وأحـدًا ، وأصـيب فـى غزوة الخندق ، ومات بعد شهر فى شهر ذى القعدة سنة خمـس وعمـره (٣٧عامًـا) ودفن بالبقيع .

ما يستفاد من الحديث :

١- التأكيد على معرفة الصحابة رجالاً ونساءً علامة النبوة .

٢- اهتمام رسول الله ﷺ بالشهداء .

٣- عظم منزلة سعد بن معاذ ـ سيد الأوس ـ عند الله تعالى .

* * *

١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ :

« كَانَ عَلِيٌّ ، إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ــ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ ــ وَقَالَ : بَيْنَ كَتِفَيْه خَاتَمُ النُّبُوَّة ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ». (رواه : الترمذى ، وقال : حسن غريب) .

ترجمة راوي الحديث : سبق الترجمة له بالحديث رقم (٥) .

الشرح : الحديث فيه تأكيد لسابقه وقد مر الشرح .

* * *

٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو عَاصِم قَالَ : حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ الْيَشْكُرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبو زَيْدٍ عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ الأَنْصَارِيُّ قَالَ :

« قَالَ لِي رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : يَا أَبَا زَيْد ، ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي ، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ ، فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ قُلْتُ : وَمَا الْخَاتَمُ ؟ قَالَ : شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ » . (رواه : الترمذى).

ترجمة راوي الحديث : هو : أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصارى المدنى الأعرج ، من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة ، روى أن رسول الله ﷺ مسح رأسه ، وقال : « اللهم جمله » فبلغ مائة سنة وما ابيض من شعره إلا اليسير ، وله بالبصرة مسجد يعرف به ، روى عن النبي ﷺ أحاديث ، وغزا معه ثلاث عشرة غزوة ، حدث عنه : ابنه بشير ، وأنس بن سيرين ، وجماعة . حديثه فى الكتب سوى صحيح البخارى ، توفى فى خلافة عبد الملك بن مروان .

معانى المفردات :

ادن : اقترب .

الشرح : أراد الرسول ﷺ أن يمسح الصحابى ظهره الشريف إما ليعلمه الخاتم أو لشئ فى ثوبه أو أراد تنظيف ظهره ، وحل المسح فوق محل العورة فلما أطاع الأمر أبو زيد الصحابى لمست يده خاتم النبوة ، ثم سئل أبو زيد عن وصف الخاتم فقال : شعيرات مجتمعات .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز مسح الظهر عدا العورة .

٢- تشريف الصحابى بمسح ظهره الشريف ﷺ .

٣- حرص الصحابة على معرفة أمارات النبوة ووصفها .

٤- ملاطفته ﷺ لأصحابه .

* * *

٢١- حَدَّثَنَا أَبو عَمَّار الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ ، يَقُولُ :

« جَاءَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطَبٌ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا سَلْمَانُ مَا هَذَا ؟

فَقَالَ : صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ ، فَقَالَ : ارْفَعْهَا ، فَإِنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ . قَالَ : فَرَفَعَهَا ، فَجَاءَ الْغَدَ بِمِثْلِهِ ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ ؟ فَقَالَ : هَدِيَّةٌ لَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَصْحَابِهِ : ابْسُطُوا . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَآمَنَ بِهِ وَكَانَ لِلْيَهُودِ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا عَلَى أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ نَخْلا فَيَعْمَلَ سَلْمَانُ فِيهِ حَتَّى تُطْعِمَ فَغَرَسَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّخلَ إلا نَخْلَةً وَاحِدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ فَحَمَلَت النَّخْلُ مِنْ عَامِهَا وَلَمْ تَحْمِلْ نَخْلَةٌ فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم مَا شَأْنُ هَذِهِ النَّخْلَةِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ الله أَنَا غَرَسْتُهَا فَنَزَعَهَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فَغَرَسَهَا فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا » . (رواه : أحمد ، والبيهقى ، والترمذى (إسناده حسن)).

ترجمة راوي الحديث : هو : بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد ؛ أبو عبد الله ، وقيل : أبو سها ، وأبو ساسان ، وأبو الحصيب

الأسلمى ، قيل : إنه أسلم عام الهجرة ، إذ مر به النبي ﷺ مهاجرًا ، وشهد غزوة خيبر ، والفتح ، وكان معه اللواء ، مات بريدة سنة ثلاث وستين ، وقال آخر : توفى سنة اثنتين وستين ، وهذا أقوى ، روى بريدة نحو مائة وخمسين حديثًا .

معانى المفردات :

مائدة : ما عليه الطعام .
رطب : التمر .
صدقة : المراد : الزكاة وكل ما هو واجب كالكفارة والنذر .
هدية : ما يعطى محبة وتطوعًا بلا مقابل .
ابسطو : افسحوا .
يغرس : يزرع .

الشرح : سلمان الفارسى ﷺ هرب من أخيه حتى لا يعبد النار ، فإن قومه من المجوس ، وأخذ يبحث عن الحقيقة حتى توصل فى النهاية إلي علامات نبي آخر الزمان وهى :

١- لا يقبل الصدقة . ٢- يقبل الهدية . ٣- خاتم النبوة .

فجاء المدينة ودخل على رسول الله ﷺ بتمر فسأل رسول الله ﷺ عن الطعام فقال « سلمان » : إنه صدقة فلم يأكل منه رسول الله ﷺ ودعا الصحابة فأكلوا فهذه العلامة الأولى ، ثم جاء فى اليوم التالى بتمر أيضًا فسُئل عنه فقال : هدية فأكل رسولُ الله ﷺ وأطعم أصحابه فهذه العلامة الثانية ، ثم أخذ سلمان ينظر حتى رأى خاتم النبوة فى ظهره الشريف ﷺ فهذه العلامة الثالثة ، فما كان من سلمان إلا أنه آمن وحسن إيمانه ، ويذكر الحديث أن سلمان كان عبدًا عند يهودى من بنى قريظة فساعده رسول الله ﷺ أن يصل إلى الحرية فكتب كتابًا مع سيده اليهودى ، فيه أنه غرس (٢٩٩) نخلة وأربعين أوقية من فضة فأعطاه رسول الله ﷺ المال وساعده فى غرس النخل فغرسها كلها ﷺ إلا نخلة غرسها عمر بن الخطاب فطرحت الثمار كلها بعد عام واحد إلا نخلة واحدة فسأل ﷺ عنها فقال عمر بن الخطاب : أنا غرستها فقام رسول الله ﷺ وغرسها بيده الشريفة فطرحت بعد عام .

ما يستفاد من الحديث :

١- يستحب للمهدي له أن يعطى الحاضرين مما أهدى إليه .

٢- من هديه ﷺ مساعدة المحتاجين وفك كرب المكروبين .

٣- تحريم الصدقة فى حقه ﷺ .

٤- طرحت النخلة بعد عام من غرسها وهذا من معجزاته الشريفة ﷺ .

* * *

٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَضَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الدَّوْرَقِيُّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ الْعَوَقِيِّ قَالَ :

« سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَعْنِي خَاتَمَ النُّبُوَّةِ ــ فَقَالَ : كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ » . (رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة الصحابي فى الحديث : هو : سعد بن مالك بن سنان الخدرى الأنصارى الخزرجى ، أبو سعيد ، صحابى ، كان من ملازمى النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة ، غزا اثنتي عشرة غزوة ، وله (١١٧٠) حديثًا . توفى فى المدينة . قال الواقدى : مات سنة أربع وسبعين . وقال ابن المدينى : مات سنة ثلاث وستين . وقال العسكرى : مات سنة خمس وستين .

معانى المفردات :

بضعة : قطعة من اللحم . **ناشزة :** مرتفعة عن الجسم (بارزة) .

الشرح : سئل أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه عن صفة خاتم النبوة فأجاب : إنه عبارة عن قطعة لحم بارزة عن جسده الشريف ﷺ وليس الخاتم الذى يلبس فى أصابع اليد .

فائدة : كان الخاتم فى أعلى ظهره الشريف ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- السؤال لا يكون إلا لأهل الخبرة .

٢- حرص الصحابة على تعليم التابعين علامات النبوة .

* * *

٢٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ أَبو الأَشْعَثِ العِجْلِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ :

« أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابه ، فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفه ، فَعَرَفَ الَّذي أُريدُ ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِه ، فَرَأَيْتُ مَوْضعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتفَيْه مثْلَ الْجُمْعِ حَوْلَهَا خيلاَنٌ كَأَنَّهَا ثَآليلُ ، فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ ، فَقُلْتُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّه ، فَقَالَ : وَلَكَ . فَقَالَ الْقَوْمُ : أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَلَكُمْ ، ثُمَّ تَلاَ هَذه الآيَةَ (وَاسْتَغْفرْ لذَنْبكَ وَللْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمنَات) ». (رواه : مسلم ، أحمد ، الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن سرجس المزنى ، الصحابى المعمر ، نزيل البصرة ، من حلفاء بنى مخزوم . صح أن رسول الله ﷺ استغفر له . وقد روى أيضًا عن عمر . حدث عنه : عثمان بن حكيم ، وقتادة بن دعامة ، وعاصم الأحول .

معانى المفردات :

درت : الدوران هو الطواف .

الجمع : أى هيئة جمع الأصابع وضمها .

خيلان : مفردها : خال ، وهو نقطة سوداء (شامة) .

ثآليل : والمفرد ثُؤلول ، وهو : حبة تظهر على الجلد بمقدار الحمصة .

* **الشرح:** جاء الصحابى إلى رسول الله ﷺ وكان جالسًا مع جماعة من أصحابه ، فدار ووقف خلف رسول الله ﷺ ، فعرف ﷺ أنه يريد أن يرى خاتم النبوة ، فألقى رداءه وظهرت العلامة ، ووصفها أنها مثل جمع الأصابع ، فيها خيوط بها حبوب مثل حبة الحمصة ، فشكر الصحابى ربه لهذا الشرف العظيم وقال : غفر الله لك يا رسول الله ، فرد عليه رسول الله ﷺ بقوله : وغفر لك .

ما يستفاد من الحديث :

١- من هديه ﷺ راحة من يجلس معه وتلبية مطالبه .

٢- الاستغفار له ﷺ زيادة فى شرفه فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

٣- تعليم الأمة الاستغفار .

* * *

٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ » . (رواه : مسلم ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١).

الشرح : إن الشعر زينة وإكرامه دون مبالغة مستحب ، وطول شعر رسول الله ﷺ إلي نصف أذنيه فى بعض الأحوال ، وهناك روايات أنه يصل إلي كتفه ﷺ .

فائدة : عبر الحديث بقوله : إلي نصف أذنيه ، ولم يقل : نصفى أذنيه وذلك لكراهة اجتماع تثنيتين .

* * *

٢٥- حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوَفْرَةِ ». (رواه : أبو داود والترمذى ، وقال : حسن صحيح).

ترجمة راوى الحديث : هى : أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبى بكر الصديق ، أفضل زوجات رسول الله ﷺ بعد السيدة خديجة رضي الله عنها ، كنيتها : أم عبد الله ، صفاتها : أحب زوجاته ﷺ وأعلمهن ، زاهدة ، عابدة ، محسنة ، تزوجها فى شوال من السنة الأولى للهجرة ، وقيل : الثانية ، وهي ابنة تسع ، وقيل : أكثر ، لم يتزوج النبي ﷺ بكرًا غيرها ، عاشت بعده ﷺ أربعين سنة ، روت (١٢١٠) حديث ، توفيت بالمدينة سنة (٥٧) أو (٥٨هـ) ، ودفنت بالبقيع ، وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه .

معانى المفردات :

الجمة : الشعر الذى إلى المنكبين وهى أكثر من الوفرة .

الوفرة : الشعر الذى يبلغ شحمة الأذن .

الشرح : تخبر السيدة عائشة ﷺ أنها كانت تغتسل مع رسول الله ﷺ فى إناء واحد دون أن ترى عورته كما أخبرت فى رواية أخرى ، ثُم وصفت شعره الشريف ﷺ أنه وسطٌ بين شحمة الأذن ومنكبيه (الكتف) .

فائدة : إناء الرسول ﷺ كان من نحاس أحمر .

فائدة : إذا قصر الرسول ﷺ شعره وصل إلي شحمة أذنيه وإذا طال وصل إلى منكبيه .

فائدة : الجمة قيل هى الشعر مطلقًا .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز تقصير الشعر وإرساله واستحباب إكرامه .

٢- جواز الغسل مع الزوجة .

* * *

٢٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، وَكَانَتْ جُمَّتُهُ تَضْرِبُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٣) .

معانى المفردات :

مربوعًا : وسطًا . **المنكبين** : الكتفين .

شحمة أذنيه : نصف الأذن .

الشرح : يصف الصحابى طول شعره ﷺ أنه كان وسطًا يصل إلى شحمة الأذن ، ومعظم شعره ﷺ يصل إلى كتفيه وهذا بحسب الأحوال .

فائدة : إذا لم يحلق ﷺ شعره الشريف طال حتى يصل إلى الكتف ، وإذا قصره يصل إلى شحمة الأذن .

* * *

٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لأَنَسٍ : كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ :

«**لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ وَلاَ بِالسَّبْطِ ، كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ**». (رواه : البخارى ، ومسلم ، الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

الجعد : الملتوى (الخشن) . **السبط** : المسترسل (الناعم) .

الشرح : أجاب أنس بن مالك عن سؤال من قتادة ﷺ عن وصف شعره ﷺ فقال : كان وسطًا ليس بالخشن الملتوى ولا بالناعم المرسل ، وكان شعره يصل إلى نصف أذنيه وهذا فى بعض الأحوال ، والبعض الآخر إلى كتفيه .

* * *

٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَتْ :

«**قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَدْمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ**» . (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هى : فاختة بنت أبى طالب بن عبد المطلب الهاشمية القرشية ، المشهورة بأم هانئ ، أخت أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ، وبنت عم

النبي ﷺ ، اختلف المؤرخون فى اسمها : فاختة ، أو عاتكة ، أو فاطمة ، والأشهر الأول . تأخر إسلامها إلى عام الفتح . عاشت أم هانئ إلى بعد سنة خمسين . بلغ مُسْنَدها : ستة وأربعين حديثًا .

معانى المفردات :

غدائر : ضفائر .

الشرح : جاء الرسول ﷺ إلى مكة فاتحًا فى العشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة ، ونزل عند بنت عمه السيدة أم هانئ ، واغتسل فى بيتها ، وكانت تستره السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، وقد وصفت أم هانئ ضفائره ﷺ بأنها أربع ، والضفائر لا تكون إلا إذا طال الشعر .

* * *

٢٩- حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ :

«أَنَّ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ» . (رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٣٠- حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ رُءُوسَهُمْ ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ ، وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ» .

(رواه : البخارى ، وأحمد ، وأبو داود ، والنسائى وابن حبان ، ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

يسدل : يُرسل . **أهل الكتاب** : اليهود والنصارى .

المشركون : عبدة الأصنام أو غيرها من دون الله .

الشرح : كان رسول الله ﷺ يرسل شعره حول ناصيته (مقدمة الوجه) من غير أن يفرق شعره ، وكان المشركون يفرقون شعرهم : قسم إلى اليمين وقسم إلى اليسار ، وذلك فى أول الأمر ، فوافق الرسول ﷺ أهل الكتاب الذين لا يفرقون شعرهم ؛ لأنه ﷺ أحب موافقتهم فيما لم يرد فيه نص من الشرع ، ثم خالف أهل الكتاب بعد ذلك وفرق بين شعره لأنه أنظف وأبعد عن التشبه بالنساء .

فائدة : كان حبه ﷺ لأهل الكتاب بالموافقة فى أول هجرته إلى المدينة فى الوقت الذى كان يستقبل قبلتهم وذلك لتأليفهم ودعوتهم إلى الإسلام ، وجعلهم عونًا إذا حارب عبدة الأصنام .

ما يستفاد من الحديث :

١- مراعاة حال الناس وتأليفهم .

٢- النظافة وحسن الهيئة مرغّب فيه .

٣- فرق الشعر أفضل من إسداله على الجبهة .

* * *

٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ الْمَكِّيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ ، قَالَتْ :

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا ضَفَائِرَ أَرْبَعٍ» . (رواه : أبو داود ، وابن ماجه ، الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٨) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرَجُّلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا حَائِضٌ » . (رواه : البخارى ، والنسائى ، وابن حبان ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

ارجل : أسرِّح ، أنظف .

الشرح : كانت السيدة عائشة ﷺ زوجة فاضلة تهتم بزوجها وتسعى لتحقيق راحته وسعادته فقد كانت تسرح شعره ﷺ وتنظفه حال كونها في حالة الحيض .

فائدة : المرأة الحائض يدها طاهرة .

فائدة : تسريح الشعر مندوب .

. **فائدة** : الحيض هو الدم الخارج من رحم المرأة على سبيل الصحة لا المرض ، وأقل مدة للحيض يوم وليلة وغالبه ستة أو سبعة أيام وأقصى مدة خمسة عشر يومًا .

ما يستفاد من الحديث :

١- النظافة من الإيمان .

٢- الحث على خدمة المرأة لزوجها بنفسها .

٣- الحائض جسدها طاهر والنجس الدم الخارج .

* * *

٣٣- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ هُوَ الرَّقَاشِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِه وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِه ، وَيُكْثِرُ الْقِنَاعَ حَتَّى كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ » . (رواه : البيهقى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

القناع : قطعة من القماش توضع على الرأس لتقى العمامة من دهن الشعر .

زيات : بائع الزيت أو صانعه .

الشرح : يصف الحديث مدى اهتمامه ﷺ بنظافة شعره وحرصه على إكرامه ، فقد كان ﷺ يدهن شعر رأسه بالدهن أو الزيت ليسهل تسريحه ويجمله وينظفه ، ولم يترك لحيته بل اهتم بها فسرحها ، وقد كان ﷺ عند دهن شعر الرأس ولكثرة الزيت يضع خرقة (قطعة قماش) فوق شعر الرأس وتحت العمامة حتى لا تصاب بالزيت . فإذا رأيت هذه القطعة كأنك ترى ثوب زيات ؛ لكثرة الزيت فيها .

فائدة : كان قميصه ﷺ وثوبه وعمامته من أنظف الأشياء ، أما الزيت فكان للقناع فقط .

فائدة : كان الرسول ﷺ يستعمل الزيت أحيانًا ويتركه أحيانًا .

ما يستفاد من الحديث :

١- إكرام الشعر والحث على نظافة الرأس واللحية .

٢- وقاية الثوب والعمامة مما يصيبهما من أذى .

* * *

٣٤- حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِه إِذَا تَطَهَّرَ ، وَفِي تَرَجُّلِه إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفِي انْتِعَالِه إِذَا انْتَعَلَ » .(رواه : بخارى ، ومسلم ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

التيمن : الابتداء باليمين . **طهوره** : أي فى وضوئه أو غسله .

ترجله : تسريح شعره . **انتعاله** : لبس النعل وهو الحذاء .

الشرح : يرشدنا الحديث إلى شئ يحبه ﷺ وهو الابتداء فى الأمور الحسنة باليمين مثل تناول الطعام والشراب وما ذكر فى الحديث عند الوضوء أو الغسل وغير ذلك ، وذكر أنه ﷺ إذا أراد أن يسرح شعره بدأ بالجبهة اليمنى ، وإذا أراد أن يلبس حذاءه بدأ باليمين فهو القائل ﷺ : « تيامنوا فإن فى اليمين بركة » .

فائدة : الأمور المهانة مثل دخول الحمام يستحب تقديم القدم اليسرى .

فائدة : يحب الرسول ﷺ التيامن ؛ لأنه يحب الفأل الحسن ، ولأن أصحاب اليمين هم أهل الجنة .

ما يستفاد من الحديث :

١- التيامن سنة وبركة وفأل حسن .

٢- إكرام اليد اليمنى واستعمالها فى كل أمر حسن .

* * *

٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ، قَالَ :

« **نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنِ التَّرَجُّلِ إلاَّ غِبًّا** » . (رواه : أبو داود ، والنسائى ، ابن حبان ، الطبرانى فى المعجم الكبير ، والترمذى (حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن مغفل المزنى ، صحابى جليل من أهل بيعة الرضوان ، سكن المدينة ، ثم البصرة ، وله عدة أحاديث ، حدث عنه الحسن البصرى ، ومطرف بن الشخير ، توفى سنة ستين . له (٤٣) حديثًا .

معانى المفردات :

الترجل : التسريح ، التمشيط . **غبًا** : مرة بعد مرة أو يومًا بعد يوم .

الشرح : الحديث فيه نهى صريح لمن يبالغ فى الاهتمام بشعره وتسريحه ، فقد ورد فى الأحاديث السابقة أنه ﷺ اهتم بالنظافة وحسن الهيئة ، وهنا ورد النهى ، فلا يفهم التعارض ، بل جاء هذا الحديث ليدل على أنه ﷺ ترك تسريح شعره أحيانًا ، ووضع الدهن وزيت الشعر تركه أحيانًا ؛ لأن إدامته تشعر بمزيد من الإمعان فى الزينة والترف ، وذلك إنما يليق بالنساء ، بل هناك من ترك الواجبات وجلس أمام المرآة يسرح شعره بالساعات .

ما يستفاد من الحديث :

١- عدم المبالغة فى أمور الزينة والترف .

٢- على المسلم أن ينشغل بالأمور الهامة .

* * *

٣٦- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الأَوْدِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَرَجَّلُ غِبًّا» . (رواه : الترمذى (له شاهد صحيح وهو الحديث السابق)) .

راوى الحديث قيل هو : الحكم بن عمرو ، وقيل : عبد الله بن سرجس ، وقيل : عبد الله بن مغفل ، وإبهام الصحابى لا يضر ؛ لأنهم كلهم عدول كما أخبر ﷺ .

الشرح : سبق شرح الحديث .

* * *

٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ : أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ ، إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا فِي صُدْغَيْهِ وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ ، خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

خضب : لوَّن ، صبغ . **شيبًا :** الشعر الأبيض .

صدغيه : الصدغ : الشعر بين العين والأذن . **الكتم :** ورق من الجبال يدق ويصبغ به الشعر ، لونه أسود يميل إلى الحمرة .

الشرح : سئل أنس بن مالك ﷺ خادم النبي ﷺ الأمين : هل غيرً الرسول ﷺ شعره الأبيض؟ فأخبر أنس أنه لم يكن شعره الأبيض بالقدر الذى يلونه لقلته بل هو عدد قليل من الشعر الأبيض بين أذنه وعينه ، لكن أبو بكر الصديق ﷺ وسنه قريب من رسول الله ﷺ لون شعره بالحناء ليغير شيبه .

فائدة : روى البخارى أن شيبه ﷺ كان فى ذقنه وتحت فمه ، وقالوا : فى مفرق رأسه .

فائدة : ذكر أنس ﷺ أبا بكر الصديق ﷺ ؛ لأنه أقرب الصحابة لرسول الله ﷺ مكانة وسنًا .

فائدة : لم يزد شعره ﷺ الأبيض عن أربع عشرة ، وفى رواية : أقل من عشرين شعره .

فائدة : خضب الرسول ﷺ شعره بالحناء ، وما ذكر فى الحديث من حال أنس بن مالك يدل على أنه لم يعلم أن الرسول ﷺ فعل ذلك .

فائدة : لا يجوز تغيير الشيب بالسواد إلا فى حالة الحرب .

فائدة : يجوز للمرأة أن تغير لون شعرها إلى أى لون يرغب فيه الزوج حتى اللون الأسود ؛ لأن له غرضًا فى تزينها به ، وقد أذن الزوج لها فيه .

ما يستفاد من الحديث :

١- ظل رسول الله ﷺ متمتعًا بشبابه وصحته وجماله حتى انتقاله إلى جوار ربه .

٢- جواز تلوين الشيب بالسواد مع الحمرة .

* * *

٣٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُور ، وَيَحْيَى بْنُ مُوسَى ، قَالاَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

«مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحْيَتِهِ إِلاَّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ» . (رواه : أحمد ، وابن حبان ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : ورد أن أنس بن مالك أخبر أن شيبه ﷺ كان قليلاً ، وفى هذا الحديث ذكر العدد وهو أربع عشرة شعرة فى لحيته الشريفة ، وهذا فى الوقت الذى عدّ فيه أنس ﷺ الشعر الأبيض عند الرسول ﷺ ، فقد زاد بعد ذلك إلى عشرين شعرة بيضاء .

* * *

٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :

«كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ ، وَإِذَا لَمْ يَدْهِنْ رُئِيَ مِنْهُ». (رواه : مسلم ، وأحمد ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٩) .

الشرح : هذا الحديث يؤكد أيضًا قلة شيب الرسول ﷺ ، حيث أوضح الصحابى ذلك بقوله : إذا استعمل ﷺ الدهن لإكرام شعره الشريف ولسهولة تسريحه وتجميله لم يظهر أى شعر أبيض ، حيث إن الدهن يعطى اللمعان ، أما إذا لم يستعمل ﷺ الدهن فإن الشعر الأبيض يراه من ينظر إليه .

ما يستفاد من الحديث :

١- إكرام الشعر والعناية به .

٢- اهتمام الصحابة بملاحظته ﷺ فى كل أحواله .

* * *

٤٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ :

« **إِنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ** » . (رواه : أحمد ، وابن ماجه ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، أسلم مع أبيه ، وهاجر إلى المدينة ، شهد غزوة الأحزاب وباقى الغزوات ، من أعلم الصحابة وأزهدهم ، وكان ملازمًا لرسول الله ﷺ ، متأسيًا بأقواله وأفعاله ، اعتمر ألف مرة وحج ستين حجة وأعتق ألف رقبة ، يتجنب الفتن ، شديد الخوف من الله تعالى ، محبًا للناس ، روى (٢٦٣٠) حديثًا ، توفى بمكة سنة (٧٣) أو (٧٤هـ) وعمره (٨٤) عامًا .

الشرح : سبق فى حديث أنس بن مالك أن شيبه ﷺ كان أربع عشرة شعرة بيضاء وهنا فى حديث ابن عمر نحو عشرين ، فليس هناك تضاد أو اختلاف فكل بحسب الوقت ، فقد رآه أنس فى وقت كان أربع عشرة شعرة ورآه عبد الله بن عمر فى وقت آخر كان عشرين شعرة .

* * *

٤١- حَدَّثَنَا أَبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

«**قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ شِبْتَ، قَالَ: شَيَّبَتْنِي هُـودٌ، وَالْوَاقِعَـةُ، وَالْمُرْسَلاَتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّـمْسُ كُـوِّرَتْ**».(رواه: الترمذى، قال الحاكم: صحيح على شرط البخارى، ووافقه الذهبى).

ترجمة راوى الحديث: سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥).

الشرح: لقد أخبر أبو بكر الصديق ﷺ الرسول ﷺ أنه قد ظهرت عليه علامة الكبر والشيب وهي الشعر الأبيض فى الرأس واللحية، فأخبره ﷺ عن سبب ذلك الشيب، وهو ما قرأه من أحوال يوم القيامة وآيات العذاب وغير ذلك فى سورة هود وسورة الواقعة وسورة المرسلات وسورة النبأ وسورة التكوير.

فائدة: ذكر الحديث «عم يتساءلون» بدلاً من ذكر سورة النبأ حيث تسمى السورة بأولها أيضًا.

فائدة: لقد ملأ الله تعالى قلب رسول الله ﷺ أنوارًا وانشراحًا جعله يتغلب على حزنه لذلك لم يظهر عليه كثرة الشيب.

ما يستفاد من الحديث:

١- التدبر فى أحوال يوم القيامة والاستعداد ليوم المعاد.

٢- خوف الرسول ﷺ على أمته والتفكير فى مصيرها.

* * *

٤٢- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قَالُوا:

«**يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَاكَ قَدْ شِبْتَ، قَالَ: قَدْ شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَـا**». (رواه: الترمذى (صحيح من طرق أخرى، ويشهد بصحة المتن الحديث السابق)).

ترجمة راوى الحديث : هو : وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائى ، أبو جحيفة ، صحابى ، توفى النبي ﷺ وهو مراهق ، وسكن الكوفة ، وولى بيت المال والشرطة لعلى ، فكان يدعوه « وهب الخير » ، ومات فى ولاية بشر بن مروان على العراق ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة . توفي سنة (٦٤هـ).

الشرح : تخبر الصحابة رسول الله ﷺ أنه قد ظهر الشيب فى شعره الشريف ، فيخبرهم عن السبب وهو ما نزل من آيات الوعيد وأحوال يوم القيامة فى سورة هود وأخواتها أى فى أى سورة تضم هذه الأمور السابقة ، وقد ذكر في حديث غيره أن أخواتها : (الواقعة ـ المرسلات ـ النبأ ـ التكوير) ، وذكر البعض منها : (القمر ـ الغاشية) .

* * *

٤٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنِ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ الْعِجْلِيِّ ، عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ ، تَيْمِ الرِّبَابِ قَالَ :

« أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِي ابْنٌ لِي ، قَالَ : فَأُرِيتُهُ ، فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ : هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ ، وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلاَهُ الشَّيْبُ ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ » . (رواه : أحمد ، والنسائي ، وأبو داود ، و الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : رفاعة بن يثربى التيمي : من تيم الرباب ، وقال التيمي : اسمه رفاعة بن يثربى ، وقيل : يثربى بن عوف ، وقيل : يثربى بن رفاعة وبه جزم الطبراني ، وقيل : اسمه حيان وبه جزم غير واحد ، وقيل : حبيب بن حيان ، وقيل : حسحاس ، روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه إياد بن لقيط وثابت بن منقذ ، روى له أصحاب السنن الثلاثة وصحح حديثه : ابن خزيمة وابن حبان والحاكم .

الشرح : جاء أبو رمثة ومعه ابن له إلى رسول الله ﷺ فعرف أحد الحاضرين لابن أبى رمثة رسول الله ﷺ : فأخذ الابن ينظر إلى رسول الله ﷺ وهو يلبس رداءً

وإزارًا لونهما أخضر تشبهًا بأهل الجنة ، ورأى الشيب فى شعره ﷺ وقد صبغه باللون الأحمر .

فائدة : الشعر إذا قرب شيبه احمر ثم ابيض .

فائدة : أول ما يشيب أصول الشعر .

ما يستفاد من الحديث :

١- حضور الصحابة مجلس رسول الله ﷺ ومعهم الأبناء ليتعرفوا على شخصه الكريم .

٢- التشبه بأهل الجنة فى ثيابهم .

* * *

٤٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ :

«أَكَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْبٌ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْبٌ إِلاَّ شَعَرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، إِذَا ادَّهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ» . (رواه : أحمد ، والترمذى (صحيح على شرط مسلم)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٩) .

معانى المفردات :

مفرق رأسه : مقدمة الرأس أو محل مفرق الرأس .

الشرح : يؤكد الحديث أيضًا قلة شيبه ﷺ ، وأن الشيب محله عند مفرق الرأس ، لكن إذا استعمل الدهن لم يظهر الشيب للمعانه .

فائدة : يكره نتف الشيب .

* * *

٦- بَابُ مَا جَاءَ فِى خِضَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنِ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو رِمْثَةَ قَالَ :

« أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ابْنٍ لِي ، فَقَالَ : ابْنُكَ هَذَا ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ أَشْهَدُ بِهِ ، قَالَ : لاَ يَجْنِي عَلَيْكَ ، وَلاَ تَجْنِي عَلَيْهِ قَالَ : وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ ».

(رواه : أحمد ، والترمذى (صحيح)) .

قَالَ أَبو عِيسَى : هَذَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِى هَذَا الْبَابِ ، وَأَفْسَرُ ؛ لأَنَّ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ . وَأَبو رِمْثَةَ اسْمُهُ : رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ التَّيْمِيُّ .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٣) .

معانى المفردات :

أشهد به : أعترف به . **الشيب** : الشعر الأبيض .

لا يجنى عليك ولا تجنى عليه : لا تؤاخذ بذنبه ولا يؤاخذ بذنبك .

الشرح : الخضاب هو صبغ الشعر بالحناء وغيره ، والمعنى أن أبا رمثة جاء إلى رسول الله ﷺ ومعه ابن له فسأله الرسول ﷺ : هل هو ابنك ؟ على سبيل الإخبار ، فأجابه الصحابى : نعم ، واعترف أنه أبنه ، ثم قال رسول الله ﷺ :لا تؤاخذ بذنبه وهو لا يؤاخذ بذنبك ، فكانت عادة العرب قبل الإسلام أن الولد يتحمل جناية أبيه والأب يتحمل جناية ابنه ، فجاء الإسلام بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (الأنعام:١٦٤) ، ثم ذكر الصحابى محل الشاهد فى الحديث وهو أنه نظر إلى وجه الرسول ﷺ فوجده لوَّن الشعر الأبيض فى لحيته بالحناء الحمراء .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز تغيير الشعر الأبيض بالحناء غير السواد إلا فى حالة الحرب .

٢- كل إنسان مسئول عن جنايته .

٣- مصاحبة الآباء للأبناء نوع من الألفة بينهما والتقارب .

* * *

٤٦- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ : سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ :

« **هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ** » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : وَرَوَى أَبُو عَوَانَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ ، فَقَالَ : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ . (رواه : الترمذى (سنده عن أم سلمة رواه البخارى)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

خضب : لوَّن .

الشرح : سئل أكثر الصحابة رواية للحديث ، والذى لازم صحبة الرسول ﷺ منذ أسلم سنة سبع من الهجرة إلى أن انتقل ﷺ للرفيق الأعلى ، هل خضب سيد الخلق ﷺ ؟ فأجاب : نعم ، كلمة شافية كافية ، وخير الكلام ما قلَّ ودلَّ .

فائدة : يحرم الخضاب بالحناء أو غيرها لليْدين والرجلين فى حق الرجال ويجوز للنساء .

فائدة : يحرم عند الشافعية التلْوينْ بالأسود لتغيير الشيب أو الأبيض لنفى الصغر ، وقال بالكراهة بعض الفقهاء .

فائدة : أحب ألوان الحناء لرسول الله ﷺ الصُّفْرَةُ .

ما يستفاد من الحديث :

١- السؤال لابد أن يكون موجهًا لأهل الخبرة..

٢- أخذ المعلومة من منبعها الصحيح .

٣- من أفضل وسائل العلم السؤال المباشر .

٤- جواز تلوين الشعر بالحناء للرجال والنساء غير اللون الأسود .

* * *

٤٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَنْبَأَنَا النَّضْرُ بْنُ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ ، عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ ، عَنِ الْجَهْدَمَةِ ، امْرَأَةِ بِشْرِ ابْنِ الْخَصَاصِيَّةِ ، قَالَتْ :

«أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ وَقَدِ اغْتَسَلَ ، وَبِرَأْسِهِ رَدْعٌ مِنْ حِنَّاءٍ أَوْ قَالَ : رَدْغٌ شَكَّ فِي هَذَا الشَّيْخُ». (رواه : الترمذى (وله شاهد صحيح عند أبى داود)) .

ترجمة راوى الحديث : هى : الجهدمة ، اسم غير منسوب ، ذكره ابن شاهين فى أواخر حرف الجيم وساق من طريق منصور بن أبى الأسود عن أبى جناب عن إياد عن الجهدمة قال : رأيت النبى ﷺ خرج إلى الصلاة وبرأسه ردع الحناء . ويقال : هى ليلى السدوسية امرأة بشير بن الخصاصية يقال لها الجهدمة .

معانى المفردات :

ينفض : يمسح .　　　　**ردع :** لطخ الحناء .

الشرح : رأت صحابية جليلة الرسول ﷺ يخرج من بيته يمسح شعره الشريف من لطخ الحناء بعد الغسل ، والحديث يؤكد أنه ﷺ كان يستعمل الحناء إكرامًا لشعره ومحافظة عليه ورأت الصحابية الرسول ﷺ يمسح رأسه من ماء الغسل .

فائدة : يجوز استعمال الحناء السوداء للرجال فى حالة الحرب ؛ لإظهار الشباب والقوة .

ما يستفاد من الحديث :

١- فى الحديث جواز مسح أثر العبادة مثل الماء .

٢- حرص الصحابيات على رؤية رسول الله ﷺ .

* * *

٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

«رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْضُوبًا» .

قَالَ حَمَّادٌ : وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ :

« رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - مَخْضُوبًا ». (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٣٥) .

الشرح : لم تقع شعرة من شعر رسول الله ﷺ على الأرض ، فقد كانت الصحابة تبادر بأخذها وحفظها ، ويوجد بعض شعره ﷺ الآن فى أكثر من متحف ، وقد جمع خادمه الأمين أنس بن مالك بعض شعره ﷺ ؛ وقيل : إن أنس هو الذى خضبه بالحناء ليبقى .

فائدة : أوصى أنس بن مالك بأن توضع شعرة من شعره الشريف ﷺ فى فمه عند موته فإذا سئل فى القبر مَنْ الرجل الذى أرسل إليكم ؟ قال أنس : فأخرج له الشعرة وأقول : هذه شعرته ﷺ .

فائدة : لقد وصل بعض شعره الشريف إلى الإمام أحمد بن حنبل واحتفظ به إلى أن توفى سنة (٢٤١هـ) .

فائدة : يوجد بعض الشعر من جسده ﷺ الشريف فى متحف كابى بتركيا والحجرة الشريفة بمسجد سيدنا الحسين بالقاهرة .

فائدة : لما انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى خضب الصحابة شعره الشريف بالحناء حتى يبقى عندهم أكبر مدة وقد كان والحمد لله .

* * *

٧- بَابُ مَا جَاءَ فِى كُحْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« اكْتَحِلُوا بالإثمد فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلاَثَةً فِى هَذِهِ ، وَثَلاَثَةً فِى هَذِهِ ».

(رواه : أحمد ، وابن ماجه ، والطبرانى فى المعجم الكبير ، والترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

الإثمد : مادة الكحل ، لونه أسود ، وهو أجود أنواع الكحل .

الشرح : الرسول ﷺ يخاطب الأصحاء بأن يكتحلوا بأجود أنواع الكحل لما فيه من منافع كثيرة فهو يحسن العين ويدفع عنها المواد الرديئة النازلة من الرأس وينبت شعر العين أى الأهداب (الرموش) فهى إذا طالت أعطت جمالاً للعين وتحميها من الأتربة وغيرها ، ثم أخبر أنه ﷺ كانت عنده مكحلة يكتحل كل ليلة ثلاث مرات فى العين ويبدأ بالعين اليمنى .

فائدة : الكحل هو ما يوضع فى العين للاستشفاء أو للمنفعة .

فائدة : الكحل سنة عند الإمام الشافعى .

فائدة : استعمال الكحل من الإثمد للأصحاء أما المريض فلا يستعمله .

فائدة : يشتمل الكحل على منفعة الزينة ومنفعة التطيب .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز استعمال الكحل للرجال والنساء .

٢- استعمله ﷺ ثلاثًا لأنه وتر ولأنه وسط بين الكثرة والقلة .

* * *

٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالإِثْمِدِ ثَلاَثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، فِي حَدِيثِهِ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا عِنْدَ النَّوْمِ ثَلاَثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ » . (رواه : الترمذى (وتخريجه مثل الحديث السابق)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

الشرح : يوضح الصحابى فى الحديث أنه ﷺ كان يكتحل ، فهو تأكيد لما قبله ، وأضاف هنا وقت الاكتحال أنه قبل النوم حيث يغلق الإنسان عينه فتوضع الأجفان فوق بعض فيكون أبلغ فى التأثير . وقد كان ﷺ يحب أن يوتر فى كل عين ويبدأ باليمين حيث البركة .

* * *

٥١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » . (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : جابر بن عبد الله بن عمر الأنصارى ، صحابى وأبو صحابى ، بايع فى العقبة وهو من أهل الرضوان ، وكان كثير العلم ، توفى عام (٧٨هـ) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٥٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الإِثْمِدُ ، يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » . (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٥٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ ».(رواه : البيهقى ، والحاكم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٨- بَابُ مَا جَاءَ فِى لِبَاسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى ، وَأَبُو تُمَيْلَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ :

« كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَمِيصُ » . (رواه : أبو داود ، والترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هى : أم سلمة ، هند بنت أبى أمية المخزومية ، زوجها أبو سلمة أول مهاجر إلى المدينة ، استشهد يوم أحد فتزوجها النبى ﷺ فى شوال من السنة الرابعة تكريمًا لزوجها ، ماتت سنة (٦٢هـ) .

معانى المفردات :

القميص : اسم لما يلبس من المخيط الذى له كمان وفتحة للرقبة يلبس تحتْ الثياب .

الشرح : تخبرنا السيدة أم سلمة زوج الرسول ﷺ أن أفضل وأحب ما كان يلبسه ﷺ هو : القميص ، وهذا الثوب غالبًا يكون من قطن أو كتان ولا يكون من الصوف ؛ لأنه يجلب الحرارة والعرق فيتأذى لابسه أو من يصاحبه ، ولبس القميص مع كونه يستر العورة إلا أنه نوع من الزينة .

فائدة : إذا لبس الرسول ﷺ ثوبًا سماه باسم خاص .

فائدة : أحب الرسول ﷺ لبس القميص ، لأنه أستر للبدن من غيره ، ولأنه أخف على البدن .

فائدة : ورد أنه ﷺ لم يكن عنده إلا قميص واحد فقط .

فائدة : وردت أحاديث كثيرة فى القميص على سبيل التأكيد للبس القميص .

ما يستفاد من الحديث :

١- استحباب لبس القميص لما فيه من منافع .

٢- حرص الرسول ﷺ أن يلبس ثيابًا حسنة .

٣- أحب الثياب لرسول الله ﷺ ما ستر العورة .

* * *

٥٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ :

« كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَمِيصُ » . (رواه : النسائى ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٥٤) .

الشرح : سبق شرح الحديث .

* * *

٥٦- حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو تُمَيْلَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ :

« كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهُ الْقَمِيصُ » .

قَالَ : هَكَذَا قَالَ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ ، فِى حَدِيثِهِ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ أَبِي تُمَيْلَةَ مِثْلَ رِوَايَةِ زِيَادِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَأَبو تُمَيْلَةَ يَزِيدُ فِى هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أُمِّهِ وَهُوَ أَصَحُّ . (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٥٤) .

الشرح : سبق شرح الحديث .

* * *

٥٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ بُدَيْلٍ يَعْنِي ابْنَ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِيَّ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ :

« كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّسْغِ ». (رواه : أبو داود ، والترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هى : أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية ، من أخطب نساء العرب ، ومن ذوات الشجاعة والإقدام ، كان يقال لها : خطيبة النساء ، وفدت على رسول الله ﷺ فى السنة الأولى للهجرة فبايعته وسمعت حديثه ، وحضرت وقعة اليرموك سنة (١٣هـ) فكانت تسقي الظماء وتضمد جراح الجرحى ، واشتدت الحرب فأخذت عمود خيمتها وانغمرت فى الصفوف فصرعت به تسعة من الروم ، وتوفيت (٣٠) من الهجرة .

معانى المفردات :

الرسغ : مفصل الساعد والكف (الكوع) .

الشرح : تصف الصحابية طول كم قميص رسول الله ﷺ وهو لا يتجاوز أول الكف ، وهذا هى السنة الصحيحة ، فإن إسبال الثوب يكون فى أسفل الثوب إلى الكعبين وكذلك الكم إلى الكوع للقميص ، أما غيره كالجلباب فالسنة ألا يتجاوز رءوس الأصابع .

فائدة : حكمة كون القميص كميه إلى الرسغ أنه إن جاوز اليد منع لابسه سرعة الحركة وإن قصر عن الرسغ تأذى ساعد اليد من الحر أو البرد .

ما يستفاد من الحديث :

١- وصول الكم إلى الرسغ ينافى الخيلاء .

٢- من صفات الثوب الحسن أنه يحمى لابسه من الحر أو البرد .

* * *

٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ لِنُبَايِعَهُ ، وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ ، أَوْ قَالَ : زِرُّ قَمِيصِه مُطْلَقٌ ، قَالَ : فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِى جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَسْتُ الْخَاتَمَ » . (رواه : أحمد ، وأبو داود ، والترمذى (صحيح)).

ترجمة راوى الحديث : عن معاوية بن قرة ، عن أبيه هو قرة بن إياس بن رئاب المزنى ، سكن البصرة وداره بها بحضرة العوقة ، لم يرو عنه غير ابنه معاوية بن قرة وهو جد إياس بن معاوية بن قرة الحكيم الذكى قاضى البصرة ، ويقال له قرة بن الأعز ، وقرة هذا قتلته الأزارقة (الخوارج) .

معانى المفردات :

رهط : أهل الرجل وعشيرته . **مزينة** : قبيلة من مضر .

قميصه مطلق : غير مزرر . **جيب قميصه** : فتحة العنق (الرقبة) .

الخاتم : المراد خاتم النبوة .

الشرح : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فى جماعة من أهله وعشيرته ليبايعوه على الإسلام فرأى قميص رسول الله ﷺ مفتوح الصدر غير مزرر فأدخل يده ولمس خاتم النبوة فى ظهره الشريف للتبرك بلمسه ، ويظهر أنه كان يعرف مكان الخاتم .

فائدة : الرهط : عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن أربعمائة .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز لبس القميص وبه زرائر .

٢- كمال شفقته ﷺ وتواضعه مع الناس .

٣- جواز التبرك بلمس جسده الشريف ﷺ .

* * *

٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قال :

«إنّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ وَهُوَ يَتَّكِئُ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ ، فَصَلَّى بِهِمْ».

وَقَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ : سَأَلَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَوَّلَ مَا جَلَسَ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، فَقَالَ : «**لَوْ كَانَ مِنْ**

كِتَابِكَ ، فَقُمْتُ لأُخْرِجَ كِتَابِي فَقَبَضَ عَلَى ثَوْبِي ثُمَّ قَالَ : أَمْلِه عَلَيَّ ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ أَلْقَاكَ ، قَالَ : فَأَمْلَيْتُهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخْرَجْتُ كِتَابِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ». (رواه : أحمد ، وابن حبان ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

يتكئ : يستند ، يعتمد . **ثوب قطرى :** ثوب جيد مصنوع فى البحرين .

توشح به : وضعه على كتفه .

الشرح : خرج النبى ﷺ يستند على أسامة بن زيد وذلك فى مرضه ﷺ الأخير وقد أدخل الثوب تحت يده اليمنى وألقاه على منكبه الأيسر كما يفعل المحرم بالحج أو العمرة وكان الثوب جيدًا فيه حمرة وقد صلى بالناس صلاة الجماعة بالمسجد النبوى .

فائدة : أسامة بن زيد : أبوه زيد بن حارثة شهيد غزوة مؤتة (٨هـ) ، وكان خادمًا لرسول الله ﷺ ، أهدته إليه السيدة خديجة رضي الله عنها فأعتقه وزوجه بعد ذلك أم أيمن بركة الحبشية الأمة التى ورثها رسول الله ﷺ من أبيه ، فأنجبا أسامة ، رباه رسول الله ﷺ وأعطاه قيادة الجيش وعمره لم يتجاوز السابعة عشرة لمحاربة الروم فانتقل رسول الله ﷺ قبل خروجه ، فكان أول عمل قام به أبو بكر الصديق رضي الله عنه هو إنفاذ جيش أسامة فخرج لملاقاة الروم ، وفر ملك الروم وعاد أسامة .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص الرسول ﷺ على صلاة الجماعة .

٢- اشتياقه ﷺ لرؤية المسلمين والصلاة بهم .

٣- اهتمامه ﷺ بحسن الثياب والمظهر الحسن .

* * *

٦٠- حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » . (رواه : النسائى ، ابن حبان ، الحاكم ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٢) .

الشرح : أخبرنا الصحابى فى الحديث أنه ﷺ إذا جاء بثوب جديد سماه باسم خاص ليعين هذا الثوب إذا طلبه من أهله أو خدمه ﷺ ، وكان يدعو الله تعالى ويبدأ بالحمد على النعمة والسؤال أن يحصل على خير الثوب وبركته ، ثم يستعيذ بالله تعالى من شره أى بالبعد عن الكبر والخيلاء وأمراض القلوب ، فما الثوب إلا ساتر للعورة مجملٌ للهيئة .

ما يستفاد من الحديث :

١- تسمية الثوب حتى يعلم ويعرف ويعين .

٢- الشكر لله تعالى عند كل نعمة .

٣- ذكر الله تعالى بالدعاء المخصوص عند لبس الثوب الجديد .

* * *

٦١- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

* * *

٦٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهُ الْحِبَرَةُ». (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفرادت :

الحبرة : نوع من ثياب اليمن به حمرة .

الشرح : الحبرة أحب الثياب عنده ﷺ عندما يكون مع الرجال .

فائدة : قيل : إن القميص أحب إليه ﷺ من حيث الصنعة ، والحبرة من حيث اللون والجنس .

ما يستفاد من الحديث :

١- عدم كراهية الصلاة بالثوب الأحمر .

٢- الحث على الاهتمام بالثياب وتحسينها خاصة عند لقاء الأهل والأصدقاء والضيوف .

* * *

٦٣- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقَيْهِ قَالَ سُفْيَانُ : أُرَاهَا حِبَرَةً » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٢) .

معانى المفردات :

بريق : لمعان .

الشرح : رأى الصحابى رسول الله ﷺ فى مكة فى حجة الوداع يلبس حلة حمراء جيدة الصنع ثم رأى لمعان ساقيه ﷺ أى كان الثوب قصيراً عن الكعبين .

فائدة : حجة الوداع كانت فى السنة العاشرة للهجرة ، وهى حجة الإسلام الوحيدة لرسول الله ﷺ وسميت بهذا الاسم ؛ لأن خطبته كانت خطبة مودع .

ما يستفاد من الحديث :

١- تقصير الثياب سنة عن رسول الله ﷺ .

٢- حسن المظهر وجمال الثياب .

* * *

٦٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنْ كَانَتْ جُمَّتُهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ » . (رواه : البخارى ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٣) .

معانى المفردات :

الجمة : الخصلة من الشعر .

الشرح : أراد الصحابى أن يصف ما رآه من جماله ﷺ فقال : ما رأيت أحدًا أفضل وأجمل من رسول الله ﷺ والحال أنه فى ثياب حمراء وتصل خصلة شعره الشريف إلى كتفيه .

فائدة : كانت عادة القوم طول الشعر .

فائدة : طول شعره ﷺ كان يصل إلى كتفيه ، بل كان يضفره أربع ضفائر ويضعه تحت عمامته .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحث على إكرام الشعر والعناية به .

٢- الرسول ﷺ أجمل الخلق وأهيبهم .

* * *

٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي رِمْثَةَ قَالَ :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ » . (رواه : أحمد ، والترمذى(صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٣) .

معانى المفردات :

بردان : مثنى ، المفرد : برد ، وهو الثوب المخطط . **أخضران** : بهما خطوط لونها أخضر .

الشرح : يصف أبو رمثة لون الثياب التى رآها على جسده الشريف ﷺ وأن لونها كان أخضر خطوطًا ، وهذا اللون من أحسن ألوان ثياب أهل الجنة .

فائدة : جمال الهيئة يكون تارة محمودًا إذا أعان على طاعة الله ، ويكون مذمومًا إذا كان لأجل الخيلاء والكبر .

* * *

٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ ، عَنْ جَدَّتَيْهِ ، دُحَيْبَةَ وَعُلَيْبَةَ ، عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ قَالَتْ :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ كَانَتَا بِزَعْفَرَانٍ وَقَدْ نَفَضَتْهُ » . وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ . (رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : هى : قيلة بنت مخرمة التميمية ثم من بنى العنبر ، هاجرت إلى النبى ﷺ مع حريث بن حسان وافد بنى بكر بن وائل ، روى حديثها عبد الله بن حسان العنبرى عن جدتيه صفية ودحيبة ابنتى عليبة ، وكانتا ربيبتى قيلة ، وكانت قيلة جدة أبيها ، حيث أنها قالت : قدمت على رسول الله ﷺ . . . . . . الحديث بطوله أخرجه الطبرانى مطولاً ، وأخرج البخارى فى الأدب المفرد طرفًا منه ، وأبو داود طرفًا منه أيضًا ، والترمذى .

معانى المفردات :

أسمال : جمع سمل وهو الثوب الخلق (البالى) .

مليتين : كل ثوب لم يضم بعضه إلى بعض بخيط بل كله نسج واحد .

زعفران : أى مصبوغتان بالزعفران .

الشرح : رأت الصحابية سيدنا محمداً ﷺ وهو يلبس ثوبًا واحدًا ليس فيه خياطة ، مصبوغ بالزعفران وقد نفضته أى ذهب بعض لونها من الحمرة والصفرة فلم يبق من الزعفران شئ .

فائدة : كان النبي ﷺ يتجمل لاستقبال الوفود .

فائدة : حسن الثياب فى الحرب محمود لمصلحة نصرة الدين وإهانة الأعداء .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز لبس الثياب البالية والانتفاع بها حتى تهلك .

٢- التأسى برسول الله ﷺ فى الصبر على خشونة العيش والرضا بما أعطاه الله تعالى دون قنوطٍ من رحمته .

* * *

٦٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ لِيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ » . (رواه : النسائى ، والحاكم ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

الشرح : هذا توجيه للأمة بأن أحسن ألوان الثياب الأبيض فالبسوها فى جميع المناسبات السارة مثل : الجمعة والعيدين وحضور المجالس الطيبة ، فإن الله جميل يحب الجمال . وكفنوا فيها أمواتكم أى لتكون لون الكفن للأموات فإن الأموات تتباهى بأكفانها .

فائدة : الثياب البيض أفضل الثياب ؛ لأنها تظهر النجاسة إذا لحقت بها ، وهى ثياب الملائكة ، وثياب أهل الجنة .

فائدة : الكفن الأبيض أفضل ؛ لأنه إشارة لبياض الباطن .

ما يستفاد من الحديث :

١- اللون الأبيض يظهر ما يلحقه من نجاسات .

٢- التشبه بأهل الجنة فى الثياب .

* * *

٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« **الْبَسُوا الْبَيَاضَ ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ** ». (رواه : النسائىْ ، والحاكم ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : سمرة بن جندب بن هلال الفزارى ، يكنى أبا سليمان ، قال ابن إسحاق : كان من حلفاء الأنصار ، قدمت به أمه بعد موت أبيه فتزوجها رجل من الأنصار وكان رسول الله ﷺ يُعرض عليه غلمان الأنصار فمر به غلام فأجازه فى البعث وعرض عليه سمرة فرده فقال : لقد أجزت هذا ورددتنى ولو صارعته لصرعته ، قال : فدونكه فصارعه ، فصرعه سمرة فأجازه ، قيل : مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة تسع وخمسين ، وقيل : فى أول سنة ستين .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٦٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ** ». (رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

ذات غداة : مبكرًا .   **مرط** : كساء طويل من صوف أو شعر أو كتان وغيره .

الشرح : تصف السيدة عائشة رضي الله عنها خروجه ﷺ مبكرًا يلبس ثوبًا حسنًا من صوف أو به وبر أو شعر لونه أسود ، أو أغلب لونه أسود .

فائدة : اشترى الرسول ﷺ السراويل ولم يلبسها ، ووجدت فى تركته التى تركها صدقة ، ولم يرث فيه وارث من أهله .

فائدة : أول من لبس السراويل سيدنا إبراهيم عليه السلام .

ما يستفاد من الحديث :

١- لم بقتصر ﷺ على لبس ثوب معين ، بل اقتصر على ما تدعو إليه الضرورة .

* * *

٧٠- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ،

« **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْنِ** » . (رواه : أحمد ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود الثقفى ، أبو عبد الله ، أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم ، صحابى ، يقال له : مغيرة الرأى ، ولد فى الطائف ، فلما ظهر الإسلام تردد فى قبوله إلى أن كانت سنة (٥هـ) ، فأسلم وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام ، وذهبت عينه باليرموك ، وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها ، وللمغيرة (١٣٦) حديثًا ، وهو أول من وضع ديوان البصرة . توفى سنة خمسين .

معانى المفردات :

جبة رومية : أى من ثياب الروم .

الشرح : لبس النبى ﷺ جبة رومية أو شامية ؛ لأن الشام كانت تحت حكم الروم ، ولبسها فى سفره فى غزوة تبوك (٩هـ) ، وكانت من صوف ، وكان كماها ضيقين بحيث إذا أراد إخراج ذراعيه لغسلهما أخرجهما بصعوبة فيخرجهما من ذيلها .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز لبس ما صنعه غير المسلمين بشرط أن يكون طاهراً .

٢- جواز لبس الثوب ضيق الكم فى السفر ، أما الحضر فكانت الصحابة تلبس الواسع .

* * *

٩- بَابُ مَا جَاءَ فِى عَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٧١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ :

« كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَان مُمَشَّقَان منْ كَتَّان فَتَمَخَّطَ فِى أَحَدِهِمَا ، فَقَالَ : بَخٍ بَخٍ يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّان ، لَقَدْ رَأَيْتُني وَإِنِّي لأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُجْرَة عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يَرَى أَنَّ بِى جُنُونًا ، وَمَا بِي جُنُونٌ ، وَمَا هُوَ إِلاَّ الْجُوعُ » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : ابن سيرين ، محمد بن سيرين البصرى ، الأنصارى بالولاء ، أبو بكر : إمام وقته فى علوم الدين بالبصرة ، تابعى ، من أشراف الكتاب ، مولده ووفاته فى البصرة ، وتفقه وروى الحديث ، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا ، واستكتبه أنس بن مالك بفارس ، وكان أبوه مولى لأنس . مات محمد بعد الحسن البصرى بمائة يوم ، سنة عشر ومائة .

معانى المفردات :

ممشقان : مصبوغان . **فتمخط** : استنثر ، والمخاط : ما يسيل من الأنف .

بخ : كلمة تقال عند الرضا بالشئ والفرح ؛ لتفخيم الأمر وتعظيمه .

الشرح : هذا الحديث يدل على الحالة الحسنة التى كان عليها أبو هريرة ، كان يلبس الثياب المصبوغة بالحمرة ، وإذا أراد أن يتمخط (ينظف أنفه مما يسيل منه) ، استعمل ثوبًا من كتان فقال : (بخ بخ) فيه تعجب لما وصل إليه ، ثم تذكر ما كان عليه زمن رسول الله ﷺ من ضيق العيش ، فقد كان الرجل يمر على أبى هريرة فيجده قد غلب عليه الجوع حتى فقد الوعى ، فيظن أنه مجنون وما به من جنون بل الجوع ، وقد ورد الحديث ليدل على شدة الفقر التى كانت الحالة الأغلب لحياة رسول الله ﷺ ، فلو كان يملك الطعام لقدمه لأبى هريرة حتى يسد جوعه ، فهو ﷺ المنفق على جميع أهل الصُّفَّة الفقراء ومنهم أبو هريرة .

فائدة : جمع الله لرسوله ﷺ بين مقامى الفقير الصابر والغنى الشاكر على أتم الوجوه .

ما يستفاد من الحديث :

١- اهتمام الرسول ﷺ بحال أهل الصفة الفقراء .

٢- الدنيا دار اختبار فعلى المسلم أن يتحمل ويصبر .

٣- تذكر النعمة وفضل الله على المسلم من صفات المتقين .

* * *

٧٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَار قَالَ:

« مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزٍ قَطُّ وَلاَ لَحْمٍ ، إلاَّ عَلَى ضَفَف . قَالَ مَالكٌ : سَأَلْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : مَا الضَّفَفُ ؟ قَالَ : أَنْ يَتَنَاوَلَ مَعَ النَّاسِ » . (رواه : أحمد ، أبن حبان ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : مالك بن دينار ، البصرى أبو يحيى ، من رواة الحديث ، كان ورعًا ، وكان لا يأكل إلا من عمل يديه . توفى فى البصرة سنة (١٢٧) أو (١٣١هـ) .

معانى المفردات :

ضفف : الأكل مع الناس .   **البادية** : الصحراء .

الشرح : لقد كان الرسول ﷺ يأكل مع الناس إكرامًا وحبًا ومخالطة لهم ، وقد يأكل مع أهله ، ولم يرد أنه أكل منفردًا وشبع من لحم أو خبز ، ولكن إذا أكل مع جماعة أو أضياف شبع من اللحم أو الخبز .

فائدة : الشبع فى حقه ﷺ : ثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه .

فائدة : اشتكى أحد الصحابة عدم الشبع فأرشده ﷺ : « كلوا مجتمعين لا متفرقين » .

فائدة : من وسائل توسعة الرزق وبركة البيت ودخول الجنة ومحبة الله ورسوله وغرس الإيمان فى القلب : إطعام الطعام .

ما يستفاد من الحديث :

١- لم يشبع الرسول ﷺ إلا فى الولائم أو طعام الجماعات .

٢- الأكل مع الناس بركة وخير .

٣- الحث على الكرم والجود .

* * *

١٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي خُفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٧٣- حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ دَلْهَمِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ حُجَيْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ :

«أَنَّ النجاشي أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ ، فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا» . (رواه : أبو داود ، والترمذى (وقال : حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢١) .

معانى المفردات :

النجاشى : ملك الحبشة .

خفين : ما يلبس فى الرجل ويغطى محل غسل الرجلين ويمسح عليه فى الوضوء .

ساذجين : ليس عليهما شعر ، أو غير منقوشين .

الشرح : بعث النجاشي ملك الحبشة هدايا لرسول الله ﷺ وكان منها خفان أسودان ليس عليهما شعر ولم يخالطهما لون آخر فلبسهما الرسول ﷺ على كمال طهارة وعندما أراد الوضوء توضأ ومسح عليهما .

فائدة : حديث المسح على الخفين رواه أكثر من ثمانين صحابيًا .

فائدة : المسح على الخفين له شروط تراجع فى باب الطهارة من كتب الفقه .

فائدة : أسلم النجاشي وأخبر الرسول ﷺ بيوم موته وصلى عليه صلاة الغائب .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز المسح على الخفين .

٢- الهدية مقبولة ويكفى الإرسال والأخذ ما دامت للتآلف والود .

٣- المسح على الخفين يكون فى الوضوء فقط لا فى الغسل .

* * *

٧٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: **« أَهْدَى دِحْيَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّيْنِ ، فَلَبِسَهُمَا »** .

وَقَالَ إِسْرَائِيلُ : عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَامِرٍ :

« وَجُبَّةً فَلَبِسَهُمَا حَتَّى تَخَرَّقَا لاَ يَدْرِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَكًى هُمَا أَمْ لاَ » . قَالَ أَبُو عِيسَى : وَأَبُو إِسْحَاقَ هَذَا هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ ، وَاسْمُهُ سُلَيْمَانُ . (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٧٠) .

معانى المفردات :

دحيـة : هو دحية الكلبى ، صحابى ، كان جبريل يأتى فى صورته ، وهو من أهل بيعة الرضوان .

تخرقا : تقطعا . **ذكى هما** : أى مذبوحة ذبحًا شرعيًا وليست ميتة .

الشرح : أهدى الصحابى « دحية » خفين لرسول الله ﷺ فلبسهما واستعملهما حتى تقطعا ولم يسأل ﷺ ولم يدرِ هل هما من جلد مدبوغ من حيوان ذبح ذبحًا شرعيًا أم هما من جلد ميتة ؟ بل لبسهما دون أن يسأل ، وكذلك أهدى إليه جبة يلبسها فاستعملها حتى أصابها القطع و هلكت .

ما يستفاد من الحديث :

١- الأصل فى الأشياء المجهولة الطهارة .

٢- يطلب استعمال الثياب حتى تتخرق أو تهلك .

٣- الخرق فى الحديث كان للخفين والجبة وليس لأحدهما فقط .

٤- يستحب أن تكون الهدية نافعة حتى تستعمل وينتفع بها .

* * *

١١- بَابُ مَا جَاءَ فِى نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« كَيْفَ كَانَ نَعْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : لَهُمَا قِبَالاَنِ ». (رواه : البخارى ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

نعل : كل ما وقيت به القدم عن الأرض (الحذاء) .

قبالان : المفرد قبال ، وهو زمام (سير) بين الإصبع الوسطى والتى تليها وبين الإبهام والتى تليها .

الشرح : سئل أنس بن مالك وهو الخبير الأمين بمتعلقات رسول الله ﷺ عن وصف نعله فأخبر أن له قبالين أى حذاؤه ﷺ يشبه الحذاء المكشوف وبه سير من جلد يربط آخر القدم بأوله وبه فتحتان الأولى لإصبع الإبهام والسبابة والفتحة الثانية للإصبع الوسطى وما بعدها .

فائدة : كانت أطول أصابع رجله ﷺ السبابة .

* * *

٧٦- حَدَّثَنَا أَبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَالاَنِ مَثْنِيٌّ شِرَاكُهُمَا » . (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

مثنى : اثنان . **شراكهما** : الشراك سيور النعل التى تكون على وجهه .

الشرح : يؤكد هذا الحديث سابقه أن نعله ﷺ له قبالان بسيرين من عند الوجه .

* * *

٧٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ :

« أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالاَنِ » .

قَالَ : فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ :

« أَنَّهُمَا كَانَتَا نَعْلَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

جرداوين : غير منقوشين ، أو ليس بهما شعر .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٧٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ ، أَنَّهُ قَالَ لاِبْنِ عُمَرَ : رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ ، قَالَ :

« إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

معانى المفردات :

النعال السبتية : المدبوغة ، أو التى أزيل ما عليها من شعر .

الشرح : هذا عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ ، وهو المتأسى برسول الله ﷺ فى كل حركاته وسكناته يلبس نعلاً مدبوغة ليس عليها شعر ، وهى نعال أهل السعة والنعمة ولم يلبس كثير من الصحابة هذه النعال ، وعبد الله بن عمر ﷺ مشهور بالزهد والورع فلما سئل عن ذلك أجاب أنه يلبس هذه النعال ويتوضأ بها اقتداء برسول الله ﷺ فقد لبسها وهو يتوضأ .

فائدة : كان رسول الله ﷺ يتوضأ فى النعال ؛ لأنها عارية عن الشعر فتليق بالوضوء لنظافتها .

فائدة : النعل السبتية من جلد البقر أزيل شعرها بالدباغ .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز لبس النعل مع بلل القدمين .

٢- حب الصحابة للاقتداء برسول الله ﷺ .

* * *

٧٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

«كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَالاَنِ» . (رواه : الطبرانى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١١) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٨٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ يَقُولُ :

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ». (رواه : البخارى ، ومسلم (نحوه) ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومى القرشى ، أبو سعيد : والٍ ، من الصحابة ، ولى إمرة الكوفة لزياد ، ثم لابنه عبيد الله ، ومات بها . توفى سنة خمس وثمانين . له (١٨) حديثًا .

معانى المفردات :

مخصوفتين : مرقعتين ، مخرومتين .

الشرح : يذكر الصحابى أنه شاهد الرسول ﷺ يصلى وهو يلبس نعلاً مرقعة ، فقد ورد أنه ﷺ كان يرقع ثوبه ونعله ويقوم بحاجة بيته ويساعد أهله .

فائدة : قيل : إن الصحابى رآه وهو يصلى صلاة جنازة .

فائدة : تجوز الصلاة بالنعل إذا كانتا طاهرتين .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص الرسول ﷺ على استعمال نعله القديمة .

٢- تواضعه وعدم كبره .

٣- جواز الصلاة بالنعل الطاهرة المدبوغة إذا كانت من جلد طبيعى ، أما إذا كانت مصنوعة من شئ آخر فيشترط طهارته .

* * *

٨١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« لاَ يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا ».(رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

الشرح : هذا الحديث يرشدنا إلى حكم شرعى وهو كراهة أن يلبس الإنسان نعله فى قدم ولا يلبس فى القدم الآخرى فإما أن يلبس فى الرجلين أو يخلع النعل ويمشى حافيًا .

فائدة : المشى بنعل واحدة ينفى الوقار ، ويؤدى إلى استهزاء الناس بلابسها .

فائدة : قال ابن العربى : « المشى فى نعل واحدة مشية الشيطان » .

ما يستفاد من الحديث :

١- النهى محمول على الكراهة لا التحريم .

٢- المشى بنعل واحدة ضد المألوف .

٣- يجوز لبس نعل واحدة للضرورة بلا كراهة ، كالمريض أو مقطوع القدم .

٤- جواز أن يمشى الإنسان بلا نعل .

* * *

٨٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ نَحْوَهُ .

* * *

٨٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ ، يَعْنِي الرَّجُلَ ، بِشِمَالِهِ ، أَوْ يَمْشِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ » . (رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٣) .

الشرح : نهى رسول الله ﷺ ـ والنهى للكراهة التنزيهية وليس للتحريم المترتب عليه إثم ـ نهى أن يأكل الرجل أو المرأة ـ وإنما أطلق الرجل للأغلب ـ باليد اليسرى ، بل السنة المحمدية أن يأكل باليد اليمنى حيث البركة والخير والتشبه بأهل الجنة ، واليمين يقدم فى كل شئ فيه تكريم ، وكذلك ورد فى الحديث النهى عن لبس نعل واحدة فى قدم دون الأخرى ، والنهى أيضًا للكراهة التنزيهية .

فائدة : حكم الأكل بالشمال مكروه تنزيهًا عند الشافعية ، ومحرم عند كثير من المالكية والحنابلة .

ما يستفاد من الحديث :

١- التيامن فى كل شئ حسن .

٢- التشبه بأهل الجنة فأل حسن .

٣- التنعل من باب التكريم وحفظ القدمين من الأذى .

* * *

٨٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مَالِكٍ ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ ، فَلْتَكُنِ الْيَمِينُ أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ ». (رواه : البخارى ، ومسلم ، وابن ماجه ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

انتعل : لبس حذاءه .   **نزع :** خلع حذاءه .

الشرح : يرشدنا رسول الله ﷺ إلى آداب لبس النعل والسنة فيه خاصة وأنه من باب التكريم لما فى النعل من حماية للقدم ومظهر حسن ومساعدة على المشى ، فالسنة أن يبدأ الإنسان بلبس النعل فى القدم اليمنى ، والسنة إذا خلع النعل أن يخلع القدم اليسرى أولاً ثم اليمنى .

فائدة : قال الحكيم الترمذى : اليمين مختار الله ومحبوبه من الأشياء ، فأهل الجنة عن يمين العرش يوم القيامة ، وأهل السعادة يعطون كتبهم بأيمانهم ، وكاتب الحسنات على اليمين ، وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين .

ما يستفاد من الحديث :

١- اتباع سنة رسول الله ﷺ خير فى كل شئ حتى فى طريقة لبس وخلع النعل .

٢- حرصه ﷺ على التيامن فى مواطن التكريم وإن صغرت .

٣- مراقبة الصحابة لكل صغيرة وكبيرة من أفعاله ﷺ هى الدليل القاطع على تفوقهم وعظيم إيمانهم .

* * *

٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَشْعَثُ هُوَ ابْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي تَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ وَطُهُورِهِ » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

التيمن : الابتداء باليمين . **ترجله :** تسريح شعره .

تنعله : لبس الحذاء . **طهوره :** الوضوء والغسل وغير ذلك .

الشرح : ترشدنا أم المؤمنين السيدة عائشة ﵂ إلى أن الرسول ﷺ يحب أن يبدأ باليمين فى كل شئ حسن ، وذكرت أنه يبدأ فى تسريح شعره ﷺ بالجانب الأيمن ، وإذا أراد أن يلبس حذاءه بدأ بالقدم اليمنى وإذا توضأ أو اغتسل بدأ باليمين ، فالتيامن سنة ما لم تكن هناك ضرورة .

فائدة : ما ورد فى الحديث على سبيل التمثيل لا الحصر .

فائدة : يجوز لبس النعل قائمًا أو جالسًا .

* * *

٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوق أَبو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ أَبو مُعَاوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَالاَنِ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَأَوَّلُ مَنْ عَقَدَ عَقْدًا وَاحِدًا عُثْمَانُ » . (رواه : الترمذى (وله شاهد عند الطبرانى فى الصغير بسند صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

عقداً واحداً : قبالاً واحدًا .

الشرح : يصف أبو هريرة نعل رسول الله ﷺ بما سبق من أحاديث إلا أنه أخبر أن الصحابة فى زمنه ﷺ كانوا يلبسون النعل ولها قبالان وأول من لبس نعلاً بقبال واحد (سير) هو الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز لبس النعل التى لم تكن على عهده ﷺ .

٢- ذكر الصحابى الخلفاء الثلاثة دليل على اقتدائهم برسول الله ﷺ وعدم مخالفته فى أقوالهم وأفعالهم ، فالاقتداء بهم اقتداء برسول الله ﷺ .

* * *

١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٨٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« **كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرِقٍ ، وَكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيًّا** » . (رواه : البخارى ، ومسلم) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١).

معانى المفردات :

ورق : فضة . **فصه حبشيًا** : أى أسود أو عقيق ، أو معدنه من الحبشة .

الفص : ما ينقش عليه .

الشرح : هذا الباب يتحدث عن الخاتم الذى يختم به ﷺ الكتب والأوراق ، فقد كانت مادته من معدن الفضة وفصه من العقيق الأسود .

فائدة : صنع الخاتم لرسول الله ﷺ فى أواخر السنة السادسة للهجرة .

فائدة : كان للنبى ﷺ خاتمان ، أحدهما يختم به الرسائل والثانى للزينة والاقتداء .

فائدة : القدر المسموح به فى الفضة للرجال درهمان تقريبًا أى سبعة أو ثمانية جرامات .

فائدة : يكره التختم بأكثر من خاتم .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز لبس الفضة للرجال والنساء .

٢- الفضة مباحة للرجال بشرط عدم الخيلاء .

* * *

٨٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، فَكَانَ يَخْتِمُ بِهِ وَلاَ يَلْبَسُهُ ».

قَالَ أَبُو عِيسَى : أَبُو بِشْرٍ اسْمُهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ . (رواه : النسائى ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

الشرح : سبق الشرح والزيادة فيه أنه ﷺ كان يستخدمه فى الختم على الرسائل فقط ثم يخلعه حفاظًا عليه من التلف أو الضياع .

* * *

٨٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بن عُبَيْدٍ هُوَ الطَّنَافِسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ أَبُو خَيْثَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِضَّةٍ فَصُّهُ مِنْهُ » . (رواه : أبو داود ، والترمذى (حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : سبق شرح الحديث إلا أن الإضافة هنا أن فصه المنقوش عليه ليس من حجر بل من نفس معدن حلقة الخاتم وهو الفضة .

* * *

٩٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْعَجَمَ لاَ يَقْبَلُونَ إِلاَّ كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ ، فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

العجم : كل مَنْ لا يفهم اللغة العربية ، أو غير العرب .

الشرح : لقد كان ﷺ يشاور أصحابه فى كل الأمور ، ويستفيد من أهل الخبرة حتى نتعلم منه كيف تسير أمور الحياة كلها ، وقد أخبر الحديث أنه بعد صلح الحديبية فى العام السادس الهجرى بين الرسول ﷺ ومشركى مكة ، أخذت الدعوة إلى الله تعالى شكلاً جديدًا ، فقد أخذ ﷺ يرسل الرسائل إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام ، وفى ذلك دليل على أن الدين الإسلامى للناس كافة ، فقيل له ﷺ : إن العجم لا يقبلون رسالة إلا وعليها خاتم صاحبها ، فطلب الرسول ﷺ أن ينقش له خاتم لهذه الوظيفة وكان يختم به ثم يخلعه ، وصنع من فضة ، ويحمى النقش بأن يجعله إلى الكف ، فرأى أنس بن مالك بياض الخاتم فى كف رسول الله ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- إرسال الرسائل إلى غير العرب دليل على عموم الدعوة .

٢- الأخذ بالمشورة النافعة .

٣- الاستجابة إلى أى عمل يؤدى إلى إسلام الكافرين بشرط ألا يكون محرمًا .

* * *

٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُحَمَّدٌ (سَطْرٌ) ، وَرَسُولٌ (سَطْرٌ) ، وَاللَّهُ (سَطْرٌ) » . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : يضيف الحديث أن خاتمه ﷺ المصنوع من الفضة المنقوش ، الذى يستخدمه فى الختم على الرسائل نقشه محمد رسول الله . وصورته تكتب هكذا :

الله
رسول
محمد

فكتب اسمه الشريف فى الأسفل واسم الله فى الأعلى تعظيمًا وتبجيلاً لاسم الله تعالى الأعظم .

فائدة : كان المصطفى ﷺ يخلع الخاتم بعد الختم على الرسائل ، فلا يتصور أنه كان يدخل به الخلاء .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز الكتابة على الخاتم .

٢- الخوف والتقوى حتى فى النقش .

٣- جواز كتابة الذكر وحمله .

* * *

٩٢- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أَبُو عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنجاشى ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لاَ يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلاَّ بِخَاتَمٍ فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا حَلْقَتُهُ فِضَّةٌ ، وَنُقِشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

كسرى : ملك الفرس . **قيصر** : ملك الروم .

النجاشى : ملك الحبشة .

الشرح : ذكر أنس بن مالك أهم الملوك الذين أرسل لهم الرسول ﷺ ، فكسرى ملك قوة الفرس ، وقيصر ملك قوة الروم ، وهما أعظم قوتين فى العالم فى ذلك الوقت ، والنجاشى ملك الحبشة الذى كانت الهجرة الأولى عنده ، وأنصف المسلمين ، وعاشوا فى دولته وتحت حمايته ، وقد أكرمه الله بالإسلام فأسلم ، وعندما مات صلى عليه الرسول ﷺ صلاة الغائب ، وفى الحديث إشارة إلى صنع الخاتم ؛ لأن الملوك لا تقبل كتابًا إلا إذا ختمه صاحبه .

فائدة : لما جاء الكتاب إلى كسرى مزقه فدعا عليه الرسول ﷺ بتمزيق ملكه فمزقه الله وهلك كسرى ، وحفظ هرقل الكتاب فحفظ الله ملكه .

ما يستفاد من الحديث :

١- اهتمام الرسول ﷺ بنشر الإسلام فى كل مكان .

٢- الإحاطة الكاملة للقوى العظمى فى الأرض ومعرفة الملوك .

٣- مخاطبة الملوك بالقول الحسن والترغيب قبل الترهيب .

* * *

٩٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ :

«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ نَـزَعَ خَاتَمَـهُ». (رواه : النسائى ، وأبو داود ، والترمذى (وقال : حسن غريب)).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

الخلاء : هو المحل الخالى ، والمراد مكان قضاء الحاجة (الحمام اليوم) .

نزع : خلع .

الشرح : إذا أراد الرسول ﷺ أن يقضى حاجته فى الخلاء وكانت عادة العرب أن الرجال تقضى حاجتها فى الصحراء نهارًا ، والنساء ليلاً ، نزع الخاتم من يده ،

فدخول الحمام أو مكان الاستنجاء بشئ فيه قرآن مكروه ، واستعمال اليد اليسرى فى تنظيف النجاسة وفيها خاتم عليه قرآن حرام مخافة تلويثه .

ما يستفاد من الحديث :

١- إجلال واحترام كل شئ مكتوب عليه ذكر الله .

٢- وجوب صيانة ما كتب عليه ذكر الله .

* * *

٩٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :

« اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ ، فَكَانَ فِي يَدِهِ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ ، وَيَدِ عُمَرَ ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ ، حَتَّى وَقَعَ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ ، نَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

معانى المفردات :

ورق : فضة .

أبو بكر : الخليفة الأول توفى (١٣هـ) .

عمر : الخليفة الثانى توفى (٢٣هـ) .

عثمان : الخليفة الثالث توفى (٣٥) أو (٣٦هـ) .

بئر أريس : بستان معروف قريب من مسجد قباء عند المدينة .

الشرح : لقد لبس الرسول ﷺ الخاتم واستعمله فى ختم الرسائل ثم بعد انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى أخذه أبو بكر ولبسه حتى مات ثم أخذه عمر حتى مات ثم أخذه عثمان ووقع فى بئر أريس وأخذ يبحث عنه أكثر من عامين ولم يجده . وذكر الحديث أن نقشه (محمد رسول الله) .

ما يستفاد من الحديث :

١- شدة حب الصحابة لآثار رسول الله ﷺ .

٢- جواز التبرك بآثار الرسول ﷺ .

٣- احتفاظ الصحابة بآثار رسول الله ﷺ وبعضها موجود حتى يومنا هذا .

* * *

١٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ .

٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ الْبَغْدَادِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِينِهِ ». (رواه : النسائى ، وأبو داود ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٥) .

معانى المفردات :

خاتمه : حلقه حول الأصبع .

الشرح : يحكى الصحابى أن رسول الله ﷺ كان يلبس الخاتم منقوشًا عليه (محمد رسول الله) ويلبسه ﷺ فى اليد اليمنى تكريمًا وتيامنًا فإن فى اليمين بركة .

فائدة : يكره عند الإمام أحمد التختم فى إصبع السبابة والوسطى .

فائدة : كان الرسول ﷺ يتختم فى الخنصر (أصغر أصابع اليد) .

فائدة : قال البخارى : « التختم فى اليمين أصح شئ فى الباب » .

ما يستفاد من الحديث :

١- التختم فى اليد اليمنى سنة .

٢- الحث على الجمال والزينة المباحة .

٣- الاقتداء بهيئته ﷺ سنة .

* * *

٩٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلاَلٍ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، نَحْوَهُ .

* * *

٩٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ ، يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ » . (رواه : النسائى ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب الهاشمى القرشى ، صحابى ، السيد العالم ، أبو جعفر القرشى الهاشمى ، الحبشى المولد ، المدنى الدار ، الجواد ابن الجواد ، ذى الجناحين ، وهو زوج السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبى طالب ﷺ ، وُلد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها ، وهو أول من ولد بها من المسلمين ، وأتى البصرة والكوفة والشام ، وكان كريمًا يسمى بحر الجود ، وللشعراء فيه مدائح ، وقيل : إن عبد الله بن جعفر وابن الزبير بايعا النبي ﷺ وهما ابنا سبع سنين ، فلما رآهما النبي ﷺ ، تبسم وبسط يده وبايعهما ، وكان أحد الأمراء فى جيش علي ﷺ يوم « صفين »، ومات بالمدينة سنة (٨٠هـ).

الشرح : هذا حوار بين حماد بن سلمة الذى شاهد ابن أبى رافع وفى يده خاتم فسأله عن ذلك فقال : لقد شاهدت عبد الله بن جعفر الصحابى يتختم مثل ذلك وقال : إنه رأى النبى ﷺ يتختم فى يده اليمنى .

ما يستفاد من الحديث :

١- شدة الاقتداء برسول الله ﷺ .

٢- أفعاله ﷺ سنة فعلية .

* * *

٩٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ ». (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (وله شواهد صحيحه)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٩٧) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٩٩- حَدَّثَنَا أَبو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

« **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِه** » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٣) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١٠٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ وَلاَ إِخَالُهُ إِلاَّ قَالَ :

« **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ** » . (رواه : أبو داود ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

لا إخاله : لا أظنه .

الشرح : سبق شرحه ، وكثرة الرواية تؤكد المعنى المراد وهو سنية التختم فى اليد اليمنى .

* * *

١٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ :

« **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّة ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ ، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَنَهَى أَنْ يَنْقُشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِيبٍ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ** » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

معانى المفردات :

نقش فيه : النقش هو تلوين الشئ بلونين أو ألوان .

معيقيب : هو مولى سعيد بن أبى العاص .

الشرح : يصف عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خاتم الرسول ﷺ أنه من فضة ، ومنقوش عليه كتابة (محمد رسول الله) كل كلمة فى سطر ، وكان يحميه ﷺ بأن يجعل الفص المكتوب فيه إلى داخل الكف حتى لا يصاب بخدش ونحوه ، وقد نهى ﷺ أن ينقش أحد من الصحابة خاتمه مثله حتى لا يؤدى ذلك إلى اللبس والفساد والخلط بين الأختام ، وقد كان الخاتم مع عثمان بن عفان أعطاه لمعيقيب ليختم به شيئًا فوقع فى بئر أريس .

فائدة : هذا الخاتم كان فى يده ﷺ ثم فى يد أبى بكر الصديق ثم فى يد عمر بن الخطاب ثم فى يد عثمان ابن عفان ، وقد ظل فى يده عامين ثم فقده فى البئر ، وأخذ يبحث عنه أكثر من عامين .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز التختم بالفضة .

٢- المحافظة على الأشياء النافعة .

* * *

١٠٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

«كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَتَخَتَّمَانِ فِي يَسَارِهِمَا» . (رواه : أبو داود ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : محمد بن على الباقر بن الحسين بن علي بن أبى طالب . أمه : أم عبد الله بنت الحسن بن على ، لقب بالباقر لأنه بقر العلم أى شقه (والمعنى : على أنه كثير العلم) ، وكان ثقة ، زاهدًا ورعًا . توفى (١١٨هـ) .

الشرح : الحديث فيه إخبار أن سيدنا الحسن وسيدنا الحسين ﵄ لبسا الخاتم فى اليد اليسرى وما ذاك إلا اقتداء بالنبى ﷺ ، وليس التختم فى اليد اليسرى مخالفة للسنة بل ذكره الترمذى لبيان أن التختم فى اليسرى لا يحتج به على أنه أفضل من اليمنى .

فائدة : روى أنس بن مالك أن النبى ﷺ يلبس خاتمه فى الخنصر من اليد اليسرى (رواه مسلم) وكذلك ورد عن ابن عمر (رواه أبو داود) .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز التختم فى اليد اليسرى إلا أن اليد اليمنى أفضل .

* * *

١٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَهُوَ ابْنُ الطَّبَّاعِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

«أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ» . (رواه : النسائى ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : سبق شرحه .

* * *

١٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :

«اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِي يَمِينِهِ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ فَطَرَحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : لاَ أَلْبَسُهُ أَبدًا فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ» . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

معانى المفردات :

طرحه : نزعه من يده ﷺ .

الشرح : هذا الحديث يدل على أنه ﷺ لبس الذهب ، وهذا قبل التحريم ، فقد أجمعت الأمة وصحت الأحاديث على تحريم لبس الذهب للرجال ، وذكر الترمذى الحديث ليستدل على أنه ﷺ كان يلبس الخاتم فى اليد اليمنى ، ثم يذكر الحديث أن الناس اقتدوا به ﷺ فلبسوا خواتم الذهب ، ثم ذكر الناسخ أى عندما نزل الحكم بالتحريم نزعه ﷺ من يده وطرحه ، ففعل الناس كما فعل ﷺ .

فائدة : الأحاديث الواردة فى التحريم نسخت الأحاديث الواردة بالحل .

فائدة : ما ورد من أن بعض الصحابة لبسوا الذهب فهذا قبل علمهم بالتحريم .

فائدة : من لبس الذهب فى الدنيا من الرجال مع علمه بالتحريم لم يلبسه فى الآخرة .

ما يستفاد من الحديث :

١- تحريم التختم بالذهب للرجال .

٢- الصحابة تدور أحوالهم مع حال رسول الله ﷺ فعلاً وتركًا .

* * *

١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٠٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

« كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِضَّةٍ » . (رواه : النسائى ، وأبو داود ، والترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

قبيعة : مقبض .

الشرح : كان الرسول ﷺ مجاهدًا فى الحروب والغزوات يملك آلة الحرب ، وقد وصف سيفه الشريف بأن مقبض اليد كانت من فضة أو رأس يد السيف مزينة بالفضة وهذا جائز ، واسم هذا السيف (ذو الفقار) وكان يحمله ﷺ ولا يفارقه ودخل به مكة يوم الفتح .

فائدة : كان له ﷺ سيوف تسمى (المأثور : ورثه عن أبيه ، والقضيب ، والقلعى ، والبتار ، والحتف ، والمِخْذم ، والرسوب ، والصمصامة ، واللحيف ، وذو الفقار).

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز تحلية آلة الحرب بالفضة ولا يجوز بالذهب .

٢- الاهتمام بآلة الحرب .

* * *

١٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ :

« كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِضَّةٍ » . (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح ، مرسل)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : أخو الحسن البصرى ، تابعى ، ثقة . توفى سنة (١٠٠ هـ) .

الشرح : سبق الشرح ، وقد ذكر الحديث مع أنه ورد من طريق أنس ؛ لأن كثرة الروايات تؤكد على أن سيفه الشريف كانت قبيعته من فضة .

* * *

١٠٧- حَدَّثَنَا أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صُدْرَانَ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا طَالِبُ بْنُ حُجَيْرٍ ، عَنْ هُودٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ :

« دَخَلَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى سَيْفه ذَهَبٌ وَفضَّةٌ قَالَ طَالبٌ : فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْفضَّة فَقَالَ : كَانَتْ قَبيعَةُ السَّيْف فضَّةً » . (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هو هود بن عبد الله بن سعيد ، و جده : مزيدة بن جابر العبدى العصرى كذا سمى ابن منده أباه ، وسماه ابن كلبى مالكًا ونسبه فقال : ابن مالك بن همام بن معاوية بن شبابة بن علمر بن حطمة بن محارب بن عمرو ابن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وهو جد هود بن عبد الله المصرى لأمه ، وهذا هو المعتمد ، والذى ذكره بن منده وهم ، فإن مزيدة بن جابر العبدى كان قاضى الخوارج فى زمان قطرى بن الفجاءة فى زمن بنى أمية ، حكى عبد الله ابن عياش المنتوف الأخبارى ولمزيدة جد هود حديث عند الترمذى وغيره ، وذكر البغوى أن البخارى قال : مزيدة العصرى له صحبة .

معانى المفردات :

يوم الفتح : أى فتح مكة (٢٠) من رمضان (٨هـ) .

الشرح : يصف الراوى أن مقبض سيف رسول الله ﷺ كان من فضة وذهب ، فأما الفضة فقد ورد فيها الحديث الأول والثانى من الباب ، وأما الذهب فلم يصح أنه من ذهب بل الحديث فيه ضعف ولا يصح الاحتجاج به على جواز تحلية السيف بالذهب ، وقيل : لم يكن من ذهب بل كان مطليًا بلون الذهب .

فائدة : قال ابن حجر الهيتمى فى شرح الشمائل : « ولا يصح الجواب بأن هذا قبل النهى عن تحريم الذهب ؛ لأن تحريمه كان قبل الفتح » .

فائدة : سأل طالب بن حجير المذكور فى الحديث عن الفضة ولم يسأل عن الذهب ، وذلك دليل على أن السيف كان من فضة فقط أو كان مطليًا بلون الذهب .

ما يستفاد من الحديث :

١- التأكيد على أن مقبض سيفه ﷺ كان من فضة .

٢- ما ورد من كون المقبض من ذهب ضعيف .

٣- جواز تحلية السيف بلون الذهب لا بمعدن الذهب .

* * *

١٠٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : صَنَعْتُ سَيْفِي عَلَى سَيْفِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ : **« وَزَعَمَ سَمُرَةُ أَنَّهُ صَنَعَ سَيْفَهُ عَلَى سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ حَنَفِيًّا »** . (رواه : الترمذى (وقال : غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٧٠) .

معانى المفردات :

زعم : ظن ، قال . **حنفيًا :** أى صنع فى بنى حنيفة قبيلة مسيلمة الكذاب .

الشرح : أخبرنا ابن سيرين وهو من التابعين أن سيفه صنع فى بنى حنيفة أو جاءه من هناك ، وأن شكله على شكل سيف « سمرة بن جندب »، وقال « سمرة » : إن سيفه كان على شكل وصف سيف رسول الله ﷺ .

فائدة : كانت بنو حنيفة قبيلة مشهورة بصنع السيوف الحسنة الجيدة .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص الصحابة والتابعين على الاقتداء برسول الله ﷺ حتى فى آلة الحرب .

٢- الاهتمام بآلة الحرب دليل على حب الجهاد فى سبيل الله .

* * *

١٠٩- حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوِهِ .

* * *

١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١١٠- حَدَّثَنَا أَبو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ :

«كَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُد دِرْعَان ، فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ ، وَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أَوْجَبَ طَلْحَةُ» .

(رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى القرشى ، أبو عبد الله (٢٨ ق هـ - ٣٦ هـ) ، الصحابى الشجاع ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأول من سل سيفه فى الإسلام ، هو ابن عمة النبي ﷺ ، أسلم وله (١٢سنة) ، وشهد بدرًا وأحدًا وغيرهما ، وجعله عمر رضي الله عنه فى من يصلح للخلافة بعده ، وكان موسرًا ، كثير المتاجر ، خلف أملاكًا بيعت بنحو أربعين مليون درهم ، وكان طويلاً جدًا إذا ركب فرسه تخط رجلاه الارض ، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع (على ٧ فراسخ من البصرة) وكان خفيف اللحية أسمر اللون ، كثير الشعر . له (٣٨) حديثًا .

معانى المفردات :

يوم أحد : غزوة أحد (٣هـ) بين المسلمين ومشركى مكة عند جبل أحد .

درعان : الدرع ثوب من حديد يلبس عند الحرب للحماية .

أوجب : وجبت له الجنة .

الشرح : الحديث لبيان أنه ﷺ كان له درع يلبسه وليس لبيان صفة الدرع ، والمعنى أنه فى غزوة أحد التى كانت الغلبة فى آخر المعركة للمشركين وفيها أصيب الرسول ﷺ ، شج وجهه ورأسه وكسرت رباعية أسنانه ، وأشيع بين الناس

أنه قتل ﷺ فأراد الرسول ﷺ أن يظهر للمسلمين لتكذيب هذه الإشاعة فلم يستطع أن يصعد إلى الصخرة لما أصابه من جرح فجلس طلحة على الأرض كالسلم وصعد عليه الرسول ﷺ ، وتقديرًا لدفاع طلحة رضي الله عنه عن حياة رسول الله ﷺ وقد أصيب بأكثر من ثمانين ضربة ولهذا العمل بشره بالجنة ، فهو أحد العشرة المبشرين بالجنة .

ما يستفاد من الحديث :

١- اشتراك الرسول ﷺ فى المعارك بنفسه .

٢- تضحية الصحابة بأرواحهم من أجل بقاء حياة رسول الله ﷺ .

٣- جزاء الإحسان الإحسان .

* * *

١١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ ، قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا» . (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٦) .

معانى المفردات :

ظاهر بينهما : لبس درعًا فوق درع (جعل أحداهما كالظهر للآخر) .

الشرح : إن رسول الله ﷺ لبس يوم أحد درعين فوق بعض ، وما ذلك إلا لشدة اهتمامه ﷺ بالحرب .

فائدة : كان له ﷺ سبعة أدرع أسماؤها : (ذات الفضول ، وذات الوشاح ، وذات الحواشى ، وفضة ، والسغدبة ، والبتراء ، والخرنق) .

ما يستفاد من الحديث :

١- الاهتمام بشأن الحرب وأدواته وآلاته .

٢- الحزم والتوقى من الأعداء لا ينافى التوكل على الله .

* * *

١٦- بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ مِغْفَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١١٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ مِغْفَرٌ ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : اقْتُلُوهُ» . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

مغفر : زرد ينسج على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة من حديد ، تنزل على الأنف .

متعلق : متمسك .

ابن خطل : رجل أسلم ثم ارتد وقتل مسلمًا وأخذ يهجو ويسب النبي ﷺ واتخذ جاريتين تغنيان بسب رسول الله ﷺ فأمر الرسول ﷺ بقتله .

الشرح : دخل الرسول ﷺ مكة وعلى رأسه الشريف المغفر وهو يلبس تحت العمامة ليقى الرأس صدأ الحديد ، وهى من جملة السلاح ، تحمى الأنف والرأس ، ولبس فوقها ﷺ العمامة السوداء ، وذلك يوم فتح مكة ، فقال له «سعيد بن حريث» : إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فأمر ﷺ بقتله ، فقتله سعيد بن حريث ، وقيل : أبو برزة الأسلمى .

فائدة : أمر الرسول ﷺ بقتل ابن خطل فى الكعبة رغم أن الكعبة أمان ؛ لأنه ﷺ أهدر دم أربعة من الكفار وقال :(لا آمنهم فى حلّ ولا حرم) وابن خطل منهم

فائدة : الأمر الوارد فى الحديث (اقتلوه) فرض كفاية .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص الصحابة على طاعة أمر رسول الله ﷺ .

٢- بيت الله الحرام آمن إلى يوم القيامة ولم يبح لأحد إلا ساعة لرسول الله ﷺ .

٣- حماية الرأس والأنف من الإصابة أو صدأ الحديد .

* * *

١١٣- حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ قَالَ : فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ : ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ : اقْتُلُوهُ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا» . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

عام الفتح : فتح مكة (٢٠) رمضان (٨ هـ) . **نزعه :** خلعه .

محرمًا : المحرم مَنْ دخل مكة بإحرامه للحج أو العمرة أو هما معًا .

الشرح : دخل رسول الله ﷺ مكة فى عام الفتح متأهبًا للقتال ، لابسًا ملابس الحرب ، ولم يدخل مكة قاصدًا الحج أو العمرة ، على رأسه المغفر والعمامة السوداء ، فلما خلعها أخبروه أن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فأمر بقتله ، فقتلوه.

فائدة: دخل الرسول ﷺ مكة فاتحًا من غير قتال إلا من ناحية خالد بن الوليد ، فقد استشهد اثنان من الأنصار وقتل عشرون من مشركى مكة وقد بدأوا بقتال خالد بن الوليد فقاتلهم .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز دخول مكة من غير إحرام بحج أو عمرة .

٢- أخذ الحيطة والاستعداد فى كل الأمور .

٣- من أقبح الذنوب سب رسول الله ﷺ ، فقد عظمه الله تعالى ولا يحقره إلا ملعون رجيم .

* * *

١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي عِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، (ح) وَحَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ :

« **دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ** ». (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٣) .

معانى المفردات :

يوم الفتح : أى فتح مكة المكرمة . **عمامة** : ما يلف على الرأس .

الشرح : يصف الصحابى الجليل هيئة دخول الرسول ﷺ مكة يوم فتحها فى العشرين من رمضان (٨هـ) منتصرًا فرحًا بدخوله الأرض المباركة المقدسة بلا حرب ولا دماء وكان يرتدى عمامة على رأسه الشريف لونها أسود ، وهذا لا ينافى أن البيضاء أفضل .

فائدة : لقد لبس العمامة السوداء جميع خلفاء الدولة العباسية من (١٣٢ - ٦٥٦ هـ) .

فائدة : لبس عدد من الصحابة العمامة السوداء منهم : «علي بن أبى طالب ، ومعاوية بن أبى سفيان» ولبس الحسن بن علي بن أبى طالب عمامة وثيابًا سوداء .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز لبس العمامة السوداء والثياب السوداء .

٢- العمامة البيضاء ورد أنها أفضل من السوداء .

* * *

١١٥- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُسَاوِرٍ الْوَرَّاقِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ » .

(رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٨٠) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١١٦- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، وَيُوسُفُ بْنُ عِيسَى ، قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مُسَاوِرٍ الْوَرَّاقِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ » . (رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٨٠) .

الشرح : هذا الحديث تأكيد على ارتداء الرسول ﷺ العمامة السوداء ، فقد رآه الصحابي وهو ﷺ يخطب على المنبر عند باب الكعبة ﷺ ، وقيل : لم يكن هناك منبر عند الكعبة بل وقف على بابها .

فائدة : قال ابن القيم رحمه الله : «لم تكن عمامته ﷺ كبيرة يؤذى الرأس حملها ولا صغيرة تقصر عن وقاية الرأس من نحو حر أو برد بل كانت وسطًا بين ذلك ، وخير الأمور الوسط » .

ما يستفاد من الحديث :

١- العمامة سنة فى الصلاة وغيرها للتجمل .

٢- جواز لبس السواد فى الخطبة .

* * *

١١٧- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ».

قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ .

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : وَرَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَسَالِمًا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ . (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

الشرح : هذا الحديث فيه إضافة وهى أنه ﷺ كان يلف العمامة على رأسه الشريف ويرخى طرفها الأعلى أو الأسفل أو يرخى الطرفين معًا فيصلان إلى كتفه ، والطرف يسمى (عذبة) ، ثم ذكر الصحابى عددًا من الصحابة يلفون العمامة مع إرخاء العذبة فدل ذلك على أنها سنة اقتدوا بها .

فائدة : يجوز لبس العمامة من غير عذبة .

فائدة : اختلف أيهما أفضل إن اقتصر على عذبة واحدة فقيل : اليمين تباركًا ، وقيل : اليسار لقربها من القلب .

فائدة : أقل العذبة أربع أصابع .

* * *

١١٨- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

دسماء : الملطخة بالدسم.

الشرح : ذكر ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ خطب الناس في مسجده بالمدينة المنورة ، وكانت آخر مرة يصعد فيها المنبر فى مرض موته ﷺ ، وقد مرض فى (٢٣) صفر (١١هـ) وكانت على رأسه العمامة وبها دهن الشعر وقد لطخت العمامة به ، وقد ذكر البخارى أن الرسول ﷺ أوصى بالأنصار والاهتمام بشأنهم .

ما يستفاد من الحديث :

١- كان الرسول ﷺ يكثر من دهن الشعر إكرامًا وتحسينًا له .

* * *

١٨- بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ إِزَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ :

«أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ ، كِسَاءً مُلَبَّدًا وَإِزَارًا غَلِيظًا ، فَقَالَتْ : قُبِضَ رُوحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَيْنِ» . (رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : هو : عامر بن أبى موسى عبد الله بن قيس الأشعرى ، أبو بردة ، كانت له مكارم ومآثر وأخبار ، ابن أبي موسى الأشعرى ، الإمام ، الفقيه، الثبت ، ويقال : اسمه كنيته ، ابن صاحب رسول الله ﷺ ، عبد الله بن قيس بن حضار الكوفى الفقيه ، وكان قاضى الكوفة للحجاج ، ذكر الاختلاف فى وفاة أبي بردة فقيل : فى سنة ثلاث ومائة بالكوفة ، وقيل : سنة أربع ، وقيل : سنة ست أو سبع ومائة ، وقال ابن سعد : مات أبو بردة والشعبي فى سنة ثلاث ومائة فى جمعة واحدة ، رحمهما الله تعالى .

معانى المفردات :

كساء : ما يستر البدن (الرداء) . **إزار** : ما يستر أسفل البدن .

ملبداً : مرقعًا . **غليظًا** : خشنًا ، سميكًا .

الشرح : وصفت السيدة عائشة رضي الله عنها ثوب رسول الله ﷺ ويظهر من الوصف تواضعه ﷺ فى ثيابه مع أن ذلك كان فى آخر حياته بعد ما كمل سلطانه وقويت شوكة المسلمين وفتحت البلاد وكثرت الأموال ، فكان يستر أعلى جسده الشريف بكساء مرقع ويستر أسفله بإزار خشن وقد كان هذا الثوب آخر ما ودع به ﷺ الدنيا ، تاركًا زينتها وزخرفها .

فائدة : طول رداء الرسول ﷺ أربعة أذرع والعرض ذراعان ونصف .

فائدة : بعد وفاة السيدة عائشة رضي الله عنها أخذت السيدة أسماء أختها الرداء والإزار فإذا مرض مسلم أرسلته إليه فإذا لبسه شفى بإذن الله تعالى .

ما يستفاد من الحديث :

١- زهد الرسول ﷺ فى الدنيا بعد أن ملكها .

٢- تواضعه ﷺ فى ثيابه .

٣- الصحابة كانت تتبرك بثيابه ﷺ .

* * *

١٢٠- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْم قَالَ : سَمِعْتُ عَمَّتِي ، تُحَدِّثُ عَنْ عَمِّهَا قَالَ :

« بَيْنَا أَنَا أُمشي بالْمَدِينَة ، إذَا إنْسَانٌ خَلْفي يَقُولُ : ارْفَعْ إزَارَكَ ، فَإنَّهُ أَتْقَى وَأَبْقَى فَإذَا هُوَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّه إنَّمَا هيَ بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ قَالَ : أَمَا لَكَ فيَّ أُسْوَةٌ ؟ فَنَظَرْتُ فَإذَا إزَارُهُ إلَى نصْف سَاقَيْه ». (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : عن الأشعث بن سليم قال : سمعت عمتى ، تحدث عن عمها : عبيد بن خالد ويقال : ابن خلف المحاربى ، وقال ابن عبد البر : يعد فى الكوفيين ، له حديث فى إسبال الإزار أخرجه الترمذى فى الشمائل والنسائى .

معانى المفردات :

بردة ملحاء : كساء به خطوط بيضاء وسوداء . **أسوة :** قدوة حسنة .

الشرح : كان الصحابى يمشى فى المدينة فإذا بإنسان ينصحه برفع ثوبه الطويل حتى لا يجرجر فى الأرض ، فإذا بالصحابى ينظر خلفه فوجد الناصح هو رسول الله ﷺ ، فقال له ﷺ : ارفع ثوبك من الأرض فهو أطهر لك وأتقى وأورع ، فإذا بالصحابى يقول : إنه ثوب الأعراب فيه خطوط من السواد والبياض حتى ينفى عن نفسه شبهة الخيلاء والتفاخر بالثياب ، فإذا برسول الله ﷺ يقول له : اجعلنى قدوة حسنة لك ، فنظر الصحابى فوجد ثوب الرسول ﷺ إلى نصف ساقيه مرفوعًا عن الأرض .

فائدة : أول من زاد فى طول ثوبه عن عادة قومه « قارون » .

فائدة : « أسفل الكعبين فى النار » لمن جر ثوبه خيلاء وكبراً .

فائدة : إذا زاد الثوب عن عادة القوم للخيلاء والكبر فحرام .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحث على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٢- الرسول ﷺ أعظم قدوة حسنة فى القول والفعل .

٣- حرص الرسول ﷺ على أن تكون أمته بعيدة عن الخيلاء وأمراض القلوب .

٤- النصيحة من أعظم أمور الدين .

* * *

١٢١- حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنِ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، يَأْتَزِرُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ ، وَقَالَ : هَكَذَا كَانَتْ إِزْرَةُ صَاحِبِي ، يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع ، الأسلم ، صحابى ، ويقال : أبو إياس الأسلمى الحجارى المدنى ، من الذين بايعوا تحت الشجرة ، غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات ، منها الحديبية وخيبر وحنين ، وكان شجاعًا بطلاً راميًا عداءً ، وهو ممن غزا إفريقية فى أيام عثمان ﷺ . له (٧٧) حديثًا . وتوفى فى المدينة سنة أربع وسبعين .

معانى المفردات :

يأتزر : يلبس الإزار . **ساقيه :** الساق ما بين الركبة والقدم .

الشرح : لقد كان عثمان بن عفان يحرص على أن يلبس ثيابه مقتديًا برسول الله ﷺ ، وكان إزاره إلى وسط ساقيه بعيدًا على الخيلاء ، بل قال عثمان ﷺ : إن هذه الهيئة كان عليها صاحبه ، يقصد رسول الله ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- تقصير الثوب كانت عادة القوم زمن النبوة .

٢- حرص الصحابة على التشبه برسول الله ﷺ في هيئته .

* * *

١٢٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نَذِيرٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ :

«أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَضَلَةِ سَاقِي أَوْ سَاقِهِ فَقَالَ : هَذَا مَوْضِعُ الإِزَارِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلاَ حَقَّ لِلإِزَارِ فِي الْكَعْبَيْنِ» . (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : حذيفة بن حسل بن جابر العبسى ، أبو عبْد الله ، واليمان لقب حسل ، صحابى ، حليف الأنصار ، من أعيان المهاجرين ، من الولاة الشجعان الفاتحين ، كان صاحب سرّ النبي ﷺ فى المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره ، وولاه عمر ﷺ على المدائن (بفارس) . توفى فيها سنة ست وثلاثين . له فى كتب الحديث (٢٢٥) حديثًا .

معانى المفردات :

عضلة : كل عصب له لحم بكثرة . **موضع :** مكان .

أبيت : امتنعت .

الشرح: يخبرنا حذيفة بن اليمان ﷺ إلى موضع الإزار ، فقد أمسك الرسول ﷺ بعضلة نصف ساقه أو ساق حذيفة وأخبره أن هذا الموضع هو السنة واللائق به ، فإن امتنع من قبول النصيحة التى ترشده إلى الصورة الكاملة فى تطبيق السنة فيجوز إرخاء الثوب إلى قرب الكعبين ، إن جاوز الإزار الكعبين فقد خالفت السنة وحكمه الكراهة ، أما إذا أرخيت الثوب خيلاء فقد فعلت المحرم .

فائدة : قال الإمام النووى : « القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف الإزار ، وهو نصف الساق ، والجائز بلا كراهة ما تحته إلى الكعبين ، وما ينزل من الكعبين ، فإن كان للخيلاء فممنوع منع تحريم ، وإلا فمنع تنزيه » .

فائدة : المنع من الإسبال خاص بالرجال أما النساء فالكعبان عورة يجب سترهما .

ما يستفاد من الحديث :

١- ليس كل أسفل الكعبين حرامًا فالحرمة للخيلاء .

٢- حرص الرسول ﷺ على تفهيم الصحابة بالمثال العملى .

* * *

١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِى مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٢٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْـنُ لَهِيعَـةَ ، عَـنْ أَبِي يُـونُسَ ، عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِه ، وَلاَ رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِى مِشْيَته مِنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَى لَهُ ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ » . (رواه : الترمذى (وقال : حديث غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١١) .

معانى المفردات :

تطوى : تجمع .　　**نُجْهد** : نُتْعب .

مكترث : مجهد ، متعب .

الشرح : لقد نظر أبو هريرة إلى وجه رسول الله ﷺ ؛ لأن الوجه موطن المحاسن ، وجمال الجسم تابع لجمال الوجه ، فإذا بوجهه الشريف أشد لمعانًا ونضارة من أى وجه آخر ، ثم أخذ أبو هريرة يصف مشيته المعتادة أنها قوية لا تظهر عليه ﷺ آثار الجهد والتعب ، أما الصحابة الذين يمشون مع رسول الله ﷺ فإذا أرادوا أن يمشوا مثله ظهر عليهم التعب والمشقة ، وهذا إن دل فإنما يدل على قوة جسده ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- رسول الله ﷺ أجمل الخلق إلا أنه أعطى مع الجمال مهابة .

٢- تمتع رسول الله ﷺ بقوة الجسم وسلامة الأعضاء طوال حياته .

٣- كانت مشية رسول الله ﷺ جادة فى غاية التأنى وعدم العجلة ومع ذلك تظهر مسرعة كأن الأرض تجمع وتطوى تحت قدميه الشريفتين .

* * *

١٢٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ :

« كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كَانَ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ » . (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٧) .

معانى المفردات :

تقلع : رفع الرجل بهمة . **ينحط** : ينزل .

صبب : منحدر .

الشرح : يصف الإمام علىّ كرم الله وجهه مشية رسول الله ﷺ بأنه يتقلع أى يرفع رجله من الأرض بهمة وقوة ونشاط فإذا نظرت إليه كأنه ينزل من جبل أو من منحدر .

ما يستفاد من الحديث :

١- اهتمام الصحابة بملاحظة حال الرسول ﷺ .

٢- أكثر حال الرسول ﷺ كان ينظر إلى الأرض تواضعًا لله .

* * *

١٢٥- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ:

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ » .
(رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٦) .

معانى المفردات :

تكفأ تكفؤًا : تمايل إلى أمامه .

الشرح : يصف الحديث مشيته ﷺ أنه كان إذا رفع رجلاً تمايل إلى الأمام بجسده كله من غير اهتزاز كأنه ينزل من مكان أعلى إلى أسفل .

ما يستفاد من الحديث :

١- كثرة الأحاديث فى وصف مشيته ﷺ تدل على المحبة والتأمل فى شخصه الكريم .

٢- الأمة الناجحة تهتم بكل صغيرة وكبيرة فى حياة نبيها .

* * *

٢٠- بَابُ مَا جَاءَ فِى تَقَنُّعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٢٦- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بن عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ الْقِنَاعَ كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ » .

(رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

القناع: تغطية الرأس وأكثر الوجه.

كأن ثوبه ثوب زيات : تشبيه لكثرة الزيت فى القناع .

الشرح : كان الرسول ﷺ يغطى رأسه برداء لتقى العمامة الدهن أو الزيت الذى وضع على رأسه الشريف لئلا تتسخ العمامة ، والقناع أعم من أن يكون لحماية العمامة من الدهن ، بل يكون تحت العمامة أو فوقها ، وكذلك فإن القناع يحمى من الحر أو البرد وقد يكون القناع محنكًا ، أى ثوبًا عريضًا قريبًا من الرداء مربعًا يجعل فوق العمامة يغطى أكثر الوجه ويحيط بالرقبة ثم يُلْقَى طرفاه على المنكبين (الكتفين) .

فائدة : كان ثوبه ﷺ أنظف الثياب وأجملها ، أما الزيت فكان فى القناع فقط .

ما يستفاد من الحديث :

١- على المسلم أن يحمى نفسه من شدة الحر أو البرد .

٢- العمامة محترمة ومصونة عن الأذى .

* * *

٢١- بَابُ مَا جَاءَ فِى جِلْسَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ جَدَّتَيْهِ ، عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ ، أَنَّهَا :

«رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءَ قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَخَشِّعَ فِى الْجِلْسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ» . (رواه : أبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبق الترجمة بالحديث (٦٦) .

معانى المفردات :

القرفصاء : أن يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويضع يديه على ساقه .

المتخشع : المتواضع . **فأرعدت** : أخذتنى الرجفة والاضطراب .

الفَرَق : الخوف والفزع .

الشرح : لقد كان الرسول ﷺ متواضعًا فى جلسته ، تظهر عليه علامات الخوف والخشية من ربه ، كأنه يخاف نزول العذاب من ربه ، فقد رأت الصحابية الرسول ﷺ ساكن الجوارح خافض الطرف والصوت فهابت الموقف ولعل هذا كان فى أول رؤيتها لرسول الله ﷺ فمن رآه ولم يعرفه هابه ومن رآه وهو يعرفه أحبه .

ما يستفاد من الحديث :

١- شدة خوف الرسول ﷺ من ربه .

٢- تواضع الرسول ﷺ فى جلوسه .

٣- الرسول ﷺ أعطاه ربه جمالاً وهيبة ومحبة .

* * *

١٢٨- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ :

« **أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى** » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب النجارى الأنصارى ، صاحب حديث الوضوء ، من فضلاء الصحابة ، يعرف : بابن أم عمارة ، أحد بني مازن بن النجار ، من أهل المدينة ، كان شجاعًا ، شهد بدرًا ، وهو الذي قتل مسيلمة بالسيف ، مع رمية وحشى له بحربته يوم اليمامة . له (٤٨) حديثًا . قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين .

معانى المفردات :

مستلقيًا : الاضطجاع على القفا .

الشرح : هذا الحديث يصف فيه هيئة اضطجاع الرسول ﷺ وهى أن يضطجع على قفاه ويمد رجليه ويضع واحدة فوق الأخرى دون كشف العورة ، أما ما ورد من النهى عن وضع الرجل فوق الأخرى فهو فى حالة رفع الرجل وانكشاف العورة .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز النوم فى المسجد فى غير وقت الصلاة .

٢- وجوب ستر العورة .

٣- جواز وضع الرجل على الأخرى إذا كان ساترًا للعورة .

* * *

١٢٩- حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ ، عَنْ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :

« **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ احْتَبَى بِيَدَيْهِ** » . (رواه : أبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٢) .

معانى المفردات :

احتبى : أى وضع يديه على ساقيه .

الشرح : هذا الحديث الشريف يصف جلوس رسول الله ﷺ ، فقد كان يضع يديه على ساقيه فى جلوسه ، فتكون يده بدلاً عما يحتبى به من إزار كجلسة القرفصاء ، وهذه جلسته ﷺ فى غير جلسته فى صلاة الصبح فقد كان يتربع فى جلوسه حتى تطلع الشمس .

فائدة : جلسة الاحتباء قد تستجلب النوم فكره جلوسها أثناء خطبة الجمعة لعدم فوات سماع الخطبة .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز الجلوس وإسناد الظهر إلى الجدار .

٢- على المصلى أن يجلس جلسة لا تؤدى إلى النوم أو النعاس أثناء مجلس العلم أو سماع الخطبة .

* * *

٢٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَكَأَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٣٠- حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنِ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ».(رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٩) .

معانى المفردات :

متكئا : متحملاً ، مستندًا . **وسادة** : مخدّة .

الشرح : التكأة تكون على ما يسند عليه من عصى ومخدة وغير ذلك ولا تكون على إنسان ، فإذا كانت على إنسان سميت (اتكاء) ، والمعنى : رأى الصحابى ﷺ رسول الله ﷺ يعتمد ويستند على مخدة وضعت تحت شقه الأيسر .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز الاعتماد على الأشياء الطاهرة .

٢- جواز الاعتماد على الشق الأيمن أو الأيسر .

* * *

١٣١- حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه . قَالَ : الإِشْرَاكُ بِاللَّه ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ . قَالَ : وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مُتَّكِئًا قَالَ : وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، أَوْ قَوْلُ الزُّورِ قَالَ : فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ» . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفى ، أبو بكرة ، صحابى ، من أهل الطائف ، له (١٣٢) حديثًا ، وإنما قيل له «أبو بكرة» لأنه تدلى ببكرة من حصن الطائف إلى النبي ﷺ ، وهو ممن اعتزل الفتنة يوم «الجمل» وأيام «صفين»، مات أبو بكرة في خلافة معاوية بن أبى سفيان بالبصرة سنة اثنتين وخمسين .

معانى المفردات :

الكبائر : ما ورد فيه وعيد شديد من كتاب وسنة .

الإشراك بالله : أن تعبد غير الله ، أو تعبد إلهًا آخر مع الله .

عقوق الوالدين : عدم الطاعة .

شهادة الزور : الشهادة بالكذب .

الشرح : ذكر الراوى نص كلام رسول الله ﷺ الذى ذكر فيه أشد الذنوب والجرائم ثم ذكر المطلوب وهو بيان الهيئة التى كان عليها رسول الله ﷺ أنه كان متكئًا عندما أكمل حديثه الذى يكرر فيه خطر شهادة الزور ، فأشفق الصحابة عليه ﷺ ، وتمنوا أن يسكت رحمة به .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز التحدث مع الناس فى حالة الاتكاء مع عدم منافاة ذلك الأدب .

٢- التحذير من كبائر الذنوب فهى بوابة لجهنم أعاذنا الله منها .

٣- شفقة الصحابة على رسول الله ﷺ .

٤- عظم خطر شهادة الزور .

* * *

١٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ :

«**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَّا أَنَا فَلاَ آكُلُ مُتَّكِئًا**» . (رواه : البخارى ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٢) .

معانى المفردات :

متكئًا : أى المائل لأحد الشقين معتمدًا عليه وحده .

الشرح : يخبر ﷺ أنه لا يأكل وهو معتمد أو مستند على شئ ؛ لأن الطعام وصاحبه متكئ من عادات العجم أو الجاهلية أو المتفاخرين المتعاظمين ، فأراد ﷺ أن يخالفهم .

فائدة : ذكر ابن حجر الهيتمى أن الأصح كراهة تناول الطعام وصاحبه متكئ .

فائدة : يجوز الأكل حالة الوقوف وإن كان الجلوس أفضل .

فائدة : كان النبى ﷺ إذا أكل جلس على ركبتيه ، أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى .

ما يستفاد من الحديث :

١- كان النبى ﷺ يأكل قاعدًا .

٢- عدم التشبه بأهل الكبر والفجر والجاهلية .

* * *

١٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ يَقُولُ :

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لاَ آكُلُ مُتَّكِئًا» . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٢) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١٣٤- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :

«رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ» .

قَالَ أَبُو عِيسَى : لَمْ يَذْكُرْ وَكِيعٌ عَلَى يَسَارِهِ ، وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ رِوَايَةِ وَكِيعٍ ، وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى فِيهِ عَلَى يَسَارِهِ إِلاَّ مَا رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٩) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٢٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ شَاكِيًا فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ » . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

شاكيًا : مريضًا . **يتوكأ** : يتحمل ، يستند .

ثوب قطرى : بردة يمنية مصنوعة من القطن ، وقِطْر بلد من بلاد البحرين .

توشح : أى أدخله تحت اليد اليمنى وألقاه على منكبه الأيسر كما يفعل المحرم بالحج أو العمرة .

الشرح : لقد مرض النبى ﷺ فى (٢٣) من صفر (١١ هـ) وفى أثناء المرض خرج إلى الصلاة وهو يعتمد ويستند على أسامة بن زيد وقد كان قريبًا إلى قلبه ﷺ ، ثم يصف راوى الحديث أن الرسول ﷺ كان يرتدى حلة عظيمة من القطن فيها حمرة قد لبسها كما يلبس المحرم ملابس الإحرام .

ما يستفاد من الحديث :

١- حسن ثوب رسول الله ﷺ والاهتمام به .

٢- ارتداء الثياب الجيدة الصنع ليس إسرافًا ولا تبذيرًا .

٣- اتكاء الرسول ﷺ على صحابى يحبه ويجله .

٤- حرص الرسول ﷺ على أداء الصلاة أثناء مرضه .

* * *

١٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الْخَفَّافُ الْحَلَبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ وَعَلَى رَأْسِهِ عِصَابَةٌ صَفْرَاءُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا فَضْلُ قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : اشْدُدْ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ رَأْسِي قَالَ : فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ قَعَدَ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى مَنْكِبِي ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ فِي الْمَسْجِدِ » وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى القرشى ، من شجعان الصحابة ووجوههم ، كان أسن ولد العباس ، ثبت يوم حنين ، وأردفه رسول الله ﷺ وراءه فى حجة الوداع ، فلقب « ردف رسول الله » . وخرج بعد وفاة النبي ﷺ مجاهدًا إلى الشام ، مات بناحية الأردن فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة من الهجرة . له (٢٤) حديثًا .

معانى المفردات :

عصابة : ما يشد به الرأس مثل العمامة . **لبيك** : طوع أمرك .

منكبى : كتفى .

الشرح : دخل الفضل بن عباس ابن عم رسول الله ﷺ عليه فى مرضه الأخير وكان على رأس المصطفى ﷺ خرقة قماش أو عمامة لونها أصفر فناداه : يا فضل . فقال : لبيك أى أجيبك إجابة بعد إجابة وأنا طوع أمرك ، فأمره أن يربط رأسه بهذه العمامة حتى يسكن الألم ، بعدها قعد ﷺ ثم أراد القيام فاعتمد واحتمل على كتف الفضل حتى قام ودخل المسجد للصلاة .

ما يستفاد من الحديث :

١- أخذ الرسول ﷺ فى مرضه لتسكين الألم بالأسباب (شد العصابة) .

٢- حُسن جواب الصحابة لرسول الله ﷺ بقوله (لبيك) .

٣- حرص الرسول ﷺ على صلاة الجماعة أثناء مرضه .

* * *

٢٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَكْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ ابْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ ثَلاثًا » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : وَرَوَى غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ : « يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلاثَ » . (رواه : مسلم ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : كعب بن مالك بن عمرو بن القين ، الأنصارى السلمى (بفتح السين واللام) الخزرجى ، صحابى ، من أكابر الشعراء ، من أهل المدينة ، وأحد الثلاثة الذين خلفوا ، فتاب الله عليهم ، اشتهر فى الجاهلية ، وكان فى الإسلام من شعراء النبي ﷺ وشهد أكثر الوقائع ، ثم كان من أصحاب عثمان ، وأنجده يوم الثورة ، وحرض الأنصار على نصرته ، ولما قتل عثمان قعد عن نصرة علي فلم يشهد حروبه ، وعمي فى آخر عمره ، وعاش سبعًا وسبعين سنة ، وتوفى سنة خمسين . له (٨٠) حديثًا .

معانى المفردات :

يلعق : يلحس .

الشرح : يصف راوى الحديث صفة طعامه ﷺ ، كان يأكل بثلاث أصابع الإبهام والسبابة والوسطى ، فإذا فرغ من طعامه لحس أصابعه الثلاثة كل إصبع ثلاث مرات لنظافة الأصابع قبل الغسل ولحصول بركة الطعام فى أكل الفضلات أو ما تبقى من طعام .

فائدة : الطعام كل ما وصل إلى المعدة من غير مائع (سائل) .

فائدة : أغلب أحواله ﷺ أنه يأكل بثلاث أصابع ، وقد ورد أنه أكل بخمس أصابع .

فائدة : لحس الأصابع ليس استقذاراً ؛ لأنه ﷺ أكل بها وما لحسه ما هو إلا طعام مما كان يأكله .

فائدة : لحس الأصابع أثناء الطعام فيه استقذار حيث يعيد يده إلى الطعام ثانية وعليها أثر فمه .

ما يستفاد من الحديث :

١- لعق الأصابع بعد الطعام سنة لمن يأكل بيده .

٢- أكل ما تبقى من الطعام بركة وحماية من زوال النعمة .

* * *

١٣٨- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلاَّلُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

« **كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلاَثَ** » . (رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١٣٩- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ يَعْنِي الْحَضْرَمِيَّ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« **أَمَّا أَنَا فَلاَ آكُلُ مُتَّكِئًا** » . (رواه : البخارى ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٢) .

معانى المفردات :

متكئًا : الميل على أحد الجانبين .

الشرح : يخبر الرسول ﷺ أنه لا يأكل وهو متكئ فهذه الهيئة فى الطعام مكروهة إلا لضرورة وقد ذكر العلماء أنه ﷺ إذا أكل جلس متوركًا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى تواضعًا لله وأدبًا بين يديه .

فائدة : الأكل متكئًا مضر ؛ لأنه يمنع مجرى الطعام الطبيعى فيصل الطعام إلى المعدة بصعوبة .

ما يستفاد من الحديث :

١- عدم التشبه بالمتكبرين .

٢- التواضع كان صفته ﷺ فى كل أحواله .

* * *

١٤٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ نَحْوَهُ .

* * *

١٤١- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنِ ابْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلاثِ وَيَلْعَقُهُنَّ ». (رواه : مسلم ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٣٧) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١٤٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ :

«أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٍ مِنَ الْجُوعِ».

(رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

مقع : مستند على ما وراءه .

الشرح : كان رسول الله ﷺ جائعًا ، والجوع أدى إلى ضعفه فأسند جسده ﷺ على ما وراءه ، وأكل تمرًا جاء إليه .

فائدة : ليس الاستناد من آداب الطعام أو سنة ؛ لأنه ﷺ فعله من باب الضرورة حيث كان ضعيفًا من شدة الجوع .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز الأكل مع الاستناد من غير كبر أو خيلاء .

٢- الصبر على شدائد الحياة ومنها الجوع .

٣- أكل التمر تقوية وتغذية وبركة .

* * *

٢٥- بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ خُبْزِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ ، يُحَدِّثُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ :

«مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

آل محمد : من يتولى الإنفاق عليهم ﷺ . **قبض** : انتقل إلى الرفيق الأعلى .

الشرح : تزوج رسول الله ﷺ بعائشة رضي الله عنها بعد الهجرة بسنة ، وقيل : بسنتين ، فهى تحكى عن حاله ﷺ مدة عشر سنين فى المدينة أن حياته لم تكن منعمة بل تحمَّل الشدائد والصعاب ومنها أنه لم يأكل خبزًا من شعير ويشبع يومين متتابعين ، هذا حاله ﷺ فى الخبز فلم يجده فما بالنا باللحم وغيره مع أنه ﷺ يستطيع أن يدعو ربه فيأتيه بأشهى الطعام ولكن الحكمة أن ينظر الفقير إلى حال سيد الأولين والآخرين فيلتمس منه الصبر والرضا بما قسم الله تعالى .

فائدة : أكثر طعام رسول الله ﷺ خبز الشعير .

ما يستفاد من الحديث :

١- الصبر على ضيق الحال .

٢- الجوع من بلاء الدنيا والبلاء اختبار من الله .

٣- حياته ﷺ تعليم لأمته إلى يوم الدين .

٤- صبر الزوجة والأولاد على فقر رب الأسرة .

* * *

١٤٤- حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ :

« مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزُ الشَّعِيرِ » .

(رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : صدى بن عجلان بن وهب الباهلى ، أبو أمامة ، صحابى ، كان مع علي ﷺ فى (صفين) وسكن الشام ، فتوفى فى أرض حمص ، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام ، له فى الصحيحين (٢٥٠) حديثًا . توفى أبو أمامة سنة إحدى وثمانين .

الشرح : يذكر لنا الصحابى الجليل ما يؤكد الحديث السابق فقد كان رسول الله ﷺ أحب خلق الله وسيد المرسلين الأولين والآخرين ينام الليالى الكثيرة المتصلة جائعًا ولا يجد ﷺ وأهله من الخبز ما يشبعهم .

فائدة : كان ﷺ يبالغ فى ستر جوعه وأهله عن أصحابه ، فهو ﷺ يفضل الجوع والفقر على السؤال .

فائدة : ورد أنه ﷺ كان ينفذ ماله وطعامه سريعًا حيث يأتى الفقراء وأهل الصفة فيعطيهم ﷺ عطاء مَنْ لم يخش الفقر فهو أكرم خلق الله وأجودهم .

* * *

١٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا هُوَ وَأَهْلُهُ لاَ يَجِدُونَ عِشَاءً وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ ». (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

طاويًا : بدون أكل . **عشاء :** ما يؤكل ليلاً .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنَفِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ :

« أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّقِيَّ ؟ ـ يَعْنِي الْحُوَّارَى ـ فَقَالَ سَهْلٌ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّقِيَّ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

فَقِيلَ لَهُ : هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

قَالَ : مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ .

قِيلَ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ ؟

قَالَ : كُنَّا نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ ثُمَّ نَعْجِنُهُ » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : سهل بن سعد الخزرجى الأنصارى ، من بنى ساعدة ، صحابى ، من مشاهيرهم ، من أهل المدينة ، عاش نحو مائة سنة ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة ، له فى كتب الحديث (١٨٨) حديثًا . وفاته فى سنة إحدى وتسعين .

معانى المفردات :

النقى : الدقيق المنخول . **الحوارى :** الدقيق المنخول مرة بعد مرة .

مناخل : آلة النخل .

الشرح : المسلمون فى شوق لمعرفة حاله ﷺ ، فسألواْ عن طعامه هل أكل ﷺ خبزًا نخل دقيقه ؟فكانت الإجابة : لا ، حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى ، ثم يسألون هل كانت آلة النخل التى تنقى الدقيق معروفة زمن الأنصار والمهاجرين ؟ فكانت الإجابة لا . ثم يأتى السؤال فكيف كان حالكم ؟فكانت الإجابة سهلة ينفخون فى الدقيق فيطير ما به من قش ويبقى الدقيق فيعجن بالماء ويخبز ويأكلون .

ما يستفاد من الحديث :

١- سهولة الحياة فى زمن الصحابة ورضاؤهم بالقليل من العيش .

٢- اتخاذ المناخل مباح .

٣- الراحة والنعيم جاءت بعد تعب وكفاح الطبقة الأولى من مهاجرين و أنصار .

* * *

١٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِوَانٍ وَلاَ فِي سُكُرَّجَةٍ ، وَلاَ خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَالَ : فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ : فَعَلاَمَ كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قَالَ : عَلَى هَذِهِ السُّفَرِ » .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : يُونُسُ هَذَا الَّذِي رَوَى عَنْ قَتَادَةَ هُوَ يُونُسُ الإِسْكَافُ .

(رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

خوان : المائدة التى لم يكن عليها طعام.

سكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشئ الهاضم كالسلطة والمخلل .

مرقق : الخبز الذى رققه الصانع .

السفر : ما يفرش ويبسط ليؤكل عليه .

الشرح : لم يأكل رسول الله ﷺ جالسًا على كرسى وأمامه الطعام ولم يأكل ما يجعله يشتهى الطعام مثل المخلل والسلطة ، لأنه لم يجد ما يأكله فيشبع فكيف يستعين بفاتح الشهية ؟ ، بل لم يأكل رغيفًا مرققًا مفرودًا ، وإنما كان إذا أكل جلس على الأرض وفُرش له سفرة من جلد أو غيره (مفرش) فإذا أكل طوى المفرش ورفع .

فائدة : يجوز الطعام على السفرة وغيرها والجلوس على كرسى بشرط عدم الكبر .

ما يستفاد من الحديث :

١- الطعام وسيلة وليس غاية فى حياتنا .

٢- كل ما لم يأكله ﷺ وورد فى الحديث مباح بشرط عدم الكبر .

* * *

١٤٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ :

« دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ وَقَالَتْ : مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلاَّ بَكَيتُ . قَالَ : قُلْتُ لِمَ ؟ قَالَتْ : أَذْكُرُ الْحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا ، وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ » . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

فارق : ترك .

الشرح : السيدة عائشة أم المؤمنين ﵂ تتذكر حال طعام رسول الله ﷺ ، كلما رأت الطعام فيستدعى الحال بكاءها ، فهى الآن تجد الطعام لها ولضيوفها أما هو ﷺ فقد بات الليالى جائعًا ، بل لم يشبع من خبز أو لحم مرتين ، فقد جاء مسروق ﵁ إلى السيدة عائشة فطلبت من خادمها طعامًا للضيف ثم تذكرت الماضى فبكت وأخبرت مسروقًا عن حال طعامه ﷺ .

فائدة : سبب بكاء السيدة عائشة ﵂ التأسف والحزن لتلك الشدة التى قاساها رسول الله ﷺ أو التحسر على فوات ذلك المقام الأكمل الذى كانت أعيت عليه ورضيت به ببركة صحبة النبى ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- تذكر وقت الشدة فى وقت السعة مطلوب .

٢- الفرج يأتى بعد الضيق .

٣- إكرام الضيف وإطعامه سنة .

* * *

١٤٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ ، يُحَدِّثُ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

«مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ» . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرو أَبو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

«مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِوَانٍ وَلاَ أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ» . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٢٦- بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ إِدَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فِى حَدِيثِهِ : نِعْمَ الإِدَامُ أَوِ الْأُدْمُ الْخَلُّ». (رواه : مسلم ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

نعم : أفضل ، خير . **الإدام :** ما يؤكل مع الخبز (الغموس) .

الشرح : كان رسول الله ﷺ يأكل ما يقدم إليه من طعام ولا ينهر أهله فى شئ قدم إليه ، وقد طلب من أهله طعامًا فجاءوا إليه ﷺ بخبز فقط فسأل عن شئ يغمس به الخبز فلم يجدوا إلا الخل فمدحه ﷺ ووصفه بأنه خير الطعام تطييبًا لخاطر من جاء به .

فائدة : أفضل الطعام اللحم ، وأفضل الشراب الماء .

فائدة : من أسباب الصحة وحفظها أكل الخبز مع الإدام .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز مدح الطعام والتكلم أثناء الأكل .

٢- الرضا بالموجود وعدم التكلف بالمفقود .

٣- الخل طعام جيد ومفيد .

* * *

١٥٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ :

«أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ» . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجى الأنصارى ، أبو عبد الله ، أمير ، خطيب ، شاعر ، من أجلاء الصحابة ، من أهل المدينة ، له (١٢٤) حديثًا ، وجهته نائلة (زوجة عثمان) بقميص عثمان إلى معاوية ، فنزل الشام ، وشهد «صفين» مع معاوية ، وهو أول مولود ولد فى الأنصار بعد الهجرة . قتله خالد بن خلي بعد وقعة مرج راهط فى آخر سنة خمس وستين ﷺ .

معانى المفردات :

الدقل : التمر الردئ اليابس .

الشرح : لقد رأى النعمان بن البشير ﷺ الناس بعد رسول الله ﷺ فى سعة من العيش فأراد أن يحثهم على الاقتصاد فى الطعام والشراب وعدم الإفراط فذكرهم بحال رسول الله ﷺ فأخبرهم أنه رأى بعين رأسه سيد الأولين والآخرين لا يجد من الطعام ما يكفيه من الجوع حتى من التمر الردئ اليابس .

فائدة : الاستفهام فى (ألستم) للإنكار والتوبيخ .

ما يستفاد من الحديث :

١- عدم الإفراط فى الطعام والشراب .

٢- النصيحة حق المسلم على المسلم .

* * *

١٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«نِعْمَ الإِدَامُ أَوِ الأُدْمُ : الْخَلُّ» . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٣) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١٥٤- حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ ، عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ قَالَ :

«كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، فَأُتِيَ بِلَحْمِ دَجَاجٍ فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهَا تَأْكُلُ شَيْئًا نَتِنًا فَحَلَفْتُ أَنْ لاَ آكُلَهَا قَالَ : ادْنُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ» . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة الصحابى فى الحديث : هو : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ، أبو موسى ، من بنى الأشعر ، من قحطان ، صحابى ، من الشجعان الولاة الفاتحين ، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين ، ولد فى زبيد باليمن ، وقدم مكة عند ظهور الإسلام ، فأسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، وكان أحسن الصحابة صوتًا فى التلاوة ، خفيف الجسم ، قصيرًا ، له (٣٥٥) حديثًا ، وولى الكوفة ، وبها مات سنة أربع وأربعين .

معانى المفردات :

فتنحى : ابتعد . **نتنًا :** قذرًا .

ادن : اقترب .

الشرح : جاء قوم من التابعين عند أبى موسى الأشعرى الصحابى الجليل فقدم لهم الطعام ، وكان لحم دجاج فإذا بأحد الحاضرين يمتنع عن الطعام ، فسأل أبو موسى الأشعرى عن سبب ابتعاده عن الطعام ، فكانت الإجابة أنه رأى دجاجة تأكل من شئ قذر ، فأخبره أبو موسى أنه رأى رسول الله ﷺ يأكل لحم الدجاج ، ثم قال : كُل من لحمها ثم كَفِّر عن يمينك حتى يكون لك فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة .

فائدة : الدجاج مفرده دجاجة وهو مأخوذ من دج إذا أسرع .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص الصحابة على أن يكون طبعهم موافقًا لطبع رسول الله ﷺ .

٢- من صور الاهتمام بالضيف السؤال عن سبب عدم أكله .

٣- إكرام الضيف سنة عن رسول الله ﷺ .

* * *

١٥٥- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الأَعْرَجُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَفِينَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ :

«أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحْمَ حُبَارَى . وفى الحديث دلالة على حل أكل الدجاج وأنه من الطيبات».(رواه : الترمذى (وقال : حديث غريب)).

ترجمة راوى الحديث : هو : سفينة مولى رسول الله ﷺ ، أبو عبد الرحمن ، كان عبدًا لأم سلمة ﵂ ، فأعتقته ، وشرطت عليه خدمة رسول الله ﷺ ما عاش ، روي له فى «مسند بقي» أربعة عشر حديثًا ، وسفينة لقب له ، واسمه : مهران ، وقيل : رومان ، وقيل : قيس ، قيل : إنه حمل مرة متاع الرفاق ، فقال له النبي ﷺ : «ما أنت إلا سفينة» فلزمه ذلك . توفى بعد سنة سبعين .

معانى المفردات :

لحم حبارى: طائر طويل العنق ، رمادى اللون ، لحمه بين لحم البط والدجاج .

الشرح : الحديث فيه دليل على جواز أكل هذا اللحم لفعله ﷺ .

* * *

١٥٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ قَالَ :

« كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ : فَقَدَّمَ طَعَامَهُ وَقَدَّمَ فِي طَعَامِهِ لَحْمَ دَجَاجٍ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْلًى قَالَ : فَلَمْ يَدْنُ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : ادْنُ ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْهُ ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لاَ أَطْعَمَهُ أَبَدًا » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة الصحابى الوارد الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥٤).

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١٥٧- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ : لَهُ عَطَاءٌ ، عَنْ أَبِي أَسِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ » . (رواه : الترمذى (وقال : حديث غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : مالك بن ربيعة بن عمرو «البدن» ابن عوف الخزرجى الساعدى ، أبو أسيد ، صحابى ، كانت معه راية بنى ساعدة يوم الفتح ، وروى أحاديث ، وكف بصره ، واختلفوا فى تاريخ وفاته ، وقيل : إنه آخر البدريين موتًا ، له (٢٨) حديثًا ، وقد ذهب بصره فى أواخر عمره . مات سنة ستين .

معانى المفردات :

شجرة مباركة : شجرة الزيتون .

الشرح : رسول الله ﷺ يرشد أمته إلى الخير الذى جعله الله تعالى فى شجرة الزيتون المباركة التى تنبت فى الأرض المقدسة ، فهى تخرج الزيتون فيعصر فيخرج الزيت ندهن به الشعر فيزين ويجمل ويسرح ، والزيت أيضًا غموس وطعام مفيد وجيد ، فهو بركة على أى صورة .

فائدة : سبب البركة فى شجرة الزيتون كثرة منافعها .

فائدة : أول شجرة نبتت بعد الطوفان فى الأرض شجرة الزيتون .

فائدة : الزيت يؤكل مع الخبز ، هكذا هديه ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- التنبيه إلى فوائد زيت الزيتون .

٢- وصف شجرة الزيتون بأنها مباركة وقد دعا لها بالبركة سبعون نبيًا منهم سيدنا محمد ﷺ .

* * *

١٥٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ».

قَالَ أَبُو عِيسَى : وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ كَانَ يَضْطَرِبُ فِى هَذَا الْحَدِيثِ فَرُبَّمَا أَسْنَدَهُ ، وَرُبَّمَا أَرْسَلَهُ . (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عمر بن الخطاب بن نفيل القرشيى العدوى ، أبو حفص ، ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول من لقب بأمير المؤمنين ، الصحابى الجليل ، الشجاع الحازم ، صاحب الفتوحات ، يضرب بعدله المثل ، كان فى الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم ، وله السفارة فيهم ، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره ، وهو أحد العمرين اللذين كان النبي ﷺ يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما ، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين ، وشهد الوقائع ، وكانت له تجارة بين الشام والحجاز ، وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر سنة (١٣هـ) بعهد منه ، وفى أيامه تم فتح الشام والعراق ، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة ، وهو أول من وضع للعرب التأريخ الهجري ، وكانوا يؤرخون بالوقائع ، واتخذ بيت مال المسلمين ، وأمر ببناء

البصرة والكوفة ، وأول من دَوَّن الدواوين فى الإسلام ، جعلها على الطريقة الفارسية ؛ لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم ، وكان نقش خاتمه : « كفى بالموت واعظًا يا عمر » لقبه النبي ﷺ بالفاروق ، وكناه بأبي حفص ، قالوا فى صفته : كان أبيض عاجي اللون ، طوالاً مشرفًا على الناسُ ، كث اللحية ، أنزع (منحسر الشعر من جانبي الجبهة) يصبغ لحيته بالحناء والكتم ، قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسى (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة ، بخنجر فى خاصرته وهو فى صلاة الصبح ، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليالٍ . توفى شهيدًا آخر ذى الحجة سنة (٢٣هـ) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١٥٩- حَدَّثَنَا السِّنْجِيُّ وَهُوَ أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ السِّنْجِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق ، عَنْ مَعْمَر ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عُمَرَ .

* * *

١٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ فَأُتِيَ بِطَعَامٍ ، أَوْ دُعِيَ لَهُ فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْه لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ » . (رواه : الترمذى ، وغيره (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

الدباء : القرع .

الشرح : كان رسول الله ﷺ يحب القرع وكان يطبخ ، وسبب محبته ﷺ له ما فيه من زيادة العقل والرطوبة المعتدلة ، فأكل الرسول ﷺ وأكل معه بعض

الصحابة ، فكان ﷺ يمد يده ويلتقط قطع القرع وإذا أفلتت من يده أخذ يلتقطها مرة أخرى ، فكان مَنْ يأكل معه يقرب قطع القرع إليه ﷺ وهم راضون بأن يمد يده ﷺ لغير ما يليه .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز أكل الإنسان مع جماعة ويأكل من غير ما يليه ما دلموا راضين عن ذلك.

٢- جواز تناول الطعام من الآكلين بعضهم البعض .

٣- الأكل جماعة بركة وخير وشبع .

* * *

١٦١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ دُبَّاءً يُقَطَّعُ فَقُلْتُ : مَا هَذَا؟ قَالَ : نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا ».

قَالَ أَبو عِيسَى : وَجَابِرٌ هُوَ جَابِرُ بْنُ طَارِق وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي طَارِقٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلاَ نَعْرِفُ لَهُ إِلاَّ هَـذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ ، وَأَبو خَالِدٍ اسْمُهُ : سَعْدٌ . (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : حكيم بن جابر ، صحابى ، وأبوه صحابى ، توفى سنة (٨٢ هـ) .

معانى المفردات :

نكثر به الطعام : أى نجعل به الطعام كثيراً .

الشرح : دخل الصحابى على رسول الله ﷺ فرأى عنده القرع يقطع قطعًا كثيرة فسأل عن سبب هذا التقطيع فكانت الإجابة حتى يكون الطعام كثيراً فتعم البركة ويزيد الخير بكثرة الآكلين .

فائدة : الاعتناء بأمر الطبخ لا يمنع الزهد فى الدنيا بل يلائم الاقتصاد فى المعيشة .

فائدة : البركة فى وسط الطعام كما أخبر ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- كان النبى ﷺ يساعد فى عمل أهله وخدمة بيته .

٢- الاقتصاد فى المعيشة يؤدى إلى القناعة والرضا بالقليل .

* * *

١٦٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ :

« إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لطَعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ إِلَى ذَلكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ خُبْزًا منْ شَعيرٍ ، وَمَرَقًا فيه دُبَّاءٌ وَقَديدٌ ، قَالَ أَنَسُ : فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ حَوَالَيِ الْقَصْعَةِ فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمئذٍ » . (رواه : البخارى والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

قديد : لحم مملح مجفف . **القصعة :** إناء كبير يحمل الطعام .

الشرح : دعا رجل من الصحابة لم يعرف اسمه رسول الله ﷺ على الطعام ، وأعدّ له ما يحبه ﷺ من القرع ، ووضعه فى قصعة كبيرة ، وطبخ القرع بالمرق واللحم المملح ، فأجاب الدعوة رسول الله ﷺ وأخذ معه أنس بن مالك خادمه ، فأخذ رسول الله ﷺ يلتقط قطع القرع بالخبز ويتتبع قطع القرع فى الإناء وما ذلك إلا لشدة حبه ﷺ لطعم القرع ، فرأى ذلك أنس بن مالك ﷺ ، فاقتدى بذلك وصار يحب القرع ويأكله اقتداءً برسول الله ﷺ .

فائدة : من علامات الإيمان حب ما كان يحبه رسول الله ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز إجابة من دعا إلى الطعام .

٢- تواضعه الشديد ﷺ بأن أجاب دعوة من هو دونه .

٣- اصطحاب الخادم وإطعامه مما يأكل السيد .

* * *

١٦٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« **كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ** » . (رواه : البخاري ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

الحلواء : كل ما فيه حلاوة .

الشرح : تخبر السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ يحب الشئ الحلو ، وهذا عام فى كل شئ حلو دخلته الصنعة ، وكان ﷺ يحب التمر المعجون باللبن ، وكذلك العسل لما فيه من منافع وجودة الطعم ، ولم يكن حبه ﷺ للتشهى وميل النفس ، بل كان يستحسنها وقد عرف حبه لها ليس لكثرة أكلها بل إذا قدمت له ظهر حبه وإعجابه ﷺ .

فائدة : أول من خلط الدقيق والعسل على النار حتى نضج فى الإسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرسله إلى رسول الله ﷺ فاستطابه .

ما يستفاد من الحديث :

١- حب الأطعمة النفيسة لا ينافى الزهد ، فهى من رزق الله تعالى .

* * *

١٦٤- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَتْهُ :

«أَنَّهَا قَرَّبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنْبًا مَشْوِيًّا فَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ وَمَا تَوَضَّأَ» . (رواه : أحمد ، والنسائى ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٥٤) .

معانى المفردات :

جنبًا : قطعة كبيرة من لحم الشاة .

الشرح : قدمت السيدة أم سلمة زوج النبي ﷺ لحمًا مشويًا على النار فأكله ﷺ ، وبعد الأكل قام إلى الصلاة ولم يتوضأ ، أى أن الأكل مما مسته النار لا ينقض الوضوء وهذا دليله .

فائدة : طعام اللحم يزيد فى السمع ويصفى اللون ويحسن الخلق .

فائدة : الوضوء مستحب إذا أكل الإنسان شيئًا طبخ على النار .

فائدة : من أكل لحم الإبل سنة له أن يتوضأ عند الشافعية .

ما يستفاد من الحديث :

١- الرسول ﷺ مع زهده فى الدنيا إلا أنه أكل سيد طعامها .

٢- ليس من نواقض الوضوء أكل اللحم .

* * *

١٦٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ :

«أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِوَاءً فِي الْمَسْجِدِ» . (رواه : ابن ماجه ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمى القرشى ، وال ، من أشراف قريش ، من أهل المدينة ، أمه هند أخت معاوية ، وكان ورعًا ظاهر الصلاح ، ولاه ابن الزبير على البصرة ، ولما قامت فتنة ابن الأشعث خرج إلى عمان هاربًا من الحجاج ، فتوفى بعمان سنة أربع وثمانين .

معانى المفردات :

شواء : اللحم المشوى على النار .

الشرح : الرسول ﷺ كان من تواضعه وحبه للناس أنه بينهم يشاركهم الطعام والشراب ، فقد جاء بطعام هو أحب طعام أهل الدنيا اللحم المشوى فأكل ﷺ مع أصحابه فى المسجد ، وقيل : كان ذلك أثناء اعتكافه .

فائدة : يجوز الأكل فى المسجد بشرط عدم التقذير أو ترك المخلفات .

فائدة : اشتكى رجل إلى رسول الله ﷺ أن الطعام عنده كثير إلا أنه إذا أكل لم يشبع ، فقال له ﷺ : لا تأكل منفردًا بل كُلْ مع جماعة فإن بركة الطعام فى وسط القصعة أو الطبق .

ما يستفاد من الحديث :

١- الأكل جائز فى المسجد جماعة أو فرادى .

٢- المحافظة على نظافة المسجد من مخلفات الطعام واجبة .

٣- حب الرسول ﷺ للناس وتواضعه معهم .

* * *

١٦٦- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ :

« ضِفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأُتِيَ بِجَنْبٍ مَشْوِيٍّ ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحُزُّ ، فَحَزَّ لِي بِهَا مِنْهُ قَالَ : فَجَاءَ بِلاَلٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاَةِ فَأَلْقَى الشَّفْرَةَ فَقَالَ : مَا لَهُ تَرِبَتْ يَدَاهُ ؟ . قَالَ : وَكَانَ شَارِبُهُ قَدْ وَفَى ، فَقَالَ لَهُ : أَقُصُّهُ لَكَ عَلَى سِوَاكٍ أَوْ قُصَّه عَلَى سِوَاكٍ » . (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٧٠) .

معانى المفردات :

الشفرة : السكين العريض العظيم . **يحز** : يقطع .

تربت يداه : أسلوب تعجب . **وفى** : زاد عن حده .

الشرح : كان الرسول ﷺ ضيفًا فى بيت « ضبعة بنت الزبير بن عبد طلب» ومعه المغيرة بن شعبة ، وقدم لهما الطعام من لحم ، وأخذ ﷺ السكين ليقطع اللحم ويأكل ويطعم من كان معه من الصحابة ، وأثناء الأكل جاء بلال مؤذن الرسول ﷺ يخبره بقرب موعد إقامة الصلاة ، فترك ﷺ السكين متعجبًا مما فعل بلال ﷺ ، فكان يمكن لبلال الانتظار حتى يفرغ رسول الله ﷺ من طعامه ، ثم نظر ﷺ إلى بلال فوجد شاربه قد طال وزاد فأمره ﷺ أن يقص ما زاد عن أول الشفة ، بل علمه الطريقة بأن يضع سواكًا على حافة الفم ثم يقص شعر شاربه الزائد .

فائدة : قال ﷺ (إذا أقيمت الصلاة وقد حضر العَشَاء فابدءوا العَشَاء) متفق عليه.

فائدة : الترحيب بالضيف والأكل معه وعدم كسر خاطره سنة .

ما يستفاد من الحديث :

١- قص ما زاد من الشارب مستحب .

٢- الحث على الأمر بالمعروف والإعانة عليه .

٣- خدمة الآكلين من هديه ﷺ وكرم أخلاقه العظيمة .

* * *

١٦٧- حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا » . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

ذراع : اليد . **فنهش** : تناول الذراع بجميع الأسنان .

الشرح : كان رسول الله ﷺ يعجبه من اللحم الذراع ؛ لأنها أسرع نضجًا وأعظم لينًا ، وأبعد عن مواضع الأذى ، ولحلاوة مذاقها ، فقدم الصحابة الذراع إليه ﷺ حبًا فيه وطلبًا لسعادته ، فإذا برسول الله ﷺ يمسكها ويأكلها بأسنانه ، وينهش من الذراع ولم يأكله بشرهٍ ، فالطعام وسيلة وليس غاية .

فائدة : اللحم الكبير يقطع بالسكين واللحم الصغير ينهش بالأسنان .

فائدة : كان رسول الله ﷺ يعجبه من الشاة الذراع اليمنى .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز الإيثار فى الطعام .

٢- عدم الأكل بشره .

* * *

١٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ ، عَنْ زُهَيْرٍ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيَاضٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

« **كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ قَالَ : وَسُمَّ فِى الذِّرَاعِ ، وَكَانَ يَرَى أَنَّ الْيَهُودَ سَمُّوهُ** » . (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى ، أبو عبد الرحمن ، صحابى ، من أكابرالصحابة ، فضلاً وعقلاً ، وقربًا من رسول الله ﷺ ، وهو من أهل مكة ، ومن السابقين إلى الإسلام ، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، شهد بدرًا ، وهاجر الهجرتين ، وكان يوم اليرموك على النفل ، ومناقبه غزيرة ، روى علمًا كثيرًا ، وكان خادم رسول الله الأمين ، وصاحب سره ، ورفيقه

في حله وترحاله وغزواته ، يدخل عليه كل وقت ويمشي معه ، وولي بعد وفاة النبي ﷺ بيت مال الكوفة ، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان ، فتوفي بها عن نحو ستين عامًا ، وكان قصيرًا جدًا ، يكاد الجلوس يوازونه ، وكان يحب الإكثار من التطيب ، فإذا خرج من بيته عرف جيران الطريق أنه مرَّ من طيب رائحته ، له (٨٤٨) حديثًا . توفي سنة اثنتين وثلاثين .

الشرح : سألت زينب بنت الحارث اليهودية زوجة سلام بن مشكم عن أحب ما في لحم الشاة لرسول الله ﷺ فأجابوها الذراع ، فاستشارت يهود خيبر فأشاروا عليها بوضع السم ، واختاروا سمًا يقتل في ساعته ، فأهدت إلى رسول الله ﷺ ذراع عنز مسمومة فأكل منها هو وأصحابه ، فإذا بالذراع تتكلم أنها مسمومة ، فنهى أصحابه عن الأكل ، وكان يرى عبد الله بن مسعود ﷺ أن اليهود سموه ﷺ وقد أكل بشر بن البراء مع رسول الله ﷺ فمات .

فائدة : أرسل رسول الله ﷺ إلى المرأة اليهودية فسألها لماذا وضعت السم ؟ فأجابت : إن كنت نبيًا فسوف تنجو وإن لم تكن كذلك استرحنا منك فعفا عنها ؛ لأنه ﷺ لا ينتقم لنفسه ، لكن عندما مات بشر بن البراء اقتص أهله منها فقتلوها .

فائدة : نزل قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (المائدة:٦٧) في تبوك عام (٩ هـ) ، وفي غزوة خيبر وضع السم له ﷺ في ذراع العنز عام (٧ هـ) أي قبل نزول الآية .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز أكل طعام أهل الكتاب ما لم يكن محرمًا .

٢- جمع رسول الله ﷺ بين النبوة والشهادة .

* * *

١٦٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ :

«طَبَخْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِدْرًا وَقَدْ كَانَ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ فَنَاوَلْتُهُ الذِّرَاعَ ثُمَّ قَالَ : نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ ، فَنَاوَلْتُهُ ثُمَّ قَالَ : نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَّ لَنَاوَلْتَنِي الذِّرَاعَ مَا دَعَوْتُ» . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبيد الله بن على مولى رسول الله ﷺ .

معانى المفردات :

والذى نفسى بيده : قسم أى والذى روحى وجسدى بقوته وقدرته وإرادته .

الشرح : أهديت شاة إلى رسول الله ﷺ فوضعها خادمه فى الإناء لِيُطْبَخ ، فسأل الرسول ﷺ ماذا فى الإناء ؟ فأجاب الخادم شاة ، فأمره ﷺ أن يناوله الذراع فأعطاه ثم أمره ثانية أن يعطيه الذراع الأخرى فأعطاه ثم أمره ثالثة أن يعطيه الذراع فقال أبو عبيد خادمه أعطيتك الذراعين ، فقال ﷺ : والله لو ناولني وأعطانى من غير أن يتكلم لوجد فى الإناء ذراعًا كلما طلبت منه ، وهذه معجزة من الله تعالى لرسوله ﷺ لكن كلام الخادم قطعها .

فائدة : المعجزة أمر خارق للعادة يظهر على يد رسول من عند الله تعالى .

فائدة : الاستفهام فى قوله (وكم للشاة من ذراع) للتعجب من طلبه ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- طاعة الرسول ﷺ فيها كل خير .

٢- جواز قبول الهدية .

٣- جواز القسم وتعظيم الأيمان .

* * *

١٧٠- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ ، مِنْ بَنِي عَبَّادٍ يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

«**مَا كَانَتِ الذِّرَاعُ أَحَبَّ اللَّحْمِ إِلَى رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّهُ كَانَ لاَ يَجِدُ اللَّحْمَ إِلاَّ غِبًّا ، وَكَانَ يَعْجَلُ إِلَيْهَا لأَنَّهَا أَعْجَلُهَا نُضْجًا**» . (رواه : الترمذى (وقال : حديث غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

غبًا : وقتًا دون وقت (مرة بعد مرة) .

الشرح : تنفى السيدة عائشة رضي الله عنها حب النبي ﷺ للحم الذراع ، ولعلها أرادت تنزيه مقام رسول الله ﷺ أن يكون له ميل إلى شئ من شهوات طعام الدنيا بل سبب المحبة سرعة نضج لحم الذراع وحلاوة مذاقه ، لكن دلت الأحاديث الصحيحة أنه ﷺ محب حبًا طبيعيًا لحم ذراع الشاة ، وهذا من كمال الخلقة .

فائدة : كان ﷺ يحب لحم الرقبة لبعدها عن محل الأذى فى الشاة (محل البول والغائط) .

ما يستفاد من الحديث :

١- لم يكن طعامه ﷺ اللحم إلا وقتًا دون وقت .

٢- يحب رسول الله ﷺ الذراع لما فيها من فوائد .

٣- السيدة عائشة أخبرت بما فهمت من حياته ﷺ .

* * *

١٧١- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قَالَ : سَمِعْتُ شَيْخًا ، مِنْ فَهْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

«**إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ**» . (رواه : ابن ماجه ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٩٧) .

معانى المفردات :

أطيب : ألذ وأطعم .

الشرح : يخبر ﷺ أنه أكل لحم الظهر وهو القريب إلى العظام فوجده ألذ وأطعم ، وقد أكله ﷺ فى بعض الأحيان ، وهذا لا يعنى أن لحم الظهر أحسن من لحم الذراع ، بل حب الذراع غريزة وطبيعة عنده ﷺ .

فائدة : سبب حب رسول الله ﷺ للحم الظهر بعده عن محل الأذى من الشاة .

* * *

١٧٢- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« **نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ** » . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١٧٣- حَدَّثَنَا أَبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ ثَابِتٍ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ ، قَالَتْ :

« **دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَعِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ فَقُلْتُ : لاَ إِلاَّ خُبْزٌ يَابِسٌ وَخَلٌّ ، فَقَالَ : هَاتِي ، مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ مِنْ أُدْمٍ فِيهِ خَلٌّ** » . (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٨) .

معانى المفردات :

يابس : جامد ، ناشف .

ما أقفر : ما خلا .

الشرح : نزل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة (٨هـ) عند بنت عمه أم هانئ بنت أبى طالب ﵂ ، فسألها هل عندكِ طعام ؟ فاعتذرت لعدم وجود طعام يليق به ﷺ وقالت : ليس عندى إلا الخل وخبز يابس ، فأراد رسول الله ﷺ أن يرفع عنها الحرج ويطيب خاطرها بقوله : ما خلا بيت من غموس الخل فهو بركة وهو غموس الأنبياء قبله ﷺ .

فائدة : نحن قوم لا نبخل بالموجود ولا نتكلف بالمفقود .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز طلب الطعام ممن لا يستحى منه .

٢- عدم التقليل أو احتقار أى طعام .

* * *

١٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

«**فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥٤) .

معانى المفردات :

الثريد : فتة الخبز ، وقد يكون معه لحم فى الغالب . **سائر** : جميع .

الشرح : الثريد عبارة عن خبز ومرق ولحم ، وهو طعام يحبه ﷺ لما فيه من منافع ، ولسهولة تناوله ومضغه وسرعة هضمه ، والسيدة عائشة بنت أول من آمن به من الرجال ، وصديقه المخلص ، ومن وقف مكانه ، واختاره ليصلى بالناس إمامًا فى حياته ﷺ ، وهى أعلم زوجاته وأكثرهن رواية للحديث ، والبكر الوحيدة فى زوجاته ، فأخبر ﷺ أنها صاحبة فضل على النساء كما أن الثريد صاحب فضل على جميع الطعام .

فائدة : السيدة مريم أفضل النساء ثم فاطمة ثم خديجة ثم عائشة . فقد ورد : (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران) رواه النسائى .

فائدة : السيدة عائشة ﵂ كانت جوادة متصدقة ، أنفقت الآلاف من الدراهم دون أن تدخر شيئًا لطعامها .

فائدة : كانت العرب تتشاءم من الزواج فى شهر شوال ، وهذا خطأ ، فإذا بالسيدة عائشة ﵂ تجهز البنات واليتيمات وتزوجهن فى شهر شوال .

فائدة : روى ابن سعد عن عائشة ﵂ أنها قالت : «فضلت على نساء النبي ﷺ بعشر ، قيل : وما هن يا أم المؤمنين ؟ قالت : لم ينكح النبي بكرًا قط غيري ، ولم ينكح امرأة أبواها مؤمنان مهاجران غيري ، وأنزل الله براءتي من السماء ، وجاء جبريل بصورتي من السماء في حريرة وقال : تزوجها ، فإنها امرأتك ، وكنت أغتسل أنا وهو في إناء واحد ، ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه غيري ، وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ، ولم يكن ينزل عليه الوحي وهو مع أحد من نسائه غيري ، وقبض الله تعالى نفسه وهو بين سحري ونحري ، ومات في الليلة التي كان يدور علي فيها ، ودفن في بيتي » . (أخرجه ابن سعد فى طبقاته) .

ما يستفاد من الحديث :

١- عائشة ﵂ أحب زوجاته ﷺ بعد خديجة .

٢- جواز مدح الرجل لزوجته .

٣- الثريد أفضل الأطعمة .

* * *

١٧٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الأَنْصَارِيُّ أَبُو طُوَالَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

١٧٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

«أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مِنْ أَكْلِ ثَوْرِ أَقِطٍ ، ثُمَّ رَآهُ أَكَلَ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ». (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (حسن)).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

ثور أقط : قطعة من لبن يجمد بالنار .

الشرح : رأى أبو هريرة رسول الله ﷺ أكل قطعة من لبن جمد على النار يطبخ وتوضأ بعد ذلك وقد مرّ أن الوضوء مما مسته النار مستحب ، ثم رآه بعد ذلك أكل ﷺ من كتف شاة وعندما أقيمت الصلاة قام وصلى ولم يتوضأ ، فدلّ ذلك على عدم وجوب الوضوء مما مسته النار .

فائدة : أراد أبو هريرة أن يبين فى الحديث السابق أن وجوب الوضوء مما مسته النار منسوخ بما ذكر فى آخر الحديث (رفع الحكم) .

فائدة : الجمهور على أن أكل ما مسته النار لا ينقض الوضوء .

* * *

١٧٧- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ ، عَنِ ابْنِهِ وَهُوَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

«أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَفِيَّةَ بِتَمْرٍ وَسَوِيقٍ». (رواه : أبو داود ، وابن ماجه ، والترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

سويق : طعام يصنع من حنطة أو شعير .

الشرح : من سنة رسول الله ﷺ إدخال السرور على الناس فى جميع المناسبات خاصة السعيدة ومنها : عند الزواج إطعام الأهل والأصدقاء ، فقد أُسِرت السيدة صفية بنت حيي بن أخطب وأبوها سيد بنى النضير يوم خيبر ٧هـ وأخذها دحية رضي الله عنه فقيل للرسول ﷺ : إنها بنت سيد قومها ومن نسل هارون النبى عليه السلام فلا تليق إلا لك يا رسول الله ﷺ ، فأعطى دحية سبعة من الجوارى عوضًا عنها ثم تزوجها وأمر ﷺ أنس بن مالك أن يصنع طعامًا ويطعم الناس التمر والسويق وبذلك تحققت سنة الوليمة .

فائدة : الوليمة لغة : « مأخوذة من الولم وهو الاجتماع » .

شرعًا : « اسم لما يصنع سن طعام عند عقد النكاح أو بعده » .

حكمها : « سنة مؤكدة » . وإجابة الدعوة واجبة بشرط عدم وجود المحرمات .

فائدة : تزوجت السيدة صفية قبل رسول الله ﷺ سلام بن مِشكم ثم تزوجت كنانة بن ربيع بن أبى الحقيق وقد قتل فى غزوة خيبر .

فائدة : كان مهر السيدة صفية رضي الله عنها عتقها .

ما يستفاد من الحديث :

١- إطعام الناس وإدخال السرور عليهم سنة .

٢- المشاركة فى الفرحة من صور التعاون .

* * *

١٧٨- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي فَائِدٌ ، مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ جَدَّتِهِ سَلْمَى :

« **أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَابْنَ عَبَّاسٍ ، وَابْنَ جَعْفَرٍ أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا : اصْنَعِي لَنَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ . فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ لاَ تَشْتَهِيهِ الْيَوْمَ قَالَ : بَلَى اصْنَعِيهِ لَنَا . قَالَ : فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَنَتْهُ ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ فِي قِدْرٍ ، وَصَبَّتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ زَيْتٍ وَدَقَّتِ الْفُلْفُلَ وَالتَّوَابِلَ فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَتْ : هَذَا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ** » .

(رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هى : سلمى أم رافع قابلة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وغاسلة السيدة فاطمة الزهراء مع زوجها علي بن أبى طالب عند وفاتها ، خادمة النبى ﷺ .

الشرح : جماعة من الصحابة المحبين للاقتداء برسول الله ﷺ جاءوا إلى سلمى خادمة الرسول ﷺ يسألون عن الطعام الذى يعجبه ﷺ فأشفقت عليهم من شدة الطعام وزهده فأصروا فطحنت الشعير ووضعته فى إناء كبير وصبت عليه الزيت وطحنت الفلفل وبذور التوابل الحارة وقدمته لهم وأكدت أنه طعام يعجب رسول الله ﷺ .

فائدة : « يابنى » تعبير يدل على الشفقة بهم ؛ لأن الطعام فيه زهد وشدة ، والتعبير (بنى) مع أنهم ثلاثة لأنهم أرادوا شيئًا واحدًا فكانوا كالواحد .

ما يستفاد من الحديث :

١- استعمال التوابل لتحسين الطعام وتطييبه جائز ولا ينافى الزهد .

٢- حرص الصحابة على معرفة حياته ﷺ .

٣- سألت الصحابة أهل الخبرة والعلم وأخذوا المعلومة من أهلها .

* * *

١٧٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ نُبَيْحٍ الْعَنَزِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

« أَتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلِنَا فَذَبَحْنَا لَهُ شَاةً ، فَقَالَ : كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نُحِبُّ اللَّحْمَ » وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ . (رواه: البخارى ، ومسلم ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٣) .

الشرح : أستضاف جابر وأهل بيته رسول الله ﷺ فى منزلهم وقد أرادوا إكرامه ﷺ فذبحوا له شاة ليأكل منها ، ويسعد بطعامها اللذيذ المحبب عنده ﷺ ، فقد ورد أن اللحم خير طعام أهل الدنيا والآخرة ، فقال رسول الله ﷺ : كأنهم أى أهل الدار علموا أنه ﷺ يحب اللحم فذبحوا من أجل استضافتنا ، وقوله هذا جبر لخاطرهم وتأنيسهم وليس لإظهار حبه للحم .

ما يستفاد من الحديث :

١- ينبغى أن يكرم الضيف بما يحب .

٢- يجوز للضيف أن يطلب من المضيف ما يحب بشرط عدم المشقة .

* * *

١٨٠- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، أَنَّهُ سمعَ جَابِرًا ، قَالَ سُفْيَانُ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ :

« خَرَجَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَة منَ الأَنْصَارِ ، فذَبَحَتْ لَهُ شَاةً فَأَكَلَ منْهَا ، وَأَتَتْهُ بقنَاعٍ منْ رُطَبٍ ، فَأَكَلَ منْهُ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ للظُّهْرِ وَصَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَأَتَتْهُ بِعُلاَلَةٍ منْ عُلاَلَة الشَّاة ، فَأَكَلَ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » . (رواه : أبو داود ، وابن ماجه ، والترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٣) .

معانى المفردات :

قناع : طبق من سعف النخل . **عُلالة الشاة :** بقية لحمها .

الشرح : دخل رسول الله ﷺ على امرأة من الأنصار فى المدينة وقد ذبحت شاة من أجل تشريفه عندها فأكل ﷺ من لحم الشاة وبعده قدمت الرطب لأنه ﷺ يحب الشئ الحلو ، فجاء موعد صلاة الظهر فتوضأ (يحتمل أنه كان محدثًا وليس لأكل ما مسته النار) بعد ذلك جاءت المرأة ببقية لحم الشاة فأكل ﷺ من اللحم ثانية ، وعندما جاء وقت العصر صلى ولم يتوضأ (لأنه كان على وضوء) .

فائدة : لا يلزم من أكله ﷺ مرتين الشبع فى كل منهما .

فائدة : ورد عن السيدة عائشة أنه ﷺ لم يشبع من اللحم فى يوم مرتين ، إما أنها قالت ذلك بعلمها أو أنه فى الحديث أكل شيئًا قليلاً فى المرتين .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز أكل اللحم أكثر من مرة فى اليوم عند أمن الضرر .

٢- جواز ذبح المرأة بنفسها .

٣- أكل ما مسته النار لا ينقض الوضوء .

* * *

١٨١- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ ، قَالَتْ :

« دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَلِيٌّ ، وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ ، قَالَتْ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ : مَهْ يَا عَلِيُّ ، فَإِنَّكَ نَاقِهٌ ، قَالَتْ : فَجَلَسَ عَلِيٌّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ ، قَالَتْ : فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا وَشَعِيرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ : مِنْ هَذَا فَأَصِبْ فَإِنَّ هَذَا أَوْفَقُ لَكَ » . (رواه : أبو داود ، والترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هى : أم المنذر سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد ابن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، تكنى أم المنذر ، وهى أخت شليط بن قيس ، وشليط ممن شهد بدرًا ، وهى إحدى خالات رسول الله ﷺ من جهة أبيه ، كانت ممن صلى إلى القبلتين ، وبايعتْ بيعة الرضوان ، روت عنها أم شليط بن أيوب بن الحكم .

معانى المفردات :

مه : اكفف ، كفىَ . **ناقه :** قريب العهد بالمرض (فترة نقاهة) .

الشرح : دخل رسول الله ﷺ ومعه على بن أبى طالب على إحدى خالاته أبيه فقدمت لهم رطبًا ، فأكل منه الرسول ﷺ ، فأخذ علىّ ﷺ يأكل ، فمنعه النبى ﷺ مخافة أن يضره الرطب ، وعلل ذلك بأن عليًا كان مريضًا وهو فى فترة النقاهةْ ويخشى عليه عودة المرض ، وأخذ النبى ﷺ يأكل من الرطب وحده وجلس علىّ ﷺ وبسبب ذلك صنعت أم منذر طعامًا مناسبًا لحالة الإمام على ﷺ وهو السلق والشعير . هنا قال له ﷺ : كُلْ هذا فإنه مناسب لحالتك الصحية ، فأكل ﷺ .

فائدة : ماء الشعير نافع فى حالة النقاهة الصحية .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز الأكل قائمًا بلا كراهة .

٢- مراعاة حال المريض ونصحه ومنع ما يضره .

٣- من حسن إكرام الضيف جبر خاطره .

* * *

١٨٢- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ:

«كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فَيَقُولُ : أَعِنْدَكِ غَدَاءٌ ؟ فَأَقُولُ : لَا . قَالَتْ : فَيَقُولُ : إِنِّي صَائِمٌ . قَالَتْ : فَأَتَانِي يَوْمًا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ أُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : حَيْسٌ قَالَ : أَمَا إِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِمًا قَالَتْ : ثُمَّ أَكَلَ» . (رواه : ابن ماجه ، والنسائي ، والترمذي (صحيح)) .

ترجمة راوي الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معاني المفردات :

غداء : الطعام الذي يؤكل أول النهار . **إني صائم** : المراد صوم التطوع .

حيس : التمر مع السمن والدقيق .

الشرح : تخبر السيدة عائشة رضي الله عنها عن حاله ﷺ أول النهار ، فقد كان يأتيها ويسأل عن الطعام ، فتقول : لا يوجد ، فيقول لها : إني صائم صيام التطوع ، وهذا يدل على شدة حاله ﷺ ، لكنه ضرب بصبره أعظم صورة ، ومرة أتاها فسألها عن الطعام ، فقالت السيدة عائشة : عندنا طعام هدية ؛ لأنه ﷺ لا يأكل من طعام الصدقة ، فسأل عنه فقالت : طعام حيس ، فأكل ﷺ وقطع صوم التطوع .

فائدة : من أفطر وهو صائم صوم التطوع فليس عليه قضاء عند الشافعية .

ما يستفاد من الحديث :

١- الصبر مصحوب معه ﷺ في جميع أحواله .

٢- الرضا بما قسم الله عز وجل .

٣- جواز الأكل من الهدية .

٤- جواز الإفطار لمن صام نافلة بلا قضاء .

* * *

١٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى الأَسْلَمِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الأَعْوَرِ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامٍ قَالَ :

«رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً وَقَالَ : هَذِه إِدَامُ هَذِه وَأَكَلَ» . (رواه : أبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : يوسف بن عبد الله بن سلام بن الحارث ، أبو يعقوب الإبراهيمى الإسرائيلى المدنى ، حليف الأنصار ، ولد فى حياة النبي ﷺ ، فسماه يوسف ، وأجلسه فى حجره ، وله رؤية ما ، وله رواية حديثين حكمهما الإرسال ، وحدث عن أبيه ، وعثمان ، وعلي ، روى عنه : عمر بن عبد العزيز ، وشهد موت أبي الدرداء بدمشق ، وقد قال محمد بن سعد فى الطبقة الخامسة من الصحابة : يوسف بن عبد الله بن سلام ، هو رجل من بني إسرائيل من ولد يوسف عليه السلام ، وكان ثقة ، له أحاديث صالحة . مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز .

معانى المفردات :

كسرة : جزء ، قطعة . **إدام :** غموس .

الشرح : رأى الصحابى رضي الله عنه رسول الله ﷺ وفى يده الشريفة قطعة من الشعير اليابس البارد وقد وضع عليها تمرة ، والتمر حار ، ثم قال ﷺ : هذه التمرة غموس لهذه القطعة من الشعير وأكلهما ﷺ .

فائدة : لم يجمع رسول الله ﷺ بين حارين أو باردين فى الطعام .

فائدة : لم يشرب رسول الله ﷺ على طعامه لئلا يفسده .

فائدة : لم يأكل ﷺ طعامًا عفنًا قط ولا طبيخًا بائتًا .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز وضع الغموس على الخبز .

٢- من هديه ﷺ إصلاح الطعام .

* * *

١٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : يَعْنِي مَا بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ» . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

الثفل : ما يرسب من كل شئ .

الشرح : يخبر أنس بن مالك ﷺ أنه ﷺ كان متواضعًا فى طعامه ، يعجب بما بقى من الطعام فى القدر أو الإناء ، ويقنع باليسير من الطعام ، وذكر بعض العلماء أن المراد بالثفل الثريد وهو طعام محبب عند رسول الله ﷺ ؛ لسهولة هضمه ومضغه وفوائده كثيرة .

ما يستفاد من الحديث :

١- تواضعه ﷺ فى طعامه .

٢- عدم ترك ما تبقى من الطعام .

* * *

٢٧- بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ وُضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الطَّعَامِ .

١٨٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنَ الْخَلاَءِ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فَقَالُوا : أَلاَ نَأْتِيكَ بِوَضُوءٍ ؟ قَالَ : إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلاَةِ ». (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

الخلاء : مكان الاستنجاء .　　**وَضُوء :** الماء الذى يتوضأ به .

الشرح : خرج رسول الله ﷺ بعد الاستنجاء فجاء الطعام ليأكل منه ، فإذا ببعض الصحابة تسأله ﷺ : هل نحضر الماء كى تتوضأ ؟ معتقدين أن الوضوء واجب عند الطعام ، فأجابهم ﷺ أن الوضوء من أجل الصلاة ، أما الطعام فلا يجب ولا يندب .

فائدة : الوضوء اللغوى هو : « غسل اليدين » وهو سنة قبل الطعام وبعده .

فائدة : كان رسول الله ﷺ يحب الوضوء لكل صلاة متطهرًا كان أو محدثًا .

فائدة : صلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الخمس الصلوات بوضوء واحد .

ما يستفاد من الحديث :

١- الوضوء عبادة آلته الماء الطهور .

٢- السؤال عن فعل الشئ قبل فعله يمنع الوقوع فى الخطأ .

* * *

١٨٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغَائِطِ فَأُتِيَ بِطَعَامٍ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلاَ تَتَوَضَّأُ ؟ فَقَالَ : أَأُصَلِّي فَأَتَوَضَّأُ** . (رواه : مسلم ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

الغائط : مكان الاستنجاء ويراد به الخارج من دبر الإنسان .

الشرح : خرج رسول الله ﷺ بعد قضاء حاجته ، فجاء الطعام فسئل هل تتوضأ ؟ فكانت الإجابة أن الوضوء من أجل الصلاة وليس للطعام ، والمراد بالوضوء هو الوضوء الشرعى لا اللغوى (غسل اليدين فقط) . وهذا الحديث تأكيد لما قبله من عدم وجوب أو ندب الوضوء قبل الطعام .

* * *

١٨٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ، (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجُرْجَانِيُّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ زَاذَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ :

« قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ بَعْدَهُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : سلمان الفارسى ، صحابي ، من مقدميهم ، كان يسمى نفسه سلمان الإسلام ، أصله من مجوس أصبهان ، عاش عمرًا طويلاً ، واختلفوا فيما كان يسمى به فى بلاده ، وقالوا : نشأ فى قرية جيان ، ورحل إلى الشام ، فالموصل ، فنصيبين ، فعمورية ، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود ، وقصد بلاد العرب ، فلقيه ركب من بني كلب فاستخدموه ، ثم استعبدوه وباعوه ، فاشتراه

رجل من قريظة فجاء به إلى المدينة ، وعلم سلمان بخبر الإسلام ، فقصد النبي ﷺ بقباء وسمع كلامه ، ولازمه أيامًا ، وأبى أن يتحرر بالإسلام ، فأعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه ، فأظهر إسلامه ، وكان قوى الجسم ، صحيح الرأى ، عالمًا بالشرائع وغيرها ، وهو الذي دل المسلمين على حفر الخندق فى غزوة الأحزاب ، حتى اختلف عليه المهاجرون والأنصار ، كلاهما يقول : سلمان منا ، فقال رسول الله :« سلمان منا أهل البيت». وجُعِل أميرًا على المدائن ، فأقام فيها إلى أن توفى ، وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ، ينسج الخوص ويأكل خبز الشعير من كسب يده ، له فى كتب الحديث (٦٠) حديثًا . مات سلمان فى خلافة عثمان بالمدائن سنة خمس وثلاثين .

معانى المفردات :

بركة : زيادة الخير واستمراره .

التوراة : الكتاب السماوى المنزل على سيدنا موسى عليه السلام .

الوضوء : المراد اللغوى (غسل الكفين) .

الشرح : سلمان صحابى جليل قرأ فى كتب السابقين ، فقرأ فى التوراة أن البركة فى الطعام وهى استمراره وزيادته وحصول منافعه ، وزوال ضرره عن الآكل تكون بغسل الكفين قبل الطعام ، فأخبره رسول الله ﷺ أن البركة عندنا بغسل الكفين قبل الطعام وبعده .

فائدة : إذا استضاف المسلم غيره فيسن أن يغسل كفيه قبل الضيوف ، وإذا أكلوا كان آخرهم غسلاً للكفين .

فائدة : إذا غسل الآكل يديه قبل الطعام فمن السنة ألا تنشف اليد وإذا غسل بعد الطعام فمن السنة أن تنشف اليد .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحث على حصول بركة الطعام .

٢- الإسلام دائمًا يدعو إلى النظافة .

* * *

٢٨- بَابُ مَا جَاءَ فِى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَمَا يَفْرُغُ مِنْهُ .

١٨٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ جَنْدَلٍ الْيَافِعِيِّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ :

« كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا ، فَقُرِّبَ طَعَامًا ، فَلَمْ أَرَ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ ، أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا ، وَلاَ أَقَلَّ بَرَكَةً فِي آخِرِهِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ هَذَا ؟ قَالَ : إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ اللَّهِ حِينَ أَكَلْنَا ، ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، أبو أيوب الأنصارى ، من بنى النجار : صحابى ، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد ، وكان شجاعًا صابرًا تقيًا محبًا للغزو والجهاد ، وهو الذى الذي خصه النبي ﷺ بالنزول عليه فى بنى النجار إلى أن بنيت له حجرة أم المؤمنين سودة ، وبنى المسجد الشريف ، عاش إلى أيام بنى أمية ، وكان يسكن المدينة ، فرحل إلى الشام ، ولما غزا يزيد القسطنطينية فى خلافة أبيه معاوية ، صحبه أبو أيوب غازيًا ، فحضر الوقائع ومرض فأوصى أن يوغل به فى أرض العدو . مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين ، وصلى عليه يزيد ، ودفن بأصل حصن القسطنطينية . له (١٥٥) حديثًا .

معانى المفردات :

بركة : خير وزيادة واستمرار .

الشرح : أكل الصحابة طعامًا عند رسول الله ﷺ فأحسوا بالبركة فى أوله وعدم البركة فى آخره فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فكان الجواب أن من أكل أوله قد ذكر الله (بسم الله) ومن أكل فى آخره ترك التسمية فقلت بركة الطعام حيث أكل الشيطان معه ، والحديث فيه أن المتأخر جاء بعد التسمية فلا تشمله أو جاء بعد ما أكلوا وأكل بعدهم ولم يسم فإن الشيطان يأكل معه فعليه أن يسمى الله تعالى .

فائدة : إذا جلس جماعة للطعام وسمى أحدهم كفى عن الباقين .

فائدة : حكم التسمية سنة مؤكدة .

ما يستفاد من الحديث :

١- البركة فى أكل الجماعة وهى وسط الطعام .

٢- إذا ذُكِر الله خنس الشيطان وإذا لم يذكر ظهر .

٣- التسمية تكفى عن كل من جلس للطعام وقت التسمية ، وعلى المتأخر أن يسمى الله تعالى إذا جلس للطعام .

* * *

١٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوائِيُّ ، عَنْ بُدَيْلٍ الْعُقَيْلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ » . (رواه : البخارى ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

يذكر الله : المراد التسمية .

الشرح : يرشدنا رسول الله ﷺ إلى أهمية التسمية عند أول الشروع فى الطعام حيث البركة وعدم أكل الشيطان من الطعام ، فمن نسى أن يذكر التسمية أول الطعام وتذكرها بعد ذلك فليقل (بسم الله أوله وآخره) بذلك يدرك البركة ويحرم الشيطان من الطعام ، بل لا يستفيد الشيطان بما أكل سابقًا ، وهذا من رحمة الله بنا .

فائدة : قال العلماء : لو تعمد الآكل عدم التسمية أول الطعام فله أن يسمى آخره لأن الغرض حرمان الشيطان .

فائدة : قال بعض العلماء : لو فرغ الآكل وانتهى من الطعام فله أن يذكر الله بما سبق .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص الرسول ﷺ على ذكر الله عند الطعام .

٢- من رحمة الله تعالى إدراك الناسى أو العامد للذكر .

٣- البركة مطلوبة فى كل شئ .

* * *

١٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ :

« أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ طَعَامٌ فَقَالَ : ادْنُ يَا بُنَيَّ فَسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ». (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،أبو حفص القرشى المخزومى المدنى الحبشى المولد ، ولد قبل الهجرة بسنتين أو أكثر ، فإن أباه توفى فى سنة ثلاث من الهجرة ، وخلف أربعة أولاد ، هذا أكبرهم ، وهم : عمر ، وسلمة ، وزينب ، ودرة ، ثم كان عمر هو الذي زوج أمه بالنبي ﷺ وهو صبى ، وكان النبي ﷺ عمه من الرضاع . توفى فى خلافة عبد الملك بن مروان فى سنة ثلاث وثمانين .

معانى المفردات :

ادن : اقترب . **يليك :** أمامك .

الشرح : يرشدنا رسول الله ﷺ إلى سنن وآداب الطعام وذكر منها :

أ- التسمية أقلها « بسم الله » ، وأكملها « بسم الله الرحمن الرحيم »وحكمها سنة مؤكدة .

ب- الأكل باليد اليمنى ففيها البركة وتحقيق السنة .

ج- الأكل من أمامك سنة حتى لا يتأذى من يأكل معك .

فهذه أهم آداب الطعام التى ينبغى للمسلم أن يتحلى بها اقتداء بسيد الأولين والآخرين ﷺ .

فائدة : الأكل باليمين سنة .

فائدة : الشيطان يأكل بشماله .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحث على تعليم الصغار آداب الطعام بلطف ورفق .

٢- عدم تأذى من يأكل معك .

٣- إكرام اليمين ، فالتيامن بركة وخير .

٤- يندب تعليم من أخل بشىء من آداب الطعام .

٥- حياة المسلم كلها تفاعل مع الناس يصحح دينه ودين غيره قولاً وفعلاً .

* * *

١٩١- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رِيَاحٍ ، عَنْ أَبِيهِ رِيَاحِ بْنِ عَبِيدَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :

« **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ** » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

الحمد : الثناء الجميل على الله تعالى .

الشرح : يرشدنا رسول الله ﷺ فى الحديث إلى الذكر بعد الفراغ من الأكل ، فالطعام نعمة نحمد الله ونشكره عليها اعترافًا بفضله وطلبًا للمزيد فى المستقبل ،

فالحمد يديم النعم ويبقيها ويزيدها . ونص (الحمد لله أنه أطعمنا وسقانا) لأن الأكل يتبعه الشراب غالبًا وهذه نِعَم الدنيا ، ثم نص (وجعلنا مسلمين) وهى النعمة العظمى التى من خلالها عرفنا حمد الله وشكره وهى نعمة أخروية ، فقد جمع ﷺ فى أقل من سطر الحمد على النعم الدنيوية والأخروية .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحمد لله بعد الطعام سنة .

٢- ينبغى على المسلم أن يحمد الله تعالى على النعم العظيمة .

٣- الحمد والشكر يبقى النعم ويبارك فيها .

* * *

١٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا » . (رواه : البخارى والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٤٤) .

معانى المفردات :

المائدة : ما يوضع عليها الطعام ، أو هى الطعام .   **غير مودع** : غير متروك .

لا مستغنى عنه : لا يستغنى عنه أحد .

الشرح : يرشدنا الرسول ﷺ إلى بعض الآداب عند الفراغ من الطعام ، فإذا رفعت المائدة دعا ربه حامدًا له على نعمة الرزق الحلال الكثير الطيب المبارك فيه ، وسأل ربه ألاّ يضيع منه ، بل يجده فى بيته وبيوت المسلمين ، ولا يستغنى عنه بل يحتاج إليه كل أحد لبقاء نعمته واستمرارها .

فائدة : إذا أكل رسول الله ﷺ عند أحدٍ فلا يخرج من عنده حتى يدعو له بقوله (اللهم بارك لهم فيما رزقتهم ، واغفر لهم وارحمهم) رواه مسلم .

فائدة : من هدى رسول الله ﷺ أن صاحب البيت لا يقوم من على الطعام إلا آخر الجالسين حتى لا يخجل من يأكل من الضيوف .

* * *

١٩٣- حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوائِيِّ ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِه فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ ».(رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

أعرابى : سكان البوادى (الصحراء) . **لكفاكم :** لأشبعكم .

الشرح : جلس ستة من أصحاب رسول الله ﷺ يأكلون معه ، فإذا برجل أعرابى جلس ليأكل ولم يسم الله تعالى فأكل الطعام كله بلقمتين وكان الطعام قليلاً فلم تشبع الصحابة ، فإذا برسول الله ﷺ يقول إنّ السبب فى عدم الشبع ليس قلة الطعام فالبركة تزيده وتكثره ولكن عدم تسمية الأعرابى جعلت الشيطان يأكل معه مما جعل البركة تنتفى .

ما يستفاد من الحديث :

١- ترك التسمية يضر بالآكلين .

٢- الشيطان ينتهز الفرصة فلا تجعله ينتصر عليك .

٣- أكل الجماعة بركة وخير .

* * *

١٩٤- حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا أَبو أُسَامَةَ ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا » .

(رواه : الترمذى (وقال : حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

ليرضى : يرحمه ، يعطيه الثواب .

الشرح : الحديث يؤكد ما سبق من أن حمد الله تعالى بعد الأكل سنة ، وفيه بقاء للنعمة بل رضا الله تعالى وهو أعظم ما يريد العبد ، فإذا رضى عنه مولاه تعالى فهنيئًا له بسعادة الدنيا وجنة الآخرة ، وفى الحديث إرشاد إلى أمره الموصل لرضا الله وهو الحمد والثناء بعد الطعام وبعد الشراب .

فائدة : (أو) فى الحديث لتنويع النعم وليست للشك .

* * *

٢٩- بَابُ مَا جَاءَ فِى قَدَحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٩٥- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ :

« أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالك ، قَدَحَ خَشَبٍ غَلِيظًا مُضَبَّبًا بِحَدِيدٍ فَقَالَ : يَا ثَابِتُ ، هَذَا قَدَحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

قدح : إناء للشرب ليس كبيرًا ولا صغيرًا .   **غليظ :** سميك .

مضبب : الضبة ما يشعب به الإناء .

الشرح : كان أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ الأمين ، فهنا يرشدنا إلى الكوب المبارك الذى سقى فيه الرسول ﷺ ، وأن هذا الكوب مصنوع من خشب سميك قوى عريض قد انكسر فأصلحه أنس بسلسلة من فضة حتى يقوى ويصلح للشرب فيه ، وذكر الضبة بالحديد فى الحديث لكون أنس ﷺ جعل له يدًا من حديد أو كانت به ضبة من حديد ومن فضة .

فائدة :

١- كان لرسول الله ﷺ قدح يسمى الريان وقدح يسمى مغيثًا وقدح من زجاج وقدح من عيدان (نخل) وهذا الأخير كان يبول فيه ﷺ ليلاً .

٢- ورث النضر بن أنس القدح وباعه بثمانمائة ألف درهم .

٣- شرب الإمام البخارى من قدح رسول الله ﷺ عندما كان بالبصرة .

ما يستفاد من الحديث :

١- المحافظة على الأشياء النافعة سنة شريفة .

٢- جواز الضبة بالفضة إذا كانت صغيرة لحاجة كما فى الحديث ، أما الضبة الكبيرة لحاجة فمكروهة .

٣- حرص الصحابة والتابعين على آثار رسول الله ﷺ .

* * *

١٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَنْبَأَنَا حُمَيْدٌ ، وَثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

« لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْقَدَحِ الشَّرَابَ كُلَّهُ ، الْمَاءَ وَالنَّبِيذَ وَالْعَسَلَ وَاللَّبَنَ » . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

النبيذ : ماء حلو يجعل فيه تمرات ليحلو .

الشرح : راوى الحديث أنس ﷺ يؤكد أنه سقى الرسول ﷺ فى هذا القدح مرات كثيرة بجميع أنواع الشراب ، وذكر أهمها وأحبها إلى الرسول ﷺ وهى شراب الحياة « الماء » ، وشراب الفطرة « اللبن » ، وكان الرسول ﷺ يحب الشراب الحلو « النبيذ » أى يضع التمر والماء فى قدح واحد أو الزبيب أو غيره أول الليل ويشرب منه فى الصباح ، وهذا الشراب « النبيذ » له نفع عظيم فى زيادة القوة .

فائدة : إذا خاف المسلم الإسكار من طول بقاء نقع النبيذ وجب التخلص منه وحرم شربه .

ما يستفاد من الحديث :

١- يستحب شرب ما يقوى البدن .

٢- جواز نقع التمر فى الماء من الليل .

* * *

٣٠- بَابُ مَا جَاءَ فِى فَاكِهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٩٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

« **كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ** » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٩٧) .

معانى المفردات :

القثاء : نوع من الخيار . **الرطب** : التمر .

الشرح : يخبرنا الصحابى الجليل كيف كان الرسول ﷺ يصلح الطعام ويجعله نافعًا ، فقد أكل القثاء وهى باردة مع الرطب وهو حار فجمع بين المتضادين ليستفيد منهما ، ولم يبين الحديث كيفية أكله ﷺ لهما معًا .

فائدة : « القثاء » بارد رطب مسكن للعطش مطفئ للحرارة الملتهبة .

« الرطب » حار رطب يقوى المعدة الباردة .

فائدة : قالت السيدة عائشة : أرادت أمى أن تسمننى لدخولى على رسول الله ﷺ فلم أقبل عليها بشئ مما تريد حتى أطعمتنى القثاء بالرطب فسمنت عليه أحسن السمن .

ما يستفاد من الحديث :

١- كان رسول الله ﷺ يعلم فوائد الطعام الذى يأكله .

٢- تقوية الجسد وحمايته من الأمراض مطلب شرعى .

* * *

١٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ** » . (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

البطيخ : المراد الأصفر الذى لم يتم نضجه وليس الأخضر .

الشرح : هذا الحديث مثل الحديث السابق فى الجمع بين المتضادين فى الطعام للإصلاح وأخذ المنافع ، فالرطب حار والبطيخ بارد وبأكلهما معًا يحصل الاعتدال.

فائدة : لم يجمع ﷺ فى طعامه بين حارين أو باردين أو غليظين أو لبن وسمك أو بين لبن وحامض ولا بين لبن وبيض ولا بين لبن ولحم ، ولم يشرب على طعامه .

ما يستفاد من الحديث :

١- كان رسول الله ﷺ يراعى فى **أكله صفات الأطعمة واستعمالها على قانون** الطب.

* * *

١٩٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ حُمَيْدًا ، أَوْ قَالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ - قَالَ وَهْبٌ : وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« **رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْخِرْبِزِ وَالرُّطَبِ** » . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

الخربز : البطيخ بالفارسية (الأصفر) غير الناضج .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٢٠٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّمْلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْن الصَّلْتِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٢٠١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا به إِلَى رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى ثِمَارِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِى مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِى صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَإِنِّى عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ قَالَ : ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ » .

(رواه : مسلم والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

اللهم : يا الله . **مدينتنا** : المدينة المنورة .

صاعنا ومدنا : مقدار الكيل . **خليلك** : الخليل من تخلل حبه أعضائى .

الشرح : كانت الصحابة تحب رسول الله ﷺ وتعظمه فإذا جمعوا أول الثمار من التمر وغيره فضلوا رسول الله ﷺ على أنفسهم وأهليهم وأولادهم ، فذهبوا إليه أولاً وأعطوه الثمار ، فما كان منه ﷺ إلا أن دعا بالبركة والزيادة للمدينة وأهل المدينة

كما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة المكرمة ، وبعد ذلك ينادى رسول الله ﷺ أصغر الأطفال أو من يجلس عنده ويعطيه الثمار ليأكلها بدلاً من رسول الله ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- الصحابة تحب رسول الله ﷺ أكثر من نفسها .

٢- الرسول ﷺ كان فألاً حسنًا على المدينة المنورة .

٣- الصغار أحباب رسول الله ﷺ .

* * *

٢٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، قَالَتْ :

« بَعَثَنِي مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ وَعَلَيْهِ أَجْرٌ مِنْ قِثَّاءٍ زُغْبٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْقِثَّاءَ ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ وَعِنْدَهُ حِلْيَةٌ قَدْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَمَلأَ يَدَهُ مِنْهَا فَأَعْطَانِيهِ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث: هى : الربيع بنت معوذ بن عفراء ، النجارية الأنصارية ، صحابية من ذوات الشأن فى الإسلام ، بايعت رسول الله ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة ، وصحبته فى غزواته ، قالت : كنا نغزو مع رسول الله فنسقى القوم ونخدمهم ونداوى الجرحى ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة ، وكان النبي ﷺ كثيرًا ما يغشى بيتها فيتوضأ ويصلي ويأكل عندها ، عاشت إلى أيام معاوية . توفيت نحو (٤٥هـ) .

معانى المفردات :

قناع : الطبق الذى يؤكل عليه . **أجر** : الصغير من كل شئ .

زغب : المراد صغار القثاء (أول طلوع حبة القثاء) .

حلية : ما يتزين به من ذهب وغيره . **البحرين** : إقليم بين البصرة وعمان .

الشرح : أرسل الصحابى معاذ بن عفراء ﷺ طبقًا مع الربيع بنت معوذ ﷺ فيه رطب وعليه طبق صغير فيه أول طلع نبات القثاء (حبوب صغيرة وهى البشائر) وذلك لعلم الصحابة أن رسول الله ﷺ يحب الرطب والقثاء ، فلما قبل الرسول ﷺ الهدية وافق ذلك حلية من ذهب جاءت من البحرين لرسول الله ﷺ فأخذ حفنة بإحدى يديه وأعطاها للربيع بنت معوذ هدية لها .

فائدة : من هدى رسول الله ﷺ إذا أهدى إليه شئ أن يكافئ بشئ من عنده يعطيه هدية لمن أهداه .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص الصحابة على الهدية لرسول الله ﷺ بما يحب .

٢- شدة سخاء وجود رسول الله ﷺ .

* * *

٢٠٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، قَالَتْ :

« أَتيتُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ وَأَجْرٍ زُغْبٍ ، فَأَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيًّا أَوْ قَالَتْ : ذَهَبًا » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٠٢) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٣١- بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ شَرَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٠٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُلْوُ الْبَارِدُ » .

قَالَ أَبو عِيسَى : هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، هَذَا الْحَدِيثَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ . وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ . وَهَكَذَا رَوَى يُونُسُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً . قَالَ أَبو عِيسَى : إِنَّمَا أَسْنَدَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : تخبر السيدة عائشة ﷺ عن أحب الشراب عنده ﷺ وهو الحلو البارد ؛ لأن ذلك ما كان يتناسب مع طبيعة الجو وشدة حرارته ، فالحلو كان يعجبه ﷺ فى كل شئ خاصة الرطب وشراب ماء العسل البارد لما فيه من حفظ الصحة ، والبارد يقمع الحرارة ويحفظ البدن ، فالناظر للحديث يجد التناسب فى الشراب حيث جمع بين الحار وما يقمع الحرارة .

فائدة : شرب ماء العسل على الريق يزيل البلغم ويغسل المعدة .

فائدة : كان رسول الله ﷺ يفضل شراب اللبن على كل شئ ؛ لأنه الفطرة .

ما يستفاد من الحديث :

١- الزوجة الصالحة تعرف ما يحب زوجها من الشراب والطعام .

٢- معرفة الرسول ﷺ بخصائص الشراب .

* * *

٢٠٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عُمَرَ هُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَلَى يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَلَى شِمَالِهِ ، فَقَالَ لِي : الشَّرْبَةُ لَكَ ، فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِدًا فَقُلْتُ : مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ عَلَى سُؤْرِكَ أَحَدًا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا ، فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَبَنًا ، فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ . ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ اللَّبَنِ » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ خَالَةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَخَالَةُ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ ، وَرَوَى شُعْبَةُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، فَقَالَ : عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْمَلَةَ ، وَالصَّحِيحُ عُمَرُ بْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ . (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

آثرت : فضلت .　　　**سؤرك** : السؤر « البقية »(فضل الشراب) .

يجزئ : يكفى .

الشرح : دخل رسول الله ﷺ على السيدة ميمونة (خالة خالد بن الوليد) وجلس عن يمينه ﷺ عبد الله بن عباس وكان صغيراً ، وجلس عن شماله ﷺ خالد بن الوليد ، فجاءت السيدة ميمونة بإناء من لبن فشرب رسول الله ﷺ فقال لابن عباس : الشراب الآن لك ؛ لأنك عن اليمين ، وصاحب اليمين يقدم فى المجلس ، فإن أردت أن تفضل خالدًا فتعطيه شربة اللبن فأنت وما تريد ، فأجاب ابن عباس

ما كنت بالذى يترك شرابًا بعدك يا رسول الله فشرب ، ثم دعا رسول الله ﷺ بالخير والبركة والزيادة فى الطعام والشراب ثم أخبر أن اللبن هو الشئ الوحيد الذى يكفى شاربه الجوع والعطش .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص الصحابة على التبرك بفضل شرابه ﷺ .

٢- تقديم اليمين سنة فى كل شئ حسن .

٣- جبر خاطر الصغير والكبير من هديه ﷺ .

٤- أهمية شراب اللبن وكثرة ما فيه من بركة وفوائد .

* * *

٣٢- بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ شُرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٠٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ ، وَمُغِيرَةُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ قَائِمٌ ». (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

الشرح : هذا الباب فى كيفية شربه ﷺ ، وقد نص الحديث علي فعله ﷺ للشرب حال كونه قائمًا وليس جالسًا ، مع أنه ﷺ قد نهى فى أحاديث أخرى عن الشرب قائمًا ، فجاء هذا الحديث ليدل على أن النهى ليس للتحريم بل للتنزيه (الأفضل عدمه) .

فائدة : شرب الرسول ﷺ قائمًا كان واجبًا فى حقه حتى يعلمنا جواز ذلك ؛ لأنه ﷺ لم يفعل مكروهًا قط .

فائدة : الشرب جالسًا أفضل من الشرب قائمًا .

فائدة : الأحاديث الواردة فى الشرب قائمًا ليست منسوخة بل يمكن أن يجمع بينها وبين أحاديث الشرب جالسًا . والقاعدة : « إعمال النص خير من إهماله » .

فائدة : أغلب شربه ﷺ الشرب جالسًا ، أما قائمًا فهو نادر ولم يفعله إلا لبيان الحكم الشرعى فيه وهو عدم التحريم .

ما يستفاد من الحديث :

١- شرب ماء زمزم يجوز القيام والجلوس حالة شربه .

٢- الشرب قائمًا مباح وليس حرامًا .

* * *

٢٠٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ :

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن عمرو بن العاص ، من قريش ، صحابى ، من النساك ، من أهل مكة ، كان يكتب فى الجاهلية ، ويحسن السريانية ، وأسلم قبل أبيه . وأمه : هي رائطة بنت الحجاج بن منبه السهمية ، وليس أبوه أكبر منه إلا بإحدى عشرة سنة أو نحوها ، وكان كثير العبادة ، وكان يشهد الحروب والغزوات ، ويضرب بسيفين ، وحمل راية أبيه يوم اليرموك ، وشهد صفين مع معاوية ، وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة ، وعمي فى آخر حياته ، واختلفوا فى مكان وفاته ، توفى سنة خمس وستين . له (٧٠٠) حديث .

الشرح : يخبرنا الصحابى الجليل أنه رأى رسول الله ﷺ قد شرب وهو قائم مرة وشرب وهو جالس كثيرًا ، لأن أغلب أحواله ﷺ الشرب جالسًا لما فيه من فوائد كثيرة .

منها : حصول الرى ، واستقرار الماء فى المعدة ، وعدم سرعة نفوذه إلى أسفل البطن .

فائدة : الشرب جالسًا أهنأ من غيره .

* * *

٢٠٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

«سَقَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ» . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٢٠٩- حَدَّثَنَا أَبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْكُوفِيُّ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْفُضَيْلِ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ :

«أَتَى عَلِيٌّ ، بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ فَأَخَذَ مِنْهُ كَفًّا فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ ، ثُمَّ شَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ ، هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ». (رواه : البخارى ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : النزال بن سبرة الهلالى الكوفى ، ذكره مسلم وابن سعد فى الطبقة الأولى من التابعين ، وقال الدارقطنى : تابعى كبير ، وقال المزى فى سند أبى مسعود : النزال بن سبرة له صحبة ، روى عن النبى ﷺ وعن أبى بكر .

معانى المفردات :

كوز : الإناء المملوء ماءً .

الرحبة : المكان المتسع الذى يقام فيه المجلس للوعظ أو الحكم ، والمراد هنا رحبة الكوفة .

وضوء من لم يحدث : المراد الوضوء اللغوى (النظافة) .

الشرح : جلس الإمام علىّ ﷺ فى مكان الوعظ والحكم بمسجد الكوفة فى العراق زمن خلافته فجاءه رجل بكوب مملوء من الماء فنظف يده وتمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه من غير سيلان الماء على الأعضاء ومسح رأسه . والشاهد فى الحديث أنه شرب باقى الماء حال كونه واقفًا ثم قال هكذا رأيت رسول الله ﷺ أى يشرب واقفًا .

ما يستفاد من الحديث :

١- النظافة مطلوبة للمتوضئ وغيره .

٢- حرص الصحابة على نقل أفعال الرسول ﷺ ، وتعليم الأمة أمور دينها بطريقة عملية وسهلة .

* * *

٢١٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَيُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي عصَامَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِى الإِنَاءِ ثَلاَثًا إِذَا شَرِبَ ، وَيَقُولُ : هُوَ أَمْرَأُ وَأَرْوَى » . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

أمرأ : أهنأ وأبرأ . **أروى :** أشد نفعًا .

الشرح : من هدى رسول الله ﷺ عدم شرب الماء دفعة واحدة ، فالشرب دفعة واحدة قد يفسد المعدة ، ولأن الماء إذا وصل إلى المعدة بكثرة يتصاعد البخار فيتعب أو يكون شربه أقل نفعًا ، فكان ﷺ يشرب شربة ثم يتنفس خارج الإناء ، ثم يشرب شربة ويتنفس مرة ثانية خارج الإناء ، ثم يشرب حتى ينتهى ثم يتنفس الثالثة .

ما يستفاد من الحديث :

١- عدم التنفس فى الإناء لعدم إصابة الماء بأى مكروه أو رائحة كريهه خارجة من جوف الشارب .

٢- الشرب على أكثر من مرة مفيد لجسم الشارب .

٣- البعد عن أى ضرر للشارب أو من يشرب بعده .

* * *

٢١١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ رِشْدِينِ بْنِ كُرَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا شَرِبَ تَنَفَّسَ مَرَّتَيْنِ » . (رواه : الترمذى (وقال : حديث غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

الشرح : يوضح الحديث أنه ﷺ كان يتنفس فى شربه خارج الإناء مرتين الأولى بعد الشربة الأولى والثانية بعد الشربة الثانية ، ثم يستمر فى الشرب حتى ينتهى ، وبعد ذلك يتنفس التنفس الثالث ، وبذلك ليس هناك تعارض بين الحديث السابق وهذا الحديث .

فائدة : قد يكون التنفس مرتين لبيان جواز التقليل عن الثلاث ، فتحصل السنة بمرتين فقط ، والأكمل الثلاث ، أو أن ذلك كان فى بعض الأوقات .

* * *

٢١٢- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ جَدَّتِهِ كَبْشَةَ ، قَالَتْ :

« دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرِبَ مِنْ قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا ، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ » . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الرحمن بن أبى عمرة عن جدته كبشة بنت ثابت بن المنذر بن حرام ، أخت حسان لأبيه من بنى النجار ، وأخرج حديثها الترمذى وأبويعلى .

معانى المفردات :

فى : فم . **قربة** : جلد يوضع فيه الماء ويعلق .

الشرح : دخل رسول الله ﷺ بيت امرأة وهى (كبشة جدة عبد الرحمن بن أبى عمرة) فرأى قربة الماء معلقة فشرب من فم القربة حال كونه قائمًا ﷺ ، فأسرعت صاحبة الدار وقطعت فم القربة الذى شرب منه الرسول ﷺ ، ووضع شفتيه عليه ، لتحتفظ به وتتبارك به ، فقد مسه الرسول ﷺ وياله من شرف عظيم .

ما يستفاد من الحديث :

١- أن النهى عن الشرب قائمًا للتنزيه .

٢- حب الصحابة لرسول الله ﷺ والتبرك بآثاره .

* * *

٢١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

« كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِك ، يَتَنفَّسُ فِي الإِنَاءِ ثَلاَثًا ، وَزَعَمَ أَنَسٌ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ ثَلاَثًا » . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك ، وأمه كبشة بنت فلان الشيبانية ، وكان ثمامة قليل الحديث .

الشرح : أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ الأمين يقتدى بفعل الرسول ﷺ ، فيشرب كما كان يشرب ﷺ ، ثم يعلم التابعين كيفية الشرب قائلاً لهم : هكذا فعل رسول الله ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- تبليغ السنة الفعلية كما نبلغ السنة القولية .

٢- تعليم الناس سنة رسول الله ﷺ من أعظم القربات إلى الله تعالى .

٣- الدال على الخير كفاعله .

* * *

٢١٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ ابْنَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ وَقِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَشَرِبَ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ ، فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَأْسِ الْقِرْبَةِ فَقَطَعَتْهَا » . (رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١).

الشرح : هذا الحديث يؤكد ما سبق أنه ﷺ رأى عند أم سليم وهى أم أنس بن مالك ﷺ قربة معلقة مملوءة بالماء فشرب من فم القربة حال كونه قائمًا ، ليدل

على جواز الشرب قائمًا ، وأنه ليس محرمًا ، بل ما ورد من نهى فهو للتنزيه فقط ، فقامت أم سليم وقطعت فم القربة الذى شرب منه رسول الله ﷺ واحتفظت به تبركًا بشئ مسه فم رسول الله ﷺ ولم يمنعها ﷺ من ذلك فدل على الجواز .

ما يستفاد من الحديث :

١- التأكيد على جواز الشرب قائمًا .

٢- التأكيد على حرص الصحابة الشديد على تبركهم بآثار رسول الله ﷺ .

* * *

٢١٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِي قَالَ : حَدَّثَتْنَا عَبِيدَةُ بِنْتُ نَائِلٍ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنِ أَبِيهَا :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَشْرَبُ قَائِمًا » .

قَالَ : أَبُو عِيسَى : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عُبَيْدَةُ بِنْتُ نَابِلٍ . (رواه : الترمذى (وله شواهد صحيحة)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشى الزهرى ، أبو إسحاق : الصحابى الأمير ، فاتح العراق ، ومدائن كسرى ، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة ، وأول من رمى بسهم فى سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ويقال : له فارس الإسلام ، أسلم وهو ابن (١٧ سنة) ، وأحد السابقين الأولين ، وأحد من شهد بدرًا والحديبية ، وأحد الستة أهل الشورى ، وافتتح القادسية ، ونزل أرض الكوفة فجعلها خططًا لقبائل العرب ، وابتنى بها دارًا فكثرت الدور فيها ، وظل واليًا عليها مدة عمر بن الخطاب ، وأقره عثمان زمنًا ثم عزله فعاد إلى المدينة ، فأقام قليلاً وفقد بصره . له فى كتب الحديث (٢٧١) حديثًا . توفى بالعقيق فى قصره ، على سبعة أميال من المدينة ، وحمل إليها سنة خمس وخمسين .

الشرح : سبق شرح الحديث .

* * *

٣٣- بَابُ مَا جَاءَ فِى تَعَطُّرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُكَّةٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهَا » . (رواه : أبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

سكة : ظرف يوضع فيه الطيب . **يتطيب** : يتعطر بها .

الشرح : كان رسول الله ﷺ إذا مرّ بطريق تفوح منه رائحة المسك وإن لم يضع الطيب ، بل ورد أن عرقه ﷺ كان أطيب من المسك ، وقد روى مسلم : (أنه نام عند أم أنس فعرق فسلتت عرقه فى قارورتها فاستيقظ ، فقال لها : ما الذى تصنعين يا أم سليم ؟ فقالت : هذا عرقك نجعله لطيبنا ، وهو أطيب من الطيب) أى تضع عرقه ﷺ فى الرائحة لتكون أجمل وأعظم ، ومع ذلك كان رسول الله ﷺ عنده ظرف فيه طيب يضع منه على جسده وما ذاك إلا لزيادة الطيب .

فائدة : يستحب وضع الطيب للزوجين عند الجماع فإنه من حسن المعاشرة .

فائدة : يستحب وضع الطيب يوم الجمعة والعيدين وعند الإحرام بالحج أو العمرة وحضور صلاة الجماعة والمحافل وعند قراءة القرآن والعلم وذكر الله .

فائدة : لا يجوز وضع الطيب للرجل إذا خرج مع زوجته أو نسائه .

ما يستفاد من الحديث :

١- الطيب من سنن الأنبياء والمرسلين .

٢- الاهتمام بحسن الرائحة لا ينافى الزهد بل هو نظافة وتجميل .

٣- عرق رسول الله ﷺ أطيب من المسك .

* * *

٢١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

« كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، لاَ يَرُدُّ الطِّيبَ ، وَقَالَ أَنَسٌ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لاَ يَرُدُّ الطِّيبَ » . (رواه : البخارى ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢١٣) .

معانى المفردات :

لا يرد : لا يرفض . **الطيب** : الرائحة الزكية .

الشرح : أنس بن مالك ﷺ إذا أهدى إليه طيب كان يقبله ولا يرفضه ، وعلل ذلك أنه يقتدى برسول الله ﷺ ، فإنه لم يرد طيبًا أهدى إليه ، والسبب أن الطيب قليل المنة ، خفيف الحمل ، نفعه للمالك ولكل من يشمه ، طيب الرائحة .

فائدة : كان ﷺ يقبل الهدية ويكافئ بمثلها أو أعظم منها لمن أهداه .

فائدة : واضع الطيب على جسده أو ثوبه لا يستفيد هو فقط بل هو وكل من شم رائحته ، فالفائدة عامة وما هو إلا حامل للطيب .

ما يستفاد من الحديث :

١- المسلم نافع لنفسه ولغيره .

٢- الهدية مقبولة فهى تجلب المحبة .

* * *

٢١٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« ثَلاَثٌ لاَ تُرَدُّ : الْوَسَائِدُ ، وَالدُّهْنُ ، وَاللَّبَنُ » . (رواه : الترمذى (وقال : حديث غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

معانى المفردات :

الوسائد : ما يوضع تحت الرأس عند النوم (المخدة) .

الشرح : الهدية دليل على المحبة والود ورفع الخصومة وجلب المحبة وحسن العلاقة ، ومن هديه ﷺ قبول الهدية فهو القائل (تهادوا تحابوا) لكنه ﷺ خص هذه الثلاثة «الوسائد والدهن واللبن» ، لأنها قليلة المنة ، فلا ترد حتى لا يتأذى الشخص المهدى برفض هديته ، كذلك نفعها لمالكها ولغيره ، فقد يعتمد على المخدة غيره أو ينام عليها ، كذلك الدهن له رائحة طيبة يستفيد المالك منها وغيره بشم هذه الرائحة ، واللبن شراب الفطرة السليمة ، ويلحق بهذه الثلاثة كل ما كان نفعه عامًا والمنة فيه قليلة .

فائدة : سميت الوسادة بهذا الاسم لأنه يتوسد بها أى يعتمد عليها عند الجلوس أو النوم .

فائدة : الوسادة تسمى (مخدة) لوضع الخد عليها .

فائدة : إذا أهدى شئ للرسول ﷺ كان يأخذ منه لنفسه ويعطى من يجلس معه.

ما يستفاد من الحديث :

١- تأليف القلوب وجبر خواطر الناس من هديه ﷺ .

٢- الهدية لابد أن تكون خالية من المنة والتعالى .

٣- عموم النفع للناس .

* * *

٢١٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ» . (رواه : الترمذى (وقال : حديث حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

الشرح: المراد هنا بالطيب الذى يستعمله الرجل صفته أنه له رائحة ظاهره تشم، أما لونه فلا يظهر مثل المسك والعنبر ، أما المرأة فصفة العطر الذى تستعمله إذا أرادت الخروج من بيتها أو فى حضور غير المحارم أن يكون العطر ليس له رائحة تشم وله لون ظاهر مثل الزعفران .

فائدة : المرأة فى بيتها مع زوجها لها أن تتعطر كيف شاءت .

فائدة : وضع الطيب الذى له رائحة للمرأة خارج بيتها مكروه ، أما إذا علمت أنه يجر إلى الفتنة فهو حرام .

ما يستفاد من الحديث :

١- التأكيد على أن الطيب سنة .

٢- مراعاة عدم الفتنة والبعد عن كل شئ يؤدى إليها .

* * *

٢٢٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنِ الطُّفَاوِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ بِمَعْنَاهُ .

* * *

٢٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ الصَّوَّافُ ، عَنْ حَنَانٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمُ الرَّيْحَانَ فَلاَ يَرُدُّهُ ، فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ » .

قَالَ أَبو عِيسَى : وَلاَ نَعْرِفُ لِحَنَانٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثَ . (رواه : الترمذى (وقال : حديث غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : أبو عثمان النهدى ، الإمام ، الحجة ، شيخ الوقت ، عبد الرحمن بن مل ، وقيل : ابن ملى ، ابن عمرو بن عدي البصرى ، مخضرم

معمر ، أدرك الجاهلية والإسلام ، أسلم أبو عثمان على عهد النبي ﷺ ، ولم يره ، لكنه أدى إلى عماله الزكاة ، وغزا فى خلافة عمر وبعدها غزوات ، وحدث عن عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وابن عباس ، وطائفة سواهم ، وشهد وقعة اليرموك . مات سنة مائة .

معانى المفردات :

الريحان : كل نبات طيب الرائحة ، أو الطيب كله .

الشرح : يرشدنا رسول الله ﷺ أنه إذا أعطى الريحان لأحد من المسلمين فإن السنة أخذه ؛ لأنه خفيف المحمل ، طيب الريح ، بذوره خرجت من الجنة ، فقد خلق الله الطيب فى الدنيا ليذكر له العباد طيب الجنة ويحثهم على الزيادة فى العمل الصالح ، فإن طيب الجنة أعظم بكثير من طيب الدنيا .

فائدة : ورد أن طيب الجنة يشم ريحه من مسيرة خمسمائة عام .

ما يستفاد من الحديث :

١- طيب الجنة أعظم من طيب الدنيا .

٢- قبول الطيب سنة .

٣- الترغيب فى زيادة العمل الصالح .

* * *

٢٢٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

« عُرِضْتُ بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَلْقَى جَرِيرٌ رِدَاءَهُ وَمَشَى فِي إِزَارٍ ، فَقَالَ لَهُ : خُذْ رِدَاءَكَ . فَقَالَ عُمَرُ لِلْقَوْمِ : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ صُورَةً مِنْ جَرِيرٍ إِلاَّ مَا بَلَغَنَا مِنْ صُورَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن حشم بن عوف ، الأمير النبيل الجميل ، أبو عمرو ، وقيل : أبو عبد الله ، البجلى القسرى ، وقسر : من قحطان ، من أعيان الصحابة ، قال عمر : هو يوسف

هذه الأمة . ومسند جرير نحو من مائة حديث ، بالمكرر . توفى جرير سنة إحدى وخمسين ، وقيل : مات سنة أربع وخمسين .

معانى المفردات :

رداء : ما يلبس ويستر أعلى الجسد .

إزار : ما يلبس ويستر أسفل الجسد من السرة إلى تحت الركبة .

صورة : شكل ، هيئة ، منظر .

الشرح : كان جرير لا يثبت على ظهر الخيل فضرب ﷺ صدر جرير فببركة هذه الضربة صار قويًا إذا ركب الخيل ثبت ولم يقع ، وفى عهد عمر بن الخطاب عرض عليه جرير لينظر حاله ويختبر قوته وسلامة جسده أمام عمر بن الخطاب وقد ستر عورته بالإزار ، فلما ظهرت قوته أمره عمر بن الخطاب أن يلبس رداءه ثم قال : ما رأيت أحسن صورة من صورة جرير إلا ما ورد فى حسن جمال يوسف ابن يعقوب عليهما السلام ، ووجه التشبيه أن جريراً كان حسن الصورة ، حسن الطيب والرائحة ، مقتديًا برسول الله ﷺ .

فائدة : قال ابن حجر : « طيب الصورة يلزمه غالبًا طيب الرائحة » .

فائدة : كان جرير أحسن صورة من جهة البدن لما ألقى رداءه ، أما الوجه فكان دحية ﷺ أجمل الصحابة وجهًا .

ما يستفاد من الحديث :

١- الاقتداء برسول الله ﷺ والتمسك بسنته .

٢- يوسف عليه السلام النموذج الأعلى فى وسامة الرجال .

* * *

٣٤- بَابُ كَيْفَ كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٢٣- حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« مَا كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سرْدَكُمْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْه » . (رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

يسرد : السرد هو الكلام بسرعة واستعجال . **بَيِّن :** واضح .

فصل : مفصل عن بعض .

الشرح : تخبر السيدة عائشة أم المؤمنين ﵂ عن صفة كلامه ﷺ وهى عدم السرعة فى الكلام ، فالغرض من الكلام أن يصل للمخاطب ويفهمه حتى يطيع الأمر أو يتجنب النهى أو يستفيد من النصيحة وغير ذلك من أغراض الكلام ، ولا شك أن السرعة قد تؤدى إلى عدم الفهم ، أو عدم استيعاب معظم الكلام ، ثم إن كلامه ﷺ كان واضحًا للسامع ، مفصلاً بحيث يستطيع السامع أن يحفظه ، فإن كلامه ﷺ ليس كلامًا عاديًا ، بل هو شرع أمرنا أن نحافظ عليه ونهتم به وقام عليه علم السنة التى هى المصدر الثانى من مصادر التشريع الأربعة المتفق عليها .

فائدة : كان رسول الله ﷺ أفصح الخلق لسانًا وأعذبهم كلامًا وأسرعهم ردًا وأحلاهم منطقًا وأوضحهم بيانًا .

فائدة : كلامه ﷺ فاصل بين الحق والباطل .

فائدة : مَنْ سمع كلامه ﷺ حفظه وإن لم يجلس ليسمع حتى وإن كان من الكفار .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص رسول الله ﷺ أن يفهم مَنْ يجلس معه .

٢- من وسائل حفظ الحديث أن يكون الكلام واضحًا بلا غموض ولا سرعة فى نطقه .

٣- رسول الله ﷺ أفصح من تكلم بالعربية .

* * *

٢٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى ، عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلاَثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ» . (رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

يعيد : يكرر . **لتعقل** : لتفهم .

الشرح : إن تكرار الكلمة أو الجملة يساعد على الحفظ ، فقد كان ﷺ يعيد كلامه مرة حتى يحفظ الصغار والثانية حتى يحفظ الشباب والثالثة حتى يحفظ الكبار والشيوخ ، وقد ورد أن كثيرًا من الصحابة بمختلف أعمارهم كانوا يحفظون الكثير من كلامه ﷺ .

فائدة : التكرار فى الكلام المرة الأولى للإسماع ، والثانية للوعى ، والثالثة للتفكر .

فائدة : استخدم رسول الله ﷺ أمورًا حتى يفهم ويحفظ من يسمعه وهى :

- الكلام الفصل (بدون إسراع) .
- التكرار ثلاثًا (وإن احتاج لزيادة زاد) .
- يختبر أصحابه (يسأل ماذا قال ؟) .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحرص الشديد على توصيل المعلومة .

٢- إعادة الكلام ثلاثًا فيه زيادة تعب ومشقة إلا أنه ﷺ أراد أن يصل دينه وإن كان على حساب راحته .

٣- على كل معلم للطلاب أن يقتدى برسول الله ﷺ فى ذلك .

* * *

٢٢٥- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ ، وَكَانَ وَصَّافًا ، فَقُلْتُ :

« صِفْ لِي مَنْطِقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرَةِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ ، طَوِيلُ السَّكْتِ ، لاَ يَتَكَلَّمُ فِى غَيْرِ حَاجَةٍ ، يَفْتَتِحُ الْكَلاَمَ وَيَخْتِمُهُ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، كَلاَمُهُ فَصْلٌ ، لاَ فُضُولَ وَلاَ تَقْصِيرَ ، لَيْسَ بِالْجَافِي وَلاَ الْمُهِينِ ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ ، وَإِنْ دَقَّتْ لاَ يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَّاقًا وَلاَ يَمْدَحُهُ ، وَلاَ تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا ، وَلاَ مَا كَانَ لَهَا ، فَإِذَا تُعُدِّيَ الْحَقُّ لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ ، وَلاَ يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ ، وَلاَ يَنْتَصِرُ لَهَا ، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا ، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا ، وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى ، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ، وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ، يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٨) .

معانى المفردات :

وصافًا : كثير الوصف . **منطق** : كلام .

متواصل الأحزان : أغلب حاله السكوت والخوف من الله تعالى .

جوامع الكلم : الكلمات القليلة الجامعة لمعانٍ كثيرة .

لا فضول ولا تقصير : لا زيادة ولا نقصان .

الجافى : الغليظ الطبع ، السيء الخلق .

المهين : الحقير .

دقت : صغرت ، قلت .

تعدى : تجاوز .

إبهامه : الإبهام هو الإصبع الكبير .

أعرض : رفض مقابلة مَنْ أغضبه .

أشاح : امتنع ، تنحى .

غض طرفه : لم ينظر إليه .

جُل : معظم .

التبسم : الضحك بدون صوت .

الغمام : السحاب .

يفتر : يضحك ضحكًا حسنًا يظهر أسنانه .

الشرح : سأل الحسن بن علي بن أبى طالب خاله ـ وهو أخو السيدة فاطمة من جهة الأم – هند بن أبي هالة ، وكان يحسن وصف رسول الله ﷺ فقال :

١- كان رسول الله ﷺ أغلب حاله السكون والخوف من الله .

٢- النبي ﷺ كان يفكر دائمًا فى حال أمته ولا يعرف الراحة فقد تحمل مسئولية الأمة كلها .

٣- قليل الكلام ، فإذا كان الكلام مفيدًا تكلم وإلا فالسكوت أفضل ، وإذا تكلم لا يطيل فيمل السامع ولا يختصر اختصاراً مخلاً بالمراد .

٤- لم يكن ﷺ فى صورة حقير أو غليظ ، سيء الخلق ـ أستغفر الله ـ بل كان لينًا مهابًا .

٥- يشكر ربه على كل النعم الكبيرة والصغيرة ، لا يذم طعامًا فهذا خلق المتكبرين ، ولا يبالغ فى مدح طعام فهذا خلق المستكثرين .

٦- لا تساوى الدنيا عنده شيئًا فلا يفرح بنعيمها ولا يحزن لفواتها .

٧- لا يغضب إلا إذا انتهكت محارم الله ، أما هو فلا يغضب لنفسه أبدًا .

٨- إذا أشار لشيء أشار بكل كفه تواضعًا منه ، أما الإشارة بإصبع واحد ففيها علامة التكبر .

٩- إذا تعجب من شئ قَلَبَ كفه .

١٠- إذا تكلم اتصل حديثه وضرب براحته اليمنى الكف اليسرى حتى يعتنى بالحديث ولا ينشغل السامع بشئ آخر .

١١- إذا غضب من أحد ابتعد عن مقابلته ، لكنه يعفو ويصفح عنه ، وإذا فرح لم يفتح عينيه تواضعًا .

١٢- إذا ضحك فتح فمه وابتسم من غير صوت وظهرت أسنانه كأنها حبات اللؤلؤ البيضاء الشبيهة بالسحاب .

١٣- إذا تكلم بدأ بذكر الله (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وإذا انتهى ختمه بذكر الله أيضًا فيقول (الحمد لله رب العالمين) .

فائدة : كان رسول الله ﷺ يغلب عليه الخوف من الله تعالى ، ويبتسم فى وجه الناس تأليفًا لقلوبهم ، ولإدخال السرور عليهم .

فائدة : كثرة الضحك تميت القلب .

ما يستفاد من الحديث :

١- الكلام لا يكون إلا لحاجة .

٢- التبسم أفضل من الضحك بصوت عالٍ .

٣- حسن الخلق ومعاملة الناس الحسنة من صفاته ﷺ .

* * *

٣٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي ضَحِكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٢٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ وَهُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :

«كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمُوشَةٌ ، وَكَانَ لاَ يَضْحَكُ إِلاَّ تَبَسُّمًا ، فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ : أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٩) .

معانى المفردات :

حموشة : رقة وهى ما يمتدح به الإنسان .

تبسمًا : أقل الضحك أو الضحك من غير صوت .

أكحل : أسود من لون الكحل .

الشرح : كان فى ساقى رسول الله ﷺ رقة ، وهى ما يمتدح به الإنسان ، وكان رسول الله ﷺ إذا ضحك لا يرتفع له صوت بل يبتسم ، وكان الصحابى إذا نظر إلى عيني رسول الله ﷺ ظن أنه قد وضع فيهما الكحل مع أنه لم يضع شيئًا فهما بطبيعتهما هكذا ، وهذا من تمام كمال خلقته ﷺ .

فائدة : التبسم : هو الشروع فى الضحك .

الضحك : يكون بصوت منخفض .

القهقهة : تكون بصوت يسمعه الآخرون .

فائدة : كان رسول الله ﷺ يضحك فى أمور الآخرة ويبتسم فى أمور الدنيا .

ما يستفاد من الحديث :

١- كان الرسول ﷺ يفرح ويسر ويحيا حياة ليس فيها إلا السعادة من أجل الآخرة.

٢- المؤمن يقابل الناس بوجه بشوش يبشر بالخير .

* * *

٢٢٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ ، أَنَّهُ قَالَ :

«مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن الحارث بن جزء الصحابى ، العالم ، المعمر ، شيخ المصريين ، أبو الحارث الزبيدى المصرى ، شهد فتح مصر ، وسكنها ، فكان آخر الصحابة بها موتًا ، وقد طال عمره ، وعمي ، ومات بقرية سفط القدور من أسفل مصر فى سنة ست وثمانين ، روى عنه المصريون أحاديث .

الشرح : يخبر الصحابى أنه ﷺ كان يبتسم فى وجه الناس ، والسبب فى ذلك حتى يؤلف بين قلوبهم وألا يهابوا مقابلته ، وأن التبسم صدقة ، وهو من آداب اللقاء .

فائدة : آداب اللقاء خمسة :

١- السلام باللسان .

٢- المصافحة باليد .

٣- التبسم فى الوجه .

٤- السؤال عن الاسم .

٥- الإخبار بالحب (إنى أحبك فى الله تعالى) .

ما يستفاد من الحديث :

١- إظهار السرور لمن تريد أن تؤلف قلبه .

٢- التبسم يؤدى إلى البشر .

* * *

٢٢٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ :

«مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ تَبَسُّمًا» .

قَالَ أَبو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ . (رواه : الترمذى (وقال : صحيح غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٢٧) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٢٢٩- حَدَّثَنَا أَبو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«إِنِّي لأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَآخَرَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ ، يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ : اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَيُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا ، فَيُقَالُ لَهُ : عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا ، وَهُوَ مُقِرٌّ لاَ يُنْكِرُ ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِهَا فَيُقَالُ : أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً ، فَيَقُولُ : إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا هَهُنَا . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ» . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : أبو ذر الغفارى ، جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد ، من بنى غفار ، من كنانة بن خزيمة ، أبو ذر : أحد السابقين الأولين ، من نجباء أصحاب محمد ﷺ ، قيل : كان خامس خمسة فى الإسلام ، يضرب به المثل فى الصدق ، وهو أول من حَيَّا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام ، وكان يفتى فى خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وقد شهد فتح بيت المقدس مع عمر ، هاجر بعد وفاة النبي ﷺ إلى بادية الشام ، فأقام إلى أن توفى أبو بكر وعمر وولي عثمان ، وكان كريمًا لا يخزن من المال قليلاً ولا كثيرًا ، ولما مات لم يكن فى داره ما يكفن به ، حضره الموت بالربذة سنة اثنتين وثلاثين . روى له البخارى ومسلم (٢٨١) حديثًا .

معانى المفردات :

مُقِر : معترف . **نواجذه :** الأضراس .

الشرح : يحكى رسول الله ﷺ عن رجل يخرج من النار ويدخل الجنة تعرض عليه الأعمال الصغيرة فيعترف بها مع شديد ندمه ، وستر عنه ربه كبائر الذنوب شفقة به ورحمة ثم يقول ربه له : أعطوه بدل كل سيئة حسنة ؛ فإذا بالعبد يقول : يا رب إن لى ذنوبًا لم أرها أو أحاسب عليها ، هنا رأى أبو ذر رسول الله ﷺ يضحك من فعل الرجل يوم القيامة وقد ظهرت أضراسه وأسنانه من شدة الضحك .

ما يستفاد من الحديث :

١- الذنوب صغائر وكبائر .

٢- الرحمة تعم كل الصغائر والكبائر .

٣- الله ﷻ يستر العبد إلا أنه يفضح نفسه .

* * *

٢٣٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

«مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلاَ رَآنِي إِلاَّ ضَحِكَ» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٢٢) .

معانى المفردات :

حجبنى : منعنى .

الشرح : من كمال كرمه ورحمته ﷺ وعطفه على المسلمين أن جريرًا أسلم فى آخر عهد رسول الله ﷺ فقد أسلم قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى بأربعين يومًا ، فهو يخبر أن رسول الله ﷺ لم يمنع جريرًا من الدخول عليه أبدًا ولا رآه فى أى وقت إلا ألَّفَ بين قلبه بالضحك فى وجهه ﷺ .

فائدة : كان جرير لا يستطيع أن يثبت على الخيل فشكا ذلك لرسول الله ﷺ فضرب الرسول ﷺ صدر جرير بيده الشريفة وقال : «**اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا**» (رواه البخارى) .

ما يستفاد من الحديث :

١- تأليف قلب من دخل فى الإسلام .

٢- تذليل جميع العقبات لكل من أراد الدخول فى الإسلام ومساعدته حتى يحسن إسلامه .

٣- البركة فى يده ﷺ التى جعلت جريرًا فارسًا عظيمًا .

* * *

٢٣١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ :

«**مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلاَ رَآنِي مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلاَّ تَبَسَّمَ**».

(رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٢٢) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٢٣٢- حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«**إِنِّي لأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا ، فَيُقَالُ لَهُ : انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ : فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ ، فَيُقَالُ لَهُ : أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ، فَيَقُولُ : نَعَمْ قَالَ : فَيُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ قَالَ : فَيَتَمَنَّى ، فَيُقَالُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ**

الَّذي تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا » قَالَ : فَيَقُولُ : تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ» . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٦٨) .

معانى المفردات :

زحفًا : المشى على الاست. (المقعدة). **تَمَنَّ** : اطلب ما تتصوره نفسك وتريده.

نواجذه : أضراسه .

الشرح : يخبر الرسول ﷺ أنه يعرف عن طريق الوحى آخر من يخرج من أهل النار ليدخل الجنة ، فإنه ينظر فيجد أن جميع ما فى الجنة من قصور قد سكنها من دخل قبله ، فيرجع إلى ربه فيقول : يا رب قد أُخِذَتْ المنازل والدرجات ، فيناديه الله تعالى : أتذكر الزمان الذى كنت فيه فى الدنيا الضيقة بأهلها فإن الجنة ليست كذلك ثم يأمره الله تعالى أن يطلب ما يريده ويشتهيه ، فإذا بالرجل يقول أتسخر بى يا رب وأنا العبد الحقير الذى لا يستحق أن تسخر به ؟ وهذا منتهى الكمال فى الخضوع لله تعالى ، فإذا بربنا تعالى يعطيه ما يريد ومعه عشرة أضعاف نعيم الدنيا وما فيها ، هنا ضحك رسول الله ﷺ حتى ظهرت أسنانه وأضراسه وكان لا يضحك إلا فى أمور الآخرة أما الدنيا فيبتسم فقط .

فائدة : قيل : إن اسم آخر رجل يخرج من النار : (جهينة) .

فائدة : ضحك رسول الله ﷺ تعجبًا من تواضع الله تعالى مع عباده .

ما يستفاد من الحديث :

١- نال الرجل فى الحديث ما نال من نعيم الجنة بسبب خضوعه لله تعالى .

٢- الجنة فيها نعيم لا يستطيع أحد تصوره .

٣- من الخطأ أن يقاس نعيم الدنيا بالآخرة فلا وجه للمقارنة .

* * *

٢٣٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ :

« شَهِدْتُ عَلِيًّا ، أُتِيَ بِدَابَّة لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِى الرِّكَاب قَالَ : بِسْمِ اللَّه ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : الْحَمْدُ للَّه ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ (الزخرف:١٣-١٤). ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ للَّه ثَلاثًا ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلاثًا ، سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحِكَ . فَقُلْتُ لَهُ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمنينَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ قَالَ : إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُكَ ». (رواه : أبو داود ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : علي بن ربيعة أبو المغيرة الوالبى ، الكوفى ، من العلماء الأثبات ، حدث عن علي ، وأسماء بن الحكم ، والمغيرة بن شعبة ، وابن عمر ، وعنه سعد بن عبيد الطائى ، وسلمة بن كهيل ، وأبو إسحاق ، وعاصم بن أبي النجود ، وإسماعيل بن أبى الصفيرا ، وآخرون ، وثقه يحيى بن معين .

معانى المفردات :

بدابة : الدابة اسم لما يركب (حصان ، حمار ، بغل) . **استوى** : استقر .

سَخَّر : ذَلَّلَ . **مقرنين** : مطيعين .

لمنقلبون : راجعون . **صنع** : فعل .

الشرح : لقد كان الإمام على بن أبى طالب ﷺ متأسيًا برسول الله ﷺ ، فقد رَكبَ دابة فقال دعاء الركوب ومعناه : (أستعين بالله والحمد لله وسبحان الله الذى لو لم يسخر لنا هذه الدابة ما استطعنا أن نركبها وإنا إلى ربنا راجعون) ثم طلب المغفرة من الله ، وبعد ذلك ضحك سيدنا على ﷺ ، فسئل عن ذلك . فقال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يفعل ما فعلت ، فسألته لماذا الضحك ؟ فأجاب ﷺ : إن الله تعالى ليعجب من عبده إذا قال :(رب اغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفر الذنوب غيرك).

ما يستفاد من الحديث :

١- تكرار لفظ الحمد والتكبير دليل على عظم النعمة .

٢- اقتداء الصحابة بكل صغيرة وكبيرة فى حياته ﷺ .

٣- من سأل الله ﷻ المغفرة بما ذكر فى الحديث غفر الله له .

* * *

٢٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ سَعْدٌ :

« لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ كَانَ ؟ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مَعَهُ تُرْسٌ ، وَكَانَ سَعْدٌ رَامِيًا ، وَكَانَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا بِالتُّرْسِ يُغَطِّي جَبْهَتَهُ ، فَنَزَعَ لَهُ سَعْدٌ بِسَهْمٍ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَمَاهُ فَلَمْ يُخْطِئْ هَذِهِ مِنْهُ ـ يَعْنِي جَبْهَتَهُ ـ وَانْقَلَبَ الرَّجُلُ ، وَشَالَ بِرِجْلِهِ : فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ . قَالَ : قُلْتُ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكَ؟ قَالَ : مِنْ فِعْلِهِ بِالرَّجُلِ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢١٥) .

معانى المفردات :

يوم الخندق : المراد غزوة الأحزاب ٥ هـ بين المسلمين وقريش .

بدت : ظهرت . **ترس** : ما يستتر به حال الحرب .

راميًا : يحسن رمى السهام . **جبهته** : مقدمة الرأس .

الشرح : كان سعد بن أبى وقاص ﷺ راميًا يجيد رمى السهام ولا يخطئ فى هدفه ، وكان هناك رجل من الكفار قد احتمى بترس ويتكلم بكلام قبيح فى حق رسول الله ﷺ وأصحابه ، فلما رفع رأسه من الترس ولم تظهر إلا مقدمة رأسه أصابه سعد بن أبى وقاص ولم يخطئ فوقع الرجل على استه وصار أعلاه أسفله ورفع رجليه ، هنا ضحك ﷺ وبالغ فى الضحك حتى ظهرت أضراسه .

فائدة : سبب ضحك رسول الله ﷺ حسن رمى سعد الذى لم يخطئ .

ما يستفاد من الحديث :

١- تعلم الرمى من أجلِّ الرياضات التى شجع عليها الإسلام .

٢- تشجيع الجند ولو بضحك القائد مطلوب لرفع الروح المعنوية .

* * *

٣٦- بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ مِزَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٣٥- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ :

«يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ . قَالَ مَحْمُودٌ : قَالَ أَبُو أُسَامَةَ : يَعْنِي يُمَازِحُهُ». (رواه : أبو داود ، والترمذى (وقال : صحيح غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

يا ذا الأذنين : يا صاحب الأذنين الواعيتين .

الشرح : قال الرسول ﷺ لأنس بن مالك ؓ فى حالة انبساط معه : يا صاحب الأذنين الواعيتين لما تسمع ، وفيه مداعبة منه ﷺ لخادمه أنس ؓ ومدح له .

فائدة : المزاح معناه انبساط مع الغير من غير إيذاء له .

فائدة : السخرية والاستهزاء فيهما انبساط لكن مع الإيذاء .

فائدة : سبب مزاح الرسول ﷺ لأصحابه أن له مهابة فمازحهم حتى يطيقوا اجتماعه ولقاءه .

فائدة : كثرة المزاح تسقط المهابة والوقار .

فائدة : كان مزاح رسول الله ﷺ صدقًا .

فائدة : كان أكابر الصحابة تحب المزاح ومنهم على بن أبى طالب ؓ .

ما يستفاد من الحديث :

- مزاح الرسول ﷺ كان من أجل تطييب نفس المخاطب ومؤانسته .

* * *

٢٣٦- حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ :

« إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّه صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لأَخٍ لِي صَغِيرٍ : يَا أَبَا عُمَيْرٍ ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ قَالَ أَبُو عِيسَى : وَفِقْهُ هَذَا الْحَدِيث أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كَانَ يُمَازِحُ وَفِيه أَنَّهُ كَنَّى غُلامًا صَغِيرًا فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عُمَيْرٍ وَفِيه أَنَّهُ لاَ بَأْسَ أَنْ يُعْطَى الصَّبِيُّ الطَّيْرَ لِيَلْعَبَ به . وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : يَا أَبَا عُمَيْرٍ ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ لأَنَّهُ كَانَ لَهُ نُغَيْرٌ يَلْعَبُ به فَمَاتَ ، فَحَزِنَ الْغُلاَمُ عَلَيْه فَمَازَحَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا عُمَيْرٍ ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟» . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

ليخالطنا : ليمازحنا . **عمير** : تصغير عمر .

النغير : طائر كالعصفور .

الشرح : يخبر أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يمازح أصحابه حتى الأطفال ، وأن طفلاً كان يلعب بطائر صغير وبعد ذلك مات الطائر فحزن عليه الطفل ، فلاطفه ﷺ بقوله : (يا أبا عمير ما فعل النغير؟) أى ما شأنه وحاله .

فائدة : يجوز حبس الطير فى قفص لسماع صوته أو التمتع بمنظره .

فائدة : ظل الطفل يفتخر بأن رسول الله ﷺ كلمه ومازحه وقد نسى حزنه على موت الطائر .

فائدة : خاطب الرسول ﷺ طفلاً (يا أبا عمير) تفاؤلاً أن يعيش ويصير أبًا .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحث على ملاطفة الأطفال وحسن معاشرة الناس .

٢- جواز اللعب بالطير بشرط عدم إيذائه .

٣- كمال أخلاقه ﷺ وعظيم تواضعه مع أمته .

* * *

٢٣٧- حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : أَنبأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا قَالَ : إِنِّي لاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا ». (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

تداعبنا : تمازحنا (الفكاهة) . **حقًا** : صدقًا .

الشرح : قالت الصحابة لرسول الله ﷺ ، إنك تمازحنا وتداعبنا وتدخل السعادة علينا ، فقال لهم : إنى لا أمازح إلا صدقًا .

فائدة : الكذب فى الفكاهة كذب ، والكذب حرام فاحترس من النكت التى تشتمل على الخوض فى أعراض الناس أو بلادهم وعقولهم وكل ذلك من خيال الكذب .

فائدة : قيل لسفيان بن عيينة : المزاح محنة . فقال : بل سنة .

ما يستفاد من الحديث :

١- إذا حافظ المسلم على احترامه ودينه فى مزاحه فهو مباح .

٢- الصدق مطلوب فى كل الأحوال حتى الفكاهة والضحك .

* * *

٢٣٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« أَنَّ رَجُلاً اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلاَّ النُّوقُ » . (رواه : والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

استحمل : طلب ما يحمل عليه .   **أصنع :** أفعل .

النوق : جمع ناقة (أنثى الجمل) .

الشرح : جاء رجل يسأل رسول الله ﷺ دابة يركبها ، فقال رسول الله ﷺ : سأعطيك ولد الناقة لتركبه ، فظن الرجل أنه ﷺ سيعطيه ناقة صغيرة لا تصلح للركوب ، فقال الرجل : وماذا أفعل بها حيث لا فائدة ؟ فمازحه رسول الله ﷺ بقوله : إن كل ناقة صغيرة أو كبيرة ما هى إلا مولودة من ناقة ، فهى ولد ناقة .

ما يستفاد من الحديث :

١- مساعدة المحتاج بقدر الاستطاعة .

٢- عدم الرد على كلام الغير إلا بعد التدبر والفهم .

* * *

٢٣٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا وَكَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً مِنَ الْبَادِيَةِ ، فَيُجَهِّزُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُ وَكَانَ رَجُلاً دَمِيمًا فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لاَ يُبْصِرُهُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ أَرْسِلْنِي . فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ لاَ يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَرَفَهُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذًا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ أَوْ قَالَ : أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ غَالٍ » .

(رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

البادية : الصحراء . **دميمًا** : قبيح الوجه .

متاعه : زاده وما يحتاج إليه . **أرسلنى** : أطلقنى ، اتركنى .

كاسدًا : رخيصًا ، لا يرغب فيه . **لا يألو** : لا يترك ، لا يقصد .

الشرح : جاء رجل من سكان الصحراء إلى رسول الله ﷺ وعادته أن يأتى بأشياء ليست موجودة عند أهل الحضر من ثمار ونباتات ليبيعها فى السوق ثم يأخذ من أهل الحضر ما يحتاجه أهل الباديةوهكذا عمله ، فدخل عليه رسول الله ﷺ واحتضنه من الخلف ووضع يده ﷺ على عينيه (أى على زاهر) فإذا بالرجل يقول : اتركنى حتى أرى من أنت ، فإذا به يرى رسول الله ﷺ ، فأخذ يلصق ظهره برسول الله ﷺ تبركًا به ، فداعبه رسول الله ﷺ بقوله : من يشترى هذا العبد ؟ فأجاب زاهر : يا رسول الله أنا بضاعة لا يرغب فى شرائها أحد ، فإن الوجه القبيح رخيص ، هنا رفع رسول الله ﷺ من شأنه ، بل أنت عند الله تعالى عظيم رفيع الشأن .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحث على مواساة الفقراء ، ورفع شأن الناس .

٢- جواز الإخبار بالحب والمدح دون نفاق .

٣- الهدية تبعث على المحبة والألفة .

* * *

٢٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ :

«أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّه ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ ، فَقَالَ : يَا أُمَّ فُلاَن ، إِنَّ الْجَنَّةَ لاَ تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ قَالَ : فَوَلَّتْ تَبْكِي فَقَالَ : أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لاَ تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ (الواقعة:٣٥-٣٧)» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، الإمام السيد ، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه ، وسيد شباب أهل الجنة ، أبو محمد القرشى الهاشمى المدنى الشهيد ، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وهو أكبر أولادها وأولهم ، وكان يشبه جده رسول الله ﷺ ، كان عاقلاً حليمًا محبًا للخير ، فصيحًا من أحسن الناس منطقًا وبديهة ، وكان معاوية رضي الله عنه يوصي أصحابه باجتناب محاورة رجلين ، هما : الحسن بن علي و عبد الله بن عباس ، لقوة بداهتهما ، ولقد حج الحسن بن علي خمسًا وعشرين حجة ماشيًا ، مات سنة تسع وأربعين ، وقيل : مات سنة خمسين ، وقال البخارى : سنة إحدى وخمسين ، ودفن بالبقيع ، وولد له أحد عشر ابنًا وبنت واحدة ، وإليه نسبة الحسنيين كافة وكان نقش خاتمه : (الله أكبر وبه أستعين) .

معانى المفردات :

عجوز : امرأة كبيرة السن . **فولت** : فذهبت .

أنشأناهن : خلقناهن . **أبكارًا** : عذارى لم يسبق لهن معاشرة الرجال .

عربًا : محبات لأزواجهن . **أترابًا** : سنهن مساوٍ لسن أزواجهن « ثلاث وثلاثون» سنة .

الشرح : جاءت امرأة مسنة تطلب أن يدعو لها رسول الله ﷺ أن تدخل الجنة ، فإذا به ﷺ يمازحها مزاحًا صادقًا فقال لها : لن يدخل الجنة عجوز ، فبكت المرأة وذهبت حزنًا ؛ لأنها فهمت أنها لن تدخل الجنة لكبر سنها ، فأرسل رسول الله ﷺ من يخبرها أن جميع نساء الجنة شباب وأن الله تعالى سوف يجعلها صغيرة فى السن كى تتمتع بشبابها وزوجها فى الجنة ، فنساء الجنة غير نساء الدنيا حيث لا مرض ولا كبر سن ولا كراهية بل هى محبة وشوق وشباب وجمال .

ما يستفاد من الحديث :

١- التماس الدعاء من أهل الحق والصلاح جائز .

٢- الحث على طلب الجنة بالعمل الصالح والدعاء المستجاب .

٣- تطييب خواطر الناس من هديه ﷺ .

* * *

٣٧- بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ كَلاَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الشِّعْرِ

٢٤١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« قِيلَ لَهَا : هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَثَّلُ بشَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ ، وَيَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ : وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ ».(رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

يتمثل : يستشهد به ، ينشده . **الشعر** : الكلام الموزون المقفى قصدًا بالذات .

تزود : المراد زاد المسافر .

الشرح : سئلت السيدة عائشة ﵂ : هل كان رسول الله ﷺ ينشد شيئًا من الشعر أو يستشهد به فى كلامه ؟ فقالت : كان ينشد شعر عبد الله بن رواحة ﵁ ، ثم ذكرت من كلامه شيئًا معناه : سوف تأتيك الأيام بالأخبار التى تجهلها من غير أن تزود أحدًا زاد السفر .

فائدة : لم يقصد رسول الله ﷺ إنشاد الشعر بل قصد المعنى والحكمة .

فائدة : ابن رواحة اسمه عبد الله ، أسلم فى السنة الأولى للهجرة ، أنصارى خزرجى ، شهد جميع الفتوحات حتى استشهد بغزوة مؤتة (٨هـ) ، وكان أميرًا لجيش المسلمين فيها ، ودافع عن الإسلام وعن رسوله ﷺ بالكلمة والسيف .

ما يستفاد من الحديث :

١- الشعر الصالح ممدوح ، والشعر القبيح هو محل الذم والنهى .

٢- إن من الشعر لحكمة وعبرة .

* * *

٢٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ : أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللَّهَ بَاطِلٌ ، وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ ».(رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

خلا : غير . **باطل :** زائل ، هالك .

كاد : قرب ، أوشك .

الشرح : يخبر رسول الله ﷺ أن أصدق كلام فى الشعر ما قاله الشاعر لبيد بن ربيعة العامرى وهوكل شئ سوف يزول إلا الله تعالى ، ثم ذكر رسول الله ﷺ الشاعر أمية بن أبى الصلت وكان شعره ينطق بالحقائق ويؤمن بالبعث ، إلا أنه مات كافرًا ولم يسلم مع قرب أفكاره من مبادئ الإسلام .

فائدة : لبيد بن ربيعة من أكابر الشعراء ، أدرك الجاهلية وأسلم ، فهو شاعر مخْضرم أسلم هو وقومه وحسن إسلامه ، ولم يقل شعرًا بعد إسلامه ، وكان يقول : يكفينى القرآن ، توفى سنة (٤١هـ) وعمره (١٥٤) أو (١٥٧) عامًا .

فائدة : أمية بن أبى الصلت شاعر كان يتعبد فى الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يؤمن به ، حزن على قتلى المشركين فى غزوة بدر ، ومات فى حصار الطائف (٩هـ) .

فائدة : قال الماوردى رحمه الله : يحرم على رسول الله ﷺ أن يقول شعرًا ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ** ﴾ (يس:٦٩) ، وقال : ﴿ **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ** ﴾ (الحاقة:٤١) .

* * *

٢٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ قَالَ :

« أَصَابَ حَجَرٌ أُصْبُعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَمِيَتْ ، فَقَالَ : هَلْ أَنْتِ إِلاَّ أُصْبُعٌ دَمِيتِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ » . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : جندب بن عبد الله بن سفيان البجلى العلقى ، أبو عبد الله ، وقد ينسب إلى جده فيقال جندب بن سفيان ، سكن الكوفة ثم البصرة ، قدمها مع مصعب بن الزبير ، وروى عنه أهل المصرين (الكوفة والبصرة).

معانى المفردات :

دميت : تلطخت بالدم .

الشرح : أصيب رسول الله ﷺ بجرح فى إصبعه الشريف فخرج منه الدم فقال له ﷺ : ما أنت إلا إصبع لا تظن أن دمك وقع على الأرض هدراً بلا فائدة ، بل أنت أصبت فى سبيل الله تعالى ، والمقصود من ذلك التسلية والتهوين لما أصابه .

فائدة : ما قاله ﷺ من شعر للوليد بن الوليد بن المغيرة .

فائدة : أصيب رسول الله ﷺ فى إصبعه بجرح فى غزوة أحد (٣هـ) .

ما يستفاد من الحديث :

١- التهوين من مصائب ومحن الدنيا .

٢- لا بأس أن يسلى الإنسان نفسه ليصبرها على البلاء والمحن .

٣- ما أعظم أن يراق دم الإنسان فى سبيل الله تعالى .

* * *

٢٤٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ، نَحْوَهُ .

* * *

٢٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ :

« **قَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا عُمَـارَةَ ؟ فَقَالَ : لاَ وَاللَّهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ النَّاسِ تَلَقَّتْهُمْ هَوَازِنُ بِالنَّبْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ : أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ** » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٣) .

معانى المفردات :

فررتم : هربتم .

هوازن : قبيلة عربية مشهورة برمى السهام بوادى حنين ، بينها وبين مكة ثلاث ليالٍ .

الشرح : قال رجل من قيس للبراء بن عازب ﷺ : هل هربتم وتركتم رسول الله ﷺ فى غزوة حنين ٨هـ ؟ فقال : لا ، ثم أقسم مبالغة فى نفى صفة الفرار عن أصحاب رسول الله ﷺ ، فقد ثبت رسول الله ﷺ وكبار أصحابه يدافعون عنه ويبعدون السهام ، ولم يفر إلا بعض الناس من كثرة السهام ثم عادوا وانتهى الأمر بانتصار المسلمين وهزيمة هوازن ، ثم ذكر أن رسول الله ﷺ ثبت على بغلته وأبو سفيان بن الحارث ين عبد المطلب يمسك لجام البغلة ويقودها ، ورسول الله ﷺ يؤكد أنه هو النبى لا كذب هو ابن عبد المطلب ، فعاد الناس مرة أخرى للقتال .

فائدة : اجتمعت كلمة هوازن وثقيف على محاربة المسلمين بقيادة مالك بن عوف فى ثلاثين مقاتل ومعهم النساء والبهائم والأموال وعدد المسلمين (١٢٠٠٠) مقاتل فاغتر البعض بكثرتهم فأصابهم ما حدث من فزع الرمى بالسهام والمكر وسرعان ما عادوا وتم النصر وغنم المسلمون منهم الكثير فكان درسًا عظيمًا ، فما النصر إلا من عند الله .

ما يستفاد من الحديث :

١- رسول الله ﷺ كلامه يبعث الحماس والهمة .

٢- النصر ليس بكثرة العدد بل بقوة الإيمان والتوكل على الله تعالى .

* * *

٢٤٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ :

«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ، وَابْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهْ الْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهْ ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهْ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا ابْنَ رَوَاحَةَ ، بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ الشِّعْرَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ» .

(رواه : النسائى ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

عمرة القضاء : أى قضاء عمرة صلح الحديبية (٦هـ) حيث منعه الكفار من دخول مكة لأداء العمرة .

تنزيله : مكان التنزيل . **الهام :** الرأس

مقيلة : وقت القيلولة (النوم بعد الظهر) . **يذهل :** يبعد ، يشغل .

الخليل : الحبيب . **حرم الله :** بيت الله الحرام (مكة) .

نضح النبل : رمى السهام .

الشرح : دخل رسول الله ﷺ مكة فى العام السابع الهجرى لأداء عمرة القضاء ومعه ألفان من المسلمين غير النساء والأطفال ، فدخل مكة وأقام ثلاثة أيام وتزوج فيها السيدة ميمونة بنت الحارث ، وكان عبد الله بن رواحة يمشى أمام الرسول ﷺ

وينشد الشعر ومعناه : لقد ترك الكفار مكة لرسول الله ﷺ يدخلها فداوموا على تركها واتركوا رسول الله ﷺ يدخل الحرم بل وادخلوا أيها الكفار فى دين الله تعالى ، فالغلبة للمسلمين اليوم بناء على تنزيلكم وإعطائكم العهد له فى صلح الحديبية ، فنضربكم ضربًا شديدًا يقطع رأس الكفار ، فينشغل الحبيب عن حبيبه ، فأراد عمر بن الخطاب ﷺ منع عبد الله بن رواحة ﷺ من إنشاد الشعر ، بل ذكر أنه فى بلد الله الحرام ، فأمر الرسول ﷺ عمر بن الخطاب أن يتركه ؛ لأن هذه الأبيات فيها ما يقهر أهل الكفر بما هو أقوى من السهام .

فائدة : ترك كفار مكة مساكنهم وخرجوا إلى الجبال فدخل رسول الله ﷺ مكة وهى خالية .

ما يستفاد من الحديث :

١- جهاد الكلمة أقوى من جهاد السيف .

٢- جواز إنشاد الشعر وسماعه .

٣- عدم المبالاة بالعدو ، فالغلبة لله ورسوله مع الأخذ بأسباب النصر .

* * *

٢٤٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :

« جَالَسْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ » . (رواه : النسائى ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٩) .

معانى المفردات :

الجاهلية : الفترة الزمنية التى عاشتها قريش تعبد الأصنام قبل البعثة المحمدية .

ساكت : ترك الكلام مع القدرة عليه .

تبسم : الضحك من غير صوت (بداية الضحك) .

الشرح : يفيد الحديث أن رسول الله ﷺ كان يحب لقاء الناس ومخالطة المسلمين ، فقد كان يجلس ليسمع كلامهم وحكاياتهم قبل الإسلام ، ويسمع إنشادهم للشعر ولا ينكر عليهم ما يفعلون ، بل كان أحيانًا يبتسم سرورًا .

* * *

٢٤٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ : أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللَّهَ بَاطِلٌ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٢٤٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْشَدْتُهُ مِائَةَ قَافِيَةٍ مِنْ قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ ، كُلَّمَا أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هِيهْ حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةً ـ يَعْنِي بَيْتًا ـ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ كَادَ لَيُسْلِمُ ».(رواه : مسلم ، وابن ماجه ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : الشريد بن سويد الثقفى ، أبو عمرو ، مات فى خلافة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان .

معانى المفردات :

ردف : ركب خلفه على ظهر الدابة . **قافية** : البيت الشعرى .

بيتًا : أى من الشعر . **هيه** : زدنى .

كاد : قرب ، أوشك .

الشرح : ركب الصحابى خلف رسول الله ﷺ ، فأخذ ينشد من الشعر أكثر من مائة بيت أو قصيدة ، وكلما انتهى قال له رسول الله ﷺ : زدنى ، وكل هذه الأشعار من كلام أمية بن أبى الصلت ، فقد كان حكيمًا كلامه حسن عفيف ، ثم قال رسول الله ﷺ : أوشك أمية أن يسلم لكنه مات كافرًا فى حصار الطائف (٩هـ) .

فائدة : أمية بن أبى الصلت اشتمل شعره على الوحدانية وهو أول من كتب « باسمك اللهم » .

فائدة : عدد من ركب خلف رسول الله ﷺ خمسة وأربعون صحابيًا .

ما يستفاد من الحديث :

١- محبة الصحابة أن يركبوا خلف رسول الله ﷺ على الدابة .

٢- قضاء بعض الوقت فى التسلية المباحة جائز .

* * *

٢٥٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَوْ قَالَ : يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا يُنَافِحُ أَوْ يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».

(رواه : أبو داود ، والترمذى (وقال : جسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

منبرًا : الشئ المرتفع . **يفاخر** : يباهى بالمكارم والفضائل .

ينافح : يدافع ، يهاجى . **روح القدس** : جبريل عليه السلام .

الشرح : وضع رسول الله ﷺ لشاعره العظيم حسان بن ثابت رضي الله عنه مكانًا مرتفعًا يقف عليه فى مسجده الشريف ليقول فيه الشعر الذى يذكر محاسن رسول الله ومكارم أخلاقه ﷺ ، أو يدافع فيه بشعره عن رسول الله ﷺ وعن دينه ، فقوله ﷺ : قل يا حسان وجبريل يؤيدك فى مدحك ودفاعك دليل على رضاه بما يقول .

فائدة : حسان بن ثابت بن حزام من أعظم الشعراء وأشعرهم فى الإسلام شاعر مخضرم . توفى فى خلافة على بن أبى طالب وعمره (١٢٠ سنة) .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز إنشاد الشعر فى المسجد .

٢- الملائكة تساند من يدافع عن الإسلام وعن رسوله ﷺ .

٣- جواز مدح من أحسن إليك بالقول الحسن .

* * *

٢٥١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

* * *

٣٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّمَرِ .

٢٥٢- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّارُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« حَدَّثَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَة نسَاءَهُ حَديثًا ، فَقَالَت امْرَأَةٌ منهُنَّ : كَأَنَّ الْحَديثَ حَديثُ خرَافَةَ فَقَالَ : أَتَدْرُونَ مَا خُرَافَةُ ؟ إنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلاً منْ عُذْرَةَ ، أَسَرَتْهُ الْجنُّ في الْجَاهليَّة فَمَكَثَ فيهِمْ دَهْرًا ، ثُمَّ رَدُّوهُ إلَى الإنْسِ فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بمَا رَأَى فيهِمْ منَ الأَعَاجيبِ ، فَقَالَ النَّاسُ : حَديثُ خُرَافَةَ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

حَدَّث : كَلَّمَ .   **خرافة** : اسم رجل .

عذرة : قبيلة من اليمن .   **أسرته** : اختطفته .

الجن : خلق من خلق الله تعالى وهم مكلفون بالعبادة مثل البشر ، لا نراهم ، خلقوا من النار وفيهم المؤمن والكافر .

الجاهلية : ما قبل البعثة المحمدية .   **دهرًا** : زمنًا طويلاً .

الأعاجيب : الأشياء التى يتعجب منها .

الشرح : جلس النبى ﷺ يسامر ويتحدث مع نسائه ليلاً وحديثه ﷺ لا يكون إلا صدقًا ولا يجرى على لسانه الشريف الأكاذيب والخزعبلات ، بل سئل عن حديث خرافة ، فقال لهن ﷺ : إنه رجل من قبيلة يمنية تسمى « عذرة » اختطفته الجن قبل البعثة المحمدية وعندما أتى من عند الجن أخذ يحدث الناس بما سمع فيكذبونه مع كون الرجل صادقًا فيما يقول ، وسمى كلامه خرافة ، وكذلك كل كلام مستغرب .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز تحدث الرجل إلى زوجته وأهله للتفريج عن قلوبهن وإدخال البهجة عليهن .

٢- السمر ليلاً فيما أحل الله تعالى مطلوب لإيجاد الأنس والسرور بين أفراد الأسرة

٣- المزاح والسمر الصادق من هديه ﷺ .

* * *

٢٥٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« **جَلَسَتْ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا : فَقَالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٌّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعْرٍ ، لاَ سَهْلٌ فَيُرْتَقَى ، وَلاَ سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ . قَالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لاَ أَبُثُّ خَبَرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ أَذَرَهُ ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ . قَالَتِ الثَّالِثَةُ : زَوْجِي الْعَشَنَّقُ ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ . قَالَتِ الرَّابِعَةُ : زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ ، لاَ حَرٌّ وَلاَ قُرٌّ ، وَلاَ مَخَافَةَ وَلاَ سَآمَةَ . قَالَتِ الْخَامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ ، وَلاَ يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ . قَالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ ، وَإِنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ ، وَلاَ يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ . قَالَتِ السَّابِعَةُ : زَوْجِي عَيَايَاءُ أَوْ غَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكِ . قَالَتِ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ . قَالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ طَوِيلُ النِّجَادِ عَظِيمُ الرَّمَادِ قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ . قَالَتِ الْعَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ ، قَلِيلاَتُ الْمَسَارِحِ ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ . قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ وَمَا أَبُو**

زَرْعٍ ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ ، وَبَجَّحَنِي فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي ، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ ، أُمُّ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، عُكُومُهَا رَدَاحٌ ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ ، ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ، مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ ، وَتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ ، بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا ، مِلْءُ كِسَائِهَا ، وَغَيْظُ جَارَتِهَا ، جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، لاَ تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا ، وَلاَ تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، وَلاَ تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا ، قَالَتْ : خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَان لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ خَطِّيًّا ، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا ، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا ، وَقَالَ : كُلِي أُمَّ زَرْعٍ ، وَمِيرِي أَهْلَكِ ، فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيه ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ» . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات مع الشرح : تحدثت السيدة عائشة ﵂ مع رسول الله ﷺ عن جلسة بين إحدى عشرة امرأة من مكة أو من قبائل اليمن ، وقد تعاهدت كل واحدة منهن أن تكون صادقة فيما تقول عن حال زوجها ولا تكتم شيئًا ،

فقالت المرأة الأولى :

(زوجى لحم جمل غث)لحمه هزال ردئ وأرادت أنه قليل النفع .

(على رأس جبل وعر) يصعب الوصول إليه والتفاهم معه ، لا خير فيه .

(لا سهل فيرتقى) لا يمكن الصعود إليه .

(ولا سمين فينتقل) لا فائدة فيه فينقله الناس إلى بيوتهم ، والمراد أنه شديد البخل ، فلا ينتفع منه الناس ، وهذه الزوجة قد ذمت زوجها (عابته) .

المرأة الثانية :

(زوجى لا أثير خبره) لا أنشر خبره ولا أفضحه .

(إنى أخاف أن لا أذره) تخاف الطلاق ، فمعها منه أولاد تخشى عليهم .

(إن أذكره أذكر عجره وبجره) فهى تخاف ذكر عيوبه الظاهرة والباطنة مخافة الفراق والشقاق ، وهذه الزوجة ذمت زوجها من غير ذكر عيوبه .

المرأة الثالثة :

(زوجى العشنق) طويل سئ الخلق .

(إن أنطق أطلق) إذا اشتكت سوء خلقه طلقها .

(وإن أسكت أعلق) وإذا صبرت على أخلاقه بلا شكوى تركها ، لا هى متزوجة ولا مطلقة بل مهملة ، وهذه الزوجة ذمت زوجها .

المرأة الرابعة :

(زوجى كليل تهامة) معتدل لا شر فيه ، وتهامة (والمراد بتهامة مكة) .

(لا حر ولا قر) لا حر ولا برد .

(ولا مخافة ولا سآمة) عشرته ليس فيها خوف وعيشته لا ملل فيها ، وهذه الزوجة مدحت زوجها .

المرأة الخامسة :

(زوجى إذا دخل فهد) إذا أراد جماعها وثب عليها كالفهد فى القوة وما ذلك إلا لشدة حبه لها .

(وإن خرج أسد) إذا خالط الناس كان بينهم كالأسد فى الشجاعة .

(لا يسأل عما عهد) كريم لا يسألها عما أنفقت من مال ، وهذه الزوجة مدحت زوجها .

المرأة السادسة :

(زوجى إن أكل لف) شرس فى الطعام يأكل كل ما يقدم له .

(وإن شرب اشتف) إذا شرب الماء لم يترك منه شيئًا .

(وإن اضطجع التف) إذا نام ، نام فى ناحية وحده وعليه الغطاء كله لم يترك شيئًا لغيره .

(ولا يولج الكف ليعلم البت) إذا مرضت لم يدخل يده فى ثوبها ليعلم هل هى مريضة أو لا ، وهذه الزوجة ذمت زوجها .

المرأة السابعة :

(زوجى عياياء أو غياياء) ضال وخائب .

(طباقاء) أحمق .

(كل داء له داء) أى زوجها جامع للعيوب .

(شجك) إذا ضرب زوجته لابد أن يكسر رأسها ، أو يكسر عظمها .

(فلك) أبعدها عنه وطردها .

(أو جمع كلا لك) أى يضع كل ذلك ، وهذه الزوجة ذمت زوجها .

المرأة الثامنة :

(زوجى المس مس أرنب) لمسه ناعم خفيف .

(والريح ريح زرنب) ورائحته طيبة زكية ، وهذه الزوجة مدحت زوجها بحسن المعاملة ونظافة البدن .

المرأة التاسعة :

(زوجى رفيع العماد) عظيم النسب والحسب .

(طويل النجاد) طويل القامة شجاع فى حمله للسلاح .

(عظيم الرماد) كريم بيته كثير الطبخ لإكرام الضيوف .

(قريب البيت من الناد) إذا أراد الناس المشورة أخذوا برأيه ، وهذه الزوجة مدحت زوجها .

المرأة العاشرة :

(زوجى مالك وما مالك) اسمه مالك وهوخير من الأزواج التسعة السابقة .

(له إبل كثيرات المبارك) كثيرة العدد إذا بركت فى الحظيرة .

(قليلات المسارح) لا تسرح فى المراعى إلا قليلاً ، فهى فى مكانها لذبحها إكرامًا للضيوف .

(إذا سمعن صوت المزهر) أى سمعن صوت العود عند الغناء .

(أيقن أنهن هوالك) أى إذا سمعت الإبل صوت العود علمت أنه هناك حفل عند صاحب الدار وسوف تذبح الإبل إكرامًا للضيوف ، وهذه الزوجة القد... وبالغت بمدح زوجها .

المرأة الحادية عشرة :

(زوجى أبو زرع) اسمه كذلك .

(أناس من حلى أذنى) أناس أى الحركة من كل شيء متدل ، والمعنى ألبسها الحلى الكثير الذى تتزين به حتى تدلت الأذن من كثرة الحلى .

(وملأ من شحم عضدى) أى صار كتفها أو جسمها مملوءًا باللحم من كثرة الطعام والكرم .

(وبجحنى فبجحت إلى نفسى) أى عظمنى ورفع قدرى ففرحت حتى عظمت عندى نفسى .

(وجدنى فى أهل غنيمة بشق) أى كان أهلها أصحاب غنم يسكنون فى الجبال حياة فيها مشقة .

(فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط) أى جعلها عند أهل أصحاب خيل وإبل .

(ودائس) أى أهل أصحاب بقر تدوس الزرع لتخرج الحب والنبات .

(ومنق) أى جعلها تأكل الحب النظيف المنقى ، وهذا من حسن المعيشة والنعيم.

(أقول فلا أقبح) إذا تكلمت لا يجرح مشاعرها فيصف كلامها بالقبح والاستهزاء.

(وأرقد فأتصبح) أى تنام حتى الصباح لا يوقظها أحد من أجل الخدمة ، فهى معززة مكرمة ، بل هناك من يخدمها فى بيتها .

(وأشرب فأتقمح) الماء عنده كثير فأشرب حتى أرتوى ويبقى الماء ، وهذا مختلف تمامًا عن طبيعة الحياة الأولى لأنها جبلية ، قليلة الماء والطعام ، وهى الآن تشعر بالسعادة والرضا والنعيم ، ثم أخذت تصف أم أبى زرع ، وليس كل النساء تمدح أم الزوج .

(أم أبى زرع ، فما أم أبى زرع ؟ عكومها رداح) المكان الذى تضع فيها متاعها وثيابها كبير ثقيل لكثرة ما فيه من خير .

(وبيتها فساح) أى واسع .

(ابن أبى زرع ، فما ابن أبى زرع ؟ مضجعه كمسل شطبة) أى جنبه الذى ينام عليه نحيف مثل جريدة النخل فهو خفيف اللحم .

(وتشبعه ذراع الجفرة) أكله خفيف يشبعه أقل الطعام مثل ذراع أنثى المعز الصغيرة أو الشاة الصغيرة .

ثم وصفت بنت أبى زرع (بنت أبى زرع ، فما بنت أبى زرع؟ طوع أبيها وطوع أمها) وصفتها بالمطيعة لأهلها .

(وملء كسائها) أى بدينه سمينة من كثرة أكلها وعزها .

(وغيظ جارتها) أى تغيظ ضرتها من حسنها وجمالها .

(جارية أبى زرع ، فما جارية أبى زرع ؟ لا تبث حديثًا تبثيثًا) الخادمة تصون السر ولا تنقل الكلام .

(تنقث ميرتنا تنقيثًا) لا تنقل الطعام ولا تضيعه فهى أمينة مصونة .

(ولا تملأ بيتنا تعشيشًا) تكنس البيت وتنظفه ، فلا يكون البيت كعش الطير بلا كنس أو نظافة .

(قالت : خرج أبو زرع والأوطاب تمخض) أى أراد السفر فى وقت تمخض اللبن ليخرج سمنها وهذا الوقت موعد خروج العرب إلى بلاد التجارة .

(فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين) أى رأى أبو زرع امرأة فى سفره معها ولدان يمشيان يلعبان معها بحركة سريعة كالفهدين ، وهذه المرأة صاحبة ثديين حسنين يشبهان الرمان ، فأعجب أبو زرع بجمالها وكثرة أولادها والعرب تحب كثرة النسل والأولاد .

(فطلقنى ونكحها) فطلق أبو زرع زوجته القديمة وتزوج هذه المرأة .

(فنكحت بعده رجلاً سريًا) ثم تزوجت ـ هذه المرأة المتكلمة ـ برجل آخر بعد طلاقها من أبى زرع ، وهذا الزوج الثانى من أشرف الناس .

(ركب شريًا) يركب فرسه بلا فتور أو تعب أو ملل .

(وأخذ خطيًا) أى أخذ الرمح المنسوب إلى قرية « الخطِّ » بساحل بحر عمان المشهورة بصنع الرماح .

(وأراح عليَّ نعمًا ثريًا) أى جعل النعم وهى : (الإبل والبقر والغنم) تدخل على أم زرع وقت الرواح كثيرة .

(وأعطانى من كل رائحة زوجًا) أى أعطاها من كل صنف ذكرًا وأنثى .

(وقال : كلى أم زرع ، وميرى أهلك) فمن كرم هذا الزوج أن قال لها كلى أنت واحملى ما شئتِ من طعام وإبل وبقر وغنم إلى أهلك .

ومع كل ذلك الخير والعطاء إلا أنها ما زالت تتذكر أبا زرع وتفضله على زوجها الثانى فقالت :

(فلو جمعت كل شئ أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع) .

وبعد ذكر أقوال هذه النساء قالت السيدة عائشة ﵄ : إن رسول الله ﷺ قال لها :

(كنت لكِ كأبى زرع لأم زرع) أى أنا عندك مثل أبى زرع فى الوفاء والألفة والحب لا فى الفراق والطلاق .

فائدة : يسن الزواج بالبكر ، فالقلب يتعلق بالزوج الأول غالبًا .

فائدة : يجوز ذكر حال الغائب ولو ذكر ما يكره ما دام لا يُعْرَفُ مَنْ هو ، وقد حدث حديث النساء هذا فى الجاهلية قبل الإسلام .

ما يستفاد من الحديث :

١- رعاية الزوجة والأولاد من الأهداف التى يرغب فيها الإسلام .

٢- جواز السمر والحديث مع الزوجة وإدخال السرور على قلبها .

٣- إكرام الزوجة وأهلها معروف وإحسان .

* * *

٣٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي نَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ :

«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَقَالَ : رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ». (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٣) .

معانى المفردات :

مضجعه : مكان النوم . **قنى** : احفظنى ، احمنى .

تبعث : البعث هو إحياء الموتى من قبورهم .

الشرح : كان رسول الله ﷺ إذا أراد النوم وجاء فراشه وضع كف يده اليمنى على خده الأيمن ودعا ربه أن يحفظه من عذاب يوم القيامة .

فائدة : النوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالأشياء .

فائدة : النوم على الشق الأيمن من باب البركة فى اليمين .

فائدة : استعاذ رسول الله ﷺ من عذاب يوم القيامة ، لأن النوم موتة صغرى ، فالروح إما أن ترد إلى النائم فيستيقظ وإما أن تقبض فيموت الموته الكبرى .

فائدة : ما ورد فى الحديث هو الهيئة التى يوضع الميت عليها فى قبره .

فائدة : النوم على الشق الأيمن أقرب إلى اليقظة والتنبه .

فائدة : النوم على الجانب الأيسر يجعل القلب مستقراً فيبطئ فى النوم .

ما يستفاد من الحديث :

١- اتباع هدى الرسول ﷺ فى نومه سنة عبادة وليس عادة .

٢- على النائم أن يتوب إلى ربه قبل النوم فما هو إلا موتة صغرى .

٣- تذكر الآخرة وطلب البعد عن العذاب من أعظم الأعمال الصالحة .

* * *

٢٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، مِثْلَهُ وَقَالَ : يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ .

* * *

٢٥٦- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ». (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢٢) .

معانى المفردات :

أوى : وصل . **اللهم** : ياالله ، والميم ميم الجمع .

الحمد : الثناء الجميل على الله تعالى . **النشور** : الرجوع بعد الموت .

الشرح : إذا وصل رسول الله ﷺ إلى مكان نومه دعا ربه الذى بيده حياته ومماته وإذا استيقظ حمد ربه الذى أحياه بعد أن أماته وإليه النهاية والمرجع ليوم الجمع وعرض الخلائق على مولاها للحساب .

فائدة : حكمة الدعاء عند النوم احتمال أن يكون هذا آخر عمر الشخص فيقع ذكر الله خاتمة أمره وعمله فيرزقه الله تعالى حسن الخاتمة .

ما يستفاد من الحديث :

١- أهمية الذكر وقت الاستيقاظ ووقت النوم .

٢- على المسلم أن يذكر نفسه دائمًا أن النهاية والمرجع إلى الله .

٣- الاستعانة باسم الله فى جميع الأعمال .

* * *

٢٥٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، أُرَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشه كُلَّ لَيْلَة جَمَعَ كَفَّيْه فَنَفَثَ فيهِمَا ، وَقَرَأَ فيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَده ، يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَده يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ » . (رواه : البخارى ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

نفث : نفخ . **أقبل** : صدره أمامه .

الشرح : هذا الحديث فيه دواء الخوف من الشياطين وحماية النائم من الأذى ، فقد كان ﷺ يجمع كفيه وينفخ بالهواء من جوفه فى كفيه ويقرأ سورة الإخلاص والفلق والناس ثلاث مرات ، ويمسح رأسه وجسده ما استطاع ثلاث مرات ، ويكون المسح فوق الثوب .

فائدة : تقدم القراءة على النفخ وإذا عكس جاز ذلك لوروده عن رسول الله ﷺ ، لكن الأفضل تأخير النفث .

فائدة : النفث أقل من التفل وفيه مخالفة لليهود فهم لا ينفثون ويقرأون فقط .

* * *

٢٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ فَأَتَاهُ بِلالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلاةِ ، فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَفِي الْحَدِيث قِصَّةٌ ».(رواه : البخارى ، ومسلم ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

نفخ : إخراج الريح من الفم بصوت حالة النوم .

الشرح : كانت من عادته ﷺ إذا نام خرج الريح من فمه بصوت ، فجاءه بلال مؤذن الرسول ﷺ يقول له : حان وقت الصلاة أى صلاة الصبح ، فقام ﷺ وصلى من غير أن يتوضأ ؛ لأن قلبه لا ينام أبدًا ، فهو فى حالة الذكر الدائم ، فإذا أحدث أحس بالحدث ، وهذه من خصائصه ﷺ الصلاة من غير وضوء كما مرّ .

* * *

٢٥٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا ، فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِي». (رواه : مسلم وأبو داود والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : من هديه ﷺ عند نومه أن يحمد الله ويثنى عليه ذاكرًا أهم النعم وهى الطعام والشراب والكفاية عن الخلق وقضاء الحوائج وأن يجعل له ﷺ مكانًا ينام فيه ، فكم من إنسان لا يجد راحمًا له أو عاطفًا عليه .

فائدة : النوم تابع للطعام والشراب .

فائدة : حمد رسول الله ﷺ ربه على النعم التى من غيرها لا يعيش الإنسان .

ما يستفاد من الحديث :

١- على المسلم أن يتذكر دائمًا فضل الله عليه .

٢- شكر النعم يبقيها ويزيدها .

* * *

٢٦٠- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ » . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث . هو : الحارث (أو النعمان ، أو عمرو) ابن ربعى الأنصارى الخزرجى السلمى ، أبو قتادة ، صحابى من الأبطال الولاة ، اشتهر بكنيته ، وكان يقال له (فارس رسول الله) ، وفى حديث أخرجه مسلم : « خير فرساننا أبو قتادة » . شهد الوقائع مع النبي ﷺ ابتداء من وقعة أحد ، ولما صارت الخلافة إلى علي ، ولاه مكة ، وشهد صفين معه ، ولما ولي عبد الملك بن مروان إمرة المدينة ، أرسل إليه ليريه مواقف النبي ﷺ فانطلق معه وأراه ، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين ، وله أولاد ، وهم : عبد الله ، و عبد الرحمن ، وثابت ، وعبيد ، وأم البنين ، وأم أبان .

معانى المفردات :

عرس : التعريس هو نزول المسافر آخر الليل للنوم أو الاستراحة .

اضطجع : نام .

الشرح : رسول الله ﷺ كان يحرص فى السفر على أداء الصلاة فى وقتها ، فإذا كان مسافراً وأراد النوم ليلاً نام على شقه الأيمن ووضع لبنة (طوبة من الطين) تحت رأسه ووضع كفه الأيمن تحت رأسه ونام ، فهذه الهيئة لا تجعله يستغرق فى النوم ، فإذا حان وقت الصلاة سهل عليه الاستيقاظ .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحرص على أداء الصلاة فى أوقاتها حضراً وسفراً .

٢- الهيئة التى ينام عليها الإنسان لها أثر فى استيقاظه أو استغراقه فى النوم .

* * *

٤٠- بَابُ مَا جَاءَ فِى عِبَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٦١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَبِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا أَبو عَوَانَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ :

« صَلَّى رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ : أَتَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ». (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٧٠) .

معانى المفردات :

انتفخت : تورمت . **أتتكلف :** اتتحمل .

شكورًا : كثير الشكر .

الشرح : كان رسول الله ﷺ يُحَمِّل نفسه الكثير من العبادة ، وكان يطيل الصلاة فى قيام الليل حتى تورمت قدماه ، فسأله عمر بن الخطاب ﷺ أتتحمل هذه المشقة فى العبادة وأنت الذى غفر لك ما تقدم وما تأخر من ذنبك ؟ فكانت الإجابة عظيمة أنه ﷺ يحب أن يكون عبدًا شكورًا لربه .

فائدة : ظل رسول الله ﷺ يعبد ربه حتى أتاه اليقين أى الموت ، وهذا دليل على عدم رفع التكاليف عن العباد كما يدعيه البعض .

فائدة : التكليف نوعان :

أ- أن يفعل الإنسان فعلاً فيه مشقة فهذا ممدوح .

ب - أن يفعل الإنسان فعلاً فيه تصنُّع فهذا مذموم .

ما يستفاد من الحديث :

١- الاجتهاد فى العبادة وعدم الاعتماد على الحسب أو النسب أو الشرف .

٢- كثرة العبادة دليل على شكر العبد لربه .

* * *

٢٦٢- حَدَّثَنَا أَبو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« **كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ جَاءَكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا** » . (رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

ترم : تورم .

الشرح : هذا الحديث يؤكد ما قبله من كونه ﷺ يطيل القيام فى صلاة الليل رغبة منه ﷺ فى الوقوف أمام ربه والتقرب إليه مع كونه قد غفر له ما تقدم وما تأخر من الذنوب .

فائدة : رسول الله ﷺ معصوم من الذنوب ، فلا يرتكب معصية صغيرة أو كبيرة.

فائدة : عن الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه قال :

إن قومًا عبدواْ الله رغبة فتلك عبادة التجار ،

وإن قومًا عبدواْ الله رهبة فتلك عبادة العبيد ،

وإن قومًا عبدواْ الله شكرًا فتلك عبادة الأحرار .

* * *

٢٦٣- حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّمْلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمِّي يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُومُ يُصَلِّي حَتَّى تَنْتَفِخَ قَدَمَاهُ فَيُقَالُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّه ، تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا . (رواه : الترمذى (صحيح)).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

الشرح : سبق الشرح .

*　*　*

٢٦٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ ؟ فَقَالَتْ :

« كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ ، فَإِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ أَوْتَرَ ، ثُمَّ أَتَى فِرَاشَهُ ، فَإِذَا كَانَ لَهُ حَاجَةٌ أَلَمَّ بِأَهْله ، فَإِذَا سَمِعَ الأَذَانَ وَثَبَ ، فَإِنْ كَانَ جُنُبًا أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ ، وَإِلاَّ تَوَضَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ». (رواه : البخارى ، ومسلم ، والنسائى ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

السحر : السدس الأخير من الليل (قبل الصبح بساعة ونصف تقريبًا) .

أوتر : صلاة الوتر ، ومعنى الوتر الفرد .

ألم بأهله : المراد الجماع .

وثب : نهض ، أسرع .

جنبًا : هو من يلزمه الغسل .

أفاض : سال على بدنه الماء .

الشرح : سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت : كان ينام أول الليل ثم يستيقظ بعد تمام نصفه لصلاة الوتر ، وأقلها ركعة وأكثرها إحدى عشرة ركعة وحكمها سنة مؤكدة ، بعد ذلك يذهب للنوم ، أما إذا أراد أن يجامع زوجته فعل وعند وقت أذان الصبح استيقظ مسرعًا نشطًا فاغتسل لرفع الجنابة ، أو لم يكن جنبًا توضأ وخرج لصلاة الصبح .

فائدة : من فاته صلاة الليل صلاها عندما يستيقظ ، فكما أن هناك قضاء للفرائض فهناك قضاء للسنن .

ما يستفاد من الحديث :

١- القيام إلى الصلاة بنشاط وعدم التكاسل .

٢- العبادة لا تعنى إهمال حق الأهل .

٣- صلاة الليل ثبات للمؤمن ونور فى الوجه .

* * *

٢٦٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :

«أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ : فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَـادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طُولِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآيَاتِ الْخَوَاتِيمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى فَفَتَلَهَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ - قَالَ مَعْنٌ : سِتَّ مَرَّاتٍ - ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ» . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

الوسادة : المخدة .

شن : القربة البالية .

الخواتيم : الأواخر .

فتلها : أمسك أذنه .

الشرح : أراد عبد الله بن عباس ﷺ المبيت عند السيدة ميمونة ﷺ فى حجرتها ـ وهو من المحارم ـ ليراقب حياة رسول الله ﷺ ولم يكن لرسول الله ﷺ بزوجته حاجة هذه الليلة ، وقد نام رسول الله ﷺ فى طول المخدة ونام عبد الله بن عباس فى عرضها ، وبعد نصف الليل استيقظ رسول الله ﷺ ومسح أثر النوم عن وجهه ، ثم قرأ العشر الأواخر من سورة آل عمران ، ثم توضأ من قربة معلقة بها ماء وأحسن الوضوء ، ووقف عبد الله بن عباس عن يسار رسول الله ﷺ فى الصلاة ، فأراد الرسول ﷺ أن ينبهه للسنة فأمسك بطرف أذنه وأداره حتى وقف عن يمينه ثم صلى ثلاث عشرة ركعة يسلم بعد كل ركعتين وأفرد الأخيرة ، بعدها نام ﷺ حتى أذن بلال ﷺ ، فقام الرسول ﷺ وصلى ركعتين خفيفتين ـ هما سنة الصبح ـ ثم خرج وصلى صلاة الصبح فى المسجد .

فائدة : يسن قراءة سورة الكافرون فى الركعة الأولى وسورة الإخلاص فى الركعة الثانية من سنة الصبح .

ما يستفاد من الحديث :

١- الوقوف في الجانب اليمين للإمام سنة إذا صلى واحد فقط مع الإمام .

٢- جواز صلاة الفرض بوضوء النفل .

٣- الحركة القليلة فى الصلاة لا تبطلها .

* * *

٢٦٦- حَدَّثَنَا أَبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ قَالَ : حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

الشرح : كان رسول الله ﷺ يصلى صلاة الوتر وتكون ليلاً إحدى عشرة ركعة وقبلها صلاة ركعتين هما سنة العشاء أو الوتر إحدى عشرة ركعة وقبله ركعتان هما سنة الوضوء .

* * *

٢٦٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ ، أَوْ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً » . (رواه : مسلم ، والنسائى ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : تخبر السيدة عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ يحافظ على صلاة الليل ، فإذا نام أو غلبه النعاس وفات وقت صلاة الليل بدخول وقت صلاة الصبح صلى ثنتى عشرة ركعة من النهار قضاءً حتى لا تتعود النفس على ترك صلاة النافلة ، أما ركعة الوتر فقضاؤها نهارًا معروف وهى سنة .

فائدة : صلاة التهجد تكون بعد الاستيقاظ من النوم ليلاً ، وهى نفل مطلق ، فعندما واظب الرسول ﷺ على صلاتها سن قضاؤها .

ما يستفاد من الحديث :

١- أهمية صلاة الليل .

٢- جواز قضاء ما فات من صلاة نافلة الليل نهارًا .

٣- صلاة الليل مثنى مثنى والوتر فرادى .

* * *

٢٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ يَعْنِي ابْنَ حَسَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَتِحْ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ » . (رواه : مسلم ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

الشرح : ينصح رسول الله ﷺ المصلى ليلاً أن يبدأ صلاته بصلاة ركعتين خفيفتين أولاً تمهيدًا ومقدمة لصلاة الوتر حتى يستيقظ وينشط .

فائدة : البداية القليلة تؤدى إلى النهاية العظيمة .

ما يستفاد من الحديث :

١- تدريب النفس على العمل بالتدريج .

٢- تهوين الأمر على النفس ابتداء .

* * *

٢٦٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، أَخْبَرَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ:

«لأَرْمُقَنَّ صَلاَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ ، أَوْ فُسْطَاطَهُ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ، طَوِيلَتَيْنِ ، طَوِيلَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ أَوْتَرَ فَذَلِكَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً» . (رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : زيد بن خالد الجهنى المدنى (٧٨هـ = ٦٩٧م) ، صحابى ، شهد الحديبية ، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح ، له (٨١) حديثًا . توفى فى المدينة عن (٨٥) سنة .

معانى المفردات :

لأرمقن : لأنظر إلى الشئ على وجه المراقبة . **توسدت :** جعلتها وسادة (عتبة) .

فسطاطه : بيت من الشعر (الخيمة) . **دون** : أقل .

أوتر : أى أصلى الوتر ركعة واحدة وهى نافلة تصلى ليلاً بعد العشاء .

الشرح : وقف الصحابى يراقب ويلاحظ صلاة رسول الله ﷺ وهو يصلى فى خيمته ، فقد صلى ثلاث عشرة ركعة مثنى مثنى يسلم كل ركعتين ، وهذا ما عليه الجمهور ، ثم صلى ركعة واحدة ليتم العدد ثلاث عشرة ركعة ، وقد بدأها بصلاة ركعتين خفيفتين تمهيداً للنشاط والخشوع ثم أطال فى ست ركعات بعدها حيث استوفى الغاية من النشاط والخشوع ، بعدها صلى ركعتين خفيفتين على سبيل التدرج قبل الانتهاء .

فائدة : الوتر أقله ركعة وأكثره إحدى عشرة ركعة ، فالركعتان الزائدتان هنا إما أنهما سنة العشاء البعدية ، وهى مؤكدة أو مقدمة لصلاة الوتر ، وهى من النفل المطلق .

ما يستفاد من الحديث :

١- التدرج فى الصلاة طولاً وخفة لمراعاة الخشوع وجلب النشاط وراحة البدن .

٢- الأفضل فى صلاة الليل التسليم بعد كل ركعتين .

* * *

٢٧٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ ، كَيْفَ كَانَتْ صَلاَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ :

« مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَزِيدَ فِي رَمَضَانَ وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعًا لاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا لاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاَثًا ، قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي » . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

توتر : صلاة تصلى ليلاً أقلها ركعة وأكثرها إحدى عشرة ركعة ، والوتر بمعنى الإفراد .

الشرح : تخبر السيدة عائشة ﵂ أنه ﷺ ما كان يصلى أكثر من إحدى عشرة ركعة فى الليلة لا فى رمضان ولا غيره ، وهذا لا ينافى أنه فى بعض الأوقات والأحوال كان يصلى غيرها ،فقد ورد أنه كان يصلى قبل النوم صلاة نفل غير الوتر ، ثم ذكرت أن هذه الصلاة لا تسأل عن حسنها فقد بلغت أعلى مراتب الجمال والكمال وطولهن جميل حيث يصلى وحده ، وهيئتها أربع ركعات ثم يسلم ثم أربع ركعات ثم يسلم ثم ثلاث ركعات ثم يسلم ، أو يسلم كل ركعتين لكنها جمعت لحسن الصلاة ، ثم سألت السيدة عائشة ﵂ أتنام قبل أن تصلى الوتر ؟ فأجاب ﷺ .تنام العين والقلب لا ينام .

فائدة : من خصائصه ﷺ يقظة القلب حتى ينشغل دائمًا بذكر الله تعالى .

فائدة : ورد أن صلاة الليل مثنى مثنى ، أى التسليم بعد كل ركعتين ، وما ورد فى الحديث هو ما تمسك به الحنفية ، أما الشافعية فالسلام كل ركعتين أفضل ، ويتعين عند المالكية .

فائدة : ما ورد من أنه ﷺ لا يصلى فى الليلة إلا إحدى عشرة ركعة لا يزيد ، كان فى أوقات وأوقات أخرى يزيد فى عدد الركعات .

فائدة : الجمهور على أن صلاة التراويح عشرون ركعة « شافعية ، حنفية ، حنابلة » ، أما « المالكية » فهى عندهم ست وثلاثون ركعة ، فقد فهم عمر بن الخطاب ﵁ أنه لا حد لأكثرها ، وصلاة الليل ركعتان ثم السلام .

* * *

٢٧١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ » . (رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

اضطجع : نام . **شقه :** جانبه .

الشرح : تخبر السيدة عائشة ﵂ أنه ﷺ صلى إحدى عشرة ركعة آخرها ركعة الوتر ، فإذا انتهى نام على شقه الأيمن تبركًا باليمين ، ولما فيه من فوائد منها أنه يساعد على الاستيقاظ لصلاة الليل أو الصبح ، وواضح من الحديث أن الركعات صلاة تهجد غير ركعة الوتر .

فائدة : عدد الركعات فى صلاته ﷺ يزيد وينقص بحسب الأحوال ، صحة ومرضًا ، قوة وضعفًا ، وطول القراءة وقصرها .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز التطوع بركعة واحدة .

٢- أقل الوتر ركعة .

* * *

٢٧٢- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، نَحْوَهُ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، نَحْوَهُ .

* * *

٢٧٣- حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو الأَحْوَصِ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : تخبر السيدة عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ كان يصلى تسع ركعات .

فائدة : هناك روايات ثلاث عشرة ركعة ، وروايات إحدى عشرة ركعة ، وفى روايات عشر ركعات ، وفى رواية تسع ، ورواية سبع ، ولعل اختلاف الروايات بحسب الأوقات والأحوال صحة ومرضًا ، قوة وضعفًا كما سبق .

* * *

٢٧٤- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، نَحْوَهُ .

* * *

٢٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ :

«فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلاَةِ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ الْبَقَرَةَ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعَهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ وَكَانَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : لِرَبِّيَ الْحَمْدُ ، لِرَبِّيَ الْحَمْدُ ثُمَّ سَجَدَ فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَكَانَ مَا بَيْنَ

السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُودِ ، وَكَانَ يَقُولُ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ، رَبِّ اغْفِرْ لِي حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ أَوِ الأَنْعَامَ شُعْبَةُ الَّذِي شَكَّ فِي الْمَائِدَةِ وَالأَنْعَامِ».

قَالَ أَبُو عِيسَى : وَأَبُو حَمْزَةَ اسْمُهُ : طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَبُو حَمْزَةَ الضُّبَعِيُّ اسْمُهُ : نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ . (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢٢) .

معانى المفردات :

ذو الملكوت : صاحب الملك . **الجبروت** : القهار ، الجبار .
الكبرياء : الترفع والتنزه عن كل نقص . **سبحان** : تقدس ، تنزه .
الحمد : الثناء الجميل على الله ﷻ . **نحوًا** : قريبًا .

الشرح : صلى حذيفة بن اليمان ﷺ مع رسول الله ﷺ ثم أخذ يصف هذه الصلاة ، فبدأ بالتكبير أى تكبيرة الإحرام وهى ركن من أركان الصلاة ولفظها (الله أكبر) ، وأثنى على الله تعالى بما هو أهله من كونه صاحب الملك الجبار القهار المنزه عن كل نقص ، العظيم ذاتًا وصفاتٍ ، ثم قرأ الفاتحة ولم يذكرها الراوى فى الحديث لشهرتها ، فقد ورد أنه ﷺ يقرأ الفاتحة فى كل ركعة ، وهى ركن من أركان الصلاة ، وبعد الفاتحة قرأ سورة البقرة كاملة ثم ركع ومكث على هيئة الركوع قريبًا من الوقت الذى قرأ فيه البقرة حالة القيام ، وقال دعاء الركوع (سبحان ربى العظيم) وهو سنة هيئة ، وتتحقق الطمأنينة في الركوع بمقدار تسبيحة واحدة ، ثم رفع رأسه من الركوع وهو ركن ، ومكث واقفًا قريبًا من الوقت الذى أمضاه فى الركوع ، وكان يقول وهو قائم (لربى الحمد) ثم سجد وسجوده على سبعة أطراف (القدمين والركبتين **والكفين وجبهة الرأس)** ، والسجود ركن ومكث ساجدًا قريبًا من الوقت الذى **أمضاه فى قيامه ، وكان** يدعو قائلاً (سبحان ربى الأعلى) والطمأنينة فى السجود **ركن ، وتتحقق بمقدار** تسبيحة واحدة ، والتسبيح فى السجود سنة هيئة ، ثم جلس **بين السجدتين وهو ركن** وكان يدعو قائلاً (رب اغفر لى) ثم فعل هذا فى الركعة **الثانية وقرأ سورة آل عمران** ثم فعل هذا فى الركعة الثالثة وقرأ سورة النساء ، ثم **فعل هذا فى الركعة** الرابعة وقرأ سورة المائدة أو سورة الأنعام (شك راوى الحديث) .

فائدة : يظهر من الحديث أن الأربع الركعات كانت بسلام واحد .

فائدة : معنى العظمة : « تجاوز القدر عن الإحاطة » .

فائدة : الملك هو : « الظاهر » ، والملكوت هو : « الملك الباطن »

فائدة : لم يذكر الراوى فى الحديث صفة السجدة الثانية ؛ لأنها مشابهة للسجدة الأولى فى الذكر والطول والهيئة .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص الصحابة على الصلاة خلف رسول الله ﷺ والتعلم منه .

٢- التطويل يكون فى صلاة الفرد مع نفسه أو إذا كان إمامًا لجماعة من الناس يرضون بالتطويل وإلا فمن هديه ﷺ التخفيف .

٣- الاهتمام بالركوع والسجود والاعتدال من الركوع .

٤- من هديه الإطالة فى الركعة الأولى عن باقى الركعات .

* * *

٢٧٦- حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« **قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً** » . (رواه : النسائى ، وابن ماجه ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : الحديث يدل على جواز القيام فى صلاة الليل بآية واحدة يكررها فى كل ركعة ، وهذه الآية هى قوله تعالى : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (المائدة:١١٨) .

فائدة : سبب تكرار هذه الآية التفكر فى معانيها وحسن ختامها وهو المغفرة .

* * *

٢٧٧- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

« صَلَّيْتُ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ قِيلَ لَهُ : وَمَا هَمَمْتَ بِهِ ؟ قَالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَدَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، وابن ماجه ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٦٨) .

معانى المفردات :

هممت : نويت .

الشرح : يقول عبد الله بن مسعود ﷺ : إنه هم أن يقعد فى الصلاة ويدع رسول الله ﷺ يصلى قائمًا وسماه فعل سوء لما فيه من ترك الأدب مع رسول الله ﷺ ومخالفته ، أو أنه قصد فعل شئ سئ وهو قطع الصلاة جماعة مع رسول الله ﷺ وصلى منفردًا ؛ لأن هذا لا يليق بصحابى جليل مثله لما يفوته من حرمان صلاةالجماعة مع رسول الله ﷺ وترك الاقتداء به .

ما يستفاد من الحديث :

١- ترك الجماعة أمر سئ .

٢- جواز صلاة النافلة جماعة .

٣-القعود جائز فى صلاة النفل للقادر على القيام .

* * *

٢٧٨- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، نَحْوَهُ .

* * *

٢٧٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ، قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : تخبر السيدة عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلى صلاة النافلة أحيانًا جالسًا فيقرأ قدرًا من القرآن ثم يقوم ويستمر فى القراءة أكثر مما قرأ جالسًا ثم يركع ويسجد كما يركع ويسجد من صلى واقفًا من البداية .

فائدة : قول السيدة عائشة (ثلاثين أو أربعين) قالتها من باب الاحتراز ، أى لا تدرى قرأ ثلاثين أو أربعين ، فهو شك من الراوى .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز أن يبدأ المصلى صلاة النافلة جالسًا ثم يقوم ليركع بدل أن يركع جالسًا .

٢- استحباب التطويل فى صلاة الليل .

* * *

٢٨٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَطَوُّعِهِ ، فَقَالَتْ :

« كَانَ يُصَلِّي لَيْلاً طَوِيلاً قَائِمًا ، وَلَيْلاً طَوِيلاً قَاعِدًا ، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ » . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

تطوعه : التطوع أى صلاة ليست مفروضة . **ليلاً طويلاً :** زمنًا طويلاً .

الشرح : تخبر السيدة عائشة ﷺ عن صلاة رسول الله ﷺ النافلة ليلاً أنه كان يصلى زمنًا طويلاً حالة كونه واقفًا على قدميه ، وأحيانًا يصلى زمنًا طويلاً حالة كونه جالسًا ، وفى حالة القيام يركع ويسجد كما يصلى القائم ، وفى حالة القراءة جالسًا يركع ويسجد من غير قيام ، وكل هذا من رحمة الله تعالى فى جواز الحالتين .

فائدة : يجوز الجلوس فى صلاة النافلة للقادر على القيام ، أما القيام فهو ركن للقادر عليه فى صلاة الفرض .

فائدة : ثواب الصلاة جالسًا للقادر على القيام فى صلاة النافلة على النصف من ثواب القائم ، أما المريض أو الذى لا يستطيع القيام فثوابه كالقائم بإذن الله تعالى .

* * *

٢٨١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ ، عَنْ حَفْصَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِه قَاعِدًا وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ وَيُرَتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا » . (رواه : مسلم ، والنسائى ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هى : السيدة حفصة أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ ، الستر الرفيع ، بنت أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ، تزوجها النبي ﷺ بعد انقضاء عدتها من خنيس بن حذافة السهمى ، أحد المهاجرين ، فى سنة ثلاث من الهجرة ، قالت السيدة عائشة : هي التي كانت تسامينى من أزواج النبي ﷺ ، وروي أن مولدها كان قبل المبعث بخمس سنين ، فعلى هذا يكون دخول النبي ﷺ بها ولها نحو من عشرين سنة ، روت عنه عدة أحاديث . توفيت حفصة رضي الله عنها سنة إحدى وأربعين ـ عام الجماعة ـ ، وقيل : توفيت سنة خمس وأربعين بالمدينة ، وصلى عليها والى المدينة مروان .

معانى المفردات :

سبحته : المراد صلاة النافلة ؛ لاشتمالها على التسبيح .

يرتلها : يتأنى فى قراءتها ويبين الحروف والحركات .

الشرح : كان رسول الله ﷺ يصلى صلاة النافلة جالسًا ، ويحسن القراءة ويتأنى فيها ، حتى إنه ﷺ ليقرأ بسورة قصيرة إلا أنها تأخذ زمنًا طويلاً فى قراءتها كأنها سورة طويلة من التأنى وتحسين القراءة وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه .

فائدة : أكثر قراءة رسول الله ﷺ كانت مدًا .

فائدة : قراءة سورة كاملة فى الركعة أفضل من بعض السور ولو كان عدد الآيات بقدر السورة الكاملة .

فائدة : الاقتصار على بعض الآيات فى الركعة الواحدة جائز بلا كراهة .

ما يستفاد من الحديث :

١- القرآن كلام الله تعالى أكرم الله من أكرمه وحسنه ورتله .

* * *

٢٨٢- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ ،

« أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلاَتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ » . (رواه : مسلم ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : تخبر السيدة عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ كانت أكثر صلاته للنافلة حالة كونه جالسًا ، وظل على هذا حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى .

* * *

٢٨٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :

« صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ » . (رواه : أحمد ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

الشرح : يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : إنه صلى مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء فى بيته ، هذه هى السنن الرواتب التى تصلى قبل أو بعد صلاة الفرض وهى سنة مؤكدة ، عدها الشافعية عشر ركعات ، وركعتان قبل صلاة الصبح ، وزاد البعض إلى اثنتى عشرة ركعة إلا أنه جعل سنة الظهر القبلية أربع ركعات بدل اثنتين ، وفى الحديث يخبر ابن عمر رضي الله عنه أنه شارك رسول الله ﷺ فى الفعل لهذه الصلاة الراتبة أو صلى فى نفس المكان أو صلى معه ﷺ .

فائدة : صلاة السنن الرواتب فى البيت أفضل من المسجد لفعله ﷺ ، ولأنها أقرب إلى الإخلاص ولزيادة البركة فى البيت ولنزول ملائكة الرحمة ، ولتعليم الأهل والأولاد .

فائدة : ما أجمعت الصحابة على شئ كما أجمعت على صلاة أربع ركعات قبل الظهر .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز صلاة الرواتب فى البيت وغيره .

٢- السنن تجبر يوم القيامة الخلل فى صلاة الفرض .

٣- صلاة الرواتب تصلى فرادى ؛ لأنه ﷺ لم يكن يفعل الراتبة جماعة .

* * *

٢٨٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ وَيُنَادِي الْمُنَادِي قَالَ أَيُّوبُ : وَأُرَاهُ قَالَ : خَفِيفَتَيْنِ». (رواه : البخارى ، ومسلم ، *والترمذى*).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٨١) .

الشرح : هذا الحديث يكمل الحديث السابق ، فقد ذكر السنن الرواتب كلها إلا سنة الصبح ، وقد ذكرت هنا وهى : ركعتان بعد دخول الوقت وقبل صلاة الصبح ، ومن هديه ﷺ التخفيف فيهما ، وقد صح أنه قرأ فى الركعة الأولى بسورة «الكافرون» وفى الركعة الثانية سورة «الإخلاص»، وهما خير من الدنيا وما فيها ، وبذلك تكون الرواتب عشر ركعات .

فائدة : الفجر : هو ضوء الصبح وهو حمرة الشمس فى سواد الليل ، وسمى فجرًا لانفجار النور فى الليل .

فائدة : الفجر الصادق : هو الذى يبدو ساطعًا مستطيلاً يملأ الأفق ببياضه .

الفجر الكاذب : هو الذى يبدو سوادًا مستطيلاً .

* * *

٢٨٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :

« حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَ رَكَعَات : رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِب ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاء قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَحَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ بِرَكْعَتَيِ الْغَدَاةِ ، وَلَمْ أَكُنْ أَرَاهُمَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

معانى المفردات :

ركعتى الغداة : المراد سنة الصبح .

الشرح : يؤكد الحديث ما سبق من كون السنن الرواتب عشر ركعات ، إلا أن عبد الله بن عمر ﷺ لم ير الرسول ﷺ يصلى ركعتى سنة الصبح ، فأخبرته السيدة حفصة زوجة الرسول ﷺ أنه يصليهما عند نسائه قبل خروجه إلى صلاة الجماعة

بالمسجد ، أما باقى السنن الرواتب فكان يصليها فى البيت أحيانًا وفى المسجد أحيانًا .

فائدة : ورد أن عبد الله بن عمر ﷺ رأى الرسول ﷺ يصلى سنة الصبح وقرأ سورة «الكافرون» فى الركعة الأولى ، وسورة «الإخلاص» فى الركعة الثانية ، ولا تعارض بينه وبين هذا الحديث ، فما قاله كان قبل أن يرى رسول الله ﷺ فأخبرته السيدة حفصة بذلك .

* * *

٢٨٦- حَدَّثَنَا أَبو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : سَأَلتُ عَائِشَةَ ، عَنْ صَلاَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ :

«كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ ، وَقَبْلَ الْفَجْرِ ثِنْتَيْنِ» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٢٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ ضَمْرَةَ يَقُولُ : سَأَلْنَا عَلِيًّا ، عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّهَارِ ، فَقَالَ :

«إِنَّكُمْ لاَ تُطِيقُونَ ذَلِكَ قَالَ : فَقُلْنَا : مَنْ أَطَاقَ ذَلِكَ مِنَّا صَلَّى ، فَقَالَ : كَانَ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَاهُنَا عِنْدَ الْعَصْرِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَإِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَاهُنَا عِنْدَ الظُّهْرِ صَلَّى أَرْبَعًا ، وَيُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ ، وَقَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا ، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ» . (رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث: هو : عاصم بن ضمرة السولى ، ثقة ، أخرج له الأربعة ، توفى سنة ٧٤هـ .

معانى المفردات :

لا تطيقون : لا تقدرون على المواظبة . **هيئتها :** شكلها .

الشرح : سئل الإمام على ﷺ عن عبادة رسول الله ﷺ النهارية فأجاب : إنكم لا تستطيعون المواظبة عليها ، فقالوا : من استطاع منا فعل ، وما ذلك إلا لحبهم الاقتداء برسول الله ﷺ فقال لهم سيدنا على ﷺ : كان يصلى الضحى ركعتين (قبل استواء الشمس فى كبد السماء) ويصلى أربع ركعات سنة الظهر القبلية وركعتين بعد الظهر السنة البعدية (إذا استوت الشمس فى كبد السماء) وهذه سنن مؤكدة ، وكان يصلى قبل صلاة العصر أربع ركعات سنة غير مؤكدة يسلم بعد كل ركعتين ، كما فى التحيات (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أو(السلام عليكم ورحمة الله) عند الانتهاء من الصلاة .

فائدة : ورد أن رسول الله ﷺ كان أحيانًا فى سنة الظهر يصلى أربعًا متصلة بتسليمة بعد الرابعة ، وأحيانًا يصلى ركعتين فى البيت وركعتين فى المسجد .

ما يستفاد من الحديث :

١- المواظبة على العبادة ومنها المحافظة على السنن .

٢- الإسلام لا يكلف العباد ما لا يطيقون .

٣- حب الاقتداء برسول الله ﷺ فى النوافل وغيرها من العبادات .

* * *

٤١- بَابُ صَلاَةِ الضُّحَى .

٢٨٨- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاذَةَ ، قَالَتْ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَتْ :

« **نَعَمْ ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** ». (رواه : مسلم ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

الضحى : اسم للوقت بعد تمام طلوع الشمس إلى تمام ربع النهار .

الشرح : صلاة الضحى حكمها : سنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ ، فحرص الصحابة الشديد على الاقتداء بسيد الخلق ﷺ جعل الصحابية تسأل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، هل كان رسول الله ﷺ يصلى الضحى ؟ فأجابت نعم ، ثم زادت على المطلوب بقولها : أربع ركعات بل يزيد فى عدد الركعات .

فائدة : سميت صلاة الضحى بهذا الاسم لفعلها فى وقت الضحى .

فائدة : عدد ركعات صلاة الضحى أقله ركعتان ، وأفضله ثمانى ركعات ، وأقصى عددها اثنتا عشرة ركعة ، وأصح الروايات أنها ثمانى ركعات .

فائدة : وقت صلاة الضحى (من ارتفاع الشمس بقدر رمح إلى زوال الشمس) أى بعد طلوع الشمس بمقدار ثلث ساعة إلى قبل أذان الظهر بثلث ساعة ، والأفضل تأخيرها إلى ربع النهار .

فائدة : الأفضل أن تصلى فى المسجد وهذا استثناء ؛ لأن الأفضل صلاة السنة فى البيت ، والدليل أنه ﷺ كان يصليها فى المسجد .

فائدة : من صلى الضحى فقد تصدق بصدقة لكل عضو من أعضاء جسده .

ما يستفاد من الحديث :

١- أقل صلاة الضحى ركعتان وأغلب أحواله ﷺ أربع ركعات وأفضلها ثمانية .

٢- علم السيدة عائشة بصلاة الرسول ﷺ وتعليمها للناس .

* * *

٢٨٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الزِّيَادِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ الزِّيَادِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الضُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ** » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : يخبر أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلى الضحى ست ركعات ، وهذا داخل فى عدد ركعاتها ، فأقلها ركعتان وأفضلها ثمانية ، والستة داخلة فيها فلا تعارض مع الحديث السابق .

ما يستفاد من الحديث :

١- صلاته ﷺ بغير الأفضل تدل على جواز غيره ، وهو الستة بدل الثمانية .

* * *

٢٩٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ :

« **مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى إِلاَّ أُمُّ هَانِئٍ ، فَإِنَّهَا حَدَّثَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَاغْتَسَلَ فَسَبَّحَ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلاَةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ** » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : هو : عبدالرحمن بن أبي ليلى الإمام العلامة الحافظ ، أبو عيسى الأنصارى الكوفى ، الفقيه ، ويقال : أبو محمد ، من أبناء الأنصار ، ولد فى خلافة الصديق أو قبل ذلك ، وحدث عن عمر ، وعلي ، وأبي ذر ، وابن مسعود ، ووالده ، روي عن أبي حصين أن الحجاج استعمل عبدالرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله ، ثم ضربه ليسب أبا تراب ﷺ ، وكان قد شهد النهروان مع علي ﷺ . قتل ابن أبي ليلى سنة اثنتين وثمانين .

معانى المفردات :

فسبح ثمانى ركعات : أى صلى ثمان ركعات .   **قط** : أبدًا .

الشرح : يخبر التابعى الجليل أنه لم يخبره أحد من الصحابة أن رسول الله ﷺ صلى الضحى إلا أم هانئ التى نزل رسول الله ﷺ ضيفًا عندها يوم فتح مكة ، فذكرت أنه اغتسل عندها وصلى ثمانى ركعات خفيفة القراءة واطمأن فى الركوع والسجود .

فائدة : شهد تسعة عشر صحابيًا أنه ﷺ صلى الضحى .

فائدة : خفف الرسول ﷺ القراءة فى صلاة الضحى ؛ لانشغاله بيوم الفتح ، بل ورد أنه أطال القراءة فيها غير هذا اليوم .

ما يستفاد من الحديث :

١- يسن لمن دخل مكة أن يغتسل أول يوم لصلاة الضحى اقتداء بفعل الرسول ﷺ.

٢- جواز التخفيف فى القراءة إذا كان الإنسان مشغولاً بأمور هامة .

* * *

٢٩١- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ :

«أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ : لاَ إِلاَ أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيبِهِ» . (رواه : مسلم ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

مغيبه : سفره .

الشرح : سئلت السيدة عائشة هل كان يصلى رسول الله ﷺ صلاة الضحى ؟ فأجابت : لا ، إلا إذا جاء من سفره ، وقد سئلت سابقًا نفس السؤال فأجابت نعم ، وهذا ليس تعارضًا بأنه ﷺ كان يصليها حتى نقول لا يدعها ، ثم يدعها حتى نقول

لا يفعلها ، فقد كان يصليها أحيانًا ، ويترك أحيانًا مع مواظبته ﷺ على فعلها عند قدومه من السفر فى المسجد قبل دخوله البيت ومقابلة أهله .

فائدة : كان رسول الله ﷺ يحب أن يدخل المدينة عائدًا من سفره نهارًا وقت الضحى .

ما يستفاد من الحديث :

١- من السنة الدخول على الأهل عند العودة من السفر بعد صلاة الضحى فى المسجد نهارًا .

٢- الشكر لله على العودة بالسلامة يكون بالصلاة والطاعة .

* * *

٢٩٢- حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوق ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :

«كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى حَتَّى نَقُولَ : لاَ يَدَعُهَا ، وَيَدَعُهَا حَتَّى نَقُولَ : لاَ يُصَلِّيهَا» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٢) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٢٩٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، عَنْ هُشَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مِنْجَابٍ ، عَنْ قَرْثَعٍ الضَّبِّيِّ ، أَوْ عَنْ قَزَعَةَ ، عَنْ قَرْثَعٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ :

«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُدْمِنُ أَرْبَعَ رَكَعَات عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّه ، إِنَّكَ تُدْمِنُ هَذه الأَرْبَعَ رَكَعَات عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَالَ : إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلاَ تُرْتَجُ حَتَّى تُصَلَّى الظُّهْرُ ، فَأُحِبُّ أَنْ

يَصْعَدَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ قُلْتُ : أَفِي كُلِّهِنَّ قِرَاءَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : هَلْ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ فَاصِلٌ ؟ قَالَ : لاَ » . (رواه : الترمذى (وله شواهد مما سبق)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٨٨) .

معانى المفردات :

يدمن : يلازم ، يداوم . **عند زوال الشمس :** أى بعد زوال الشمس (الظهر) .

ترتج : تغلق . **يصعد :** يقبل .

الشرح : هذا الحديث ليس فى صلاة الضحى ، بل فى سنة الظهر ، فقد كان ﷺ يصلى أربع ركعات بتشهدين وبتسليمة واحدة مثل صلاة الظهر والعصر ، يقرأ فى كل ركعة الفاتحة وبعدها ما تيسر من القرآن ، والسبب فى هذا أن أبواب السماء مفتوحة فى هذا الوقت ، فأحب ﷺ أن يصعد له عمل صالح فى هذا الوقت ، ثم سأل الصحابى هل فيها قراءة ؟ فأجاب : نعم . ثم سأل عن التسليمة ؟ فقال : إنها بتسليمة بعد الركعة الرابعة .

فائدة : ما أجمعت الصحابة على شئ كما أجمعت على صلاة أربع ركعات قبل الظهر .

فائدة : صلاة النافلة مثنى مثنى ، وتجوز أن تصلى غير ذلك إلا صلاة التراويح فلابدّ من التسليمة بعد كل ركعتين .

ما يستفاد من الحديث :

١- ساعة الزوال ساعة مباركة تقبل فيها الأعمال .

٢- جواز الصلاة أربع ركعات فى نافلة النهار بتسليمة واحدة .

* * *

٢٩٤- أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مِنْجَابٍ ، عَنْ قَزَعَةَ ، عَنْ قَرْثَعٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

* * *

٢٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ ابْنِ أَبِي الْوَضَّاحِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ :

« أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ : إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ » . (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن أبى السائب ، صيفى بن عابد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ، أبو عبد الرحمن وأبو السائب القرشى المخزومى المكى ، مقرئ مكة ، وله صحبة ورواية ، عداده فى صغار الصحابة ، وكان أبوه شريك النبى ﷺ قبل المبعث ، قيل : مات ابن السائب فى إمارة ابن الزبير .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٢٩٦- حَدَّثَنَا أَبو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ :

« أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ، وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّيهَا عِنْدَ الزَّوَالِ وَيَمُدُّ فِيهَا » . (رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٥) .

معانى المفردات :

يمد : يطيل (فى القراءة) . **عند الزوال** : بعد الزوال .

الشرح : كان سيدنا على بن أبى طالب رضي الله عنه يقتدى برسول الله ﷺ فيصلى سنة الظهر القبلية أربع ركعات بعد الزوال للشمس ويطيل فيها .

فائدة : سنة الظهر ركعتان قبله وركعتان بعده ، أو أربع ركعات قبل وركعتان بعد ، أو أربع قبل وأربع بعد .

فائدة : أفضل الصلوات بعد المفروضة السنن الرواتب التى تفعل قبل أو بعد الصلاة المفروضة .

* * *

٤٢- بَابُ صَلاَةِ التَّطَوُّعِ فِى الْبَيْتِ .

٢٩٧- حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ حَرَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ :

«سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلاَة فِى بَيْتِي وَالصَّلاَة فِى الْمَسْجِد ، قَالَ : قَدْ تَرَى مَا أَقْرَبَ بَيْتِي منَ الْمَسْجِد ، فَلأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ منْ أَنْ أُصَلِّيَ فِى الْمَسْجِد إِلاَ أَنْ تَكُونَ صَلاَةً مَكْتُوبَةً» . (رواه : الترمذى (وله شواهد صحيحة)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن سعد الأنصارى ، صحابى من أمراء يوم القادسية ، روى عنه حرام بن حكيم وخالد بن معدان ، نزل الشام وهو عم حرام بن حكيم .

معانى المفردات :

صلاة مكتوبة : أى الصلاة المفروضة .

الشرح : صلاة التطوع أى النافلة مثل السنن الرواتب قبل الفريضة أو بعدها ، وسنة الوضوء وغير ذلك ، وفى الحديث يسأل الصحابى هل صلاة السنة فى المسجد أفضل أو فى البيت ؟ فكانت الإجابة بطريقة سهلة يفهمها السائل ، فقد أوضح له الرسول ﷺ قرب بيته الملاصق لجدار المسجد إلا أنه يحرص على صلاة السنة فى البيت وذلك للبعد عن الرياء ، ونزول الرحمة فى البيت والبركة فيه ، وتعليم الزوجة والأولاد الصلاة ، وحتى تشهد أرض البيت التى سجد عليها له يوم القيامة ، أما الصلاة المفروضة (صلاة الصبح ، الظهر ، العصر ، المغرب ، العشاء) فالرسول ﷺ حريص على أن يصليها فى المسجد لأنها من شعائر الإسلام .

فائدة : هناك نوافل الأفضل أن تصلى جماعة مثل : «العيدين والتراويح» ، وهناك نوافل تصلى فرادى فى المسجد أفضل مثل سنة الطواف .

فائدة : حكم صلاة الجماعة فى المكتوبة فرض كفاية والأفضل أن تكون فى المسجد الجامع .

ما يستفاد من الحديث :

١- أهمية الصلاة فى البيت وتعميره بالعبادة .

٢- حرص الصحابة على السؤال .

٣- الصلاة فى المسجد شعيرة من شعائر الإسلام .

* * *

٤٣- بَابُ مَا جَاءَ فِى صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٩٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ :

« كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ . قَالَتْ : وَمَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا كَامِلاً مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلاَّ رَمَضَانَ ». (رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : سئلت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها عن صوم رسول الله ﷺ ، فأجابت أنه كان يصوم كثيرًا حتى نقول لا يفطر ، ثم يفطر كثيرًا حتى نقول لا يصوم ، ثم ذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ لم يصم شهرًا كاملاً إلا رمضان . وهذا كله كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تقصد صيامه النافلة .

فائدة : الصوم لغة :« الإمساك »، وشرعًا : « الإمساك عن شهوتى البطن والفرج جميع النهار بنية التقرب إلى الله تعالى » .

فائدة : فرض الصوم فى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة .

فائدة : صام رسول الله ﷺ تسعة أعوام .

فائدة : أكثر الشهور التى يكثر ﷺ صيام أيامها شهر شعبان والمحرم .

فائدة : سمى رمضان بهذا الاسم لأنه مأخوذ من الرمضاء وهى الحر الشديد ، فقد فرض رمضان فى زمن الصيف ، أو لأنه يحرق الذنوب ، أو لشدة حرارة جوف الصائم .

فائدة : من أراد أن يصوم شهرًا كاملاً غير رمضان فعليه أن يفطر الأيام التى يحرم صومها (يوم عيد الفطر ، يوم عيد الأضحى ، وأيام التشريق الثلاثة) .

ما يستفاد من الحديث :

١- أن يصوم الإنسان ويفطر فلا يكلف نفسه ما لايطيق .

٢- الإكثار من صوم النافلة .

٣- لم يصم رسول الله ﷺ شهرًا كاملاً إلا الفرض .

* * *

٢٩٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :

« كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَرَى أَنْ لاَ يُرِيدَ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ ، وَيُفْطِرُ مِنْهُ حَتَّى نَرَى أَنْ لاَ يُرِيدَ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ شَيْئًا . وَكُنْتَ لاَ تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلاَ رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا ، وَلاَ نَائِمًا إِلاَ رَأَيْتَهُ نَائِمًا » . (رواه : البخارى ، والترمذى)

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : سئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن صوم رسول الله ﷺ فأجاب : أنه كان يداوم على الصوم فيكثر من الأيام المتتالية ثم يفطر أيامًا متتالية ، فإذا أردت أن تراه صائمًا رأيت ، وإذا أردت أن تراه مفطرًا رأيت ، ثم زاد فى الإجابة أنه ﷺ كان يتهجد فى صلاة الليل كثيرًا ، وكان ينام فتراه تارة يصلى وتراه تارة نائمًا ، وذلك لأنه ﷺ لم يجعل وقتًا خاصًا للتهجد إلا أنه كان يصلى كل ليلة .

فائدة : أغلب صلاة التهجد كانت فى البيت لا فى المسجد .

ما يستفاد من الحديث :

١- الاهتمام بشأن الصوم والصلاة .

٢- على الإنسان أن يعبد ربه بحسب استطاعته .

٣- الليل كله محل صلاة فيتخير الإنسان ما يناسبه .

* * *

٣٠٠- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ ، وَمَا صَامَ شَهْرًا كَامِلاً مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلاَّ رَمَضَانَ » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٣٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ :

« مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلاَّ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ » .

قَالَ أَبو عِيسَى : هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ وَهَكَذَا قَالَ : عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ . وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ رَوَى الْحَدِيثَ ، عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ جَمِيعًا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (رواه : أبو داود ، والترمذى (وقال : حديث حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٥٤) .

معانى المفردات :

متتابعين : متتاليين ، خلف بعض ، وراء بعض .

الشرح : كان ﷺ يصوم ويفطر ، يواصل الأيام ويباعد إلا أنه كان يكثر من صوم شهر شعبان ، بل يصوم أكثره فيفطر فيه ليلة أو ليلتين ، وشهر شعبان قبل

شهر رمضان مباشرة فكان بمثابة الاستعداد لصيام شهر رمضان ولم يصم ﷺ شهرين متتابعين غير شعبان ورمضان .

فائدة : ورد أن عددًا من الصحابة كان يصوم الأشهر الحرم كلها (رجب ، ذو القعدة ، ذو الحجة ، المحرم) لكن يفطر فى الأيام المحرم صومها .

فائدة : شهر شعبان بمنزلة السنن الرواتب - كالصلوات التى تصلى قبل الصلوات المفروضة - فصومه سنة قبل صوم الفرض وهو رمضان .

ما يستفاد من الحديث :

١- تعظيم شهر شعبان والحث على الصوم فيه .

٢- عدم الغفلة فى شهر شعبان .

٣- التهيؤ لشهر رمضان بالصوم فى شعبان ، فالمقدمات من المهمات .

* * *

٣٠٢- حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ لِلَّهِ فِي شَعْبَانَ ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلاَّ قَلِيلاً بَلْ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ ». (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : تخبر السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها لم تر رسول الله ﷺ أفطر فى شهر شعبان إلا قليلاً ، فهو أكثر الشهور صومًا غير شهر رمضان ، ثم ذكرت « بل » وهى للانتقال أى بل انتقل ﷺ من صوم أكثر شعبان إلى صومه كله ، والمراد هنا أى أغلبه ، فقد ورد أنه ﷺ كان يفطر فيه يومًا أو يومين ، وهذا قليل فلا يطعن فى لفظ (كل) .

فائدة : ذكر بعض العلماء أنه ﷺ كان أول الأمر يصوم شهر شعبان كله فلما كبر فى السن صام أكثره والله أعلم .

فائدة : لم يصم رسول الله ﷺ شهر شعبان كله حتى لا يتوهم أحد أنه فرض .

* * *

٣٠٣- حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، وَطَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

« كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَقَلَّمَا كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ » . (رواه : النسائى ، وابن ماجه ، والترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٦٨) .

معانى المفردات :

غرة : أول يوم فى الشهر . **قلما** : قَلَّ ما ، قليلاً .

الشرح : يرشدنا الحديث إلى هدى عظيم من هدى رسول الله ﷺ وهو صيام الثلاثة الأيام الأولى من الشهر حتى يستقبل الشهر بالطاعة فيسلم له باقى الشهر طاعة وقربة إلى الله تعالى ، والبدايات الصالحة دليل على الختام الصالح ، وقليلاً ما كان يفطر يوم الجمعة فأغلب أيام الجمعة كان ﷺ صائمًا .

فائدة : يجوز صوم يوم الجمعة منفردًا عند الحنفية والمالكية ، ويكره صوم يوم الجمعة منفردًا عند الشافعية ، وترفع الكراهة إذا وافق عادة ، كأن جاء يوم الجمعة يوم عاشوراء أو وقفة عرفة وصومه عادة عند المسلمين ، أو صام يومًا قبل الجمعة أو يومًا بعدها .

ما يستفاد من الحديث :

١- مَنْ صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام السنة كلها ، فالحسنة بعشر أمثالها (٣×١٠=٣٠ ، ٣٠×١٢=٣٦٠ أيام السنة الهجرية) .

٢- أعمال الأمة الإسلامية قليلة فى العمل عظيمة فى الأجر والثواب .

* * *

٣٠٤- حَدَّثَنَا أَبو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى صَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ » . (رواه : النسائى ، وابن ماجه ، والترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

يتحرى : يقصد ، يطلب ، يتعهد .

الشرح : كان رسول الله ﷺ يحب صوم يوم الاثنين ، فقد ورد أنه اليوم الذى ولد فيه ، كما أنه يوم ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى ، فهى ترفع كل يوم وليلة ، وترفع كل أسبوع يوم الاثنين والخميس ، وترفع كل عام ليلة النصف من شعبان وليلة القدر ، ورسول الله ﷺ يحب أن ترفع أعماله حالة كونه عابدًا لمولاه بعبادة الصوم .

فائدة : إذا ذكر العبد ربه أول الصباح وأول المساء فقد جعل الذكر أول الصحيفة وآخرها وإن الله تعالى لينادى ملائكته اغفروا لعبدى ما بين الذكرين .

ما يستفاد من الحديث :

١- إذا كانت الأعمال ترفع لله تعالى فعلى العبد أن يستحى من الله فلا يرتكب ما يغضب الله تعالى .

٢- التقرب إلى الله تعالى بالصوم أحرى أن يغفر لنا الذنوب .

٣- المحافظة على أذكار الصباح والمساء .

* * *

٣٠٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو عَاصِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ ». (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٣٠٦- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو أَحْمَدَ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« **كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتَ وَالأَحَدَ وَالاثْنَيْنَ ، وَمِنَ الشَّهْرِ الآخَرِ الثُّلاَثَاءَ وَالأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ** ». (رواه : الترمذى (وقال : حديث حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : هذا الحديث دليل على أنه ﷺ أراد أن يعبد ربه بعبادة لا رياء فيها ولا يطلع أحد عليها وهى الصوم ، فجعلها فى جميع الأيام ، فهو قسم الأسبوع إلى قسمين يصوم القسم الأول فى أسبوع ، ويصوم القسم الثانى فى الأسبوع الآخر وبذلك يصوم الأيام كلها .

فائدة : لم يصم رسول الله ﷺ أيامًا متتالية حتى لا يشق على الأمة .

فائدة : لم يذكر الحديث صوم الجمعة فقد ورد أنه قلما أفطر فيه .

فائدة : خير الأعمال أدومها وإن قَلَّ .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص رسول الله ﷺ على العبادة جميع أيام الأسبوع .

٢- إفطاره ﷺ من أجل التخفيف على كل من يقتدى به .

* * *

٣٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

«مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ» . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٣٠٨- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاذَةَ ، قَالَتْ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ :

«أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قُلْتُ : مِنْ أَيِّهِ كَانَ يَصُومُ ؟ قَالَتْ : كَانَ لَا يُبَالِي مِنْ أَيِّهِ صَامَ» .

قَالَ أَبُو عِيسَى : يَزِيدُ الرِّشْكُ هُوَ يَزِيدُ الضُّبَعِيُّ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ ثِقَةٌ رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَةِ ، وَهُوَ يَزِيدُ الْقَاسِمُ وَيُقَالُ : الْقَسَّامُ ، وَالرِّشْكُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ هُوَ الْقَسَّامُ . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

لا يبالى : لا يهتم .

الشرح : يرشدنا الحديث إلى أنه ﷺ كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر من أوله أو من وسطه أو من آخره حتى لا يظن أحد أنها فرض إذا عينها وحددها فكل الأيام خير ، ولكن ورد أن الأيام القمرية أحب وهى «الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر» من الشهر الهجرى ، وتتحقق السنة بصيام أى ثلاثة أيام متتالية أو متفرقة من الشهر الهجرى .

* * *

٣٠٩- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِى الْجَاهِلِيَّة ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِه ، فَلَمَّا افْتُـرِضَ رَمَضَـانُ كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الْفَرِيضَةُ وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ واه : البخارى ومسلم والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

عاشوراء : اليوم العاشر من شهر المحرم .

قريش : أعظم قبائل مكة وسكنها عند الكعبة .

الجاهلية : قبل الإسلام .

الشرح : كانت قريش قبل بعثة الرسول ﷺ تصوم يوم عاشوراء ، ولعلهم استندوا فى صوم عاشوراء إلى شرع سيدنا إبراهيم عليه السلام ، فلما هاجر رسول الله ﷺ رأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا : « يوم أنجى الله فيه موسى عليه السلام وأغرق فرعون وجنوده » ، فقال ﷺ : « نحن أحق بموسى منكم »(رواه البخارى) ، ففرض صوم يوم عاشوراء على المسلمين ، فلما فرض الله تعالى صوم رمضان فى السنة الثانية للهجرة صار صوم عاشوراء سنة وليس فرضًا .

فائدة : كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء ويجعلونه عيدًا (رواه البخارى ومسلم) .

فائدة : صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء فى المدينة سنة واحدة قبل فرض رمضان .

فائدة : روى مسلم فى صحيحه : (أن صوم عاشوراء يكفر سنة ، وصوم عرفة يكفر سنتين) .

فائدة : السنة مخالفة اليهود وتكون بصوم يوم التاسع والعاشر من المحرم .

فائدة : يوم عاشوراء هو اليوم الذى استشهد فيه سيدنا الحسين بن على ﵄ ، وهو اليوم الذى استقرت فيه سفينة نوح على جبل الجودى .

ما يستفاد من الحديث :

١- المسلمون أولى بموسى من اليهود .

٢- صوم يوم عاشوراء دليل على فرحته ﷺ بانتصار الحق وهزيمة الباطل .

* * *

٣١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ إبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ :

« سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُصُّ مِنَ الأَيَامِ شَيْئًا ؟ قَالَتْ : كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطِيقُ » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعى الهمدانى ، أبو شبل : تابعى ، كان فقيه العراق ، يشبه ابن مسعود ﷺ فى هديه وسمته وفضله ، ولد فى حياة النبي ﷺ ، وروى الحديث عن الصحابة ، ورواه عنه كثيرون . وشهد صفين ، وغزا خراسان ، وأقام بخوارزم سنتين ، وبمرو مدة ، وسكن الكوفة ، فتوفى فيها سنة اثنتين وستين .

معانى المفردات :

ديمة : دائمًا . **يطيق :** يتحمل .

الشرح : سئلت السيدة عائشة ﵂ هل خص رسول الله ﷺ من الأيام بعبادة خاصة لا يفعل مثلها فى أى وقت آخر ؟ فأجابت : لا ، ثم ذكرت أن عبادته ﷺ كانت دائمة متصلة كثيرة لا يقدر أحد من الصحابة على فعلها ، فقد كان رسول الله ﷺ أعبد الناس لله تعالى .

ما يستفاد من الحديث :

١- اهمية المواظبة على الطاعة والعبادة .

٢- العمل الدائم المتصل أجره عند الله عظيم .

٣- ليست العبرة فى العبادة بالكثرة بل بالإخلاص والقبول .

* * *

٣١١- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَعنْدي امْرَأَةٌ فَقَالَ : مَنْ هَذه ؟ قُلْتُ : فُلاَنَةُ لاَ تَنَامُ اللَّيْلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : عَلَيْكُمْ منَ الأَعْمَالِ مَا تُطيقُونَ ، فَوَاللَّه لاَ يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَكَانَ أَحَبَّ ذَلكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ». (رواه : البخارى ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

يطيقون : يستطيعون . **يمل :** يسأم يعرض .

يدوم : يستمر .

الشرح : دخل رسول الله ﷺ على السيدة عائشة رضي الله عنها وكانت معها السيدة الحولاء بنت تويت من بنى أسد ، فسأل رسول الله ﷺ عنها مَنْ هى ؟ فأجابت السيدة عائشة فلانة ثم مدحتها فى وجهها بأنها تسهر الليل فى عبادة الله صلاة وذكرًا وتلاوة للقرآن الكريم ، فإذا برسول الله ﷺ يعطيها درسًا عظيمًا يدل على رحمته بالأمة « عليكم » حتى يخاطب الناس أجمعين ، أن تعبدواْ الله تعالى بقدر طاقتكم ولا تكلفواْ أنفسكم ما لا تطيقون ، فإن الله تعالى لا يعرض عن عبده ما دام يعبده بنشاط وجد ، فإذا أعرض العبد عن ربه أو ملَّ من العبادة أعرض الله عنه .

ما يستفاد من الحديث :

١- العبادة بحسب الطاقة .

٢- ليست العبادة بكمها بل بالإخلاص فيها .

٣- الإقبال على الله تعالى يكون بجد ونشاط ويقظة .

* * *

٣١٢- حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، وَأُمَّ سَلَمَةَ ،

« أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتَا : مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ » . (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب ، وله شواهد صحيحة)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٥٤) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٣١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَاصِمَ بْنَ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ :

« كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقَرَةَ فَلاَ يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلاَّ وَقَفَ فَسَأَلَ ، وَلاَ يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلاَّ وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ رَاكِعًا بِقَدْرِ قِيَامِه ، وَيَقُولُ فِي رُكُوعِه : سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ ، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِه ، وَيَقُولُ فِي سُجُودِه : سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةً سُورَةً يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ». (رواه : أبو داود ، والنسائى ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عوف بن مالك الأشجعى الغطفانى ممن شهد فتح مكة ، وله جماعة أحاديث ، فى كنيته أقوال : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو عبد الله ، وأبو محمد ، وأبو عمرو ، وأبو حماد ، وكان من نبلاء الصحابة ، قال الواقدى : كانت راية أشجع يوم الفتح مع عوف بن مالك ، وشهد غزوة مؤتة . مات عوف سنة ثلاث وسبعين .

معانى المفردات :

استاك : استعمل السواك فى أسنانه . **تعوذ** : طلب المعونة من الله تعالى .

سبحان : تقدس وتعاظم . **الكبرياء** : العظمة والفخر والعزة .

الملكوت : صاحب الملك الظاهر الذى فيه اللطف . **ذى الجبروت** : صاحب الملك الظاهر الذى فيه قهر .

الشرح : هذا الحديث فيه العمل الصالح الذى كان ﷺ يفعله متقربًا إلى الله تعالى به ، فقد صلى رسول الله ﷺ فى ليلة لعلها ليلة القدر صلاة استعد لها باستعمال السواك وإحسان الوضوء ، ثم أطال القراءة ، فقد قرأ سورة البقرة كاملة فى الركعة الأولى وركع بمقدار ما وقف من الوقت ، وقرأ فى الركعة الثانية آل عمران كاملة وكان يسبح ربه فى ركوعه وسجوده قائلاً (سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة) ، وكان ﷺ إذا قرأ آية تدل على رحمة الله تعالى سأل ربه الرحمة ، وإذا قرأ آية تدل على العذاب طلب الاستعانة من ربه وتعوذ من عذاب جهنم .

فائدة : السواك هو استعمال عود من أراك أو نحوه فى الأسنان ، وحكمه : سنة مؤكدة ، وهو آخر شئ فعله ﷺ قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، ومحله قبل الوضوء أو قبل المضمضة فى الوضوء ويستحب قبل الصلاة وقراءة القرآن الكريم .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز صلاة النافلة فى جماعة .

٢- التطويل فى صلاة النافلة جائز إذا صلى بقوم يقبلون بالتطويل .

٣- التعوذ من العذاب وطلب الرحمة سنة .

* * *

٤٤- بَابُ مَا جَاءَ فِى قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣١٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ ،

« عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا » . (رواه : أبو داود ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٥٤) .

معانى المفردات :

تنعت : تصف . **مفسرة :** واضحة ، مفهومة .

الشرح : السيدة أم سلمة رضي الله عنها زوجة رسول الله ﷺ سئلت عن صفة قراءة القرآن الكريم فأجابت أنه ﷺ كان يقرأ القرآن بصوت حسن مرتلٍ مريح للأذن ، حيث القراءة واضحة مفسرة الحروف ، ليست سريعة بل يستطيع السامع أن يميز بين الحروف التى تخرج من مخارجها الصحيحة .

فائدة : أفضل مراتب القراءة الترتيل .

ما يستفاد من الحديث :

١- قراءة القرآن ليست كقراءة أى كتاب بل لابد أن تكون واضحة مفسرة .

٢- القراءة لابد أن يراعى فيها أحكام التلاوة علمًا وعملاً .

* * *

٣١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : مَدًّا ». (رواه : البخارى ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

مدًا : أى ممدودة .

الشرح : يصف أنس بن مالك ﷺ قراءة رسول الله ﷺ أنه يعطى الحروف حقها ومستحقها ، وكان يقرأ بالمد ولكن حسب قواعده فلا يمد إلا ما يحتاج إلى المد .

فائدة : حروف المد : « الواو التى قبلها ضمة » ، « الألف التى قبلها فتحة » ، « الياء التى قبلها كسرة » ، وأقل المد حركتان ، وأكثره ست حركات .

* * *

٣١٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ يَقُولُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ثُمَّ يَقِفُ ، ثُمَّ يَقُولُ : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ثُمَّ يَقِفُ ، وَكَانَ يَقْرَأُ ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ » . (رواه : أبو داود والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٥٤) .

معانى المفردات :

يقطع : يقف على رأس الآية .　　　**يقف** : يمسك عن القراءة .

الشرح : كانت قراءة رسول الله ﷺ كما سبق مفسرة وكانت مدًا ، والحديث يوضح زيادة وهى أنه كان يقف على رأس الآية كما فى الحديث ، فنهاية الآية عند « العالمين » فوقف ، والآية الثانية عند « الرحيم » ، والثالثة عند « الدين » وهكذا .

فائدة : الوقوف على رأس الآية سنة .

فائدة : علامات الوقف بحسب المعنى فعلينا أن نقرأ التفسير ونفهم معانى القرآن حتى يتم المعنى ويظهر المراد .

* * *

٣١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ :

«سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ ؟ قَالَتْ : كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ قَدْ كَانَ رُبَّمَا أَسَرَّ وَرُبَّمَا جَهَرَ . فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الأَمْرِ سَعَةً» . (رواه : أبو داود ، والنسائى ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

يسر : القراءة بدون رفع الصوت .　　**جهر** : القراءة مع رفع الصوت .

سعة : عدم الضيق .

الشرح : سئلت أم المؤمنين عائشة ﵂ هل كان رسول الله ﷺ يرفع صوته بالقراءة أو لا ؟ فقال : يجهر أحيانًا ويسر أحيانًا ، فحمد عبد الله بن أبى قيس الله تعالى على أن الأمر ليس فيه تضييق وأن المسلم مخير وليس مجبراً .

فائدة : الجهر يجعل القارئ نشيطًا يقظًا بعيدًا عن الغفلة ، والإسرار أبعد عن الرياء .

ما يستفاد من الحديث :

١- سعة رسول الله ﷺ وفعله لجميع الحالات حتى لا يشق على أمته .

٢- على المسلم أن يفعل ما يرتاح إليه وتطمئن نفسه .

* * *

٣١٨- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ ، قَالَتْ :

« كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي ».(رواه : النسائى ، وابن ماجه ، والترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٨) .

معانى المفردات :

عريشى : أى سريرها .

الشرح : كانت أم هانئ رضي الله عنها تسمع صوت رسول الله ﷺ وهو يقرأ فى صلاة الليل وهى نائمة على سريرها .

فائدة : سمعت أم هانئ صوته ﷺ عندما كان يقرأ عند الكعبة قبل الهجرة .

فائدة : الأفضل عند الشافعية ليلاً التوسط بأن يسر أحيانًا ويجهر أحيانًا .

* * *

٣١٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ يَقْرَأُ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (الفتح:١-٢). **قَالَ : فَقَرَأَ وَرَجَّعَ . قَالَ : وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ : لَوْلاَ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيَّ لأَخَذْتُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الصَّوْتِ أَوْ قَالَ : اللَّحْنِ »** . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٣٥) .

معانى المفردات :

رجع : التحسين ، أو ردد صوته بالقراءة . **اللحن** : النغم .

الشرح : رأى الصحابى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة راكبًا ناقته وقد قرأ سورة الفتح من أولها إلى آخرها بصوت جميل مع تحسين التلاوة والتنغيم فى القراءة من غير إخلال أو تشبه بالغناء مع المحافظة على الوقار والخشوع ، ثم ذكر معاوية بن قرة أنه لو لم يخش اجتماع الناس عليه لقرأ مثل ما قرأ عبد الله بن مغفل وحسن صوته مثله لكنه يخشى أن يفتن الناس به .

فائدة : سبب الترجيع وتحسين الصوت هو سروره ﷺ بما أنعم الله عليه من فتح مكة .

فائدة : نزلت سورة الفتح فى العام السادس بعد الهجرة وهو عام صلح الحديبية وهو مقدمة للفتح العظيم فتح مكة (٨ هـ) .

ما يستفاد من الحديث :

١- تحسين الصوت بالتلاوة أمر مرغب فيه .

٢- عدم التشبه بالغناء عند القراءة بتنغيم .

٣- الصوت الحسن يجذب السامع ويعطى طعمًا وحلاوة للقراءة .

* * *

٣٢٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ الْحُدَّانِيُّ ، عَنْ حُسَامِ بْنِ مِصَكٍّ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ :

« مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلاَّ حَسَنَ الْوَجْهِ ، حَسَنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ الْوَجْهِ ، حَسَنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ لاَ يُرَجِّعُ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز ، أبو الخطاب السدوسى البصرى (٦١-١١٨هـ= ٦٨٠ - ٧٣٧م) : مفسر حافظ ضرير أكمه ، قال الامام أحمد ابن حنبل : قتادة أحفظ أهل البصرة ، وكان مع علمه بالحديث ، رأسًا فى العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب ، مات بواسط فى الطاعون .

الشرح : يخبر رسول الله ﷺ أن من نعم الله تعالى على الأنبياء أنهم أحسن الناس خلقة ، وعبر بالوجه لأنه محل النظر ، ومن نعمه تعالى أيضًا حسن الصوت وهو وسيلة لجذب الآذان حتى تسمع كلام الله تعالى فتعمل به ، ثم يخبر عن نفسه ﷺ أنه حسن الصوت ، فقد كان أشد وضاءة من القمر فى ليلة الرابع عشر من الشهر ، كان حسن الصوت دون أن يخل بالقراءة أو يتشبه بألحان المغنيين .

فائدة : أحسن الصحابة تلاوة ومراعاة لأحكامه أُبى بن كعب ﷺ .

فائدة : أحسن مَنْ قرأ القرآن بصوت حسن هو رسول الله ﷺ ثم أبو موسى الأشعرى .

فائدة : أحسن الخلق صورة هو سيدنا محمد ﷺ بل هو أحسن صورة من سيدنا يوسف عليه السلام إلا أنه أعطى مع حسن الصورة الهيبة .

فائدة : حسن الظاهر يدل على حسن الباطن ؛ لأن الظاهر عنوان الباطن .

فائدة : روى مسلم فى صحيحه : « أنه أعطى شطر الحسن » ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- العناية بالظاهر دليل على العناية بالباطن .

٢- حسن الصوت والصورة من نعم الله على عباده .

٣- تحسين الصوت عند قراءة القرآن يؤدى إلى حبه وقراءته .

* * *

٣٢١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُبَّمَا يَسْمَعُهَا مَنْ فِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ » . (رواه : أبو داود ، والترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

ربما : حرف يفيد التقليل .　　**الحجرة** : الأرض المحوط عليها بحائط .

الشرح : كان رسول الله ﷺ إذا قرأ القرآن فى صلاة الليل يسمع أهل بيته الصوت ، فقد كانت قراءته متوسطه يسمعها أهل بيته ولا يسمعها مَنْ وراء الحجرات ، بل يسمعها من فى الحجرات إذا أنصت وأراد السماع بتركيز .

* * *

٤٥- بَابُ مَا جَاءَ فِى بُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٢٢- حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ مُطَرِّفٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ » . (رواه : أبو داود ، والنسائى ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن عوف بن كعب العامرى البصرى ، أدرك الجاهلية والإسلام .

معانى المفردات :

لجوفه : صدره . **أزيز :** صوت البكاء .

المرجل : القِدر الذى يطبخ فيه .

الشرح : كان بكاء رسول الله ﷺ ليس بشهيق ولا بصوت مرتفع ، بل كانت تدمع العينان وله صوت منخفض ، وقد رآه الصحابى على هذا الحال فى الصلاة ، وقد سمع الصحابى صوت البكاء وصوره بأنه مثل صوت القدر الذى يغلى بالطعام ، وما ذلك إلا من خشية الله والخوف على أمته ﷺ ، ومن خشوعه فى الصلاة وعند قراءة القرآن الكريم .

ما يستفاد من الحديث :

١- كمال خوفه ﷺ من ربه .

٢- جواز البكاء فى الصلاة بشرط عدم التصنع .

٣- بكاء الرجل لا ينقص من شأنه ما دام لله تعالى .

* * *

٣٢٣- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

« قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْرَأْ عَلَيَّ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ ، حَتَّى بَلَغْتُ ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء:٤١) قَالَ : فَرَأَيْتُ عَيْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ تَهْمِلَانِ » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٦٨) .

معانى المفردات :

بلغت : وصلت فى القراءة . **تهملان** : تسيل دموعها .

شهيداً : تشهد على فساد عقائدهم وقبح فعلهم .

الشرح : لقد طلب رسول الله ﷺ من سيدنا ابن مسعود ﷺ أن يقرأ القرآن ليس اختباراً له بل ليتمتع رسول الله ﷺ بسماع القرآن ، فالقارئ مشغول بالتصحيح وضبط الشكل ومراعاة أحكام التلاوة أما السامع فهو أبلغ فى فهم المعنى والتدبر لما يسمع ـ فالقارئ مثل الحالب ، والسامع مثل الشارب ـ .

والمعنى : يستفهم عبد الله بن مسعود عن سبب الطلب ، فإنه يعلم أن القرآن نزل عليه وهو أعلم الخلق بقراءة القرآن ، فكان الجواب : أنه ﷺ يحب سماعه من غيره ، فقرأ سورة النساء إلى أن وصل إلى هذه الآية التى فيها تشريف لرسول الله ﷺ فسوف يشهد على جميع الخلق « رسل ، وأنبياء ، وعوام » . وإذا بالدموع تتساقط من عينى رسول الله ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز قطع قراءة القرآن للمصلحة .

٢- استحباب سماع القرآن من الغير والإصغاء له .

٣- رسول الله ﷺ يشهد لجميع الرسل أنهم أدوا الأمانة وبلغوا الرسالة .

* * *

٣٢٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :

« انْكسفَتِ الشَّمْسُ يَوْمًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي ، حَتَّى لَمْ يَكَدْ يَرْكَعُ ثُمَّ رَكَعَ ، فَلَمْ يَكَدْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، فَجَعَلَ يَنْفُخُ وَيَبْكِي ، وَيَقُولُ : رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لاَ تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ ؟ رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لاَ تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ؟ وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ . فَلَمَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا انْكَسَفَا فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ».(رواه : أبو داود ، والنسائى ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

معانى المفردات :

انكسفت الشمس : استتر نورها كله أو بعضه أو ذهب نورها .

يكد : يقرب . **انجلت :** ظهر نورها .

افزعوا : بادروا ، أسرعوا .

الشرح : يقول عبد الله بن عمرو ﷺ : إن الشمس استتر نورها يوم موت إبراهيم بن سيدنا محمد ﷺ ، فقال الناس : حدث هذا من أجل موت « إبراهيم » فقام رسول الله ﷺ وصلى صلاة الكسوف ركعتين أطال فيهما القيام والركوع والسجود والجلوس ، ثم بكى رسول الله ﷺ فى الركعة الثانية وهو ساجد ودعا ربه ألا يعذب عباده ورسول الله ﷺ فيهم أو ما داموا يستغفرون ، فلما صلى رسول الله ﷺ ظهر نور الشمس ، فصعد المنبر وخطب الناس وبدأ بالثناء الجميل على الله تعالى ، وأخبر الناس أن الشمس والقمر من آيات الله تعالى لا يذهب نورهما من أجل أحد ، فإذا حدث أن استتر نورهما أو ذهب فبادروا بالتوبة والاستغفار وذكر الله تعالى ، وصلاة الكسوف والخسوف فيهما ذكر الله .

فائدة : « إبراهيم » أمه مارية القبطية عاش ثمانية عشر شهراً ، وقد ولد فى المدينة ، وتوفى فى السنة العاشرة للهجرة فى ربيع الأول أو فى رمضان ودفن فى البقيع .

فائدة : صلاة الكسوف للشمس ، وصلاة الخسوف للقمر .

فائدة : صلاة الكسوف والخسوف عبارة عن ركعتين بركوع واحد فى كل ركعة كما مر فى الحديث (مذهب الإمام أبى حنيفة) وإذا صلى فى كل ركعة ركوعين (مذهب الشافعية) ، والكل وارد عن رسول الله ﷺ فإما أن نصليها كما نصلى سنة الصبح أو نطيل القراءة ونزيد فى الركوع .

فائدة : أسباب رفع العذاب عن الأمة الإسلامية :

١- وجود رسول الله ﷺ فيهم .

٢- الاستغفار .

فائدة : فى صلاة الكسوف والخسوف الخطبة بعد الصلاة ، بعكس صلاة الجمعة .

* * *

٣٢٥- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَةً لَهُ تَقْضِي فَاحْتَضَنَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَاتَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَصَاحَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ ـ يَعْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : أَتَبْكِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَقَالَتْ : أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِي ؟ قَالَ : إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي ، إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِنَّ نَفْسَهُ تُنْزَعُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » . (رواه : النسائى ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

تقضى : تشرف على الموت .   **صاحت :** صرخت .

نفسه : روحه .   **تنزع :** تخرج .

الشرح: كانت بنت صغيرة للسيدة زينب بنت رسول الله ﷺ فى حالة الاحتضار ، وهى أمام رسول الله ﷺ ، فصرخت خادمته أم أيمن فقال لها رسول الله ﷺ وهو يحتضن حفيدته : أتبكين يا أم أيمن أمامى ؟ فقالت : أراك تبكى أنت أيضًا ، فأعلمها ﷺ أنه يبكى رحمة وشفقة وحنانًا أما أنت يا أم أيمن فتبكين لعدم الصبر ، وقد ورد النهى عن الصراخ فما البكاء إلا دمع العين ، ثم ذكر لها أن المؤمن الكامل جميع أحواله خير صابر أو شاكر ، فإذا خرجت روحه فهو ذاكر لربه حامد له .

فائدة : أم أيمن جارية ورثها رسول الله ﷺ من أبيه وأعتقها ، وزوجها زيد بن حارثة ﷺ وولدت له أسامة بن زيد ﷺ ، ماتت فى شهر المحرم (٢٤ هـ) .

ما يستفاد من الحديث :

١- البكاء جائز ، والصراخ منهى عنه .

٢- على المسلم الصبر والرضا فى كل حال .

٣- ذكر الله تعالى يؤدى إلى القوة التى تجعلنا صابرين شاكرين .

* * *

٣٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَّلَ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَبْكِي أَوْ قَالَ : عَيْنَاهُ تَهْرَقَانِ». (رواه : أبو داود ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

تهرقان : تدمعان .

الشرح : كان رسول الله ﷺ كثير الرحمة ، فقد رأى عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهو ميت فقبله فى وجهه وأخذ يبكى ﷺ حتى ابتلت لحيته وسقطت الدموع على وجه عثمان بن مظعون .

فائدة : عثمان بن مظعون من قريش أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً ، وهو أخو النبي ﷺ فى الرضاعة ، كان لا يشرب الخمر ، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا ، كان عابدًا مجتهدًا ، وهو أول من دفن بالبقيع من المهاجرين بعد ثلاثين شهرًا من الهجرة ، وقد وضع الرسول ﷺ على قبره حجرًا ليعرف القبر ، وقال عند دفنه : (نعم السلف هو لنا) .

فائدة : قبر عثمان بن مظعون معروف فى البقيع إلى اليوم ، وهو أول من دفن من المهاجرين بالبقيع بعد ثلاثين شهرًا من الهجرة .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز تقبيل الميت .

٢- الدموع رحمة .

٣- الوفاء العظيم من رسول الله ﷺ لأصحابه .

* * *

٣٢٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبو عَامِرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« شَهِدْنَا ابْنَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدمَعَانِ ، فَقَالَ : أَفِيكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ أَبو طَلْحَةَ : أَنَا قَالَ : انْزِلْ فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

لم يقارف : لم يجامع .

الشرح : توفيت السيدة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ فى السنة التاسعة للهجرة ، وكانت زوجة لعثمان بن عفان رضي الله عنه ، فجلس رسول الله ﷺ على القبر يريد من يساعده فى وضعها فى القبر وعيناه قد مُلئتا بالدموع فسأل عن رجل لم يجامع زوجته أو جواريه الليلة ، فأجاب أبو طلحة رضي الله عنه : أنا ودفع مع رسول الله ﷺ .

فائدة : لم ينزل زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ ؛ لأنه قد جامع جارية له فمنعه ﷺ عتابًا له .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز البكاء على القبر والجلوس عليه .

٢- جواز أن يدفن غير المحارم المرأة .

* * *

٤٦- بَابُ مَا جَاءَ فِى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٢٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

«إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ» . (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

فراش : ما ينام عليه ، أو يجلس عليه . **أدم** : جلد مدبوغ .

الشرح : لقد كانت حياته ﷺ شديدة التواضع والإعراض عن ملذات الدنيا ، فهذا سيد الخلق وأفضلهم عند الله لو دعا ربه لأجابه بكل ما يطلب ، لكنه يعلم أن الدنيا عرض زائل والنهاية والمرجع إلى الله ، فأحسن الطريق إلى ربه ، لقد أخبرت زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ ينام على فراش من جلد حشوه من ليف النخل وهو المعروف عندهم .

فائدة : النوم على الفراش اللين يجعل صاحبه يقاوم مقاومة شديدة إذا أراد أن يقوم من نومه للصلاة ، بخلاف النوم على الشئ الخشن .

ما يستفاد من الحديث :

١- تواضع رسول الله ﷺ فى فراش بيته .

٢- صبر زوجاته ﷺ على الحياة الشديدة حبًا فى البقاء بجوار رسول الله ﷺ فى الدنيا والآخرة .

٣- شدة الفقر لا تتعارض مع الكفاح والعمل العظيم .

* * *

٣٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« سُئِلَتْ عَائِشَةُ ، مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِكِ ؟ قَالَتْ : مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ . وَسُئِلَتْ حَفْصَةُ ، مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِكِ ؟ قَالَتْ : مِسْحًا نَثْنِيهِ ثِنْيَتَيْنِ فَيَنَامُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ : لَوْ ثَنَيْتَهُ أَرْبَعَ ثِنْيَاتٍ لَكَانَ أَوْطَأَ لَهُ فَثَنَيْنَاهُ لَهُ بِأَرْبَعِ ثِنْيَاتٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : مَا فَرَشْتُمْ لِيَ اللَّيْلَةَ قَالَتْ : قُلْنَا : هُوَ فِرَاشُكَ إِلاَّ أَنَّا ثَنَيْنَاهُ بِأَرْبَعِ ثِنْيَاتٍ ، قُلْنَا : هُوَ أَوْطَأُ لَكَ قَالَ : رُدُّوهُ لِحَالَتِهِ الأُولَى ، فَإِنَّهُ مَنَعَتْنِي وَطَاءَتُهُ صَلاَتِيَ اللَّيْلَةَ » .

(رواه : الترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

أدم : جلد مدبوغ . **مسحًا :** خشنًا . **أوطأ :** ألين .

الشرح : اهتم الصحابة وكذلك التابعون بمعرفة حياته ﷺ ، والحديث فيه تأكيد للحديث السابق ، فقد سئلت زوجته ﷺ السيدة عائشة رضي الله عنها عن فراشه ﷺ فأجابت أنه جلد حشوه ليف النخل ، وسئلت زوجته السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقالت : كان فراشه خشنًا ، فأرادت ذات ليلة أن تجعل الفراش لينًا فثنته أربع ثنيات فنام عليه رسول الله ﷺ فشعر بالراحة ، وعندما استيقظ سأل ماذا فعلتم بالفراش ؟ فعلم ما صنعت السيدة حفصة فأمرها بأن تعيد الفراش كما كان سابقًا ثنيتين لا أربع ، فإن الفراش اللين منعه ﷺ أن يقوم لصلاة الليل .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص رسول الله ﷺ على التهجد بالليل .

٢- تخفيف الفراش يبعث على اليقظة غالبًا ، وتثقيله يمنع منها .

* * *

٤٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَوَاضُعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٣٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ :

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥٨) .

معانى المفردات :

لا تطرونى : لا تتجاوزوا الحد فى المدح بالكذب .

مريم : كلمة عبرانية معناها العابدة ، والمقصود هنا السيدة مريم ابنة عمران .

الشرح : فى الحديث نهى عن المبالغة فى المدح الذى يصل إلى حد الكذب ، فقد ادعت النصارى أن عيسى ابن مريم عليه السلام إله ، أما نحن المسلمين فنقول فى رسول الله ﷺ : عبد الله ورسوله ، الذى أرسله هاديًا ورحمة للعالمين .

فائدة : لم يرد أن أحدًا من أمة الإسلام ادعى أن رسول الله ﷺ إله أبدًا .

فائدة : يجوز فى حقه ﷺ أن يمدح بما هو أهله ، المهم ألا نمدحه بأنه إله .

فائدة : ورد أن حسان بن ثابت رضي الله عنه مدح رسول الله ﷺ وجعل له منبرًا فى المسجد يقف عليه حينما يمدح ويدافع عنه وعن دينه ، وأن جبريل عليه السلام كان ينزل مؤيدًا لما يقول .

فائدة : كل غلو فى حقه ﷺ تقصير ، فمهما مدح ﷺ فإنه يستحق أكثر منه .

ما يستفاد من الحديث :

١- العبودية لله وحده .

٢- المدح يكون محمودًا فى حقه ﷺ .

٣- أسعد الألفاظ فى مدحه ﷺ العبودية لله تعالى (عبد الله) .

* * *

٣٣١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،

«أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، فَقَالَ : اجْلِسِي فِي أَيِّ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ شِئْتِ أَجْلِسْ إِلَيْكِ» . (رواه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

حاجة : شئ تريد إخفاءه عن الغير .

الشرح : جاءت امرأة لم يعرف اسمها إلى رسول الله ﷺ وطلبت أن تكلمه فى شئ لا يعلمه أحد إلا رسول الله ﷺ ، فما كان منه إلا التواضع معها والنزول إلى تحقيق رغبتها بقوله : اجلسى فى أى مكان أو سكة أو طريق من طرق المدينة شئت وأنا أجلس معك وأقضى حاجتك ، وقد تحقق ذلك .

فائدة : الجلوس فى مكان عام يراك الناس فيه بعيد عن التهمة .

فائدة : ما سأل رسول الله ﷺ سائل إلا أجابه ، وما طلبه أحد فى حالة الحر أو البرد إلا أجاب

ما يستفاد من الحديث :

١- يجوز الجلوس فى الطرقات للحاجة مع مراعاة آداب الطريق .

٢- قضاء حوائج الناس من أعظم ما تتقرب به إلى الله تعالى .

٣- المبادرة بمساعدة المحتاجين أو من يريدون قضاء حوائجهم .

* * *

٣٣٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ الأَعْوَرِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُ الْمَرِيضَ ، وَيَشْهَدُ الْجَنَائِزَ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ ، وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ وَعَلَيْهِ إِكَافٌ مِنْ لِيفٍ» . (رواه : ابن ماجه ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

يعود : يزور المريض . **يشهد** : يحضر .

بنى قريظة : قبيلة يهودية تسكن فى آخر المدينة . **مخطوم** : مربوط .

إكاف : بردعة (فرش على ظهر الدابة يجلس عليه الراكب) .

الشرح : من صور تواضعه ﷺ أنه إذا علم بمريض ذهب إليه ليرى حاله ويجلس عند رأسه ويدعو له ، وهذا من حق المسلم على المسلم ، وكذلك من صور تواضعه ﷺ إذا مات مسلم حضر جنازته وصلى عليه وشهد دفنه ودعا له ، وكان ﷺ يركب الحمار ، وإذا استضافه إنسان استجاب له ولبى دعوته أيًا كان هذا الإنسان حتى ولو كان عبدًا ، ومن صور تواضعه ﷺ أنه يوم حرب قبيلة قريظة اليهودية كان يركب حمارًا زمامه من ليف وعليه بردعة أى فرش على ظهر الحمار يجلس عليه الراكب من ليف أيضًا .

فائدة : خرج رسول الله ﷺ لقبيلة قريظة فى السنة الخامسة للهجرة بعد ما خانوا العهد فى غزوة الأحزاب ، وحكم عليهم سعد بن معاذ ﷺ أن يقتل جميع مقاتلى بنى قريظة جزاء لخيانتهم ، وعددهم ستمائة رجل وألقوا فى بئر ، وقد وافق هذا الحكم حكم الله تعالى كما أخبر رسول الله ﷺ .

فائدة : الجزاء من جنس العمل ، فإن قبيلة قريظة أرادت بخيانتها هلاك المسلمين ، ولكن انقلب عليهم ما أرادوا ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴾ (الأنفال: ٣٠) فإن الله تعالى أراد هلاكها فأهلكها .

ما يستفاد من الحديث :

١- كان رسول الله ﷺ مع الناس فى أفراحهم ومصائبهم .

٢- الزهد فى الركوبة لا يقلل من شأن القائد .

* * *

٣٣٣- حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

«كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالإِهَالَةِ السَّنِخَةِ فَيُجِيبُ . وَلَقَدْ كَانَ لَهُ دِرْعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَمَا وَجَدَ مَا يَفُكُّهَا حَتَّى مَاتَ» . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

الإهالة : الدهن ، ما يذاب من الشحم . **السنخة :** التغير من طول المكث .

يفكها : يسدد رهنها .

الشرح : ذكر أنس بن مالك ﷺ فى الحديث دليلاً على مدى تواضعه ﷺ مع كونه سيد الأولين والآخرين وأشرف الخلق إلا أنه إذا دُعى إلى طعام من خبز الشعير ودهن قديم أوشك على الفساد لأجاب الدعوة تواضعًا منه ﷺ ، ثم ذكر أنه ﷺ انتقل إلي الرفيق الأعلى وقد رهن درعه ـ أى آلة الحرب ـ عند يهودى ولم يستطع فك رهنها .

فائدة : الرهن من يهودى ، وهذا اليهودى يسمى أبو الشحم وكان فى المدينة ، ومقدار الدين ثلاثون صاعًا من شعير لأجل إكرام بعض الضيوف عنده ﷺ .

فائدة : لم يرهن رسول الله ﷺ عند المسلمين ورهن عند اليهودى لأسباب هى:

أ- لبيان جواز معاملة اليهود .

ب- لأن المسلمين لن يقبلوا أن يرهن رسول الله ﷺ عندهم شيئًا بل كانوا يريدون أن يعطوه بلا مقابل .

فائدة : فَكَّ الرهن عن النبي ﷺ ـ بعد انتقاله وسدد ديونه ـ سيدنا علي بن أبى طالب ﷺ .

ما يستفاد من الحديث :

١- جواز الرهن فى الحضر ، كما هو جائز فى السفر .

٢- جواز معاملة اليهود .

٣- تَقَبُّل الطعام مهما قلّ ، والرضا بما أنعم الله من الرزق .

* * *

٣٣٤- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

«حَجَّ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ وَعَلَيْه قَطِيفَةٌ لاَ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا لاَ رِيَاءَ فِيه وَلاَ سُمْعَةَ» . (رواه : الترمذى (وله شواهد صحيحة)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

رحل رث : ركوبة بالية الفرش . **رياء** : رؤية الناس فى العمل لا رب الناس .

سمعة : مدح ، تفاخر .

الشرح : خرج رسول الله ﷺ لأداء فريضة الحج فى السنة العاشرة للهجرة وهو يركب دابة عليها فرش قديم متهالك يجلس عليه ، وعليه كساء من قطيفة لا تساوى إلا أربعة دراهم (مبلغ زهيد من المال) ثم دعا ربه : «اللهم اجعله حجًا خالصًا لوجهك الكريم لا أريد فيه إعجاب الناس أو مدحهم» .

فائدة : حج رسول الله ﷺ حجة واحدة فى الإسلام وهى حجة الوداع فى السنة العاشرة للهجرة وأحرم من آبار عليّ وهى أبعد مواقيت الحج عن مكة .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحج عبادة تدعو إلى التواضع وعدم التكلف .

٢- الأعمال التى يدخلها الرياء مرفوضة .

٣- على العبد أن يعمل صالحًا دون أن ينظر مدح الناس أو ذمهم .

* * *

٣٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

«لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ : وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا ، لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهَتِه لِذَلِكَ» . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : كانت الصحابة تحب رسول الله ﷺ حبًا شديدًا أكثر من الولد والأب والأم والزوجة ، بل بلغ حبهم له ﷺ أكثر من أنفسهم ، وضحوا بحياتهم من أجله ﷺ ودينه ، ومع ذلك إذا رأوه يمر فى الطريق أمامهم وهم جلوس لم يقوموا ، وما منعهم من الوقوف له وهو يستحق ذلك وأكثر إلا أنهم يعلمون أنه ﷺ يكره ذلك تواضعًا منه وشفقة عليهم .

فائدة : حب رسول الله ﷺ من الإيمان .

فائدة : قتل أبو عبيدة بن الجراح أباه عندما آذى رسول الله ﷺ وكان أبوه كافرًا.

فائدة : لا يكره القيام من أجل حضور أحدٍ ، فقد كانت الصحابة تقوم لبعض وقد أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالقيام لسعد بن معاذ عندما قال : (قوموا لسيدكم) .

فائدة : القيام من أجله ﷺ حق له وقد تركه تواضعًا منه ﷺ .

فائدة : يستحب عند الشافعية القيام لأهل العلم والفضل .

فائدة : قام رسول الله ﷺ لعكرمة بن أبى جهل رضي الله عنه لما جاءه .

ما يستفاد من الحديث :

١- حب الصحابة لرسول الله ﷺ جعلهم لا يفعلون ما يكره .

٢- القيام دليل على الاحترام والتقدير .

٣- إذا كان القيام يؤدى إلى فتنة فيمتنع .

* * *

٣٣٦- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ قَالَ : أَنْبَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ ، وَكَانَ وَصَّافًا عَنْ حِلْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَخمًا مُفخَّمًا ، يَتلأْلأُ وَجْهُهُ تَلأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَذَكَرَ الْحَديثَ بطُوله قَالَ الْحَسَنُ : فَكتَّمْتُهَا الْحُسَيْنَ زَمَانًا ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَني إلَيْه . فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهَا عَنْ مَدْخَله وَمَخرَجه وَشَكْله فَلَمْ يَدَعْ منهُ شَيْئًا . قَالَ الْحُسَيْنُ : فَسَأَلْتُ أَبي ، عَنْ دُخُول رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَانَ إذَا أَوى إلَى مَنْزله جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلاَثَةَ أَجْزَاء ، جُزْءًا للَّه ، وَجُزْءًا لأَهْله ، وَجُزْءًا لنَفْسه ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاس ، فَيَرُدُّ ذَلكَ بالْخَاصَّة عَلَى الْعَامَّة ، وَلاَ يَدَّخرُ عَنْهُمْ شَيْئًا ، وَكَانَ منْ سيرَته في جُزْء الْأُمَّة إيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بإذْنه وَقَسْمه عَلَى قَدْرِ فَضْلهمْ فى الدِّين ، فَمنْهُمْ ذُو الْحَاجَة، وَمنهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْن ، وَمنْهُمْ ذُو الْحَوَائج ، فَيَتَشَاغَلُ بهمْ وَيَشْغَلُهُمْ فيمَا يُصْلحُهُمْ وَالْأُمَّةَ منْ مُسَاءلَتهمْ عَنْهُ وَإخْبَارهمْ بالَّذي يَنْبَغي لَهُمْ وَيَقُولُ : ليُبَلِّغ الشَّاهدُ منْكُمُ الْغَائبَ ، وَأَبْلغُوني حَاجَةَ مَنْ لاَ يَسْتَطيعُ إبْلاَغَهَا ، فَإنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلطَانًا حَاجَةَ مَنْ لاَ يَسْتَطيعُ إبْلاَغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدمَيْه يَوْمَ الْقيَامَة ، لاَ يُذْكَرُ عنْدَهُ إلاَّ ذَلكَ ، وَلاَ يُقْبَلُ منْ أَحَد غَيْره ، يَدْخُلُونَ رُوَّادًا وَلاَ يَفْتَرقُونَ إلاَّ عَنْ ذَوَاق ، وَيَخْرجُونَ أَدلَّةً يَعْني عَلَى الْخَيْر . قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجه كَيْفَ يَصْنَعُ فيه ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَخزنُ لسَانَهُ إلاَّ فيمَا يَعْنيه ، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلاَ يُنَفِّرُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَريمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيه عَلَيْهمْ ، وَيُحَذِّرُ النَّاسَ وَيَحْتَرسُ منْهُمْ منْ غَيْر أَنْ يَطْويَ عَنْ أَحَد منهُمْ بشْرَهُ وَخُلُقَهُ ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فى النَّاس ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُقَوِّيه ، وَيُقَبِّحُ الْقَبيحَ وَيُوَهِّيه ، مُعْتَدلُ الأَمْر غَيْرُ مُخْتَلف، لاَ يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَميلُوا ، لكُلِّ حَال عنْدَهُ عَتَادٌ ، لاَ يُقَصِّرُ عَن الْحَقِّ وَلاَ يُجَاوزُهُ . الَّذينَ يَلُونَهُ منَ النَّاس خيَارُهُمْ ، أَفْضَلُهُمْ عنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصيحَةً ، وَأَعْظَمُهُمْ عنْدَهُ مَنْزلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُؤَازَرَةً . قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلسه ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لاَ يَقُومُ وَلاَ يَجْلسُ إلاَّ عَلَى ذكْر ، وَإذَا انْتَهَى إلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهي به الْمَجْلسُ وَيَأْمُرُ بذَلكَ ، يُعْطي كُلَّ جُلَسَائه بنَصيبه ، لاَ يَحْسَبُ جَليسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْه منْهُ ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ فَاوَضَهُ فى حَاجَة صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إلاَّ بهَا أَوْ

بمَيْسُورٍ منَ الْقَوْلِ ، قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ ، فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِى الْحَقِّ سَوَاءً ، مَجْلسُهُ مَجْلسُ علْمٍ وَحلْمٍ وَحَيَاءٍ وَأَمَانَــةٍ وَصَــبْرٍ ، لاَ تُرْفَــعُ فيــه الأَصْوَاتُ وَلاَ تُؤْبَنُ فيه الْحُرَمُ ، وَلاَ تُثَنَّى فَلَتَاتُهُ مُتَعَادلينَ ، بَلْ كَانُوا يَتَفَاضَلُونَ فيــه بالتَّقْوَى ، مُتَوَاضعينَ يُوَقِّرُونَ فيه الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ ، وَيُؤْثِرُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ ».(رواه : الترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٨) .

معانى المفردات :

أوي : وصل . **مخرجه** : خروجه ﷺ ، والمراد جميع أحواله .

يخرن لسانه : يحبس لسانه . **يؤلفهم** : يجمعهم ويوحدهم .

بشره : طلاقة وجهه . **يوهيه** : يضعفه .

عتاد : الإعداد لكل شئ . **يلونه** : يقربون منه .

خيارهم : أفضلهم ، أحسنهم . **مؤازرة** : معاونة .

بسطه : بشره . **لا تؤبن** : لا تعاب .

فلتاته : هفواته . **يؤثرون** : يقدمون يفضّلون .

روادًا : الرائد من يتقدم القوم لينظر حاجاتهم . **ذواق** : مؤدب .

أدلة : هداة . **يخزن** : يحبس .

الشرح : سأل سيدنا الحسن بن على رضي الله عنهما خاله هند بن السيدة خديجة رضي الله عنهما وكان يحسن الوصف وقد علم حب ورغبة الحسن بن على رضي الله عنهما فى سماع أوصاف رسول الله ﷺ فأجابه بما مرَّ فى الباب الأول من الكتاب حديث رقم : « ٧ » ، ثم كتم هذه الأوصاف ولم يخبر بها أخاه سيدنا الحسين رضي الله عنه ، وعندما أراد أن يخبره وجده يعلم أوصافًا كثيرة عن أخلاق رسول الله ﷺ علمها عندما سأل أباه الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه وهى :

١- إذا وصل إلى بيته جعل وقته جزءًا لله ، وجزءًا لأهله (زوجاته وأولاده) ، وجزءًا لنفسه ، وجعل بينه وبين الناس لمن يعتادون الدخول عليه وغيرهم ، وكان من

هديه ﷺ ، يجيب كل من طلبه وناداه ، ويقدم أهل الفضل أولاً ، كلٌ بحسب حاجته ، وينشغل بقضاء الحوائج وحلها فعلاً وقولاً ونصيحة .

٢- يشجع الناس على طلب قضاء حاجتهم منه ﷺ ، ومن يعلم حاجة لأحد من الناس فعليه أن يخبر بها رسول الله ﷺ ، بل دعا لمن يبلغه حاجة لأحد أن يثبت الله أقدامه على الصراط يوم القيامة جزاء لسعيه فى الخير .

٣- يجعل الناس روادًا فى الخير ، هداة لغيرهم .

٤- يحبس لسانه عن الكلام غير المفيد ، ويجمع الناس ولا يفرقهم .

٥- يحترم الكريم والشريف فى قومه ويوليه على الناس .

٦- يسأل عن الناس ويحفظ نفسه عن أذاهم ويحذرهم من الأذى لهم أو لغيرهم ، ويسأل عن غائبهم ، ويعود مريضهم ، ويستغفر لميتهم .

٧- إذا رأى الشئ الحسن مدحه وشجع على فعله ، وإذا رأى الشئ القبيح ضعفه وحذر منه ونهى عنه ، ويذكر الناس حتى لا يغفلوا عن الحق ويعتدل الأمر بينهم فلا يركنوا إلى الراحة ، فلكل حال عنده استعداده ونظامه وأحكامه .

٨- يعرف الحق فلا يقصر فيه ، ولا يأخذ أكثر من حقه .

٩- تتقرب الناس إليه حتى يكتسبوا الفضائل فينشروها بين الناس ، وأفضل الناس عنده ﷺ أكثرهم نصيحة للمسلمين ، ومعاونة لهم فى أمور دنياهم وأخراهم .

١٠- إذا جلس يذكر الله ، وفى مجلسه يذكر الله ، وإذا قام ذكر الله ، فحياته كلها ذكر لربه تعالى .

١١- يجلس فى أى مكان يجده خاليًا ولا يترفع على أصحابه .

١٢- لا يهتم بأحد من الجالسين دون غيره ، فكل له نصيب من الكلام معه ومن النظر إليه حتى يخرج كل صحابى وهو يشعر أنه ﷺ اهتم به أكثر من غيره مع كونه قد عدل بين جميع الجالسين .

١٣- إذا تكلم مع أحد لا يقطع الحديث حتى ينتهى من كلامه .

١٤- إذا طلب منه شئ أجابه بالفعل وقضاء الحاجة وإن لم يستطع رده ردًا جميلاً .

١٥- كان بحق أبًا لكل الناس الصغير والكبير ، الغنى والفقير ، يعامل الناس باللين واللطف والعطف والحب .

١٦- مجلس النبي ﷺ مجلس ذكر لله ، فلا يعاب فيه أحد أو يذكر بسوء .

١٧- جميع الجالسين متواضعون ، أتقياء عليهم الوقار ، يتحلون بالرحمة ، يقدمون صاحب الحاجة على أنفسهم ، يكرمون الغريب ويحفظون حقه .

* * *

٣٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ ، وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ لأَجَبْتُ» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

كراع : ما دون الركبة فى الساق .

الشرح : يقول الرسول ﷺ : إنه إذا دعى لطعام مهما كان زاهيدًا فسوف يلبى الدعوة ، ولن يكسر بخاطر أحد ، حتى لو دعى على عظم ليس فيه لحم أو قليل اللحم مثل ما فى أسفل ساق الغنم (كوارعها) لأجاب دون تكبر أو ترفع .

فائدة : قبول الهدية من هديه ﷺ وإن قلت .

فائدة : الهدية تؤدى إلى المحبة .

ما يستفاد من الحديث :

١- ندب قبول الدعوة والهدية .

٢- من كمال خلقه ﷺ قبول الهدية وإن قلت .

* * *

٣٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ :

« **جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلاَ بِرْذَوْنٍ** ». (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٣) .

معانى المفردات :

برذون : الفرس الأعجمى .

الشرح : مرض جابر ﷺ فذهب إليه رسول الله ﷺ ماشيًا على قدميه تواضعًا منه ولمزيد الثواب ، فجابر يخبر أنه ﷺ جاءه ولم يركب بغلاً ولا فرسًا أعجميًا .

فائدة : الفرس الأعجمى يتميز بالصبر ، والفرس العربى أسرع من الأعجمى .

فائدة : مَنْ عاد مريضًا بالنهار استغفرت له الملائكة حتى الليل ، ومن عاد مريضًا ليلاً استغفرت له الملائكة حتى النهار ، وهو فى رحمة حتى يرجع .

فائدة : من هديه ﷺ إذا عاد مريضًا أن يضع يده اليمنى ويمسح بها موضع الألم أو الرأس ويقول : « اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، واشف أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما » (متفق عليه) .

* * *

٣٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْعَطَّارُ قَالَ : سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَّمٍ قَالَ :

« **سَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوسُفَ وَأَقْعَدَنِي فِي حِجْرِهِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِي** » . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٨٣) .

معانى المفردات :

سمانى : اختار لى اسمًا . **حجره** : حضنه .

الشرح : قال يوسف بن عبد الله بن سلام : إن الذى سماه «يوسف» رسول الله ﷺ ، بل أجلسه فى حجره وحضنه ومسح على رأسه .

فائدة : مسح رسول الله ﷺ رأس الطفل ودعا له من أجل البركة له .

ما يستفاد من الحديث :

١- أسماء الأنبياء من أحسن الأسماء .

٢- تحسين الاسم سنة نبوية .

٣- من السنة أن يختار الصالحون أسماء أولادهم وأولاد أصحابهم .

* * *

٣٤٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ وَهُوَ ابْنُ صَبِيحٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ ، كُنَّا نَرَى ثَمَنَهَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَالَ : لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ لاَ سُمْعَةَ فِيهَا وَلاَ رِيَاءَ ». (رواه : البخارى ، ابن ماجه ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٣٤١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، وَعَاصِمٍ الأَحْوَلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« أَنَّ رَجُلاً خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَّبَ مِنْهُ ثَرِيدًا عَلَيْهِ دُبَّاءُ قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ الدُّبَّاءَ وَكَانَ يُحِبُّ الدُّبَّاءَ . قَالَ ثَابِتٌ : فَسَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : فَمَا صُنِعَ لِي طَعَامٌ أَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ دُبَّاءُ إِلاَّ صُنِعَ ». (رواه : مسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

ثريدًا : الخبز بالمرق واللحم .   **دباء :** القرع .

الشرح : أجاب رسول الله ﷺ دعوة خياط على الطعام ، **وأخذ معه خادمه أنس** ابن مالك ، وكان الطعام من ثريد وعليه دباء ، وكان رسول الله ﷺ **يحب أكل الدباء** فأخذ يلتقطه من الطبق ، فظل أنس رضي الله عنه من ذلك اليوم يحب **أكل الدباء ، بل إذا** وجد طعامًا يمكن طبخ الدباء معه لفعل ، وليس ذلك **من أجل الدباء وطعمه** الطيب بل من أجل حب رسول الله ﷺ له .

ما يستفاد من الحديث :

١- دعوة الطعام دليل على المحبة لرسول الله ﷺ .

٢- علينا أن نحب ما يحبه رسول الله ﷺ .

٣- احترامه ﷺ لكل مسلم مهما كانت حرفته أو فقره .

* * *

٣٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، قَالَتْ : قِيلَ لِعَائِشَةَ :

«مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِه ؟ قَالَتْ : كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

بشرًا : إنسانًا .   **يفلى :** يفتش .

الشرح : سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله ﷺ فى بيته وهو خير من الملوك وأعظم البشر وأفضل الخلق عند ربه ، فأجابت : (بشر من البشر) تمهيدًا لما ستقول :

أ- كان يفتش ثوبه لينظفه مما قد علق به من شوك أو غيره ، فإذا وجد به ثقبًا أو خرقًا رقعه بنفسه ﷺ .

ب- يحلب الشاة من أجل أن يسقى أهله ويشرب .

ج- يقوم بحاجة نفسه ، بل يقوم بخدمة أهل بيته . فهل هناك تواضع أكثر من هذا؟

فائدة : قولها : (يفلى ثوبه) ليس معناه ينقيه من القمل فإنه يأتى من العرق أو من عدم النظافة،وقد ورد أن عرقه ﷺ أطيب من المسك وهو أكثر الخلق نظافة.

ما يستفاد من الحديث :

١- مساعدة الأهل فى البيت سنة .

٢- قيام الإنسان بخدمة نفسه يرفع من شأنه .

٣- من لم يستطع قضاء حاجته بنفسه فكيف يقضى حاجة غيره .

* * *

٤٨- بَابُ مَا جَاءَ فِى خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٤٣- حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ:

« دَخَلَ نَفَرٌ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِت، فَقَالُوا لَهُ: حَدِّثْنَا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَاذَا أُحَدِّثُكُمْ؟ كُنْتُ جَارَهُ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بَعَثَ إِلَيَّ فَكَتَبْتُهُ لَهُ، فَكُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا ذَكَرَهَا مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا، فَكُلُّ هَذَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ». (رواه: الترمذى).

ترجمة راوى الحديث: هو: زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجى، أبو خارجة: صحابى، من أكابرهم، كان كاتبًا للوحى، ولد فى المدينة ونشأ بمكة، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين، وهاجر مع النبي ﷺ وهو ابن (١١ سنة)، وتعلم وتفقه فى الدين، فكان رأسًا بالمدينة فى القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر، فقلما رجع إلا أقطعه حديقة من نخل، وكان ابن عباس ﷺ - على سعة علمه - يأتيه إلى بيته للأخذ عنه، ويقول: العلم يؤتى ولا يأتى، وأخذ ابن عباس بركاب زيد، فنهاه زيد، فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فأخذ زيد كفه وقبلها وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا، وكان أحد الذين جمعوا القرآن فى عهد النبي ﷺ من الأنصار، وعرضه عليه، وهو الذي كتبه فى المصحف لأبى بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار، ولما توفى رثاه حسان بن ثابت، وقال أبو هريرة: اليوم مات حبر هذه الأمة وعسى الله أن يجعل فى ابن عباس منه خلفًا، مات سنة خمس وأربعين. له فى كتب الحديث (٩٢) حديثًا.

معانى المفردات:

نفر: جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة. **جاره**: أى بيتى بقرب بيته.

الشرح : جاء جماعة من المسلمين يرغبون فى العلم ومعرفة أحواله ﷺ فذهبوا إلى زيد بن ثابت ﷺ فأخبرهم أنه يعرف الكثير من علم رسول الله ﷺ ، فقد كان جارًا له ومن كتبة الوحى ، وقد سمع رسول الله ﷺ عندما تحدث عن أمور الدنيا والآخرة وتعلم منه ﷺ آداب الطعام والشراب ، بل أكل وشرب معه ﷺ ثم قال الصحابى للجماعة التى ترغب فى العلم : كل ذلك أعلمه لكم حتى تتفقهوا فى الدين .

فائدة : زيد بن ثابت حفظ القرآن كله وقرأه على رسول الله ﷺ .

فائدة : الخلق هيئة للنفس يصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعًا ، سميت الهيئة خلقًا حسنًا ، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقًا سيئًا .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحث على طلب العلم .

٢- الحث على توصيل العلم .

٣- على المسلم أن يكون عالمًا بكل صغيرة وكبيرة فى حياته ﷺ .

* * *

٣٤٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى أَشَرِّ الْقَوْمِ يَتَأَلَّفُهُمْ بِذَلِكَ فَكَانَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَيَّ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي خَيْرُ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا خَيْرٌ أَوْ أَبُو بَكْرٍ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا خَيْرٌ أَوْ عُمَرُ ؟ فَقَالَ : عُمَرُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا خَيْرٌ أَوْ عُثْمَانُ ؟ قَالَ : عُثْمَانُ ، فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَدَقَنِي فَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث: هو : عمرو بن العاص بن وائل السهمى القرشى ، أبو عبد الله : فاتح مصر ، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولى الرأي والحزم والمكيدة فيهم ، كان فى الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، وأسلم فى هدنة الحديبية ، وولاه النبي ﷺ إمرة جيش « ذات السلاسل » وأمده بأبي بكر وعمر ﭭ ، ثم استعمله على عمان ، ثم كان من أمراء الجيوش فى الجهاد بالشام فى زمن عمر ، وهو الذي افتتح قنسرين ، وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية ، وولاه عمر فلسطين ، ثم فتح مصر وحكمها ، وعزله عثمان ، ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية كان عمرو مع معاوية ، فولاه معاوية على مصر سنة (٣٨هـ) ، وأطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالا طائلة ، أخباره كثيرة ، وله فى كتب الحديث (٣٩) حديثًا . توفى عمرو بن العاص يوم الفطر بمصر سنة اثنتين وأربعين وهو وال عليا . وقيل أنه توفى سنة ثلاث وأربعين . قال محمد بن سعد : وسمعت بعض أهل العلم يقول توفى عمرو بن العاص سنة إحدى وخمسين ودفن بسفح المقطم .

معانى المفردات :

يُقْبل بوجهه : يبتسم فى وجهه وينظر إليه إذا تكلم .

أشر القوم : أكثرهم شراً .

يتألفهم : يواسيهم يتقرّب منهم .

فلوددت : أحببت ، تمنيت .

الشرح : كان رسول الله ﷺ يرحم الناس ، فإذا أسلم الرجل أقبل عليه وتبسم فى وجهه حتى يؤلف قلبه للإيمان ويثبت العقيدة فى قلبه ، وإن كان من شرار الناس ، فعندما أسلم خالد بن الوليد فى السنة الثامنة للهجرة كان الرسول ﷺ يتحدث معه ويبتسم فى وجهه فإنه قريب عهد بالكفر ، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص ﭬ سأل رسول الله ﷺ هل هو أفضل من أبى بكر ؟ فقال رسول الله ﷺ : أبو بكر أفضل . ثم سأل : أنا أفضل أو عمر ؟ فقال رسول الله ﷺ : عمر أفضل . ثم سأل : أنا أفضل أو عثمان ؟ فقال رسول الله ﷺ : عثمان أفضل . فقد أجابه

بالصدق بعد أن ظن عمرو بن العاص أن إقبال رسول الله ﷺ دليل على أنه أفضل من السابقين فى الإسلام ، هنا تمنى وأحب لو أنه لم يسأل قط .

فائدة: الثناء والمدح لشر القوم كذب وحرام، أما تأليف قلوبهم بالتبسم فجائز .

ما يستفاد من الحديث :

١- ضرورة تثبيت الإيمان .

٢- حب النفس من العجب والكبر .

٣- فضل السابقين فى الإسلام على غيرهم .

* * *

٣٤٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَهُ ؟ وَلاَ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ ؟، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا ، وَلاَ مَسَسْتُ خَزًّا وَلاَ حَرِيرًا وَلاَ شَيْئًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلاَ شَمَمْتُ مِسْكًا قَطُّ وَلاَ عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث: سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

أفٍ : كلمة تقال لكل ما يستثقل منه ويتضجر ويكره .

قط : أبدًا . **خزًا** : الثوب المصنوع من صوف وحرير .

الشرح : يخبر أنس بن مالك ؓ أنه خدم رسول الله ﷺ عشر سنين فلم ير أذى طوال هذه المدة ، وضرب أمثلة على حسن خلق وعشرة رسول الله ﷺ :

أ- لم يقل له كلمة تدل على السب أو الإهانة حتى كلمة أف وهى أقل أذى بالقول لم يقلها له أبدًا .

ب- إذا فعل شيئًا أو ترك فعل شيءٍ لا يعاتبه فيه أو يلومه لشدة وثوقه ﷺ ويقينه بالقضاء والقدر ، وترك العقاب يدل على شدة عفوه وحسن معاشرته ﷺ .

ج- من أحسن الناس خلقًا وتصرفًا وفعلاً ولطافة وتحملاً للأذى وصبرًا على الغير.

د- كف يده الشريفة أطرى وألين من الحرير الناعم .

هـ - عرقه ﷺ ليس أذى بل هو أطيب من عطر المسك .

فائدة : كانت الصحابة تتسابق لتأخذ عرق رسول الله ﷺ لتضعه على أثوابهم .

فائدة : إذا صافح رسول الله ﷺ أحدًا لم ينزع يده الشريفة قبل صاحبه .

فائدة : عُمْر أنس بن مالك عندما أرسلته أمه لخدمة رسول الله ﷺ عشر سنين .

ما يستفاد من الحديث :

١- الإحسان للخادم والضعيف .

٢- صون اللسان عن الناس .

* * *

٣٤٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ هُوَ الضَّبِّيُّ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ سَلْمٍ الْعَلَوِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

«عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَكَادُ يُوَاجِهُ أَحَدًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ لِلْقَوْمِ : لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يَدَعُ هَذِهِ الصُّفْرَةَ» . (رواه : أبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له **بالحديث** رقم (١) .

معانى المفردات :

أثر : بقية .

صفرة : من عطر الزعفران .

لا يكاد : لا يقرب .

يواجه : المواجهة بالكلام .

الشرح : رأى رسول الله ﷺ رجلاً من الصحابة فى يده لون أصفر وهو من عطر الزعفران وليس هذا للرجال بل للنساء فلم يعجبه هذا إلا أنه ﷺ لم يقل للرجل شيئًا حتى لا يشعر بالحرج أو يواجهه بما لا يحب ، وبعد أن قام الرجل قال رسول الله ﷺ لأصحابه : لو قلتم له يترك هذه الصفرة فإن فيها تشبهًا بالنساء ، وهذا دليل على خلقه الشريف واحترامه لمشاعر الناس .

فائدة : الامتثال لأمر رسول الله ﷺ واجب ، وعناده وجحوده كفر .

فائدة : من رحمة رسول الله ﷺ ألا يواجه أحدًا أمام الناس بما يكره .

ما يستفاد من الحديث :

١- الشئ المحرم ننهى عنه بما يناسبه .

٢- مراعاة حال الناس عند الوعظ والنصيحة .

* * *

٣٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ وَاسْمُهُ عَبْدُ بْنُ عَبْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ :

« لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا وَلاَ صَخَّابًا فِي الأَسْوَاقِ ، وَلاَ يَجْزِيءُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ » . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

فاحشًا : صاحب طبع فحش وغلظة . **متفحشًا** : متكلفًا للفحش .

صَخَّابًا : شديد الصوت . **يجزئ** : يكافئ .

يصفح : يسامح ، كأن شيئًا لم يحدث .

الشرح : تصف الزوجة المخلصة السيدة عائشة ﵂ بعضًا من أخلاقه الشريفة ﷺ فقالت : لم يكن فاحشًا غليظًا فى قوله أو فعله ، ولا يتصنع ويتكلف الفحش والغلظة ، ولا يرفع صوته فينفر الناس منه كما نسمع فى الأسواق من صخب وعلو الصوت وشدته ، وإذا آذاه أحد فلم يكن ﷺ بمن يسئ معاملة من أساء إليه بل كان يتبع السيئة الحسنة ، بل زاد فى حسن خلقه ﷺ أنه يعفو ويسامح من ظلمه أو آذاه بصفاء القلب وحسن الظن كأنه لم يفعل شيئًا يغضبه ﷺ .

فائدة : العفو : معاملة الجانى بأن لا يظهر له شيئًا مما تقتضيه الجناية .

فائدة : الصفح : يظهر له أنه لم يطلع على شئ من السيئة أو الظلم .

ما يستفاد من الحديث :

١- المسلم قلبه لا يحمل مكروهًا لأحد .

٢- العفو كاملاً بلا تعكير أو تحامل .

٣- خفض الصوت ، فإن أنكر الأصوات لصوت الحمير .

٤- الفحش خلق ردئ .

* * *

٣٤٨- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُـرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلاَ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلاَ ضَرَبَ خَادِمًا أَوِ امْرَأَةً » . (رواه : مسلم ، وابن ماجه ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : تخبر السيدة عائشة ﵂ عن كمال أخلاقه ﷺ الشريفة حيث تنفى أنه ﷺ ضرب أحدًا بيده الشريفة إلا فى الجهاد ، فإنه يتطلب الشدة والقوة ، وقد قتل رسول الله ﷺ أبى بن خلف لعنه الله فى غزوة أحد ، ولا شك أنه شر خلق الله من قتل نبيًا أو من قتله نبي ، وليس هذا ضربًا بل هو إعلاء لدين الله ونصرته ، ولا

ضرب ﷺ خادمًا ، فقد ورد حسن معاملته لأنس بن مالك رضي الله عنه ، والحكمة من ذلك هى الرضا بما قدر الله من أفعال وأقوال وكذلك كظم غيظه وعدم كسر خاطر الخادم ، ولا ضرب ﷺ امرأة قط أى زوجة من زوجاته ، فقد ورد أن من يضرب زوجته بدون حق فليس من خيار الناس ، والأفضل عدم الضرب .

فائدة : ضرب الوالد لابنه يكون للتأديب وليس للتعذيب .

فائدة : الحلم فى المعاملة يؤدى إلى دوام العشرة وعدم الفرقة .

ما يستفاد من الحديث :

١- كظم الغيظ والتحكم فى النفس دليل على قوة الشخصية .

٢- كف الجوارح عن الأذى .

٣- الشدة والقوة فى الجهاد .

* * *

٣٤٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ مَا لَمْ يُنْتَهَكْ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ ، فَإِذَا انْتُهِكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ شَيْءٌ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا ، وَمَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلاَّ اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ مَأْثَمًا ».

(رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

منتصراً : منتقمًا .

ينتهك : يرتكب .

محارم الله : ما حرم الله تعالى .

أيسرهما : أفضلهما وأنفعهما لأمته .

مأثمًا : محرمًا ، يؤدى إلى الإثم .

الشرح : تصف السيدة عائشة رضي الله عنها جزءًا من أخلاقه ﷺ ، فلم يرد أنه انتقم لنفسه أبدًا ، بل لا يغضب إلا لله ، ولا ينتصر إلا لله ، بل من صفاته أنه يسامح من ظلمه ، أما إذا حدث محرم يغضب الله تعالى كـ« الزنا أو السرقة أو القذف » مثلاً ، ظهر الغضب على وجهه ﷺ من أجل الله تعالى ، وما عرض عليه أمران إلا اختار أرشدهما وأنفعهما للأمة الإسلامية ، أما لو كان أحد الأمرين محرمًا عدل عنه وتركه .

فائدة : قول السيدة عائشة رضي الله عنها (ما رأيت) المراد ما علمت .

ما يستفاد من الحديث :

١- التيسير على الأمة مطلوب .

٢- التحكم فى النفس وعدم غلبة الغضب على الرحمة .

٣- المعاصى ظلمات تحجب الأنوار .

* * *

٣٥٠- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتِ :

« اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ أَخُو الْعَشِيرَةِ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ ، فَأَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتَ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ ؟ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ ». (رواه : البخارى فى الأدب ومسلم والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

استأذن : طلب الإذن .

بئس : ساء عمله وقبح .

العشيرة : القبيلة .

ألان : تلطف ورفق .

ودعه : تركه .　　　**اتقاء** : اجتناب .

فحشه : عدوانه ، قبح كلامه .

الشرح : طلب « عيينة بن حصن الفزارى » الإذن فى الدخول على رسول الله ﷺ وكان أحمق مطاعًا فى قومه مشهورًا بالجفاء ، فكان من معجزاته ﷺ أن أخبر أنه « بئس ابن العشيرة » لسوء خلقه وقبحه ، فلما دخل الرجل عليه ﷺ تلطف معه فى الكلام ، وبسط له القول حتى خرج الرجل من عند رسول الله ﷺ ، فسألت السيدة عائشة ﵂ لماذا ذكرت أنه أقبح قومه وأجفاهم فى حالة الغيبة وألنت الكلام معه فى حالة الحضور والمجلس ؟ فأجاب ﷺ : إن ذلك من باب اتقاء شره والبعد عن عدوانه وكفره ، وحتى لا يفسد حال قومه ويدعوهم إلى الكفر والعصيان .

فائدة : أسلم « عيينة بن حصن » فى عهد عمر بن الخطاب ﵁ .

ما يستفاد من الحديث :

١- مراعاة المصلحة الإسلامية مطلب مهم .

٢- أَلَّفَ الرسول ﷺ قلوب الكفار بالأموال والقول الحسن .

٣- جواز الملاينة والملاطفة لإصلاح الدين .

* * *

٣٥١- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ قَالَ : أَنْبَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ وَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ :

« قَالَ الْحُسَيْنُ : سَأَلْتُ أَبِي ، عَنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى جُلَسَائِه ، فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ دَائِمَ الْبِشْرِ ، سَهْلَ الْخُلُقِ ، لَيِّنَ الْجَانِب ، لَيْسَ بفَظٍّ وَلاَ غَلِيظ ، وَلاَ صَخَّاب وَلاَ فَحَّاشٍ ، وَلاَ عَيَّاب وَلاَ مُشَاحٍ ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لاَ يَشْتَهِي ، وَلاَ يُؤْيِسُ مِنْهُ رَاجِيه وَلاَ يُخَيَّبُ فيه ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلاَثٍ : الْمِرَاءِ وَالإِكْثَارِ وَمَا لاَ يَعْنِيهِ ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلاَثٍ : كَانَ لاَ يَذُمُّ أَحَدًا

وَلاَ يَعِيبُهُ ، وَلاَ يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ إِلاَّ فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ ، فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لاَ يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ، وَمَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ ، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ وَيَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ ، وَلاَ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلاَّ مِنْ مُكَافِئٍ وَلاَ يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ» . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٤٠) .

معانى المفردات وجمل الحديث :

دائم البشر : وجهه دائمًا بشوش طلق . **سهل الخلق** : ليس بخشن .

لين الجانب : عطوف ، لطيف ، جميل الصفح . **ليس بفظ** : ليس بسيء الخلق .

ولا غليظ : ليس قاسى القلب ، جافى الطبع . **ولا مشاح** : ليس بخيلاً .

ولا عياب : لا يذكر عيب أحد سترًا له إلا إذا فعل المحرم فينهى عنه .

يتغافل عما لا يشتهى : يعرض ويترك ما لا يستحسنه من قول أو فعل تلطفًا بأصحابه .

ولا يؤيس : لا يقطع الرجاء . **لا يخيب** : لا يرفض طلبًا بل يرد ردًا جميلاً .

ترك نفسه من ثلاث : منعها من هذه الصفات القبيحة .

المراء : الجدال . **الإكثار** : إكثار الكلام فيما لا يفيد .

- **وما لا يعنيه** : التدخل فيما لا يهم وما لا ضرورة له .
- **وترك الناس من ثلاث** : أى تركها من أجل رعاية أحوالهم .
- **لا يذم أحدًا ولا يعيبه** : الذم هو ذكر ما يكره أو سبه ، فما دام الشئ مباحًا فلن تجد رسول الله ﷺ يذكره بسوء حرصًا على مشاعر الناس .
- **ولا يطلب عورة** : العورة ما يستحى منه إذا ظهر ، والمعنى لا يبحث عن عورات الناس بل يسترها .

- **ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه** : أى كلامه خير فيه نفع ومصلحة وعطاء من الله تعالى وإلا سكت .
- **وإذا تكلم أطرق جلساؤه** : أقبلواْ إلى سماع حديثه باهتمام وعدم الغفلة .
- **كأنما على رؤوسهم الطير** : تشبيه المراد منه شدة الإصغاء والتركيز عند سماع كلامه .
- **فإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث** : أدب رفيع المستوى لا يتكلمون إلا إذا سكت ﷺ ، وإذا تكلمواْ تكلم البعض واستمع البعض الآخر ، دون ضوضاء أو صخب ، حتى ينتهى المتكلم من كلامه .
- **حديثهم عنده حديث أولهم** : أى لا يمل ﷺ من سماعهم ، فهو يصغى لآخرهم كما يصغى لأولهم .
- **يضحك مما يضحكون منه** : يشاركهم فى حالة الفرح كما يشاركهم فى حالة الحزن .
- **ويتعجب مما يتعجبون منه** : العجب ما يستغرب وقوعه ، ومشاركته ﷺ لهم إنما هو تأنيسًا لهم وجبرًا لقلوبهم .
- **يصبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسألته** : من حلمه وتحمله وصبره أنه إذا أغلظ عليه أحد القول أو الفعل أو عند طلب مطلب منه ﷺ كان يتحمل حتى إنه كان يطلب من أصحابه المساعدة والمعاونة لمساعدة السائل حتى تقضى حاجته .
- **ويقول : إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه** : أرفدوه أى أعينوه وساعدوه .
- **ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ** : أى لا يقبل المدح الزائد عن الحد حتى لا يكون نفاقًا مع أنه ﷺ مهما مدحه المادحون فلن يوفوه حقه الشريف .
- **ولا يقطع على أحد حديثه** : احترامًا للمتكلم .
- **حتى يجوز فيقطعه بنهى أو قيام** : أى حتى يسكت المتكلم أو ينهاه غيره عن الكلام أو يقوم لانتهاء المجلس .

* * *

٣٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ :

« مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ : لاَ » . (رواه : مسلم ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٣) .

الشرح : لم يكن رسول الله ﷺ بمن يبخل على الخلق بالمال أو الكلمة الطيبة أو العطاء الوفير ، فلم يرد أنه ﷺ رد سائلاً مكسور الخاطر ، بل كان يعطى عطاء من لم يخش الفقر حتى وإن أساء السائل الأدب معه ﷺ ، وليس معنى الحديث أنه يعطى كل من سأله بل يسكت عن الرد ، أو يدعو له ، أو يقول له انتظر حين ميسرة ، أو يعتذر عن عدم العطاء بالقول الجميل ، وكل هذا فى أمور الدنيا .

فائدة : السائل إما أن نعطيه ما يريد ، أو ندعو له ، فمن دعا للمحتاج فقد رده ردًا جميلاً .

فائدة : يجوز أن نؤجِّل العطاء ونعطى الوعود عندما تسمح الظروف .

* * *

٣٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، حَتَّى يَنْسَلِخَ فَيَأْتِيه جِبْرِيلُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ » .

(رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

أجود : أكرم .
جبريل : رئيس الملائكة والموكل بالوحى .
فيعرض : يقرأ ويسمع .
الريح المرسلة : الريح المطلقة .

الشرح : يخبر ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان كريمًا فى حياته ، يعطى عطاء من لا يخشى الفقر ،فقد تربى ونشأ على محبة الناس وإسعادهم ومساعدتهم، إلا أنه ﷺ يكون أشد جودًا وعطاءً فى شهر رمضان المعظم لكثرة الخير فيه ، ولزيادة الثواب وحب العبادة ، ويستمر ﷺ فى الجود والكرم حتى ينتهى شهر رمضان فيعود إلى كرمه السابق ، فحياته ﷺ كلها كرم وعطاء ، ثم ذكر ابن عباس ﷺ أنه إذا جاء جبريل عليه السلام يقرأ القرآن على رسول الله ﷺ ويسمعه ويدارسه كان أكثر جودًا وكرمًا كأنه الريح المطلقة فى سرعة العطاء بكثرة .

فائدة : الغرض من القراءة هو الحفظ ،والغالب قراءة جبريل وسماع النبي ﷺ .

فائدة : أقوى حال وأصفى وقت لرسول الله ﷺ عندما ينزل جبريل عليه السلام .

ما يستفاد من الحديث :

١- الجود والكرم أشد استحبابًا فى رمضان لكثرة الثواب .

٢- لقاء أهل الخير عمارة للقلوب وتجديد للإيمان .

* * *

٣٥٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك قَالَ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ ».(رواه:الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

يدخر : يخزن ، يبقى . **لغد** : للمستقبل .

الشرح : كان رسول الله ﷺ كامل التوكل على الله تعالى ، يطعم الناس قبل نفسه وعياله ، لأنه المسئول عنهم ، فلا يأكل حتى يأكلوا ، ولا يرتاح حتى ترتاح أمته ، لهذا لم يدخر شيئًا من الطعام لنفسه من كثرة جوده وإعطاء السائلين .

فائدة : كان رسول الله ﷺ يدخر الطعام لعياله وأهله ما يكفى سنة كاملة ، ويوزع على زوجاته ما يكفيهن فإذا سأله المحتاج أعطاه فلا يبقى عنده شئ .

فائدة : ادخاره ﷺ ليس لخوف العدم ، بل لكثرة الكرم .

* * *

٣٥٥- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الْمَدِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ :

« أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ ، فَإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ قَضَيْتُهُ فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّه ، قَدْ أَعْطَيْتَهُ فَمَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْه ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ عُمَرَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّه ، أَنْفِقْ وَلاَ تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلاَلاً ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ فِي وَجْهِهِ الْبِشْرَ لِقَوْلِ الأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : بِهَذَا أُمِرْتُ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥٨) .

معانى المفردات :

ابتع:اشتر ما تحتاج إليه بدين يقضيه عنك رسول الله ﷺ. **قضيته**:سددت الدين.

كلفك : فرض عليك . **الأنصار** : أهل المدينة الذين أسلموا .

إقلالاً : قلة المال ، الفقر . **البشر** : الفرح ، السعادة .

الشرح : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يطلب مالاً لفقره ، فأعلمه ﷺ أنه لا يوجد معه ما يعطيه ثم قال له : اشتر ما تحتاج إليه بالدين وأنا أقضه عنك وبهذا قضيت حاجته ، فقال عمر : يا رسول الله ﷺ قد أجبته بالكلمة الطيبة وعدم وجود المال فلماذا ترشده إلى الشراء بالدين وتلزم نفسك السداد ولم يكلفك الله بهذا ؟ فكره النبي ﷺ هذا القول ، فإذا برجل من الأنصار يقول : أنفق يا رسول الله ﷺ ولا

تخف الفقر وقلة المال ، هنا تبسم رسول الله ﷺ ورأى الناس السعادة والفرح على وجهه الشريف وقال : بهذا الكرم والعطف على الناس أمرنى ربى تبارك وتعالى .

ما يستفاد من الحديث :

١- قضاء حاجة المحتاج قربة إلى الله تعالى .

٢- السعى بقدر المستطاع فى سداد الدين .

٣- العطاء لا يأتى إلا بخير ، والبخل لا يأتى إلا بفقر .

* * *

٣٥٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، قَالَتْ :

« أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ وَأَجْرٍ زُغْبٍ فَأَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيًّا وَذَهَبًا » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سيقت الترجمة بالحديث (٢٠٢) .

معانى المفردات :

قناع : طبق . **رطب :** بلح طرى .

أجر : قثاء صغيرة . **زغب :** البنت الصغيرة .

حليًا : ما يصاغ من الذهب والفضة ويلبس للزينة .

الشرح : هذا الحديث صورة عظيمة من كرم رسول الله ﷺ ، فقد جاءت الصحابية إليه بطبق فيه رطب وقثاء صغيرة هدية إليه ﷺ ، وكان من هديه الشريف أنه يقدم هدية أكثر مما أعطى إليه ، فهى أعطته ثمرات من البلح وبنت القثاء فأعطاها ملء كفه حليًا للزينة وذهبًا .

ما يستفاد من الحديث :

١- الهدية لا ترد .

٢- العطاء من الكرماء ليس له حدود .

٣- عامل الناس بما يحبون وبما تحب .

* * *

٣٥٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا** ».(رواه : البخارى، وأبو داود ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

يثيب : يجازى ويكافئ .

الشرح : من هدى وسنة رسول الله ﷺ قبول الهدية لما فى قبولها من جبر للخاطر وعدم إغضاب صاحبها ولدوام الحب والمودة وزرع الألفة فى القلوب ، ومن هديه وسنته أيضًا أن يقدم هدية لمن أهداه ، فمن أعطاه شيئًا رد له من المعروف والجميل ما يزيد على هديته .

فائدة : من يوزع الهدايا خوفًا من العار عندما يأتى من سفره ، فقد أفتى الإمام الغزالى بعدم قبول هديته إجماعًا .

فائدة : الإثابة تكون فى الخير والشر إلا أن العرف خصها بالخير فقط .

فائدة : حكم قبول الهدية مستحب .

فائدة : الهدية والهبة تكون على سبيل التملك بدون مقابل أو ثمن .

فائدة : إذا قبض المهدى إليه الهدية فلا يجوز أن يطالب بردها إلا إذا كان أبًا أو أمًا ، لمن أخذ الهدية .

فائدة : صَوَّر رسول الله ﷺ العائد فى هبته وهديته كالكلب يعود فى قيئه ، أعاذنا الله وإياكم .

ما يستفاد من الحديث :

١- السخاء والكرم والجود من محاسن الأخلاق .

٢- الهدية تؤدى إلى الحب ، والحب يهدى إلى الجنة .

* * *

٤٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي حَيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٥٨- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عُتْبَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ ». (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٢) .

معانى المفردات :

العذراء : البكر (الفتاة أو المرأة التى لم يسبق لها الزواج) .

خدرها : ستر يجعل للفتاة البكر لتنفرد عن الناس فلا يراها أحد .

الشرح : الحياء فى الشرع : « خُلق يبعث على تجنب القبيح ويحض على ارتكاب الحسن ومجانبة التقصير فى حق ذى الحق » . وفى الحديث دليل على أنه ﷺ كان موصوفًا بالحياء بل بأعلى درجات الحياء ، فقد شبه بأنه أكثر من حياء الفتاة التى لم تتزوج وهى فى خلوتها مستورة فى بيتها ، ومن صور حيائه ﷺ أنه لم ير عورته أحد ، وإذا اغتسل كان غسله وراء الحجرات ، وكان ﷺ إذا كره شيئًا ظهر على وجهه وتغير لونه ولا يصرح بالغضب أو الكراهية .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحياء من الصفات المحمودة التى يتحلى بها الرجال والنساء .

٢- الحياء من الإيمان .

٣- خص الحياء بالذكر من جملة محاسن الأخلاق إظهاراً لفضله .

* * *

٣٥٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُور ،عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ، عَنْ مَوْلًى لِعَائِشَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ :

«مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْجِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ». (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (ضعيف)).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : هذا الحديث يؤيد الحديث السابق في أنه ﷺ وصل إلى أعلى درجات الحياء التى تمنع زوجته من أن ترى عورته مع احتياطه بفعل ما يوجب امتناعها من رؤيته .

فائدة : روى ابن الجوزى عن أم سلمة (كان إذا أتى امرأة من نسائه غض عينيه وقنع رأسه وقال للتى تحته عليك بالسكينة والوقار) .

فائدة : ما ورد من أن النظر إلى الفرج يورث العمى ، ضعيف .

فائدة : جواز النظر إلى الفرج ، فلو كان محرمًا لما كان عدم النظر إليه حياءً .

* * *

٥٠- بَابُ مَا جَاءَ فِى حِجَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ ، فَقَالَ :

« احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ وَقَالَ : إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ ، أَوْ إِنَّ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمُ الْحِجَامَةَ ». (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

كسب : أجر وربح . **الحجّام** : الذى يقوم بأداء عملية الحجامة .

صاعين : الصاع أربعة أمداد ، والمد هو الحفنة باليد المعتدلة ، وهو ما يساوى ستمائة جرام تقريبًا (رطل وثلث) .

خراجه : المال الذى يدفعه العبد لسيده مقابل أن يتركه يعمل كيف شاء .

الشرح : سئل أنس بن مالك ﷺ عن أجرة الحجام هل هى حلال أو حرام ؟ فأجاب : أنها جائزة حيث احتجم رسول الله ﷺ أكثر من مرة ، واسم الحجام « أبو الطيب» وأعطاه ﷺ أجرة على ذلك فلو كانت الأجرة محرمة لما أعطاه رسول الله ﷺ ، وكانت الأجرة صاعين من الطعام ، وكلم رسول الله ﷺ أصحابه أن يخففوا المال المطلوب منه بقدر صاع ، ثم ذكر أن أفضل الدواء الحجامة لأهل الحجاز والبلاد الحارة .

فائدة : الحجامة هى : شرط الجلد وإخراج الدم لتنقية سطح البدن فى البلاد الحارة .

فائدة : الفصد هو : استخراج الدم الرقيق ويكون فى البلاد الباردة .

تنبيه : الحجامة حرفة وهى نوع من أنواع التداوى ، فعلى فاعلها أن يختار لإجرائها طبيبًا عالمًا بأحكامها وإن لها أوقات خاصة وأماكن محددة بطريقة محددة ، وليس الأمر بالسهل ؛ كمن قرأ كتابًا فصار طبيبًا .

* * *

٣٦١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ :

« **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ وَأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُ الْحَجَّامَ أَجْرَهُ** ». (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٣) .

الشرح : هذا الحديث يؤكد سابقه فقد احتجم رسول الله ﷺ

فائدة : الحجامة دواء فيجب مراعاة ظروفه وأحواله وقد تصح لإنسان دون غيره ، ووقت دون غيره .

فائدة : الحجامة لا تفطر الحجَّام ولا المريض ، وما ورد من أن الحجام يفطر محمول على إذا مَصَّ الدم وبلعه ، والمريض قد يضعف بدنه فيتعرض للإفطار .

فائدة : أخذ الأجرة على الحجامة جائز وحلال ، وما ورد من كون أجره خبيثًا فمحمول على كون الأجرة مجهولة .

فائدة : يجوز للحر والعبد أن يمارس الحجامة .

* * *

٣٦٢- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« **إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ فِي الأَخْدَعَيْنِ وَبَيْنَ الْكَتِفَيْنِ ، وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ** » . (رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

الأخدعين : عرقان فى جانبى العنق .

الشرح : عندما أكل ﷺ يوم خيبر اللحم المسموم بقى فى جسده الشريف ، فاحتجم رسول الله ﷺ ثلاثة على كاهله ، وما ذلك إلا لاستخراج السم وهو يسرى فى الدم ، وقد أعطى رسول الله ﷺ الحجام أجرة على عملية الحجامة وهذا دليل على الجواز .

فائدة : الكاهل أقرب إلى القلب ، والقلب بيت الدم .

فائدة : بقى شئ من السم فى جسد رسول الله ﷺ حتى ينال الشهادة به عند الموت .

* * *

٣٦٣- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا حَجَّامًا فَحَجَمَهُ وَسَأَلَهُ : كَمْ خَرَاجُكَ ؟ فَقَالَ : ثَلاثَةُ آصُعٍ ، فَوَضَعَ عَنْهُ صَاعًا وَأَعْطَاهُ أَجْرَهُ » . (رواه : الترمذى (صحيح بشواهد)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٤٠) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٣٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالاَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَجِمُ فِي الأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ ، وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ ». (رواه : الترمذى (صحيح)).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

الكاهل : مقدمة أعلى الظهر مما يلى العنق .

الشرح : يحدد أنس بن مالك ﷺ الأماكن التى احتجم فيها رسول الله ﷺ والأوقات ، ولا شك أن لها حكمة لزيادة حفظ الصحة ودوام العافية ، والاحتجام فى هذه الأيام : « سبع عشرة ، تسع عشرة ، إحدى وعشرين من الشهر الهجرى » لحركة الدم وهيجانه .

فائدة : الدم فى أول الشهر لم يكن قد هاج ، والدم فى آخره يكون قد سكن .

فائدة : الحجامة على الريق دواء ، وعلى شبع داء وضرر .

فائدة : الحجامة يوم الاثنين والخميس أفضل الأيام بالاتفاق ، والحجامة يوم السبت والأربعاء والجمعة مذمومة بالاتفاق ، والأحد والثلاثاء فيها خلاف .

* * *

٣٦٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِمَلَلٍ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ** ». (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

محرم : أى أحرم بالحج أو العمرة . **ظهر القدم** : المراد الرجل .

بملل : مكان بين مكة والمدينة على مسافة سبعة عشر ميلاً من المدينة .

الشرح : لقد احتجم رسول الله ﷺ حالة كونه محرمًا فى رجله الشريفة من غير إزالة شعر ، والحديث فيه جواز الحجامة لمن أحرم بالحج أو العمرة ، أما إذا أزال الشعر فقد فعل محظوراً من محظورات الإحرام ، وقد حدث ذلك بمكان يسمى « ملل » بالقرب من المدينة .

فائدة : شرعت الحجامة وجازت للمحرم ؛ لأنها تشتمل على منافع ودفع ضرر وشفاء للمرض .

* * *

٥١- بَابُ : مَا جَاءَ فِى أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« **قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ** » . (رواه : مسلم ، والترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى ، أبو عدى : صحابى ، كان من علماء قريش وسادتهم ، أبو محمد ، ويقال : أبو عدى القرشى النوفلى ، ابن عم النبي ﷺ ، من الطلقاء الذين حسن إسلامهم ، وقد قدم المدينة فى فداء الأسارى من قومه ، وكان موصوفًا بالحلم ، ونبل الرأي كأبيه ، وكان جبير أنسب العرب للعرب ، وكان أبوه هو الذى قام فى نقض صحيفة القطيعة ، وكان يحنو على أهل الشعب ، ويصلهم فى السر ، له (٦٠) حديثًا . توفى جبير بن مطعم سنة تسع وخمسين بالمدينة ، وقيل : سنة ثمان وخمسين .

معانى المفردات :

أسماء : مفردها اسم وهو مأخوذ من السمو . **يمحو** : يزيل .

الكفر : تغطية الإيمان .

نبي : رجل من بنى آدم أرسله الله تعالى لهداية الناس وإن لم يؤمر بالتبليغ ، أو رجل من بنى آدم أرسله الله تعالى مكملاً لشرع مَنْ سبقه من الرسل .

الشرح : يذكر رسول الله ﷺ فى الحديث بعض أسمائه : (محمد) أى الجامع للصفات المحمودة ، (أحمد) أى الذى يحمد ربه حتى شرَّفه وفضَّله ، (الماحى) الذى يزيل به الكفر ويظهر الإيمان ، (الحاشر) أى ظهوره علامة على الحشر ، والحشر اسم من أسماء يوم القيامة فهو علامة على قرب الساعة ، (العاقب) أى الذى جاء بعد الأنبياء فهو آخرهم وليس بعده نبي .

فائدة : كل من يدعى النبوة بعد رسول الله ﷺ دجال كذاب .

فائدة : كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى .

فائدة : جمع العلماء أسماءه ﷺ فوصلت إلى ألف اسم .

ما يستفاد من الحديث :

١- رسول الله ﷺ عظيم الشأن رفيع المقام .

٢- معظم أسماء رسول الله ﷺ تدل على أنه حامد لربه تعالى .

* * *

٣٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ :

« لَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَأَنَا الْمُقَفَّى ، وَأَنَا الْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ ». (رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢٢) .

معانى المفردات :

طرق المدينة : سكك المدينة التى كانت تسمى « يثرب » فسماها رسول الله ﷺ المدينة ونورها بقدومه إليها .

الرحمة : الرأفة واللين فى المعاملة .

التوبة : الإقلاع عن الذنوب مع العزم على عدم العود والندم على فعلها .

المقفى : الذى يقتفى آثار من سبقه من الأنبياء .

الملاحم : الحروب وسميت بذلك لكثرة لحوم القتلى ولتلاحم المقاتلين .

الشرح : قابل رسول الله ﷺ الصحابى الجليل فى طريق من طرق المدينة المنورة ، فقال له : أنا محمد الجامع لصفات الحمد الحامد لربه على نعمه وفضله .

(نبي الرحمة) أى أنا سبب من أسباب رحمة الله تعالى على عباده ، المسلم والكافر .

(نبي التوبة) أى الآمر بها والكثير التوبة ليلاً ونهاراً ، الدائم الاستغفار له وللمؤمنين .

(أنا المقفى) أى الذى يقتفى آثار من سبقه من الأنبياء ، ويتبع محاسن أخلاقهم وهديهم .

(نبي الملاحم) أى المجاهد فى سبيل الله تعالى ، المسارع فى الحرب لإعلاء كلمة التوحيد ونصرة الدين ومحو الكفر .

ما يستفاد من الحديث :

١- رسول الله ﷺ بعثته خير للمؤمنين والمذنبين وغيرهم .

٢- رسول الله ﷺ أسرع الناس لملاقاة أعداء الله تعالى .

٣- مهما يصل الإنسان فلابد أن يستغفر ربه ويرجع إليه .

* * *

٣٦٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ ، هكَذَا . قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ .

* * *

٥٢- بَابُ : مَا جَاءَ فِى عَيْشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٦٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ :

« أَلَسْتُمْ فِى طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ ». (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥٢) .

معانى المفردات :

الدقل : التمر الردئ اليابس . **يملأ بطنه :** يشبعه .

الشرح : يُذكِّر الصحابى الجليل النعمان بن بشير ﷺ أتباعه وأصحابه بالنعمة التى هم فيها حتى يقنعواْ بها ويرضواْ بمعيشتهم وأحوالهم ، فضرب لهم النموذج الأعلى وهو الرسول ﷺ حيث ذكرهم أنه كان لا يجد أقل الطعام وهو البلح اليابس الردئ ، فمن نظر إلى من هو دونه يستريح .

* * *

٣٧٠- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَمكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ ، إِنْ هُوَ إِلاَ التَّمْرُ وَالْمَاءُ » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، وابن ماجه ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

آل محمد : أهل بيت النبوة . **نمكث :** نظل ، نجلس .

نستوقد : نشعل .

الشرح : تخبر أم المؤمنين السيدة عائشة ﷺ عن حال أهل بيت النبوة أنهم لا يأكلون الشهر بل أكثر من الشهر طبخًا أو طعامًا مسته النار ، بل كانوا يأكلون التمر ويشربون الماء ويحمدون الله تعالى على ذلك ، فتذكر أيها المسلم حالك الآن وقارنه بحال سيد الأمة وأسعد الخلق ﷺ .

فائدة : ذكر الإمام الجمل فى شرحه أقسام الناس بعده أربعة أقسام :

١- قسم لم يريدوا الدنيا ولم تردهم كأبى بكر الصديق ﷺ .

٢- قسم أرادتهم الدنيا ولم يريدوها كعمر بن الخطاب ﷺ .

٣- قسم أرادوها وأرادتهم كخلفاء بنى أمية والعباس إلا القليل منهم .

٤- قسم أرادوها ولم تردهم كمن أفقره الله وامتحنه بجمعها .

ما يستفاد من الحديث :

١- حياة رسول الله ﷺ محن واختبارات ليس له بل لأمته حتى تتعلم من حياته .

٢- صبر الزوجة والأولاد على حال الزوج أو الأب .

* * *

٣٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَيَّارٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ :

« شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُوعَ وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجَرَيْنِ . قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ ، كَانَ أَحَدُهُمْ يَشُدُّ فِي بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُهْدِ وَالضَّعْفِ الَّذِي بِهِ مِنَ الْجُوعِ » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : أبو طلحة ، زيد بن سهل بن الأسود النجارى الأنصارى : صحابى ، من الشجعان الرماة المعدودين فى الجاهلية والإسلام ، مولده فى المدينة ، صاحب رسول الله ﷺ ، ومن بنى أخواله ، وأحد أعيان البدريين ، وأحد النقباء الاثنى عشر ليلة العقبة ، وكان جهير الصوت ، وكان ردف رسول الله

ﷺ يوم خيبر ، قيل : إنه غزا بحر الروم ، فتوفى فى السفينة ، والأشهر : أنه مات بالمدينة ، وصلى عليه عثمان فى سنة أربع وثلاثين ﷺ . وقيل : مات سنة إحدى وخمسين .

الشرح : شكا بعض الصحابة فى المدينة الجوع الذى لحق بهم حتى وصل الأمر إلى أنهم ربطواْ الأحجار على بطونهم حتى لا يشعرواْ بالألم ولا تسترخى بطونهم ، وقد ربط كل واحدٍ منهم حجراً واحداً ، فلما سمع رسول الله ﷺ شكواهم ورأى الأحجار مشدودة على بطونهم أراد أن يقول لهم أنا أشد منكم جوعًا وألمًا ، فعبر عن ذلك بأن رفع عن بطنه فإذا به قد ربط حجرين ، أى جوعه أشد منهم وأكثر إلا أنه صابر ﷺ .

فائدة : من عادة أهل المدينة ربط الحجر على بطونهم من شدة الجوع .

فائدة : الجوع لا ينقص من شأن الأنبياء ، فهو عرض زائل وليس مرضًا منفرًا أو معديًا .

* * *

٣٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« خَرَجَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فى سَاعَة لاَ يَخْرُجُ فيهَا وَلاَ يَلْقَاهُ فيهَا أَحَدٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَأَنْظُرُ فى وَجْهه ، وَالتَّسْليمَ عَلَيْه ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّه ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلكَ فَانْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الأَنْصَارِيِّ وَكَانَ رَجُلاً كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاء ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ ، فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَقَالُوا لامْرَأَته : أَيْنَ صَاحِبُك ؟ فَقَالَت : انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ

جاءَ أَبُو الْهَيْثَم بِقِرْبَة يَزْعَبُهَا ، فَوَضَعَهَا ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ وَيُفَدِّيه بأَبيه وَأُمِّه ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَته فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا ، ثُمَّ انْطَلَــقَ إِلَــى نَخْلَة فَجَاءَ بِقِنْوٍ فَوَضَعَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : أَفَلاَ تَنَقَّيْتَ لَنَــا مِــنْ رُطَبِه؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّه ، إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا ، أَوْ تَخَيَّرُوا مِنْ رُطَبِه وَبُسْرِه ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاء . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : هَذَا وَالَّــذِي نَفْســي بِيَدِه مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَة ظِلٌّ بَارِدٌ ، وَرُطَبٌ طَيِّبٌ ، وَمَاءٌ بَارِدٌ . فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَم لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : لاَ تَذْبَحَنَّ ذَاتَ دَرٍّ ، فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدْيًا ، فَأَتَاهُمْ بِهَا فَأَكَلُوا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَلَّمَ : هَلْ لَكَ خَادِمٌ ؟ قَالَ : لاَ . قَالَ : فَإِذَا أَتَانَا سَبْيٌ فَأْتِنَا . فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَم ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : اخْتَرْ مِنْهُمَا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّه ، اخْتَرْ لِي . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَلَّمَ : إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ ، خُذْ هَذَا فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي ، وَاسْتَوْصِ بِه مَعْرُوفًــا . فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَم إِلَى امْرَأَته ، فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ ، فَقَالَت امْرَأَتُهُ : مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ حَقَّ مَا قَالَ فِيه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَــلَّمَ إِلاَّ بِــأَنْ تَعْتِقَهُ قَالَ : فَهُوَ عَتِيقٌ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَــثْ نَبِيًّــا وَلاَ خَلِيفَةً إِلاَّ وَلَهُ بِطَانَتَان : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوف وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَبِطَانَةٌ لاَ تَأْلُوهُ خَبَالاً ، وَمَنْ يُوقَ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ» . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

صاحبك : زوجك .

يستعذب : يأتى بماء البئر العذب .

يلبثواْ : يمكثواْ .

يزعبها : يملؤها .

بساطًا : ما يفرش على الأرض .

قنوٍ : الغصن من النخل .

بسره : ما لم يترطب .

ذات در : صاحبة لبن .

عناقًا : أنثى المعز (أقل من سنة) . **سبى** : عبد أو أمة .

بطانة : صاحب سر . **لا تألوه** : لا تقصر .

خبالاً : إفسادًا . **يوق** : يحفظ ، يحمى .

الشرح : خرج رسول الله ﷺ فى وقت ليس من عاداته **أن يخرج فيه ، فجاءه** أبو بكر ﷺ فسأله الرسول ﷺ عن سبب اللقاء ؟ فقال أبو بكر ﷺ : **السلام عليك** والنظر فى وجهك الشريف ، ثم جاء عمر بن الخطاب ﷺ **فسئل عن سبب المجئ؟** فقال عمر ﷺ : الجوع يا رسول الله ، فإذا برسول الله ﷺ **يقول : وأنا أجد الجوع** أيضًا ، فذهبواْ جميعًا إلى بيت «أبى الهيثم بن التيهان» من الأنصار قد أعطاه الله تعالى الغنى من النخل والضأن ، وليس عنده من يخدمه ، فوجدواْ زوجته فسأل رسول الله ﷺ عن زوجها ؟ فقالت : ذهب لإحضار الماء العذب ، وفى أثناء الكلام جاء زوجها يحمل قربة ماء مملوءة فتركها وأخذ يعانق الرسول ﷺ ويقول فداك أبى وأمى ، ثم أخذهم إلى الحديقة وفرش لهم فرشًا للجلوس عليه ثم جاء بغصن من النخل ، فقال الرسول ﷺ : هل أفرزت الجيد من الردئ ؟ فقال أبو الهيثم : أحضرت لكم الغصن كاملاً حتى تختاروا ما تحبون مما نضج فصار رطبًا ومما لم ينضج ، فأكلواْ وشربواْ الماء العذب ، هنا أقسم رسول الله ﷺ أن هذا الطعام والشراب من النعيم الذى سوف نسأل عنه يوم القيامة ، ثم أخبر أننا نأكل فى ظل ظليل ، ونأكل رطبًا طيبة ، ونشرب الماء العذب ، ثم أخذ أبو الهيثم فى إكرام رسول الله ﷺ فأراد أن يطبخ لهم الطعام بذبح شاة فنهاه رسول الله ﷺ أن يذبح الشاة التى تدر اللبن أو الحامل وما ذلك إلا شفقة بأهله حتى لا تضيع عليهم منافعها ، فذبح أبو الهيثم أنثى ماعز (أقل من سنة) وبعد الأكل سأل رسول الله ﷺ هل عندك خادم ؟ فأجاب أبو الهيثم : لا ، فقال رسول الله ﷺ : عندنا عبد وأمة فلما جئ بهما ، قال له : اختر منهما خادمًا لك ، وما ذلك إلا إكرامًا وردًا لصنيعه الطيب معه ومع أبى بكر وعمر ﷺ ، فقال أبو الهيثم : بل اختر لى يا رسول الله ﷺ ، فقال له : إن المستشار أمين وصاحب سر فيلزمه رعاية حال المستشير ، فاختار له العبد لأنه

ﷺ رآه يصلى ، فإذا بزوجة أبى الهيثم تقول له اعتقه فى سبيل الله تعالى ، فلما بلغ رسول الله ﷺ ما فعل أبو الهيثم فرح فرحًا شديدًا وأخبر أصحابه أن كل نبى أرسله الله تعالى أو خليفة له بطانتان :

الأولى : تأمره بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر ، وتدله على الخير ، وتصرف عن كل شر ، فتعينه على الشيطان وتنصره .

والثانية : تدخل الفساد عليه وهى بطانة السوء .

ومن حماه الله تعالى من بطانة السوء فقد حفظه الله وحماه .

ما يستفاد من الحديث :

١- الله تعالى قادر على أن ينزل مائدة من السماء لإطعام رسول الله ﷺ إلا أنه تحمل وذلك للتأسى به ولتعليم أمته .

٢- الكرم من صفات المسلمين .

٣- لا يكلف رسول الله ﷺ من ضَيَّفَهُ بما لا يطيق ، أو بما يضيع عليه الفائدة أو المصلحة .

٤- الإحسان يقابله إحسان أكبر منه .

٥- من أعتق عبدًا أعتق الله رقبته يوم القيامة من نار جهنم .

٦- الزوجة الصالحة تعين زوجها على طاعة الله تعالى .

٧- رسول الله ﷺ بطانته بطانة خير وبر ، وبطانة الخير توفيق من الله .

* * *

٣٧٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُجَالِدِ بْنَ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ بَيَانِ بْنِ بِشْرٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ،قَالَ:سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ:

« إِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقَ دَمًا فِى سَبِيلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُو فِى الْعِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ

وَالسَّلَامِ مَا نَأْكُلُ إلاَّ وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَة حَتَّى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ وَالْبَعِيرُ ، وَأَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يَعْزُرُونِي فِي الدِّينِ . لَقَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي». (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢١٥) .

معانى المفردات :

أهرق دمًا : أصاب المشركين وأسال دماءهم .

أغزو : أحارب فى سبيل الله تعالى .

العصابة : الجماعة من العشرة إلى الأربعين .

الحبلة : ثمر السمر وهو يشبه اللوبيا .

تقرحت أشداقنا : أى صارت جوانب الفم ذات قروح .

ليضع : يترك فضلاته .

الشاة : أنثى الخروف .

البعير : الإبل ، الجمال .

يعزروننى فى الدين : يعلموننى الصلاة وآدابها .

خبت : حُرمت الخير .

ضل : بطل .

الشرح : يخبر سعد بن أبى وقاص ﷺ وهو من السابقين الأولين فى الإسلام عن حاله ، فهو أول من ضرب الكفار وأسال دمهم فى سبيل الله فى الإسلام ، وأول من رمى بسهمه الأعداء ، وكان مجاهدًا عظيمًا فى صفوف المسلمين ، تحمل المشقة وتحمل قلة الطعام ، حتى وصل الأمر أنه أكل أوراق الشجر ، فإذا قضى حاجته من الغائط كان أشبه بغائط الحيوانات لأكله مما كانت تأكل ، وإذا نظرت إلى جوانب فمه لوجدتها كالقرح من ضعف الطعام وأكل أوراق الشجر ، وبعد ذلك كله وهو صحابى من صحابة رسول الله ﷺ تتهمه وتشكوه قبيلة «بنو أسد» أنه لا يحسن الصلاة ، كيف ذلك وهو السابق فى الإسلام الذى رأى رسول الله ﷺ يصلى كما علمه ربه . فلو كان هذا صحيحًا لخاب وخسر عمله فى الدنيا والآخرة ، وهذا كلام باطل ، لا أساس له من الصحة .

فائدة : كان سعد بن أبى وقاص ﷺ أميرًا على البصرة فى خلافة عمر بن الخطاب ﷺ ، وكان أميرًا عادلاً يقف عند الحق ، فاشتكته هذه القبيلة « بنو أسد » إلى عمر بن الخطاب واتهمته كذبًا وافتراءً أنه لا يحسن الصلاة .

فائدة : قبيلة « بنو أسد » كانت قريبة عهد بالإسلام .

فائدة : كلمة الدين فى الحديث المراد بها الصلاة فهى عماد الدين ، وأول ما يحاسب عليه العبد .

ما يستفاد من الحديث :

١- تحمل الصحابة الشدة والجوع مع رسول الله ﷺ .

٢- الأمير العادل لا يسلم من الحساد والكارهين .

٣- يجوز للإنسان أن يمدح نفسه بما فيه من فضائل فى مقام الدفاع وإظهار الحق .

* * *

٣٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عِيسَى أَبو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ قَالَ :

« سَمِعْتُ خَالدَ بْنَ عُمَيْرٍ ، وَشُوَيْسًا أَبَا الرَّقَادِ ، قَالاَ : بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ وَقَالَ : انْطَلِقْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي أَقْصَى بِلاَدِ الْعَرَبِ ، وَأَدْنَى بِلاَدِ الْعَجَمِ فَأَقْبِلُوا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْمِرْبَدِ وَجَدُوا هَذَا الْكذَّانَ ، فَقَالُوا : مَا هَذه ؟ قَالُوا : هَذه الْبَصْرَةُ فَسَارُوا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا حِيَالَ الْجِسْرِ الصَّغِيرِ ، فَقَالُوا : هَهُنَا أُمِرْتُمْ ، فَنَزَلُوا ــ فَذَكَرُوا الْحَديثَ بطُوله ــ قَالَ : فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَسَابِعُ سَبْعَة مَعَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقَ الشَّجَرِ حَتَّى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا ، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً قَسَمْتُهَا بَيْني وَبَيْنَ سَعْد ، فَمَا منَّا منْ أُولَئكَ السَّبْعَة أَحَدٌ إِلاَّ وَهُوَ أَميرُ مصْرٍ منَ الأَمْصَارِ وَسَتُجَرِّبُونَ الأُمَرَاءَ بَعْدَنَا » . (رواه : الترمذى (صحيح لغيره)) .

ترجمة الصحابى فى الحديث : هو : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب الحارثى المازنى ، أبو عبد الله : باني مدينة البصرة ، صحابى ، أسلم سابع سبعة فى الإسلام ، وهاجر إلى الحبشة ، وشهد بدراً ، ثم شهد القادسية مع سعد بن أبى وقاص ، ووجهه عمر إلى أرض البصرة واليًا عليها ، فهو الذي مصر البصرة واختطها ، وكانت قبلها الأبلة ، وبنى المسجد بقصب ، وقيل : كانت البصرة قبل تسمى أرض الهند ، فأول ما نزلها عتبة ، كان فى ثمان مائة ، وسميت البصرة لحجارة سود كانت هناك ، وقدم المدينة لأمر خاطب به أمير المؤمنين عمر ، ثم عاد فمات فى الطريق سنة سبع عشرة ، وقيل : مات سنة خمس عشرة ، وعاش سبعًا وخمسين سنة ﷺ ، وكان طويلاً جميلاً من الرماة المعدودين . روى عن النبي ﷺ أربعة أحاديث .

معانى المفردات :

بعث : أرسل .

أقصى : أبعد .

أدنى : أقرب .

العجم : من لا تفهم كلامهم .

المربد : المكان الذى يجمع فيه الرطب حتى يجف .

البصرة : أحجار رخوة مائلة للبياض .

حيالْ : مقابل .

مصر : بلد .

الجسر : ما يبنى على وجه الماء من الألواح وغيرها ليعبرواْ عليه .

بردة : كساء أسود مربع فيه خطوط صفر يلبسه الأعراب .

الشرح : أرسل عمر بن الخطاب ﷺ عتبة بن غزوان فى جماعة من الجيش حتى يرابطواْ فى أقرب مكان من بلاد العجم الذين أرادواْ أن يهاجمواْ أطراف بلاد العرب والمسلمين ، فتكون هذه الجماعة مدافعة ورادة لأى عدوان علينا ، فأخذ عتبة بن غزوان ﷺ مكانًا به أحجار تميل للبياض سماها البصرة وبعد ذلك رسم معالمها وخطوطها حتى صارت مدينة إسلامية عظيمة ، وفى ذلك الوقت لم يكن معهم طعام حتى أكلواْ أوراق الشجر وتقرحت أفواههم ، ولم يجدواْ الملبس إلا

بردة قسمها بينه وبين سعد بن مالك فلبس كل منهما نصف إزار ، إلا أن الله تعالى أكرمهم جميعًا فكانوا بعد ذلك أمراء على البلاد ، ثم قال : ستجدون بعد ذلك أمراء ليسوا مثلنا فى قوة الدين والزهد فى الدنيا وفى الاقتداء برسول الله ﷺ .

فائدة : من كرامة «عتبة بن غزوان» رضي الله عنه أن تحقق ما قال : « فلن يأتى أمير أعدل وأزهد من صحابة رسول الله ﷺ ».

ما يستفاد من الحديث :

١- بُعْدُ نظر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى اختيار مكان الدفاع عن أرض المسلمين .

٢- إنشاء المدن وتعمير الأرض هدف دينى مهم .

٣- زهد الأمراء واقتداؤهم برسول الله ﷺ .

* * *

٣٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو حَاتِمٍ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ أُخِفْتُ فِى اللَّهِ وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِى اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاَثُونَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ وَمَا لِي وَلِبِلاَلٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبِطُ بِلاَلٍ » . (رواه : الترمذى (صحيح لغيره)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

أخفت : أخافنى ، هددنى . **ذو كبد** : صاحب حياة .

يواريه : يستره . **الإبط** : ما تحت الجناح .

الشرح : إن رسول الله ﷺ لم يخف من أحد من المشركين ، بل هو الذى يرعبهم ويخوفهم ، فقد نُصِرَ بالرعب مسيرة شهر ، ولقد أُوذى رسول الله ﷺ وتحمل فى سبيل الدعوة الإسلامية ما لا يتحمله أحد ، ومن صور التحمل أنه ظل ثلاثين يومًا كاملة بلا طعام إلا القليل يحمله بلال بن رباح ﷺ لو وضع تحت إبطه لم يظهر منه شئ ، وكان بلال رفيقًا له فى تلك الأيام العصيبة .

فائدة : ضبط رسول الله ﷺ الأيام بالعدد (ثلاثون) لتذكره الآلام والشدة .

* * *

٣٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

« **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ غَدَاءٌ وَلاَ عَشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلاَّ عَلَى ضَفَفٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ كَثْرَةُ الأَيْدِي** » . (رواه : أحمد ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

غداء : ما يؤكل أول النهار . **عشاء** : ما يؤكل آخر النهار .

ضفف : كثرة أيدى الأضياف .

الشرح : يصف الصحابى ﷺ ضيق وقلة الطعام عند رسول الله ﷺ ، فلم يوجد الصنفان عنده لا فى غداء ولا **عشاء وهما « اللحم و الخبز »** بل يوجد أحدهما ويفقد الآخر مع قلة الكمية **إلا فى حالة وجود الضيف** فإنه يسعى فى إكرامه وإطعامه .

فائدة : لم يشبع رسول الله ﷺ **من اللحم والخبز لا** فى غداء ولا فى عشاء .

* * *

٣٧٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ إِيَاسٍ الْهُذَلِيِّ قَالَ :

« كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَنَا جَلِيسًا ، وَكَانَ نِعْمَ الْجَلِيسُ ، وَإِنَّهُ انْقَلَبَ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا بَيْتَهُ وَدَخَلَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ وَأُتِينَا بِصَحْفَةٍ فِيهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ فَلاَ أَرَانَا أُخِّرْنَا لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة الصحابى فى الحديث : هو : عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث ، أبو محمد ، الزهرى القرشى : صحابى ، من أكابرهم ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر ﷺ الخلافة فيهم ، وأحد السابقين إلى الإسلام ، قيل : هو الثامن ، وكان من الأجواد الشجعان العقلاء ، اسمه فى الجاهلية (عبد عمرو) وسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن ، ولد بعد عام الفيل بعشر سنين ، وأسلم ، وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وجرح يوم أحد (٢١) جراحة ، وأعتق فى يوم واحد ثلاثين عبدًا ، وكان يحترف التجارة والبيع والشراء ، فاجتمعت له ثروة كبيرة ، وتصدق يومًا بقافلة فيها سبعمائة راحلة ، تحمل الحنطة والدقيق والطعام ، ولما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس وبخمسين ألف دينار فى سبيل الله ، له (٦٥)حديثًا . ووفاته فى المدينة سنة اثنتين وثلاثين ، ودفن بالبقيع .

معانى المفردات :

جليسًا : أى مجالسًا .

انقلب : استضاف .

ذات يوم : ساعة من اليوم .

صحفة : إناء (قصعة) .

هلك : مات .

أرانا : أظننا .

أخرنا : بقينا .

الشرح : كان عبد الرحمن بن عوف ﷺ من الأغنياء الكرماء ، وفى ساعة قابل بعض الناس فى طريقه إلى السوق فاستضافهم فى بيته وأكرمهم بالطعام ، فلما حضر الطعام « الخبز واللحم » بكى عبد الرحمن بن عوف ﷺ فسأله بعضهم عن سبب البكاء ؟ فقال : هذا الطعام الذى تأكلون منه لم يشبع من أكله رسول الله ﷺ لا هو ولا أولاده ولا زوجاته ، ثم قال عبد الرحمَن بن عوف : ولا أظننا بقينا فى هذه الحياة بعد رسول الله ﷺ للذى هو خير لنا ، فقد عجلت لنا الطيبات ، بل أفضل الأحوال ما كان عليه رسول الله ﷺ .

فائدة : إن ضيق عيشه ﷺ ليس اضطراريًا بل كان اختياريًا ، فقد عرضت عليه بطحاء مكة أن تكون ذهبًا فأباها واختار الآخرة .

* * *

٥٣- بَابُ : مَا جَاءَ فِى سِنِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَا بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« **مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ** » . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

مكث : قضى ، عاش .

الشرح : هذا الحديث يوضح مقدار عمره ﷺ ، فقد بعثه الله تعالى بعد ما بلغ سن الأربعين وهو سن الكمال والنضوج العقلى وكمال الرجولة ، وقد نزل الوحى عليه ﷺ فى مكة ثلاثة عشر عامًا وهى العهد المكى ، ثم هاجر ﷺ إلى المدينة ونزل عليه الوحى عشر سنين وهى العهد المدنى ، وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء فى حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها ، وعمره ثلاثة وستون عامًا ، وهذه أصح الروايات .

فائدة : ولد رسول الله ﷺ ضحى الاثنين فى شعب بنى هاشم عام الفيل ، وتوفى فجر الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول (١١هـ) .

* * *

٣٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَخْطُبُ قَالَ :

« **مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَأَنَا ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ** » . (رواه : مسلم ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب ، أمير المؤمنين ، أبو عبد الرحمن ، القرشى الأموى المكى . وأمه : هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، مؤسس الدولة الأموية فى الشام ، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار ، كان فصيحًا حليمًا وقورًا ، ولد بمكة ، وأسلم يوم فتحها سنة (٨هـ) وتعلم الكتابة والحساب ، فجعله رسول الله ﷺ فى كتابه ، ولما ولي (أبو بكرﷺ) ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبى سفيان ، فكان على مقدمته فى فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت ، ولما ولي (عمرﷺ) جعله واليًا على الأردن ، ورأى فيه حزمًا وعلمًا فولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه) ، وجاء (عثمانﷺ) فجمع له الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له ، وقُتِل عثمان ، فولي (علي بن أبي طالبﷺ) فوجه لفوره بعزل معاوية ، وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد ، فنادى بثأر عثمان واتهم عليًا بدمه ، ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين علي ﷺ ، وانتهى الأمر بإمامة معاوية فى الشام وإمامة علي فى العراق . ثم قتل علي وبويع بعد ابنه الحسن ، فسلم الخلافة إلى معاوية سنة (٤١هـ) ، ودامت لمعاوية الخلافة إلى أن بلغ سن الشيخوخة ، فعهد بها إلى ابنه يزيد ومات فى دمشق ، له (١٣٠) حديثًا ، وهو أحد عظماء الفاتحين فى الإسلام ، بلغت فتوحاته المحيط الأطلنطى ، وافتتح عامله بمصر بلاد السودان سنة (٤٣هـ) ، وهو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو ، وفى أيامه فتح كثير من جزائر يونان والدردنيل ، وحاصر القسطنطينية برًا وبحرًا سنة(٤٨هـ) وهو أول من جعل دمشق مقر خلافة ، وأول من اتخذ المقاصير (الدور الواسعة المحصنة والمقصورة كذلك ركن فى المسجد يقصر للخليفة لوقايته) وأول من اتخذ الحرس والحجاب فى الإسلام ، وأول من نصب المحراب فى المسجد ، كان يخطب قاعدًا ، وكان طويلاً جسيمًا أبيض اللون ، إذا ضحك انقلبت شفته العليا ، وضربت فى أيامه دنانير (عليها صورة أعرابى متقلد سيفًا) ، وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إذا نظر إليه يقول : هذا كسرى العرب ! . مات معاوية فى رجب سنة ستين . وعاش سبعًا وسبعين سنة .

الشرح : خطب سيدنا معاوية بن أبى سفيان وذكر فى كلامه أن رسول الله ﷺ توفى وعُمْره ثلاثة وستون عامًا ، وكذلك عُمْر سيدنا أبى بكر الصديق ﷺ الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ ، وكذلك عُمْر سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ الخليفة الثانى لرسول الله ﷺ ، ثم ذكر أنه ـ أى معاوية ـ يبلغ من العمر الآن ـ أثناء الخطبة ـ نفس السن : ثلاثة وستين عامًا ، وليس المراد أنه سوف يموت فى هذه السن فلا يعلم الغيب إلا الله تعالى .

فائدة : ولد أبو بكر الصديق ﷺ بعد رسول الله ﷺ بثلاثة أعوام ، وولد عمر ﷺ بعده ﷺ بثلاثة عشر عامًا ، وقد توفى أبو بكر ﷺ (١٣هـ) ، وتوفى عمر ﷺ (٢٣هـ) .

فائدة : توفى عثمان بن عفان ﷺ الخليفة الثالث وعمره (٨٢) عامًا أو (٨٨) عامًا ، وقد استشهد سنة (٣٥هـ) أو (٣٦هـ) ، أما سيدنا على بن أبى طالب ﷺ فقد استشهد وعمره (٦٣) عامًا أو (٦٥) عامًا سنة (٤٠هـ) .

ما يستفاد من الحديث :

١- حب سيدنا معاوية ﷺ لرسول الله ﷺ وصحابته فى أن يتشبه بهم ولو فى عمرهم .

* * *

٣٨٠- حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً** » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٣٨١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ :

« تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ » . (رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

الشرح : الصحيح من الروايات وما عليه جمهور العلماء ما ذكر فى الأحاديث السابقة من أن عمره ﷺ ثلاثة وستون عامًا ، أما فى هذه الرواية فلا تعارض ، بل هى على حساب سنة الميلاد فى العدد ، وكذلك سنة انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، وما بينهما هو عمره ﷺ المذكور قبل ذلك « ثلاثة وستون عامًا » .

* * *

٣٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ دَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ » .

قَالَ أَبو عِيسَى : وَدَغْفَلُ لاَ نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الذهلى الشيبانى : نسابة العرب ، يضرب به المثل فى معرفة الأنساب ، قال الجاحظ : لم يدرك الناس مثله لسانًا وعلمًا وحفظًا ، قيل : اسمه حجر ولقبه دغفل ، وفد على معاوية فى أيام خلافته ، فسأله عن العربية وعن أنساب الناس وعن النجوم ، فأعجبه علمه ، فأمره أن يتولى تعليم ابنه يزيد ، ففعل ، وغرق يوم دولاب (بفارس) فى وقعة مع الأزارقة (الخوارج) . توفى سنة (٦٥هـ) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٣٨٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ:

« كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لَيْسَ بالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلاَ بالْقَصِيرِ ، وَلاَ بالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ ، وَلاَ بالآدَمِ ، وَلاَ بِالْجَعْد الْقَطَط ، وَلاَ بِالسَّبْط ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبالْمَدِينَة عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِه وَلِحْيَته عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ».(رواه : الترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

البائن : المفرط شديد الطول . **الأمهق** : الأبيض من غير حمرة .

الآدم : الأسمر . **الجعد** : الملتوى .

القطط : شعر الزنج (الخشن) . **السبط** : المرسل ، الناعم .

الشرح : هذا الحديث ذكره هنا من أجل المناسبة وهى الحديث عن عمره ﷺ أما أوصافه فقد مرّ ذكرها فى أول باب ، وهى : أنه لم يكن ﷺ طويلاً واضح الطول ، ولا بالقصير ، ولونه أبيض ليس فيه حمرة ، وشعره لم يكن سهلاً ناعمًا ولا خشنًا ملتويًا أو شبيهًا بشعر الزنوج ، عاش بمكة المكرمة ونزل عليه الوحى عندما بلغ الأربعين من عمره ، وأقام بمكة عشر سنين بإلغاء الكسر ، فالراجح أنه ثلاثة عشر عامًا ، ونزل عليه الوحى بالمدينة عشر سنين ، وانتقل إلى الرفيق الأعلى وعمره ستون عامًا أيضًا بإلغاء الكسر فالراجح أنه ثلاثة وستون عامًا .

* * *

٣٨٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، نَحْوَهُ .

* * *

٥٤- بَابُ : مَا جَاءَ فِى وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشْفُ السِّتَارَةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِه كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَادَ النَّاسُ أَنْ يَضْطَرِبُوا ، فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنِ اثْبُتُوا ، وَأَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّهُمْ وَأَلْقَى السِّجْفَ ، وَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ » . (رواه : مسلم ، وأحمد ، والنسائى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

ورقة مصحف : تشبيه للحسن والإشراق .

يضطربواْ : (هاجواْ وتحركواْ) أرادواْ الخروج من الصلاة فرحًا لظنهم شفاء رسول الله ﷺ

الشرح : يخبر الصحابى الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه عن آخر نظرة نظرها فى وجه رسول الله ﷺ عندما كشف الستارة التى بين حجرته والمسجد ، وخرج للناس فى صلاة الصبح وقد أمَّ الناس أبو بكر فى الصلاة ، فعندما شاهد المصلون رسول الله ﷺ ينظر إليهم اضطربواْ وكادواْ يخرجون من الصلاة فرحًا بشفاء رسول الله ﷺ إلا أنه أشار إليهم أن أكملواْ الصلاة ولا تخرجواْ منها ، ثم ألقى الستارة كما كانت ودخل حجرته ، وكان وجهه ﷺ بلغ من الحسن والإشراق كأنه ورقة مصحف ، ثم توفى ﷺ فى ذلك اليوم : الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول (١١هـ) ودفن حيث انتقلت روحه الشريفة بحجرة السيدة عائشة رضي الله عنها .

فائـدة : بداية مرضه ﷺ فى اليوم الثانى من شهر ربيع الأول بالصداع ، واستأذن زوجاته أن يمكث فى حجرة السيدة عائشة فَأَذِنَّ له وظل بها حتى انتقل إلى حضرة مولاه العلية ، وقيل : مرض فى (٢٣) من شهر صفر .

فائدة : ساعة الوفاة كانت الضحى ، وعلم الناس بها واستقر الأمر آخر اليوم .

ما يستفاد من الحديث :

١- ظل رسول الله ﷺ يهتم بأمر الأمة حتى فى آخر ساعاته خرج يطمئن على صلاتهم وعبادتهم .

٢- رضى رسول الله ﷺ بأبى بكر ﷺ إمامًا يقف مكانه الشريف .

* * *

٣٨٦- حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« كُنْتُ مُسْنِدَةً النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِي ـ أَوْ قَالَتْ : إِلَى حِجْرِي ـ فَدَعَا بِطَسْتٍ لِيَبُولَ فِيهِ ، ثُمَّ بَالَ ، فَمَاتَ ».(رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

حجرى : الحجر ما بين الإبط والصدر (الحضن) .

بطست : إناء ، وهو لفظ أعجمى معرب . الأكثر على تأنيثه .

الشرح : تخبر السيدة عائشة ﷺ أنه ﷺ صعدت روحه الشريفة وهو مستند على صدرها قريب من رقبتها ، ثم طلب منها إناء ليتبول فيه ويتخلص من أذى الدنيا ، وبعد ما تبول صعدت روحه الطاهرة وهو ﷺ مستند على صدرها فى حجرتها .

فائدة : أراد الله تعالى أن تخرج روحه ﷺ فى المكان الذى يحبه وعلى صدر المرأة التى سأله عمرو بن العاص ﷺ من أحب الخلق إليك ؟ فقال ﷺ : عائشة .

ما يستفاد من الحديث :

١- الزوجة الصالحة فى خدمة زوجها حتى النهاية .

٢- ليس للرجل عند مرضه إلا حنان زوجته ورعايتها له .

٣- تلبية ما يريد المحتضر عند موته ما لم يأمر بمحرم .

* * *

٣٨٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَرْجِسَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ :

« رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَوْتِ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ ، وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى مُنْكَرَاتِ ـ أَوْ قَالَ عَلَى سَكَرَاتِ ـ الْمَوْتِ ». (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (وقال : حديث حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

قدح : كوب . **أعنى** : ساعدنى .

سكرات الموت : شدائد واستغراقات الموت .

الشرح : إن للموت شدائد تجعل الإنسان يغمى عليه ، لذلك كان ﷺ يستعين بإناء فيه ماء يضع يده الشريفة فيه لتبتل بالماء ثم يمسح وجهه الشريف ليخفف من الألم وعدم الإغماء ويدعو ربه التخفيف .

فائدة : المرض أو شدة خروج الروح ما هو إلا غفران للذنوب أو لرفع الدرجات ، وليس معناه سوء خاتمة صاحبها ، وما حدث لرسول الله ﷺ ما هو إلا تعليم لأمته حتى تصبر وتتحمل ، فهو ﷺ معصوم من الكبائر والصغائر .

ما يستفاد من الحديث :

- يسن فعل ما ورد بالحديث أثناء الاحتضار من التذكير بالشهادة ، وقراءة سورة الإخلاص وسورة يس .

* * *

٣٨٨- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« لاَ أَغْبِطُ أَحَدًا بِهَوْنِ مَوْتٍ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . (رواه : البخارى ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

لا أغبط : الغبطة اشتهاء أن يكون له **مثل ما لغيره من النعمة** ولا تزول عن صاحبها .

هون : سهولة ، رفق .

الشرح : المراد أن السيدة عائشة ﵂ **لا تغار أو تحسد أحدًا** ؛ لأن موته كان هينًا سهلاً ، فقد رأت الشدة فى موت رسول الله ﷺ **فعلمت أن** الشدة ليست أمارة على خير أو ضده ، والرفق ليس علامة **على سوء الخاتمة أو ضده** ، فاستوى الحال عندها لما رأت رسول الله ﷺ .

فائدة : الغبطة تمنى النعمة التى فى يد الغير من غير أن تزول عنه (أى يأتيك الخير مثله) ، أما الحسد فهو ضدها ، والمراد من الحسد تمنى زوال النعمة التى فى يد الغير . أعاذنا الله منه .

* * *

٣٨٩- حَدَّثَنَا أَبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بنُ الْعَلاَءِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ الْمُلَيْكِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فى دَفْنه ، فَقَالَ أَبو بَكْر : سَمعْتُ منْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا نَسيتُهُ قَالَ : مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا إلاَّ فِى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ . ادْفِنُوهُ فِى مَوْضِعِ فِرَاشِهِ » . (رواه : الترمذى (وقال : حديث غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

قبض : خروج الروح . **الموضع** : المكان .

فراشه : مكان نومه .

الشرح : تخبر السيدة عائشة رضي الله عنها عن مكان دفن جسد رسول الله ﷺ ، فقد اختلفت الصحابة بعد انتقال روحه الشريفة ﷺ فمنهم من قال : يُدفن فى البقيع أشرف مقبرة وفيها أجسام الصحابة ، ومنهم من قال : يُدفن فى مكة حيث ولد ، ومنهم من قال : يُدفن بالشام عند أبيه إبراهيم عليه السلام وأرض الشام أرض الأنبياء والرسالات ، هنا ذَكَّرهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنه سمع حديثًا لرسول الله ﷺ يقول : إن مكان دفن الأنبياء حيث يموتون ، ومعنى ذلك الاستقرار على دفن جسده الشريف تحت سريره فى حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها وقد كان .

فائدة : أفضل مكان على وجه الأرض هو المكان الذى دفن فيه رسول الله ﷺ ، فشرف المكان بمن فيه ، ولا يوجد مخلوق أفضل من رسول الله ﷺ .

فائدة : دفن رسول الله ﷺ فى حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها بالقرب من الروضة الشريفة حتى يسهل السلام عليه وزيارته ، وهى من أعظم القربات إلى الله تعالى .

فائدة : الأخبار تدل على أنه سوف يتم دفن سيدنا عيسى عليه السلام بجوار رسول الله ﷺ ، وفيه دليل على أنه سيموت هناك .

* * *

٣٩٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَعَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ ، وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَائِشَةَ :

«أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ، قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا مَاتَ» . (رواه : البخارى ، والنسائى ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

قبل : القبلة تكون فى الجبهة أو الوجه .

الشرح : دخل أبو بكر الصديق ﷺ على رسول الله ﷺ بعد وفاته فقبله بين عينيه أى جبهته الشريفة ، ولقد فعل ذلك لأنه رأى رسول الله ﷺ يقبل عثمان بن مظعون ﷺ فى جبهته وهو يبكى ﷺ .

فائدة : تقبيل الميت ليس حرامًا كما يقول بعض العوام ويمنعون الأبناء والأقارب من النظر إلى الميت فقد جاء الدليل على كونه سنة .

فائدة : يجوز البكاء عند رأس الميت بلا نواح .

* * *

٣٩١- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ ، عَنْ عَائِشَةَ :

«أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ، دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاته فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى سَاعِدَيْهِ ، وَقَالَ : وَا نَبِيَّاهُ ، وَا صَفِيَّاهُ ، وَا خَلِيلاهُ». (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

ساعديه : يديه .
وا نبياه : يا نبياه ، والواو للنداء .

وا صفياه : يا من اصطفاه الله واختاره للرسالة .

وا خليلاه : الخليل من تخلل حبه أعضاء الجسد .

الشرح : دخل أبو بكر الصديق ﷺ على رسول الله ﷺ بعد وفاته فقبل جبهته بين عينيه ، ووضع يديه على ساعديه برفق ، وقال بعد التقبيل بصوت منخفض : وا نبياه وا صفياه وا خليلاه ، وهذا ذكر لمحاسن رسول الله ﷺ قالها بلا نواح أو إزعاج .

ما يستفاد من الحديث :

١- ذكر محاسن الميت .

٢- الشوق وغلبة البكاء .

* * *

٣٩٢- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

« **لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِيَنَا مِنَ التُّرَابِ ، وَإِنَا لَفِي دَفْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا** ». (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

نفضنا : أزلنا ، مسحنا .　　　**أنكرنا** : تغيرنا .

الشرح : يخبر أنس بن مالك ﷺ بحال المدينة عندما دخلها رسول الله ﷺ ، فقد أضاء كل شئ فيها حسيًا ومعنويًا ، وعندما توفى أظلم كل شئ ، وما كادوا يفرغون من وضع التراب بعد دفنه ﷺ حتى أحسوا بتغير قلوبهم ، فلم تعد تستقبل الأنوار العليا الصادرة من سيد البشرية ﷺ ، ولم تعد قلوبهم صافية كما كانت ، فقد فَقَدُوا المعلم والمربى .

فائدة : لم تتغير قلوبهم من الإيمان إلى الكفر ، فإيمان الصحابة ثابت .

ما يستفاد من الحديث :

١- مدينة منورة بقدومه الشريف ﷺ .

٢- الأنوار تدرك وتحس وتأتى وتذهب .

٣- القلب محل الإنوار والإظلام .

* * *

٣٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« **تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ** » . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٣٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

«قُبِضَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ ، وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ».

وَقَالَ سُفْيَانُ : وَقَالَ غَيْرُهُ : يُسْمَعُ صَوْتُ الْمَسَاحِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ . (رواه : الترمذى (وقال : حديث غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٠٢) .

معانى المفردات :

المساحى : المجرفة الحديدية التى تستخدم فى تسوية التراب .

الشرح : قبضت روح النبي ﷺ الطاهرة يوم الاثنين ضحى ، وعلم الناس واستقر الأمر آخر اليوم ، ومكث بدون دفن باقى اليوم ويوم الثلاثاء ، ودفن بحجرة السيدة عائشة رضي الله عنها ليلة الأربعاء وسط الليل على الراجح من الأقوال ، وكان يسمع صوت الآلة الماسحة للتراب التى تسوى القبر الشريف .

فائدة : غسل رسول الله ﷺ وتكفينه والصلاة عليه كل ذلك حدث يوم الثلاثاء .

فائدة : لم يستطع أحد من الصحابة خلع ثوب رسول الله ﷺ ، فصب الماء على ثوبه ، ودفن به ، فهو يبعث يوم القيامة ساترًا عورته ، لابسًا ثوبه .

فائدة : الصلاة عليه ﷺ كانت فى حجرته ، يدخل الناس أفواجًا يصلون عليه ثم يخرجون ويدخل غيرهم ، وبدأت بالرجال ثم الأطفال ثم النساء .

* * *

٣٩٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ :

«تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ» .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . (رواه : الترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٣٧٧) .

الشرح : يؤكد هذا الحديث ، الحديث السابق من كون الوفاة كانت يوم الاثنين ، إلا أنه ذكر أن الدفن كان يوم الثلاثاء والمراد به هنا بداية أعمال التجهيز من غسل وكفن وصلاة ، والراجح أن الدفن ليلة الأربعاء .

فائدة : السبب فى تأخير دفن رسول الله ﷺ مع أن إكرام الجسد دفنه ، حتى يستقر الأمر على تحديد الخليفة وقد كان ، فقد اجتمعت كلمة المسلمين على اختيار أبى بكر الصديق ﷺ ، ومن الأسباب القوية التى أيدت اختياره أن الرسول ﷺ اختاره أن يؤم الناس فى الصلاة أثناء مرضه ﷺ فقالوا : ارتضاه لأمور ديننا ألا نرتضيه لأمور دنيانا ؟

* * *

٣٩٦- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدَ ، عَنْ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيطٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ :

« أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ ، فَقَالَ : حَضَرَتِ الصَّلاَةُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . فَقَالَ : مُرُوا بِلاَلاً فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِلنَّاسِ ـ أَوْ قَالَ : بِالنَّاسِ ـ قَالَ : ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ، فَأَفَاقَ ، فَقَالَ : حَضَرَتِ الصَّلاَةُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . فَقَالَ : مُرُوا بِلاَلاً فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ ، إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى فَلاَ يَسْتَطِيعُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ قَالَ : ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ : مُرُوا بِلاَلاً فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ أَوْ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ قَالَ : فَأُمِرَ بِلاَلٌ فَأَذَّنَ ، وَأُمِرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ خِفَّةً ، فَقَالَ : انْظُرُوا لِي مَنْ أَتَّكِئُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ ، حَتَّى قَضَى أَبُو بَكْرٍ صَلاَتَهُ ،

ثُمَّ إنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قُبِضَ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّه لاَ أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قُبِضَ إلاَّ ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِّينَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ ، فَقَالُوا : يَا سَالِمُ ، انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَادْعُهُ ، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِد فَأَتَيْتُهُ أَبْكِي دَهِشًا ، فَلَمَّا رَآني قَالَ : أَقُبِضَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ؟ قُلْتُ : إنَّ عُمَرَ يَقُولُ : لاَ أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قُبِضَ إلاَّ ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا ، فَقَالَ لي : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَجَاءَ هُوَ وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْرِجُوا لِي ، فَأَفْرَجُوا لَهُ فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيْه وَمَسَّهُ ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ ثُمَّ قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ، أَقُبِضَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ ، قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ، أَيُصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّه ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ ، حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ ، قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ، أَيُدْفَنُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : أَيْنَ ؟ قَالَ : فِي الْمَكَانِ الَّذي قَبَضَ اللَّهُ فيه رُوحَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إلاَّ فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ . فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَغْسِلَهُ بَنُو أَبِيه وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ ، فَقَالُوا : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ نُدْخِلُهُمْ مَعَنَا فِي هَذَا الأَمْرِ ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ : مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب : مَنْ لَهُ مِثْلُ هَذه الثَّلاَث ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ مَنْ هُمَا ؟ قَالَ : ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَميلَةً» . (رواه : ابن ماجه ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : سالم بن عبيد الأشجعى ، من أهل الصفة ، نزل الكوفة ، روى أربعة أحاديث .

معانى المفردات :

أسيف : سريع الحزن . **صواحب يوسف** : المراد امرأة العزيز .

أتكئ : أستند ، أتحمل عليه . **لينكص** : ليرجع .

فأومأ : أشار . **أميين** : لم يتعلموا الكتابة .

دهشًا : متحيرًا ، مذهولاً .

الشرح : هذا الحديث يلخص أحداث الوفاة ، وجميع المواقف التى حدثت فى أصعب موقف تعرضت له الأمة الإسلامية ، وهو يذكر أن رسول الله ﷺ أغمى عليه من شدة المرض وسكرات الموت ، فإذا أفاق ورجع إلى شعوره أمر بلالاً ﷺ بالأذان وأبا بكر الصديق ﷺ بالصلاة ، وحدث هذا فى أكثر من صلاة حتى ذكرت السيدة عائشة ﷺ أن أباها رجل سريع الحزن ، فإذا صلى غلبه البكاء ، فهل تأمر غيره بالصلاة يا رسول الله ﷺ ؟ فقال الرسول ﷺ : « إنكن صواحب يوسف» وفيه تشبيه لها بامرأة العزيز جمعت الناس لرؤية يوسف ، والسيدة عائشة ﷺ تريد ألا يتشاءم الناس من بكاء وصوت أبى بكر ﷺ المنخفض ، فلما وجد رسول الله ﷺ خِفَّة طلب أن يستند على رجل ليقوم فجئ له برجلين استند عليهما كما في رواية ابن ماجه وخرج إلى المسجد ، فلما رآه أبو بكر أراد الخروج من الصلاة ليصلى رسول الله ﷺ ، فأشار إليه ﷺ أن يظل فى مكانه ، بعدها دخل إلى حجرته وقبضت روحه الطاهرة ، وسيدنا عمر بن الخطاب ﷺ لم يستطع أن يتحمل الخبر فقال : من قال إن رسول الله ﷺ مات لأقتلنه ، وكان أغلب الناس لم يتعلموا الكتابة ، فذهب الصحابى سالم إلى أبى بكر الصديق ﷺ فى المسجد فلما رآه أبو بكر ﷺ يبكى مذهولاً قال : أقبض رسول الله ﷺ ؟ قال سالم : إن عمر بن الخطاب يقول من قال قبض قتله ، فذهب أبو بكر ﷺ إلى حجرة رسول الله ﷺ ولمسه وقبله وقال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ (الزمر: ٣٠) ، فسألت الصحابة أبا بكر عن حاله ﷺ فقال لهم قبض ، فطلبوا الصلاة عليه ﷺ ، فأعلمهم أنهم يدخلون أفواجًا يصلون ثم يخرجون ، ثم سألوا عن دفنه ، فأعلمهم أبو بكر أنه ﷺ يدفن حيث قبضت روحه الطاهرة وهذا المكان طيب ، ثم طلب أبو بكر أن يغسله أهل أبيه ، فغسله

ﷺ كل من :« علي بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، والفضل بن العباس ، وقثم بن العباس ، وأسامة بن زيد ، وشقران مولى رسول الله ﷺ » ، ثم حدث أن أرادت الأنصار أن يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير ، فجاء الدور العظيم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فى وحدة الصف وعدم الفرقة حيث قال : من كان ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ (التوبة: ٤٠) ؟ فبسط أبو بكر يده فبايعه بالخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعده الناس فكان الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ .

فائدة : صلى أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس إمامًا فى حياة رسول الله ﷺ سبع عشرة صلاة ، أولها عشاء ليلة الجمعة ، وآخرها صبح يوم الاثنين الذى انتقل ﷺ فيه .

فائدة : ذكر الإمام الباجورى أنه لا يرى أحد عورة رسول الله ﷺ إلا طمست عيناه .

فائدة : فى غسل رسول الله ﷺ كان الإمام علي رضي الله عنه يتولى الغسل ، والعباس وابنه الفضل وقثم يقلبونه معه ، وكان أسامة بن زيد وشقران مولاه هما اللذان يصبان الماء .

فائدة : كفن رسول الله ﷺ ثلاثة أثواب بيض سحولية - أى من قرية يمنية - مصنوعة من القطن .

فائدة : حفر قبره ﷺ أبو طلحة وزيد بن سهل فى المكان الذى قبضت روحه الطاهرة فيه .

فائدة : كانت البيعة حسنة ، لأنها وقعت من أهل الحل والعقد ، وهذه البيعة هى « بيعة السقيفة » وهى بيعة خاصة ، أما البيعة العامة فكانت فى اليوم التالى « الثلاثاء » بعدها اشتغلوا بالتجهيز .

فائدة : بريرة : هى مولاة لعائشة رضي الله عنها . وهى بنت صفوان وقد أعتقهما .

فائدة : في الصحيحين خرج ابن عباس ورجل آخر هو على بن أبى طالب رضي الله عنه وقيل العباس وولده الفضل ، ويجمع بين الروايات بتعدد خروجه ﷺ .

* * *

٣٩٧- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، شَيْخٌ بَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ بَصْرِيٌّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كُرَبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ ، قَالَتْ فَاطِمَةُ : وَاكَرْبَاهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لاَ كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا الْمُوَافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».(رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

كرب : شدة وحزن . **الموافاة :** الملاقاة .

الشرح : لقد اشتدت سكرات الموت برسول الله ﷺ ، فلما رأت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ذلك رقَّ قلبها وقالت : وا كرباه ، فقال لها رسول الله ﷺ : لا كرب ولا شدة على أبيك بعد اليوم ، فهذا آخر آلام الدنيا ، وهذه الشدة مما عمت جميع الخلق ، فلن ينجو منها مخلوق ، ولا مفر من لقاء الله تعالى ، وسوف يجتمع الخلق يوم القيامة لا محالة .

فائدة : الآلام البشرية التى تصيب رسول الله ﷺ ما هى إلا زيادة رتب ودرجات.

فائدة : المصيبة إذا عمت هانت .

فائدة : محن الدنيا فانية ومنح الآخرة باقية .

* * *

٣٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ بَارِقٍ الْحَنَفِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ جَدِّي أَبَا أُمِّي سِمَاكَ بْنَ الْوَلِيدِ ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمَا الْجَنَّةَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوَفَّقَةُ قَالَتْ : فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ

فَرَطٌ منْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : فَأَنَا فَرَطٌ لأُمَّتِي ، لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٥) .

معانى المفردات :

فرطان : ولدان يموتان صغيران قبل أحد أبويهما .

موفقة : مدح لها وتشجيع لتسأل عن أمور دينها .

الشرح : أخبر المعصوم ﷺ أن من مات له ولدان صغيران حال حياة الآباء فإن الطفلين يهيئان له مكانه ومنزلته فى الجنة ، وهما سبب من أسباب دخوله الجنة ، فقالت السيدة عائشة رضي الله عنها : فإذا مات له ولد واحد ، فقال رسول الله ﷺ : هو كمن مات له ولدان ، ثم زادت فقالت : ومن مات وليس له أولاد قد ماتوا حال حياته ، فإذا برسول الله ﷺ يقول : أنا فرطهم أهيئ لهم سبيل الجنة وما يحتاجون إليه يوم القيامة ، ولن يصاب المسلمون بمصيبة أعظم مما يصابون به فى مصيبة موتى ، فرسول الله ﷺ أحب إلى كل مسلم من نفسه وولده وأهله .

فائدة : مدح رسول الله ﷺ السيدة عائشة رضي الله عنها بالموفقة ؛ لاستكشاف المسائل العلمية ولحثها على السؤال .

فائدة : قال ابن الجوزى : كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابته مصيبة جاء أخوه فصافحه ويقول : يا عبد الله اتق الله فإن فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة .

* * *

٥٥- بَابُ : مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٩٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، **قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ** ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، أَخِي جُوَيْرِيَةَ **لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ** :

« مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ سِلاَحَهُ وَبَغْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً » . (رواه : البخارى ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عمرو بن حريث بن أبى ضرار بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق بن سعد كعب بن عمرو الخزاعى المصطلقى أخو جويرية زوج النبى ﷺ ، له صحبة .

معانى المفردات :

سلاحه : أدوات الحرب [السيف ، الرمح ، الدرع ، المغفر ، الحربة] .

بغلته : هى البغلة البيضاء وتسمى دُلدُل .

الشرح : يذكر الصحابى الجليل أن رسول الله ﷺ الذى أعزه الله وكرمه وفضله على جميع خلقه لم يترك شيئًا من حطام الدنيا إلا أدوات الحرب ، فهى تعينه على الجهاد فى سبيل الله ونصرة الدين ، وبغلته التى يركبها ويستخدمها فى زيارة المسلمين وعيادة المرضى ويجاهد عليها ، وأرضًا هى نصف أرض « فدك » ، وثلث وادى الفُرى ، وسهمه فى خمس خيبر ، وثلث أرض بنى النضير ، جعله ﷺ صدقة فى حياته يأكل منها هو وأهله وفقراء المسلمين ، وبعد انتقاله ﷺ صارت كلها صدقة ولم تورث لأحد من أهله ﷺ .

فائدة : لم يذكر الراوى فى الحديث باقى أمتعته وملابسه ؛ لأنها قليلة لا تذكر .

فائدة : عاشت بغلته دُلدُل حتى كبرت وماتت ودفنت فى جبل رضوى بالينبع .

ما يستفاد من الحديث :

١- عاش ﷺ زاهدًا فى الدنيا محبًا للآخرة .

٢- زاد الآخرة ليس المال والولد بل العمل الصالح .

٣- ما تركه ﷺ لم يستفد به أهل بيته بل استفاد منه فقراء المسلمين .

* * *

٤٠٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ : مَنْ يَرِثُكَ؟ فَقَالَ : أَهْلِي وَوَلَدِي ، فَقَالَتْ : مَا لِي لاَ أَرِثُ أَبِي؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لاَ نُورَثُ ، وَلَكِنِّي أَعُولُ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُولُهُ ، وَأُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ». (رواه : الترمذى (وقال : حسن غريب)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

يرثك : يأخذ مالك بعد موتك .

الشرح : جاءت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ إلى أبى بكر الصديق وهو خليفة فسألته : من يأخذ مالك بعد موتك ؟ فأجاب : أهلى وولدى ، فبنت على إجابة أبى بكر الصديق سؤالاً آخرًا ـ وهو المطلوب ـ فما لى لا أرث أبى ؟ فإذا بأبى بكر الصديق يخبرها بحديث نبوى لم تسمعه من قبل وهو أن مال رسول الله ﷺ لا يورث بل هو صدقة من بعده ، ثم ذكر أبو بكر الصديق أنه على استعداد أن ينفق على من كان ينفق عليه رسول الله ﷺ .

فائدة : قيل : إن الحكمة فى عدم الإرث من الأنبياء عليهم السلام أن لا يتمنى بعض الورثة موتهم فيهلك .

فائدة : القول : إن الأنبياء لا يجوز لهم أن يتملكوا الأشياء ضعيف .

فائدة : نفقة السيدة فاطمة الزهراء ﵂ كانت على سيدنا على بن أبى طالب ﵁ .

فائدة : النفقة التى عرضها أبو بكر الصديق ﵁ ليست على سبيل الوجوب بل على سبيل التطوع منه .

* * *

٤٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ :

« أَنَّ الْعَبَّاسَ ، وَعَلِيًّا ، جَاءَا إِلَى عُمَرَ يَخْتَصِمَانِ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَنْتَ كَذَا ، أَنْتَ كَذَا ، فَقَالَ عُمَرُ ، لِطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدٍ : أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَسَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كُلُّ مَالِ نَبِيٍّ صَدَقَةٌ ، إِلاَّ مَا أَطْعَمَهُ ، إِنَّا لاَ نُورَثُ ؟ » وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ . (رواه : أبو داود ، والترمذى (صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : سعيد بن فيروز الطائى ، بالولاء ، أبو البخترى : ثائر ، من فقهاء أهل الكوفة ، ثقة فى الحديث ، روى عن ابن عباس وطبقته ، وثار على الحجاج ، مع ابن الأشعث ، فجاءه القراء يؤمرونه عليهم ، فاعتذر بأنه من الموالى ، ونصحهم بتأمير رجل من العرب ، فأمروا جهم بن زحر الخثعمى ، ولما كانت وقعة (دير الجماجم) طعنه أحد رجال الحجاج برمح فقتله سنة (٨٢هـ) .

معانى المفردات :

أنشدكم : أسألكم .

الشرح : جاء العباس بن عبد المطلب (عم رسول الله ﷺ) وعلى بن أبى طالب ﵄ إلى الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ﵁ كل يدعى أنه الأحق بالولاية على أرض رسول الله ﷺ التى كانت تزرع فى عهده ﷺ ، فإذا بعمر بن الخطاب ﵁

يسأل من حضر عنده وهم : طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص ﷺ ، هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول (كل مال نبي صدقة) ؟ أى صدقة ووقف فى سبيل الله تعالى وليس ميراثًا لأهله ، فقالوا : نعم ، سمعنا هذا ونشهد أنه ﷺ قاله .

* * *

٤٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى ، عَنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٤٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

« عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لاَ يَقْسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ ». (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

معانى المفردات :

ديناراً : العملة الذهبية ، وهى عملة الروم .

درهمًا : العملة الفضية ، وهى عملة الفرس . **مؤنة** : نفقة ، ما يُحتاج إليه .

عاملى : من يقوم بأمور المسلمين من بعده ﷺ كالقاضى والعالم والوالى .

الشرح : يخبر ﷺ أن ما تركه لا يورث لأهله ، وذكر الدينار والدرهم على سبيل المثال ، بل ما تركه بعد نفقة زوجاته وعماله على أمور الدنيا صدقة لوجه الله تعالى .

ما يستفاد من الحديث :

١- لا ميراث لأهل بيته ﷺ فماله صدقة .

٢- يجوز لمن يشتغل بعمل ينفع المسلمين أن يأخذ من بيت مال المسلمين ما يكفيه .

* * *

٤٠٤- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلاَّلُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ :

« دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْف ، وَطَلْحَةُ ، وَسَعْدٌ ، وَجَاءَ عَلِيٌّ ، وَالْعَبَّاسُ ، يَخْتَصِمَان ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ : أَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي بِإِذْنِه تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ : لاَ نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ . (رواه : مسلم ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : هو : مالك بن أوس بن الحدثان بن عوف اليربوعى النصرى ، أبو سعيد : تابعى من أهل المدينة ، قيل : ولد ونشأ وركب الخيل فى الجاهلية ، وتأخر إسلامه ، وكان عريف قومه فى زمن عمر ﷺ ، روى أحاديث عن العشرة ، وكان ثقة ، ويقال : إنه رأى النبي ﷺ ولم تثبت له عنه رواية . توفى سنة (٩٢هـ) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٤٠٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

« مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَلاَ شَاةً وَلاَ بَعِيرًا قَالَ : وَأَشُكُّ فِى الْعَبْدِ وَالأَمَةِ » . (رواه : الترمذى (حسن)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٥) .

معانى المفردات :

بعيرًا : جملاً .

الشرح : يؤكد الحديث أنه ﷺ ما ترك شيئًا ذا قيمة تذكر ، والزيادة فى الحديث أنه لم يترك شاة ولا جملاً ، ثم شك الراوى للحديث هل قالت السيدة عائشة (ولا عبدًا ولا أمة) أى جارية أو لم تقل ذلك .

* * *

٥٦- بَابُ : مَا جَاءَ فِى رُؤْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الْمَنَامِ

٤٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ :

«عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ رَآنِي فِى الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِى» . (رواه : الترمذى (وقال : حسن صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٦٨) .

معانى المفردات :

المنام : حالة النوم . **الشيطان** : البعيد عن الحق ، والمراد إبليس وجنوده .

يتمثل : يتصور .

الشرح : قد يرى الإنسان فى المنام شخص رسول الله ﷺ الكريم ، فإذا رآه بأوصافه المعروفة فإنه رسول الله ﷺ ، لأن الله ﷻ حفظ رسوله ﷺ من أن يلتبس الأمر على الناس إذا تشبه الشيطان اللعين به ﷺ ، وقد وقعت رؤيته ﷺ لكثير من المسلمين والحمد لله .

فائدة : من رآه فى الدنيا فسوف يراه فى الآخرة .

فائدة : اختلف العلماء فيمن رأى رسول الله ﷺ فى صورة ليست كصورته الحقيقية ،

فالقول الأول : إنه لم يره .

القول الثانى : إنه رآه ولكن هناك نقص فى الرائى فعليه أن يصلح من نفسه .

فائدة :« من رأى رسول الله ﷺ فى المنام فسوف يراه فى اليقظة » (رواه مسلم) ، اختلف فى ذلك فمنهم من قال : تقع الرؤية يقظة فيراه الإنسان كما يراه من عاش معه ، ومنهم من قال : لا تقع فى الدنيا بل يراه يقظة فى الآخرة .

ما يستفاد من الحديث :

١- رؤية الرسول ﷺ حقة .

٢- الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بنور رسول الله ﷺ ، فنوره يحرق كل شيطان .

* * *

٤٠٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَصَوَّرُ أَوْ قَالَ : لاَ يَتَشَبَّهُ بِي** » . (رواه : البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٤٠٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي** » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : وَأَبُو مَالِكٍ هَذَا هُوَ : سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ ، وَطَارِقُ بْنُ أَشْيَمَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حُجْرٍ يَقُولُ : قَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ : رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلاَمٌ صَغِيرٌ . (رواه : أحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : أبو مالك الأشجعى ، سعد بن طارق ، بن أشيم . كوفى صدوق . روى عن أبيه ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وأنس بن مالك ، وموسى بن طلحة ، وأبي حازم الأشجعى ، وربعى بن حراش .

الشرح : سبق الشرح .

* * *

٤٠٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُنِي قَالَ أَبِي : فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ : قَدْ رَأَيْتُهُ ، فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقُلْتُ : شَبَّهْتُهُ بِهِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّهُ كَانَ يُشْبِهُهُ » . (رواه : أحمد ، والترمذى (صحيح بشواهد)) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١٢) .

الشرح : رؤية الرسول ﷺ منامًا حق ، فالشيطان لا يستطيع أن يتصور بشخصه الكريم ، ثم حَدَّثَ كليب بن شهاب التابعى عبد الله بن عباس ﷺ أنه رأى النبي ﷺ فى المنام وأنه ﷺ يشبه الحسن بن على ﷺ ، فقال ابن عباس : نعم ، الحسن بن على أشبه الناس به ﷺ .

فائدة : قال الإمام على بن أبى طالب ﷺ : « إن الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ، وإن الحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل ذلك » .

ما يستفاد من الحديث :

١- وقوع الرؤية منامًا وتصديق ابن عباس للتابعى الذى رأى النبي ﷺ .

* * *

٤١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ ـ وَكَانَ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ ـ قَالَ :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : فَقُلْتُ لاِبْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي ، فَمَنْ رَآنِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِي ، هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّوْمِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،

أَنْعَتُ لَكَ رَجُلاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، حَسَنُ الضَّحِكِ ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الْوَجْهِ ، مَلأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ، قَدْ مَلأَتْ نَحْرَهُ ـ قَالَ عَوْفٌ : وَلاَ أَدْرِي مَا كَانَ مَعَ هَذَا النَّعْتِ ـ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : وَيَزِيدُ الْفَارِسِيُّ هُوَ : يَزِيدُ بْنُ هُرْمُزَ ، وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، وَرَوَى يَزِيدُ الْفَارِسِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَحَادِيثَ ، وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ لَمْ يُدْرِكِ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ ، وَهُوَ يَرْوِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَيَزِيدُ الْفَارِسِيُّ ، وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ كِلاَهُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَعَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ هُوَ : عَوْفٌ الأَعْرَابِيُّ . (رواه : أحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : هو : يزيد بن هرمز المدنى ، تابعى ، من الموالى ، له أحاديث فى مسلم والنسائى وأبى داود ، عاش إلى سنة (١٠٠هـ) .

معانى المفردات :

تنعت : تصف . **نحره :** عنقه . **أسمر :** حمرة .

الشرح : رأى التابعى رسول الله ﷺ فى المنام فذكر ذلك لعبد الله بن عباس ﷺ فسأله أن يصفه فقال التابعى : رأيت رجلاً معتدلاً (بين رجلين) ، أبيض مشرب بحمرة ، أكحل العينين من غير وضع كحل ، ضحكه من غير صوت (ابتسامة) ، أطراف وجهه حسنة ، شعر لحيته ملأ ما بين الأذنين ، هذا ما ذكره عوف ، لكن هناك أوصافًا نسيها ، فقال ابن عباس ليزيد الفارسى التابعى : إنك وصفت رسول الله ﷺ كأنك تراه فى اليقظة .

* * *

٤١١- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلْمٍ الْبَلْخِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ : قَالَ عَوْفٌ الأَعْرَابِيُّ : أَنَا أَكْبَرُ مِنْ قَتَادَةَ .

* * *

٤١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَالَ أَبُو قَتَادَةَ :

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَآنِي - يَعْنِي فِي النَّوْمِ - فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ» . (رواه : البخارى ، ومسلم ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٢٦٠) .

معانى المفردات :

الحق : ضد الباطل .

الشرح : مَنْ رأى رسول الله ﷺ فقد رأى الرؤية الصحيحة لا وهم فيها ولا كذب .

* * *

٤١٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَخَيَّلُ بِي وَقَالَ : وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».
(رواه : البخارى ، ومسلم ، وأحمد ، والترمذى) .

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (١) .

معانى المفردات :

رؤيا المؤمن : رؤية الصالحين .   **جزء :** خصلة .

النبوة : المراد ما بقى من النبوة وهى المبشرات .

الشرح : يخبر رسول الله ﷺ أن رؤيته فى المنام حق لا شك فيها ، وأن الشيطان لا يتصور بشخصه الكريم ، ثم ذكر أنه لم يبق بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى إلا

المبشرات وهى رؤية المؤمن أو المؤمنة الصالحة فهى رؤيا حق ، لذلك كانت هذه المبشرات خصلة وجزءًا من النبوة .

فائدة : ذكر العدد فى الحديث «ستة وأربعين» قيل : المراد ليس التحديد والحصر بل المراد الكثرة ، وقيل : لأن زمن الوحى ثلاث وعشرون سنة ، وكان بالرؤيا الصالحة ستة أشهر منها ، والفترة قبل الوحى أربعون سنة .

* * *

٤١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : « **إِذَا ابْتُلِيتَ بِالْقَضَاءِ فَعَلَيْكَ بِالأَثَرِ** ». (رواه : الترمذى (أثر صحيح)) .

ترجمة راوى الحديث : هو : عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى بالولاء ، التميمى ، المروزى أبو عبد الرحمن : الحافظ ، شيخ الإسلام ، المجاهد التاجر ، صاحب التصانيف والرحلات ، أفنى عمره فى الأسفار ، حاجًا ومجاهدًا وتاجرًا ، وجمع الحديث ، والفقه ، والعربية ، وأيام الناس ، والشجاعة ، والسخاء ، والتجارة ، كان من سكان خراسان ، ومات بهيت (على الفرات) منصرفًا من غزو الروم سنة إحدى وثمانين ومائة . يقال : إن الرشيد لما بلغه موت عبد الله قال : مات اليوم سيد العلماء .

معانى المفردات :

ابتليت : اختبرت . **القضاء** : الحكم بين الناس .

الأثر : الاقتداء بالرسول ﷺ والخلفاء الراشدين .

الشرح : إذا امتحنك الله تعالى وابتلاك بالقضاء لفض المنازعات بين الناس والحكم فى أمورهم لرفع الظلم ونشر العدل ، فعليك بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ فهما المصدران الأساسيان لبيان حكم الله تعالى ، ثم عليك أن تنظر فى حكم وأقوال أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ﷺ فهم أهل الحقيقة وأصحاب الفهم الصحيح عن رسول الله ﷺ ؛ لأنهم شاهدوا نزول الوحى ، وتمت لهم حسن الصحبة .

فائدة : حكم القضاء : فرض كفاية ، إن وجد من تتوافر فيه الشروط بكثرة ، أما إذا لم يوجد غير شخص واحد فقط فقد صار الحكم فرض عين فى حقه .

* * *

٤١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا ابْنُ عَوْفٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ :

« **هَذَا الْحَدِيثُ دِينٌ ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ** ».(رواه : مسلم ، والترمذى).

ترجمة راوى الحديث : سبقت الترجمة له بالحديث رقم (٧١) .

الشرح : ختم الإمام الترمذى كتابه الشمائل المحمدية بهذا الأثر حتى يهتم الإنسان بالسنة ، ويتحرى صدق الرواية والسند والرجال ، فيأخذ بما صح وقوى ويترك ما ضعف وما طعن فيه ، وذكر أن الحديث دين يتدين به ويعمل به ، فهو من أعظم العلوم ، فعلينا أن نتثبت فى أحوال الرجال الذين نأخذ عنهم هذا الدين .

ما يستفاد من الحديث :

١- لابد أن يؤخذ العلم من رجاله الثقات أهل الفن المخصوص .

٢- لا يؤخذ العلم من أهل الزيغ والفسق والبدع .

٣- حرص الإسلام على توصيل المعلومة الصحيحة من مصادرها المعتمدة .

* * *

تم الشرح ليلة الأحد المبارك ، الثالث عشر من شهر ذى القعدة سنة ١٤٣٠هـ، وأسأل الله تعالى أن يكون خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يرزقه القبول ، وأن يكون شفيعًا لى ولأهلى ولمشايخى ولعامة المسلمين يوم القيامة .... آمين .

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

السيرة الذاتية الخاصة بالشارح

الاسم : هشام الكامل حامد موسى .

مكان الميلاد : شبرا ـ جمهورية مصر العربية .

تاريخ الميلاد : ١٩٧٢/٤/٤م .

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ثلاثة أبناء ، ولدان وبنت .

المؤهل العلمى : ليسانس شريعة وقانون ١٩٩٥م / جامعة الأزهر .

الوظيفة : إمام وخطيب جامع الظاهر بيبرس ـ الظاهر ـ القاهرة .

من أهم شيوخه :

١- فضيلة الشيخ / إسماعيل صادق العدوى رحمه الله (شيخ الجامع الأزهر الأسبق).

٢- فضيلة الدكتور / محمد بكر إسماعيل رحمه الله (الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية /جامعة الأزهر) .

٣- فضيلة الدكتور / على جمعة (مفتى الديار المصرية) .

٤- الدكتور / الحسينى يوسف الشيخ (علم الميراث) .

٥- فضيلة الشيخ / مراد النقشبندى (حديث) .

مؤلفاته :

١. المختصر فى سيرة سيد البشر .
٢. المنح الإلهية فى الآداب الإسلامية .
٣. خلاصة الأنباء فى قصص الأنبياء .
٤. هداية الأنام فى أحكام الزكاة والصيام .
٥. الموجز المفيد فى علم التوحيد .
٦. سبيل النجاة فى أحكام الطهارة والصلاة .
٧. إسعاد البرية فى أحكام الأضحية .
٨. الأنوار المحمدية شرح الأربعين النووية .
٩. الإشراقات السنية بشرح الشمائل المحمدية .
١٠. الإمتاع بشرح متن أبى شجاع [تحت الطبع] .

فهرس الأعلام

فهرس المصادر

١- أسد الغابة ـ ابن الأثير .

٢- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل ـ ابن حجر الهيتمى .

٣- الإصابة في تمييز الصحابة ـ ا بن حجر العسقلاني .

٤- الأعلام ـ الزركلى .

٥- الإقناع ـ الشربينى الخطيب .

٦- السيرة النبوية ـ ابن هشام .

٧- السيرة النبوية ـ أبى الحسن الندوى .

٨- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية ـ الشيخ طه عبد الرءوف سعد .

٩- الطبقات الكبرى ـ ابن سعد .

١٠- الخصائص الكبرى ـ السيوطى .

١١- المستدرك على الصحيحين للحاكم .

١٢- المعجم الكبير ، الأوسط ، الصغير ـ الطبراني

١٣- المواهب اللدنية شرح الشمائل المحمدية ـ الإمام إبراهيم البيجورى .

١٤- المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية ـ الشيخ سليمان الجمل .

١٥- جمع الوسائل فى شرح الشمائل ـ الملا على القارئ .

١٦- خاتم النبيين ـ الشيخ محمد أبو زهرة .

١٧- سنن ابن ماجه ـ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني .

١٨- سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني .

١٩- سنن الترمذى ـ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي ، .

٢٠- سنن البيهقي الكبرى ـ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي .

٢١- سنن النَسائى ـ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي .
٢٢- سير أعلام النبلاء ـ الذهبي .
٢٣- شرح الشمائل ـ الإمام عبد الرءوف المناوى المصرى .
٢٤- صحيح ابن حبان ـ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي السجستاني .
٢٥- صحيح البخارى ـ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري .
٢٦- صحيح مسلم ـ أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري .
٢٧- غاية السول فى خصائص الرسول ﷺ ـ ابن الملقن .
٢٨- فقه السيرة ـ محمد سعيد رمضان البوطى .
٢٩- متن الغاية والتقريب ـ لأبى شجاع .
٣٠- مختصر الشمائل المحمدية ـ شرح عبد المجيد الشرنوبى .
٣١- مسند أحمد ـ أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني .
٣٢- وفيات الأعيان ـ ابن خلكان .

فهرس الموضوعات